

# قصيدة البردة (٤٦٦)

للعارف المحقق والاديب المدقق امام الشعراء  
وافصح البلغاء الشيخ شرف الدين  
ابو عبد الله محمد بن سعيد بن حماد بن عبد الله  
بن منهار بن هلال الصنهاجي البوصيري رحمه الله تعالى

ومعها

شرحها المسمى بالعمدة للعلامة النوري  
الحنفي النقشبندی التوكلی

طبعت

على ذممة الانجمن النعمانية

(الطبعة الاولى)

بالمطبعة الشهيرة بنحادم التعليم في بلدة لاهور

(سنة ١٣٣٩ هجرية)



٦-١٥٨  
شرف الدين

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين - والصلوة والسلام على سيدنا ومولانا  
 محمد وعلى آله واصحابه واتباعه اجمعين -  
 اها بعد فيقول العبد العاصي قور من مخش الخشفي النقشبندی  
 التوكلي ان هذا المؤلف المسمى بالعمدة في شرح قصيدة البردة  
 لم يدعني الى تاليفه الا التبرك يذكر شائل النبي صلى الله عليه  
 وسلم واحواله الشريفة والقصيدة موسومة بالكواكب الثمينة  
 في مدح خير البرية وهي مائة بيت وستون بيتا وانا ارويها  
 من الفاضل الاجل الحاج المافظ المولوي مشتاق احمد  
 الانبختوي عن قدوة الفضلاء والاكابر الشيخ محمد عبد الحق  
 الهندى ثم الملكى المهاجر عن العلامة المحقق والمدقق ابي البركات  
 ركن الدين محمد المدعو بتراب على عن العلامة مخدوم عن المحدث  
 الشاه ولي الله عن ابي الطاهر عن الشيخ احمد الخلى عن محمد بن الغلاء  
 ابا بلى عن سالم السنهورى عن نجم الغيطى عن شيخ الاسلام تركوبيا عن  
 ابي اسحاق الصلى عن الصلاح محمد بن محمد بن الحسن الشاذلى عن على بن  
 عامر الهاشمى عن ناظمها شرف الدين البوصيرى رحمة الله عليهم علينا  
 معهم اجمعين ما كان اوان الشروع في التشرح ولكنى احب ان اذكر قبل  
 ذلك بعض احوال الناظم قدس ستره وسبب تاليف القصيدة  
 فاقول هو الامام المفضل المحقق البليغ الاديب المدقق امام  
 الشعراء واشعر العلماء وبلغ الفصحاء وافصح البلغاء  
 الشيخ شرف الدين ابو عبد الله محمد بن سعيد

بن حماد بن عبد الله الصنهاجي كان احد ابويه من بوضير  
والآخر من دلاص فركبت له نسبة منهما وقيل الدلاصيري  
لكنه اشتهر بالبوضيري ولد بناحية دلاص في يوم الثلاثاء  
اول شوال سنة ثمان وستمائة وبرع في النظم واخذ عنه  
الامام ابو حيان والامام اليعقوبي ابو الفتح بن سيد الناس  
ومحقق عصره العز بن جماعة وغيرهم وتوفي سنة  
اربع وتسعين وستمائة وكان يعانى صناعة الكتابة  
والتصرف وياشر الشرقية ببلييس ثم ترك ذلك و  
صحب القطب ابا العباس المرسى رضى الله تعالى عنه فعاد  
عليه بركته الى ان فاق اهل زمانه ورتقه الله تعالى  
من الشهرة والمخظ ما لم يصل اليه احد من اقرانه وله  
تلك القصيدة المشهورة التي نظمها في مباشرى الشرقية  
التي اولها -

نقدت طوائف المستخميننا - فلم آرفهم رجلا امينا

كلم بوضير بضم الموحدة وسكون الواو وكسر الصاد المهملة و  
سكون التحتية وبالواو بلدة بصعيد مصر واشتهر على السنة العامة  
ابوضير بلفظ الكنية اسم للبلد ١٢ +  
كلم بفتح اوله واخره صاد مهملة كورة بصعيد مصر على غربي النيل خذت  
من البرتشتل على قرى وولاية واسعة كذا في معجم البلدان لياقوت الحموي  
كلم ببلييس بكسر الباء ين وسكون اللام وياء وسين مهملة كذا ضبطه  
نصر الاسكندر بن علي قال العامة تقول ببلييس مدينة بينها وبين فسطاط  
مصر عشرة فراسخ على طريق الشام يسكنها عيس بن بغيض فتحت في  
سنة ١٨ أو ١٩ على يد عمر بن العاصي كذا في المعجم لياقوت ١٢ +

فقد عاشتهم ولبثت فيهم - مع التجريب من عمر سنينا  
 فكتاب التمثيل هم جميعا - فلا صحبت شاملهم اليميننا  
 فكم سرقوا الغلال ما عرفنا - بهم فكانت سرقوا العيوننا  
 ولولا ذلك ما لبسوا حيرنا - ولا شربوا خمورا الا فدينا  
 ولا ربوا من المردان مردا - كما غصان يملن ويخنيننا  
 وقد طلعت لبعضهم ذقون - ولكن بعد ما حلقوا ذقونا  
 وهو طويلة الى الغاية وله فيهم غير ذلك وشجرة في غاية  
 المحسن واللطافة عذب الالفاظ منسجم التركيب -  
 قال الشيخ تقي الدين بن سيد الناس كانت له حماسة  
 استعارها منه فاظر الشرقية فاعجبته فاخذها وجهر له  
 ثمنها ما تثنى درهم فكتب على لسانها الى الناظر المملوك حارة البصري  
 يا ايها السيد الذي شهت - اخلاقه لي بانه فاضل  
 ما كان ظني ببيعني احد - قط ولكن صاحبي جاهل  
 لو جرسود على من سفه - لقلت غيظا عليه يستاهل  
 اقصى مرادى لو كنت في بلدي - ارعى بها في جوانب السهل  
 وبعد هذا فما يحل لكم - اخذني لأني من سيداهل  
 فردها الناظر اليه ولم ياخذ الدرهم منه (وقال فيمن  
 على عينه بياض)  
 انظر بحمد الله في - عينيه سرائها سر

حصل اليمن بكوكب - وسيطس اليسرى بفجر

(وقال في الشيخ زهير، الدين بن الرعاد)

لقا عاب شعري في البرية شاعر - ومن عاب اشعاري فلابدان يحيى

وشعري بحر لا يوافيه ضقدع - ولا يقطع الرعاد يوما له لجا

والبوصيري في مدائح النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قصائد

غنانة منها قصيدة مهمونة اولها

كيف ترقى رقيق الانبياء + وقصيدة على نون بانث سعاد واو لها

الى متى انت بالذات مشغول + وانت من كل ما قدمت مسئول

وقصيدته المشهورة بالبردة التي اولها -

امن تذكر جيران بذي سلم - مزجت ومحاجري من مقله بدم

قال البوصيري كنت قد فطمت قصائد في مدح رسول الله صلى الله

تعالى عليه وسلم منها ما كان اقترحه على الصحاب زين الدين

يعقوب بن الزبير ثم اتفق بعد ذلك ان اصابني فالجر ابطل

لصفي ففكرت في عمل قصيدتي هذه البردة فعملتها واستشفقت

به الى الله تعالى في ان يعافيني وكررت انشادها ويكيت

ودعوت وتوسلت ونمت فرأيت النبي صلى الله تعالى عليه

وسلم فمسح علي وجعي بيده المباركة والقى علي بردة فانتهت

ووجدت في نهضة فقصت وخرجت من بيتي ولم اكن

اعلمت بذلك احدا فلقيتني بعض الفقراء فقال لي اريد ان

تعطيني القصيدة التي مدحت بها رسول الله صلى الله تعالى عليه  
 وسلم فقلت أيتها فقال التي انشأتها في مرضك وذكر أولها و  
 قال والله لقد سمعتها البارحة وهي تنشد بين يدي رسول الله صلى  
 تعالى عليه وسلم فرأيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يتمايل  
 ويتحرك تحرك الأغصان المثمرة بهبوب نسيم الرياح وأعجبته  
 وألقي على من انشدها بردة فأعطيته أياها وذكر الفقير ذلك  
 وشاع المنام الى ان اتصل بالصاحب بهاء الدين بن خا فبعث  
 الخ وأخذها وحلفا ان لا يسمعها الا قائما حافيا مكشوف الرأس  
 وكان يحب سماعها هو واهل بيته ثم أتته بعد ذلك ادرك  
 سعد الدين الفارقي الموقع من مد اشرف منه على الحسى فرأى

علي بن محمد بن سليم صاحب الوزير الكبير بهاء الدين بن خا المصري  
 احد رجال الدهر حزماء وعزما ورأيا ودهاء وخبرة وتصرفا  
 استوزر مرة الظاهر الملك وفوض اليه الامور ولديسكن على  
 يده يد وقام يا عبياء المملكة وكان واسع الصدر عقيفا نزيها  
 لا يقبل لاحد شيئا الا ان يكون من الصالحين والفقراء وكان قابلا  
 لهم يحسن اليهم ويحترمهم ويذكر عليهم بالصلوات ووزر بعد الظاهر  
 لابنه السعيد ورادت رتبته وعاش اربعا وسبعين سنة وتوفي  
 سنة سبع وسبعين وستمائة كذا في فوات الوفيات -

سعد الدين الفارقي كان بليغا من شيا شاعر محسنا سمع من ابن كريمة وابن راحة  
 وابن خليل وجماعة وحدث بمصر ودمشق وبها توفي كهلا في سنة احدى وتسعين و  
 ستمائة ودفن في سفوح قاسيون رحمه الله تعالى كذا في فوات الوفيات ١٢ \*

في المنام قائلاً يقول له اذهب الى الصاحب وخذ البردة ورجلها  
 على عينيك فتعاقى باذن الله عز وجل فاقى الى الصاحب وذكره  
 منامه فقال ما اعرف عندي من اثر النبي صلى الله تعالى عليه  
 وسلم بردة ثم فكر ساعة وقال لعل المراد قصيدة البردة التي  
 للبوصيري يا يا قوت اقم الصندوق الذي فيه الآثار واخرج  
 القصيدة التي للبوصيري وات بها فاقى بها فاخذها سعد الدين  
 ووضعها على عينيه فعوفي ومن ثم سميت البردة والله تعالى  
 اعلم اراه ملتبظاً من قوات الوفيات للعلامة محمد بن شاكرون  
 احمد الكتبي المتوفى سنة ٥٥٥ هـ معزياً بزيادة يسيرة من كتب عديدة

٤٤	٦	البيوت	البيوت
٦٦	٦	منه	منه
٥٦	١١	البيوت	البيوت
٢٩	٥٢	البيوت	البيوت
٢٩	٣٠	البيوت	البيوت
٢٩	٣٠	البيوت	البيوت
٢٩	٣١	البيوت	البيوت
٥٦	٢١	البيوت	البيوت
٥٦	٢١	البيوت	البيوت
٨٦	١٦	البيوت	البيوت
٢٩	٢١	البيوت	البيوت
٢٩	٢١	البيوت	البيوت
٢٩	٢١	البيوت	البيوت

اعلان  
قد بقي في هذا الكتاب مع اعتنائنا بتصحيحه وغلط هذه منها

صفحة	سطر	غلط	صحيح
٣	١١	حلمت	حلمت
٤	٢	تُرُق	تُرُق
١٢	١	تَفْظِنَةُ	تَفْظِنَةُ
١٤	١	جُوع	جُوع
٢٠	٢٠	بهماني	بهماني
٢١	١٥	حق	حتى
٣٣	٢	لابن عبدا	لابن عبد البر
٣٢	٣	علامة	علامة
٣٨	١١	جمع الانبياء	جميع الانبياء
٣٩	١٥	نيس له	ليس له
٤٠	٩	اسمه	اسمه
٤٠	١٨	نجي	نجي
٤٢	١٩	اباه	اياها
٤٥	١٩	والمباخ	والمبلغ
٤٨	٢١	الذرقاني	الذرقاني
٥٩	١٢	النيات	النبات
٦٠	١٤	يجيبه	يجيبه
٦٠	١٤	اما	او



صفحة	سطر	غلط	صحيح
٤٠	١٩	ما	اليه
٤٠	٢١	انه مهم	انه غنم
٤٢	١٧	مؤنة	مؤنة
٤٥	١٢	يساوى	يساوى
٤٦	١٤	اويد	اريد
٨٥	٢	مارك	ملوك
٨٦	٢٢	يدم	ندم
٩٠	١	تشم	تشم
٩١	٢	ولا نذار	والانذار
٩٦	٢٢	ادا	اذا
١٠٠	٢٠	ولى	واقى
١٠٥	٩	اباته	آياته
١٠٨	٢٢	النبيه	التشبيه
١١٦	٢٠	شق	انشق
١١٦	٢١	ليجر	ان ليسر
١١٩	٩	سألت	سألت سعفا
١٢٣	١٩	حسبوا	حسبوا و
١٢٣	٢٠	والقما	والقمارى
٢٠٩	١٩	لحفى	الحفنى
٢٠٩	٢٠	بجر	حجر

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَمِنْ تَذَكُّرٍ جَيِّدٍ أِنْ بِيَدِي سَلَمٌ      مَزَجَتْ دَمْعًا جَرِيًّا مِنْ مَقْلَةٍ بِدَمٍ

(قوله بسم الله الرحمن الرحيم) قد راعى الناظم رحمه الله تعالى أمرين مهمين أحدهما البداية بالبسمة للحديث المشهور واقتداء بالكتاب العزيز فقال بسم الله الرحمن الرحيم ولم ينظر الى ما قيل ان الشعر لا يبدأ فيه بالبسمة لانه محمول على ما ليس كهذه القصيدة لانها اشتملت على افضل العلوم والمعلومات فهي احق بالبداية بالبسمة من كثير من التصانيف - وثانيهما براعة الاستهلال وهو ان يكون مبدأ الافتتاح والاعلى ما بنى ذلك النظم والنثر عليه من الغرض المسوق اليه - وما افتتح به الناظم كذلك لانه ذكر في البيتين الاولين من القصيدة المواضع بقرب المدينة المنورة اشارة الى ما سيقف القصيدة لاجل من مدح النبي صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم (قوله امن تذكر الخ) اعلم انه قد جرت عادة الشعراء بانهم يتزعمون من انفسهم تخصصاً بما حاورونه دلالاً واعتاباً وسؤالاً وجواباً ايها النذرة تخبير يظرون ان موتهم العشق عليه وتخيلاً لقلبة الصديق يضمرون كنوز العبد اليه - فجرد المصنف نفسه تخصصاً مزج دمه فساله عن علة ذلك فقال مخاطباً له امن تذكر جيداً الخ والهزمة للاستفهام - ومن بمعنى لام الاجل متعلقة بقوله مزجت وقدمت عليه تشبيهاً على ان الشك ليس في نفس المزج اذ هو ثابت مشاهد بل في سببه والتذكر اما من الذكر بالضم وهو ما يكون بالقلب او من الذكر بالكسر وهو ما يكون باللسان وعلى كلا التقديرين يكون التذكر بعد النسيان - والجيران جمع جار كالنيران جمع نار واصافة التذكر اليه من قبيل اضافة المصدر الى مفعوله بعد حذف فاعله والاصل تذكر جيداً فحذف الفاعل واقدم المفعول مقامه والمراد بالجيران ههنا الاجبة -

أَمْ هَبَّتِ الرِّيحُ مِنْ تَلْقَاءِ كَاطِمَةٍ ۖ وَأَوْ مَضَّ الْبَرْقُ فِي الظُّلُمَاتِ مِنْ إِضْمٍ

والبارق في بذي سلم بمعنى في والتطرف مستقر صفة لجيران أي جيران كاسين في بذي سلم و ذو سلم موضع بين مكة المشرفة والمدينة المنورة قل العلامه السهمودي في دفاع الوفا عند ذكر بقاع المدينة ذو سلم بالتحريك موضع من بطن مدلجة تعهد له ذكر في سفر الهجرة انتهى و المزج المخلط - والمقله شجرة العين التي تجتمع السوار و البياض والجمعة مقل كصرد و جملة تجري من مقله صفة دمع لكنه وصف وقوي لا احترازي كما في قوله تعالى ولا طائر يطير بجناحه - و بدم متعلق بمزجت من جدمع بالدمر ما حقيقة كما يشعر به قوله الآتي و اثبت الوجد خطى عبدة وضني واما كناية عن شدة البكاء

(قوله ام هبت الريح الو) ام متصلة ههنا هي معادلة للهنة في الاستفهام بها عن تعيين العلة الحاملة على البكاء - و جملة هبت الريح في تاويل المفرد وكذا جملة او مض البرق فكل من الفعلين مؤول بمصدر أي هبوب الريح و ايماض البرق - و تلقاء بمعنى الجانب و الجهة كما في قوله تعالى تلقاء مدين - و كاظمة بالظاء المعجمة اسم موضع قال ابن مزروق في شرح البردة رأيت ولا اتحقق الآن محله ان كاظمة موضع بقرب المدينة المشرفة كذا في دفاعا لوفاء للسمودي - و او مض ملح - و الظلماء كالصحراء الظلمة اوهو صفة لموصوفها محذوف والتقدير في الليلة الظلماء أي شديدة الظلمة و اما خص الظلماء بالذكر لاق الضوء في الظلمة اجلى - و اضم كغيب اسم واد قريب من المدينة المنورة و جبل فيه قال السهمودي في دفاعا الوفا في خاتمة الفصل الخامس في اودية المدينة المنورة و الحاصل ان سيول العالية ترجع الى بطحان و قناة شمة تجتمع مع العقيق بزغابة عند ارض حنين

قال الزبير زغابة مجتمعة السيول غربي قبر حنزة رضي الله تعالى عنه و هو اعلى وادي اضم كذا في دفاعا الوفا في فضل وادي العقيق و عرضته و حدودها ۱۳

فَمَا الْعَيْنِيكَ إِنْ قُلْتَ الْكُفَا هَمَّتَا وَمَا لِقَلْبِكَ إِنْ قُلْتَ اسْتَفْتَقَ هَمِيمٌ

ابن وقاص كما صرح ابن زبالة قال الزبير وذلك اعلى وادى اعظم قال الهجري  
سمى اضملاً لا يضمم السبول به قلت ويسمى اليوم بالضيقة ويسمى الغابة بمجتمع  
السيول ولهذا ورد الزبير هنا حديث ان النبي صلى الله عليه وسلم ركبا  
الى مجتمع السيول فقال الا اخبركم بمنزل الدجال من المدينة الحديث انتهى مختصراً -  
وواد العطف اما على حقيقتها كما هو المتبادر فيكون الترديد بين تذكر الجيران و  
مجموع هبوب الرياح واما ضرب البرق او بمعنى او فيكون الترديد بين الاشياء  
الثلاثة على سبيل من الخلو بان يكون كل من التلذذ والعبء والاياض علة شدة البكاء  
اما التذكير فلا نه يحصل به التمسر على ما مضى من وصل الاجبة وموانستهم  
واما هبوب الرياح من جهة كاظمة فلان الحب يفكر دائماً في محاسن محبوبه فاذا  
هبت الرياح من جهة موضعه تخيل انها طمت دوا تحميد - واما المعان البرق  
في اضم فلان الحب يتخيل عند المعان من ناحية المحبوب انه يرى حيازة -  
(وحاصل معنى البيتين) ان الناظم رحمه الله يسأل نفسه على سبيل التحديد  
عن علة شدة البكاء قائلا هي تذكرك الاجبة المقيمين في موضع ذي سلم  
او هبوب الرياح من جهة كاظمة ولمعان البرق في الظلمة من ناحية اضم  
(قوله فما لعينيك الخ) لما سأل الناظم عما ذكر ولم يرد عليه المستول جواباً  
فتزله منزلة المنكر وتجب من حاله على فوض صدقه في الانكار فقال فما لعينيك  
والفاء فصيحة لانها افضحت عن شرط محذوف والتقدير ان لم تكن شدة بكائك  
من العشق والحببة فما لعينيك الخ - وما استفهامية للتعجب كما في قوله  
مالي لا اري الهد هد - وكففاً تمسكاً عن البكاء - وهمتا ماض مثني  
من هي يهني هنيماً وهيمتاً وهيمتاً يقال هي العين اذا صببت دمها -  
ومعنى استفق افق مما أنت فيه - ويهم مضارع من هام يهيم هيماً

أَيْحَسِبُ الصَّبُّ أَنَّ الْحُبَّ مُنْكَتَمٌ  
لَوْلَا الْهَوَى لَمْ تُرْفَقْ دَمْعًا عَلَى أَطْلَلٍ

مَا بَيْنَ مَنْسُجِمٍ مِّنْدُ وَمُضْطَرِمٍ  
وَلَا آرِقَتْ إِذْ ذَكَرَ الْبَاكِ وَالْعَلَمِ

وهيأنا بمعنى احب امرأة وتحيرني عشقها حذف ياؤه الجزم  
(ومعنى البيت) فيا منكر الحب اى شئ حصل لعينيك حتى أنك ان قلت نهما  
امسك عن البكاء صبتا دموعها واى شئ حصل لقلبك حتى أنك ان قلت لا اتفق  
من غمرة العشق تحير فيد - فحاصل المعنى لوله تكن شدة البكاء من المحبة والهوى  
لكنت ما لك لعينيك وقلبك - وفي هذا البيت الطباق لان المصنف جمع فيه  
بين معنيين متقابلين كالفاء وهما في الشطر الاول واستفوق ويهم في الثاني  
**قوله** ايجسب الصب الخ لما لزم المصنف مخاطب الزاماً مبهتاً رجع الى تفضيل  
في الإنكار فقال ايجسب الخ - والهنزة للاستفهام الإنكارى - ويجسب يظن  
وفيه التفات من الخطاب الى الغيبة لما جرت به عادة الأدباء من تغيير  
الاسلوب لتفسيط السامع - والصب العاشق من الصبابة بمعنى الشوق او  
رقته او حراره - ومنكتم مستتر - وما اسم موصول بمعنى الذى فى محل  
نصب على انه بدل من المحب اوصفة له وصدرا الصلة محذوف اى الحب  
الذى هو بين منسجيم الخ - والمنسجيم السائل والمضطر المشتعل وكل منهما  
صفة لموصوف محذوف والتقدير بين دمع منسجيم وقلب مضطرم وضيم  
منه للصب وهو صفة او حال ومنه محذوف بعد مضطرم  
(ومعنى البيت) ايظن العاشق ان الحب الذى هو بين دمع سائل وقلب  
مشعل ينار العشق مستتر عن الناس - فحاصل المعنى لا يظن العاشق كما كان  
الحب الذى اثاره ظاهرة

**قوله** لولا الهوى الخ لما غلط المصنف المستوفى فى الكمال الحب استدلال  
عليه بدليل آخر فقال لولا الهوى الخ - وكلمة لولا تكون لامتناع الشئ لوجود  
غيره وخبر المبتدأ بعده واجب الحذف وعام لولم تدل القرينة على تعيينه  
فتقدير لولا الهوى موجود فيك - والهوى العشق وهو مصدر يقال

بِهِ عَلَيْكَ عُدُولُ الدَّمْعِ وَالتَّقَمُّ  
مِثْلُ البَهَامِ عَلَى خَدَّيْكَ وَالعَمِّ

فَكَيْفَ تُنْكِرُ حَبَابًا بَعْدَ مَا شَهِدْتَ  
وَأَثَبْتَ الوَجْدَ حُطًى عَبْرَةً وَضَنِي

هَوِيَّةٌ هَوَى اجْتِهَ وَلَمْ تَرُقْ دَمْعًا أَيْ لَمْ تَقْبِضْهُ وَفِيهِ التَّفَاتُ مِنَ الْغَيْبَةِ إِلَى  
الْخَطَابِ - وَالظُّلُّ الشَّخْصُ أَيْ الرِّفْعَةُ مِنَ آثَارِ الدَّامِ وَالرَّسْمُ مَا لَا شَخْصَ لَهُ مِنَ  
الْآثَارِ بَانَ كَانَ مُلْتَصِقًا بِالْأَرْضِ - وَتَنَوِينُ دَمْعًا لِلتَّعْظِيمِ كَمَا أَنَّ تَنَوِينُ  
ظُلُّ لِلتَّحْقِيرِ فَأَرَقَتْ مِنْ أَرَقٍ يَأْرُقُ أَرَقًا سَهْرًا اللَّيْلُ - وَالْبَانُ نَوْعٌ مِنَ الشَّجَرِ  
طَيِّبُ الرَّائِحَةِ يُشْبِهُ بِرَقَّةِ الْمَجْبُوبِ - وَالْعَلَمُ الْجَبَلُ  
أَوْ مَعْنَى الْبَيْتِ أَلَمْ تَكُنْ فِي قَلْبِكَ مَحَبَّةٌ مَعَ أَهْلِ الْمَنَازِلِ لِمَا صَبَبْتَ الدَّمْعَ  
الْكَثِيرَةَ عَلَى أَطْلَالِ الْمَنَازِلِ الْحَقِيرَةِ وَمَا ذَهَبَ نَوْمُكَ بِذِكْرِ الْبَانِ وَالْجَبَلِ  
الْكَثِيرِ بِحُلِّ الْمَجْبُوبِ - وَفِي هَذَا الْبَيْتِ مِنَ الْبَدِيعِ الْجَنَاسِ الشَّبِيهِ الْمَشْتَقِ  
فِي قَوْلِهِ لَمْ تَرُقْ وَأَمَرْتُ كَمَا فِي قَوْلِهِ تَقَالِي قَالَ ابْنُ لُحَيْمٍ مِنَ الْقَالِينَ -

(قَوْلُهُ فَكَيْفَ تُنْكِرُ الخ) الْقَاءُ لِلْإفْصَاحِ وَالتَّقْدِيرُ إِذَا قَامَتْ عَلَيْهِ الْأَدَلَةُ  
فَكَيْفَ تُنْكِرُ الخ - وَكَيْفَ اسْتِفْهَامٌ أَمَّا التَّعْجِبُ كَمَا فِي قَوْلِهِ تَقَالِي كَيْفَ تَكْفُرُ بِاللَّهِ  
أَوْ التَّوْبِيخُ أَوْ لِلْإِسْتِعْجَادِ أَيْ لَا يَنْبَغِي أَنْ تُنْكِرَهُ بَعْدَ هَذَا - وَمَا مَصْدَرِيَّةٌ  
وَضَمِيرُهَا عَائِدٌ عَلَى الْحَبِّ - وَعَدُولٌ جَمْعُ عَادِلٍ - وَالتَّقَمُّ بِفَتْحِ التَّيْنِ الْمَرَضُ - وَ  
إِضَافَةُ عَدُولٍ إِلَى الدَّمْعِ وَالتَّقَمُّ الْبَيَانُ أَوْ مِنْ إِضَافَةِ الصَّفَةِ إِلَى الْمَوْصُوفِ وَ  
الْخَلْقُ الْجَمْعُ عَلَى الْأَشْيَاءِ جَائِزٌ أَوْ أَمْرٌ يُدَى بِالْأَمْرِ وَالتَّقَمُّ تَعَدُّدُ أَنْوَاعِ الدَّمْعِ  
وَالْإِسْقَامُ فَيَكُونُ الْجَمْعُ عَلَى بَابِهِ

(قَوْلُهُ وَأَثَبْتَ الخ) عَطَفَ عَلَى شَهَادَتِهِ - وَالْوَجْدُ الْحَزَنُ بِسَبَبِ الْحَبِّ وَالْعَبْرَةُ  
الدَّمْعُ - وَالضَّنْيُ الْمَرَضُ - وَالْبَهَامُ وَرَدٌ أَحْمَرٌ طَيِّبٌ الرِّيْحِ - وَالْعَنْدُ شَجَرَةٌ  
حِجَازِيَّةٌ لَهَا ثَمَرَةٌ حَمْرَاءٌ يُشْبِهُهَا الْبَنَانُ الْخَضِرَاءُ - وَقَوْلُهُ عَلَى خَدَّيْكَ  
مُتَعَلِّقٌ بِأَثَبْتَ - وَقَوْلُهُ وَضَنِي عَطَفَ عَلَى خَطِي لَكِنْ عَلَى تَقْدِيرِ مِضَافٍ أَيْ وَ  
أَثَرُ ضَنِي وَهُوَ صَفَرَةٌ أَوْ الْوَجْدُ - وَالْعَنْدُ مَعْطُوفٌ عَلَى الْبَهَامِ - وَمِثْلُ الْبَهَامِ الخ  
صِفَةٌ لَمْ يَنْحَطْ وَضَنِي لَكِنْ عَلَى اللَّفِّ وَالتَّشْبِهِ الْمَشْوُوشِ لِأَنَّ أَثَرَ الضَّنْيِ مِثْلُ الْبَهَامِ

نَعَمْ سَرَّ طَيْفٍ مِّنْ أَهْوَى فَأَتَرْتَنِي  
يَا لَأَتَمِّي فِي الْهَوَى الْعُذْرِيَّ مَعْدِرَةً

وَالْحَبِّ يَغْرَضُ اللَّذَاتِ بِالْأَلَمِ  
هِيَ إِلَيْكَ وَالْوَأْنَصَتْ لَمْ تَكْمِ

في الصفرة والنظير من العبرة على المحزين احمران لامتراج الدمع بالدم فمها  
مثل العنبر في المحبة

(ومعنى البيتين) كيف تنكر المحبة يا منكر الحب بعد ما شهد بها عليك عدول  
من الدموع والاستقام المتنوعة وبعد ما أثبت الوجد على خديك علامتين أحدهما  
صفرة الوجه الناشئة عن الضنى والثانية حمرة الدموع - فلا سبيل إلى نكار  
المحبة بعد شهادة العدول بها عليك وبعد اثبات الوجد على وجهك علامتين  
ظاهرتين على الحب

(قوله نعم سرى الخ) نعم سرى ايجاب - وسرى سار ليلا وهو استيناف  
لأنه لما اقر بالعشق كأن سائلاً قال كيف كان الحال فقال سرى الخ -  
والطيف الخيال في المنام - واهوى نفس متكلم من هوى بكسر الواو بمعنى  
احب بخلاف هوى بفتح الواو فإنه بمعنى سقط - وضمير المفعول الراجع  
الى الموصول محذوف أى اهواة - وازرق أشهر ويعترض يحول بينه وبين مرادة  
(ومعنى البيت) صدقت فيما نسبتني اليه من الحب وجاء الى ليلاً خيال المحبوب  
فاسهر في وهذا شان العشق يحول بين العاشق ولذاته بالآلم من جهمة ما ينشأ  
عنه من عدم الوصل من المحبوب

(قوله يا لَأَتَمِّي الخ) اذا اقر المحب بالآلم عليه لا يتم فيه فقال على سبيل الاعتذار  
يا لَأَتَمِّي الخ - وقوله في الهوى متعلق بلائمي - وعذرة قبيلة في اليمن قد اشتهرت  
رجالهم بوفور العشق ونساءؤهم بفرط العفاف والهوى العذري ما كان  
على عفاف منسوب الى قبيلة عذرة المذكورة لان ذلك كان من دأبهم  
ومعذرة بالنصب مفعول لفضل محذوف اي اعتذر بمعذرة

عَنِ الْوُشَاةِ وَلَا دَائِي بِمَحْسَبِهِمْ إِنَّ الْحُبَّ عَنِ الْعَدَالِ فِي صَمِّهِمْ	عَدَّتْكَ حَالِي لَا سِرِّي بِمُسْتَتِيرٍ مَحْضَتْنِي النَّظْرَ لَكِنْ لَسْتُ أَسْمَعُهُ
---	---

(قوله عَدَّتْكَ حَالِي اخبار أي جاوزتكَ الى غيرك وقيل هو دعاء على اللواثم أي ابتلاك الله بمثل ما ابتلاك في به فعلى هذا يكون قوله لا سِرِّي استينافاً والوشاة جمع واشٍ من الوشي يقال وشى الشوب شيئاً نقشه وحسنه فالواشي من يزين الحديث بين المحب والمحبوب ويخرقه لأجل الفاسد بينهما - والمنحسم المنقطع -

(ومحسب البيتين) يا من يلومني في وقوعي في المحب الشديد الذي هو مثل حب شبان عذرة اعتذر معذرة صادرة مني اليك ولو كان لك الانصاف لما هجوتني بالملامة فقد جاوزتكَ حالي الى غيرك من الناس فهم ايضا يعلمون ذلك فليس سري بكمتم عن الغمازيين كما مضى بمنقطع بوصف المحبوب ومؤانسته كما هو شأن المحب في اغلب الامور فلا فائدة في لومك اياي - وفي البيت الاول من البديع رد العجز على الصدر في قوله لا تني وتلم وفيه ايضا الجناس الشبيه بالمشق في قوله العذري معذرة -

(قوله محضتني الحز) محضتني التصحر أي انطقتني النصيحة عن الاغراض - والعذال جمع عاذل وهو الاثم في المحب - والقسم ضد التمع (ومحسب البيت) نصحتني ايها الناصح نصيحة خالصة من الاغراض الفاسدة لكنني لم اسمعها سماع قبول لان العاشق اصم عن استماع نصيحة اللوام في المحب كما ورد في الحديث حبك الشيء يعمي ويصم -



أني اتهمت نصيب الشيب في عدل  
فإن أمارتي بالشوب ما أتعطت

والشيب أبت في نصيب عن الشيب  
من جملها إنديما الشيب القرم

أقوله أتي التهمة هنا الدت تأكيد موجبت المعنى لمبت المقدم - و  
اتهمت حملت على التهمة - والشيب أبيض الشعر والأضافر في نصيب الشيب  
البيان أي نصيباً هو الشيب أو من إضافة الصفة إلى الموصوفها أي شيباً واضحاً  
والمراد بنصيبة الشيب كونها مثلاً بل إن العدل قد قرب الأرتحال وحان الزوال  
فهذا وإن التوبة من سمي الأحوال - والتهم جمعة التهمة -

(ومعنى البيت) أني اتهمت نصيب الشيب في لومها إياي في الهوى والحال  
إن الشيب بعد النصيب وعن مواقع التهم فكيف بالعادل مثلك الذي ليس  
أذلك بل من شأنه أن يتهم فيد بالحمد والطمع والخيرة وغيرها -  
وفي هذا البيت من البديع رد العجز على الضمير وهو من القسم الذي  
حصل فيه أحد اللفظين المتجانسين في حشو المصراع الأول وهو جناس  
الاشتقاق في قوله أتي اتهمت والتهم وفيه أيضاً التكرير في لفظ الشيب  
(قوله فإن أمارتي الخ) لما فرغ الناظم رحمه الله تعالى من بيان العشق  
والهوى انتقل إلى بيان دواعي النفس ودوائها بانفعال حسن حيث جعل قوله  
فإن أمارتي الخ علة لما سبق أي لقوله أتي اتهمت الخ - وأما في مباحثة أي  
نفسى كما مر وهي التي تأمر بمخالفة الشرع لأنها الشدة استلذاً إذا بالباطل و  
الشهوات واهيل إلى أنواع المنكرات - وما أتعطت ما قبلت الوعدة - والتذير  
أي ما بمعنى الأنداس كاللكرير بمعنى الأكارف والأضافر من قبيل إضافة المصدر  
إلى فاعله أو بمعنى الأنداس كالبديع بمعنى السديم والاصارة من قبيل إضافة  
إضافة  
إلى موصوفه أو من قبيل الإضافة البيانية، إن اعتبرت المشاهدة بين الشيب  
والتذير يكون من قبيل ليجين الماء وأغنى إضافة الشدة إلى الشيب القرم أي

بِأَعْدَتٍ مِنَ الْفِئَلِ الْجَبِيلِ قَرِي

ضَيْفِ أَلَمِ بِرَأْسِي غَيْرَ مُنْتَشِمٍ

(ومتن البيت) فان نفس الامارة بالسوء والعيب ما قبلت الوعظ من نذير  
 المشيب - فمادت في غواية الجهل بعد الصبر وما كحت عنان جاح الشمو بايدي  
 الندم قال الفاضل المحقق الشيخ محي الدين محمد بن مصطفى المعروف بشيخ زادة في شرحه  
 على البردة اعلم ان الناظم نظر الله في سلك اوليائه قداره اصول الصفات  
 الذميمة النفسانية في عدة ابيات واثبتها على حوابئه اقتداء للنبي الذي قال لهضم  
 نفسه وما برثي نفسي ان النفس امارة بالسوء واقفاء لاثر الجيب الذي سلك  
 طريق المنصف في قوله وما لي لا اعبد الذي فطرنى واليه ترجعون وتسلك  
 هذا الطريق شأن عجيب في البلاغة لانه يكون اكثر ايقاظا لاصحاء السامعين و  
 اقوى ذمرا لاصحابهم من حيث لا يخاطبهم بغير سماعهم ويتفرغ عنه طباعهم فاذا لم  
 يضر بوا في اول الامر عن كلامه صفا ولم يطو وادون مرامه كشفا فيستدرجهم  
 بالقاء الحق عليهم من حيث لا يعلمون - ثم اعلم ان النفس عين لطيفة هي معدن  
 الاخلاق الذميمة مودعة بين جنبى الانسان اجمع جسدها وهي امارة بالسوء  
 وهي مجبولة على مند المر وحنانيات مخلوقة من الملكوت الاعلى فانهم يأمرون  
 بالخير وينهون عن الشر وهي مخلوقة من الملكوت السفلى كالشياطين هم يأمرون  
 بالشر ومن طبعم التمرد والاباء والاستكبار ولهذا اتى النفس من قول الوعظ  
 وتظهر التمرد كما اشار المصنف اليه بقوله فان امارتى البيت - انتهى مختصرا -  
 ر قوله ولا أعدت الخ عطف على ما تعظمت من قبيل عطف الخاص على  
 العام لان الاعداء يكون باتيان الاعمال الصالحة والاجتناب عن الاعمال  
 المبيحة واما اعداد القرى لا يكون الا بالاول فقط - واعدت هيأت القرى  
 بكسر الهمزة والقصر مصدر قرى الضيف يقريه قرى اضافة - وقوله من الفصل  
 الجبيل متعلق باعدت اذ هو بيان مقدم لقرى ضيف - والمترنزل وحل وخير

لَو كُنْتُ أَعْلَمُ أَيْ مَا أَوْ قِرُّهُ -  
مَنْ لِي بِرَدِّ جَمَاحٍ مِنْ غَوَايَتِهَا -

كَمَّتْ سِرًّا بَدَأَ لِي مِنْهُ بِالْكُتْمِ  
كَمَا يُرَدِّ جَمَاحُ الْخَيْلِ بِاللُّجْمِ

تحتشم غير مستحي من الحشمة بالكسر بمعنى الحياء والانقباض - وغير بالمجضافة ضيف  
وبالنصب حال من فاعل التمر المتدرفيه -

(ومعنى البيت) ونفس الامارة ما هيأت من الاعمال الصالحة ضيافة لقلته  
ضيف كريمة نزل في رأسى فما استحييت منه ولا تبنت عن القبايح -

(قوله لو كنت اعلم الخ) كلمة لولا امتناع الثاني لامتناع الاول فالقدير لكن لم  
اعلم فله التمهيد واقره اعظم واحذر منه - والمراد بالسر الشيب وانما سمي سراً  
لانه قبل ظهوره يكون خفياً - وظهر منه عائل على الشيب - والكم بنت يخلط  
بالحناء ويخضب به الشعر فيبقى لونه كذا في القاموس -

(ومعنى البيت) لو كنت قبل نزول الشيب اعلم بانى لا ارعى حقه واخالف  
مقتضاه لكنت اول ما ظهر لى من سره بالخضاب بالحناء لئلا اكون  
مستحقاً للزهد الطعن والعتاب - وفي هذا البيت تنبيه على توقيف الشيب وقد  
اورد الخازن في تفسيره من موطا الامام مالك عن يحيى بن سعيد انه سمع  
سعيد بن المسيب يقول كان ابراهيم خليل الرحمن اول الناس ضيف الضيف و  
اول الناس هم شاربوه واول الناس رأى الشيب قال رب ما هذا قال الرب تبارك  
وتعالى وقاريا ابراهيم قال زدنى وقاريا -

(قوله من لى الخ) لما لم تتعظ النفس من نذير الشيب استفهم على سبيل التمنى  
والاستعفاف عن يرد جموحها بالمواعظ الحسنة فقال من لى برد الخ -  
وقوله من لى اى من يتكفل لى - والرد الصرف والازالة - والجراح بالكسر الشاس  
مصدر جمع الفرس براكبه اذا استعصم حتى غلبه - وغوايتها اصلها والجماع  
والجموع متعلق بمحذوف صفة للجماح اى جماح ناش عن غوايتها - وقوله كما يرد

فَلَا تَرْمِ بِالْمَعاصِي كَثْرَ شَهْوَتَيْهَا      إِنَّ الطَّعَامَ يُقَوِّى شَهْوَةَ النَّهْمِ

صنف مصدر محذوف أى ردأ مثل رد جاح فامصدرية - والخيل اسم جنس حدة  
الفرس فى المعنى - واللجم جمع لجام فارسى معرب -

(ومعنى البيت) من يزيل غلبة نفسى الناشئة من ضلالتها بالمواعظ السنينة  
والاسرار الربانية كما يدفع شهاس الخيل باللجم - وفى هذا البيت اشارة الى ان  
اصلاح النفس لا يتيسر الا بارشاد شيخ عارف فان تزكية النفس كالعلاج الايدأ  
فكسلا لا يجوز للمريض استعمال الادوية الا بنظر طبيب حاذق ذى تجربة  
فى المعالجة كذلك تزكية النفس لا يتيسر الا بنظر مرشد كامل فائض على  
الطالب سجال الا فاضلة ولهذا قال ابو يزيد البسطامى رحمه الله تعالى من لم يكن  
له شيخ فشيخه الشيطان وقال الفاضل الكامل الشيخ اسما عيسى حقى فى روح البيا  
عند قوله تعالى وابتغوا اليه الوسيلة الآية واعلم ان الآية الكريمة صرحت بالامر  
يا ابتغاء الوسيلة ولا بد منها البته فان الوصول الى الله تعالى لا يحصل الا بالوسيلة  
وهى علماء الحقيقة ومشائخ الطريقة وفى صحبتهم الاخيلاء والصلحاء شرف عظيم  
وسعادة عظيمة وحكى ان خادما الشيخ ابى يزيد البسطامى كان رجلا مغربيا  
فجرى الحديث عنده فى سؤال منكره نكير فقال المغربى والله ان يسألا فى  
لاقولن لهما فقالوا له ومن اين يعلم ذلك فقال اتعدوا على قبرى حتى تسمعونى  
فلما انتقل المغربى جلسوا على قبره فسمعوا المسألة وسمعوا يقول السائلونى وقد  
صليت فروة ابى يزيد على عنقى فمضوا وتركوه انتهى مختصرا -

(قوله فلا ترم الخ) الفاء يفضم عن شرط محذوف يفهم مما سبق أى ان كنت  
عرفت ان النفس الامارة حريصة على الشر ورو القبايح فلا ترم الخ - ولا ترم  
نمى حاضر من رام بمعنى طلب والحطاب لكل من يصلح له كما فى قوله تعالى  
ولو ترى اذ المجرمون الآية والمعاصى جمع معصية بمعنى الذنب والباء للاستعانة

وَالنَّفْسُ كَالطِّفْلِ اِنْ تَمِيمًا شَتَبَ عَلَى  
فَاصِرٍ فِى هَوَاهَا وَحَاذِرًا تُوَلِّيَهُ

حُبِّ الرِّضَاعِ وَاِنْ تَقَطَّعَ يَنْفَطِمُ  
اِنَّ الْهَرَوِيَّ مَا تُوَلَّى بِصِمِّ اَوْ يَصِمُّ

والكسر القطع - والهم بفتح التون وكسر الهاء صفة مشبهة شديدة الشهوة الى الطعام -

(ومعنى البيت) فلا تطلب ايها المخاطب دفة شهوة النفس بتمكينها مما تتمناه من الذنوب اذ من المقر والمعلوم ان تناول الاطعمة اللذيذة يزيد في شهوة المحب بصير على الاكل فكذلك النفس بتمكينها من الذنوب يزيد في شهوتها اليها (قوله والنفس كالطفل الخ) الاهل الترك - وشب الغلام اذا بلغ او ان الشباب - والرضاع بالفتح والكسر شرب الولد لبن امه - وخطمت المرأة ولدها فصلته عن الرضاع -

(ومعنى البيت) والنفس في التعود بشئ والانقطاع منه كالطفل - فكما ان الطفل ان تركته على ما الفه من الرضاع بلغ او ان الشباب مستمر على الرضاع وان منعت عنه امتنع كذلك النفس ان تركتها على الماء لو فات من الذنوب دامت على حبها وان منعتها عنها امتنعت

(قوله فاصرف هواها الخ) لما كانت النفس كالطفل شرع الآن في الامر بترتيبها فقال فاصرف الخ - والفاء فصيحة اي اذا عرفت حال النفس الامارة في قبول التزبية والاقطاع عما تحبه فاصرف هواها - وهوى النفس ارادتها - وحاضر بمعنى اخذم حذرًا بليغًا لان زيادة المباني تدل على كثرة المعاني - وتوليته تجعله والياً عليك وضمير المفعول فيه راجع الى الهوى - وما شرطية ويصم من اصمى يصمى يقال اصمى الصيد اذ ارماه فقتله مكانه - ويصم من وقصم يصم يقال وهم الشئ اذا عابه - وفي قوله يصم من البدع الجنس المعروف

وَرَاعِيهَا وَهِيَ فِي الْأَعْمَالِ سَامِيَةٌ  
كَحَسَنَتِ لَدَّةٍ لِلْمَرْءِ قَاتِلَةٌ

وَإِذْ هِيَ اسْتَحَلَّتِ الرَّعْيَ فَلَا تَسِيمُ  
مِنْ حَيْثُ لَمْ يَدْرِكْ أَلَّ السَّمِّ فِي الدَّسِيمِ

(قول وراعيها الخ) عطف على حا ذسر - وضمير الموث الى النفس ففي استحا  
بالكناية لانه تشبه النفس بالبهيمة بجامع عدم معرفة الصلاح في كل تشبيها  
مضمرا في النفس وطوى لفظ المشتبه به واثبات الرعي للنفس تخييلية وراع  
امر من راعي يرعى يقال راعيته أي لا عظمة محسنا اليه والواو في قوله  
وهي للجمال - واللوم في الاعمال للعهد والمعهود الاعمال الصالحة من النوازل  
والا و مراد والسوم الرعي - وان حرف شرط - وضمير هي فاعل لفعل محذوف  
يقرة استحلت هذا مذهب جمهور البصريين وذهب الاخفش والكوفيون

الى ان هي مبتدأ وجملة استحلت الرعي من الفعل وانفا عل والمفعول خبره -  
والرعي انكلا - وتسيم من الاسامه بمعنى الارعاء - وفي هذا البيت رد العجز  
على الصدر في سامية وتسم وهو من القسم الذي جرد احد متجانسي الاشتقاق  
في آخر المصراع الاول -

(ومعنى البيتين) ادعوت كون النفس قابلة للاغطام فاصرف هواها عما هي عليه  
من اللذات والاستلذاذ بالاقام واحذر حذرا بليغا من ان تجعل الهوى حاكما عليك  
لان الهوى اذا صار حاكما على المرء فاما ان يهلكه واما ان يجعله فاعيب بالاضلال  
كما قال الله تعالى ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله - وراع النفس في اشتغالها  
بالاعمال عما هو مفسد ومنقص للكمال من الرياء والعجب وحب الشهرة وان عذبت  
النفس بجهن التطوعات فاحلوا واعادت به وألقت فاجتهد في ان تقطعها عنه  
واشتغل بما هو اشق عليها الاق اعتبار العبادة انما هو بامتيازها عن العادة - و  
هنا في التطوعات والفراسخ والواجبات والسنن المؤكدة فالطريق فيها علاج الرياء  
والعجب لانها لا تستوجب التترك -

(قوله كمر حسنت الخ) هذا البيت استشهاد على مضمون المصراع الثاني

وَإِخْشَ الدَّسَائِسِ مِنْ جُوعٍ وَمِنْ شَبَعٍ      فَرَبِّ مَخْصَبٍ شَدِيدٍ مِنَ التُّسَمِ

من البيت السابق - وكـ خبرية والتقدير كم مرة - وحسنت لذة المرء قاتلة  
 أى جعلت لذة قاتلة للمرء حسنة في الظاهر - وقوله من حيث متعلق بقاتلة  
 والسم الشئ القاتل والمراد ههنا المعصية من العجب والرياء على سبيل المجاز  
 والاستعارة بان شبه العجب والرياء بالسم في الأهلاك لأنه كما ان السم  
 مهلك للإنسان كذلك الرياء والعجب مهلك للأعمال ثم استعير السم  
 للعجب والرياء فذكر السم وأريد العجب والرياء والدم بفتحين الورد  
 من لحم وشحم وبكسر السين طعام ذودسم والكل ههنا صحيح والمراد منه  
 الطاعة مجازاً واستعارة -

(ومعنى البيت) إياك وتبليس النفس فكثيراً من المرات زينت للمرء  
 لذة قاتلة له من جهة كونه لم يعلم ان فيما ينتزبه من الطعام سماً قاتلاً  
 لا كره - فحاصل المعنى ان النفس كالاعداء لأن الأعداء يدخلون السم  
 في الطعام اللذيذ ويهلكون المرء لأنه لا يعلم السم بسبب لذة الطعام  
 وكذلك النفس تدخل الرياء والعجب في العبادة وتهلك صاحبها لأنه لا يعلم  
 شرها الخفى بسبب لذة العجب والرياء - وفي هذا البيت إيهام حسن الى أنه  
 كما ان السم في الدسم في المعنى كذلك لفظ السم في الدسم -

(قوله وإخش الدسائس) لما بين الناظم ان النفس يلزم حفظها في العبادات  
 شرع في بيان لزوم ترقبها في المباحات فقال وإخش الخ - وقوله وإخش عطف  
 على راعها في البيت السابق - والدسائس جمع وسيسة وهي الفتنة الخفية  
 من الدس بمعنى الاخفاء - وقوله من جوع ومن شبع اما حال من الدسائس  
 او صفة لها أى إخش الدسائس حال كونها ناشئة من جوع ومن شبع او  
 إخش الدسائس الناشئة من جوع ومن شبع - والمراد من الجوع والشبع

<p>وَأَسْتَفْرِغِ الدَّمْعَ مِنْ عَيْنَيْكَ قَدْ امْتَلَأَتْ</p>	<p>مِنَ الْمَحَارِمِ الزَّمَجْمِيَّةِ التَّدَامِ</p>
--	--

المفرطان منها لأن المعتدل منهما ليس يمدوم - والمخبضة الجماعة من شخص البطن اذا اخلا - والتخم جميع تخمة وزان رطبة وهو امتلاء المعدة وفساد الطعام فيها والتخمة بالسكون لغة والتاء مبدلة من واو لانها من الوخامة - (ومعنى البيت) واخش الممالك الخفية الناشئة من الجوع كالحدة وسوء الخلق وازالة النور والذبول وحدوث الكلال والملاول وثوران الخيالات الفاسدة وغير ذلك ومن الشبع كالعشوة والغفلة والكسل وغلبة الشهوة وانطفاء نور اليقين وغير ذلك - ولا تظن ان الجوع لا يلد سائس فيه ويمنعك فلا وجه للتخدير من مكائده لان رب جماعة مفرطة شر من كثرة الاكل باعتبار الآفات المترتبة عليهما فالعبادة قد لا تحصل بالكلية مع الجوع المفرط و تحصل مع كثرة الاكل ان كان غير مكسل ولا شك انك العباد بلا شر من كسل فيها -

رقوله واستفرغ الخ عطف على قوله واخش واستفرغ وا فرغ بمعنى اوى اصيب وارق والمحارم جمع محرم وهو اللرام والحمية الاختار والضبط والتدائم استدامة والاسف - وامتلاء العين من المحارم كناية عن كثرة الذنوب الحاصلة من جهة ما - (ومعنى البيت) واستفرغ الدمع من عين قد امتلأت من الالتذاذ بالمحارم - والتزه الومع الحاصل من الندامة والتوبة - فحاصل المعنى يا من في عينه امتلاء المحرمات وفي قلبه مرض الغفلات فعليك باستفراغ الدموع لان الاستفراغ هو العلاج للامتلاء وعليك بالمواظبة على الاحتراز عن الذنوب واعلم ان البكاء من خشية الله من اخلاق الصالحين - عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من عبد مؤمن يخرج من بين يديه دموع وان كان مثل رأس الذباب من خشية الله ثم يصيب شيئا من حماره

سحرة الوجه ما قبل عليك وبذلك منه ١٢ +



وَخَالِفِ النَّفْسَ وَالشَّيْطَانَ وَانْعَصِمَا

وَإِنْ هُمَا مَحْصَنَاكَ النَّصْرَ فَأَنْقِصِمَا

الأخيرة الله على النار رواه ابن ماجه كذا في المشكوة وكان كعب الاحبار رضي الله عنه يقول لان ابني من خشية الله حتى يخرج من عيني قطرة واحدة احب الي من ان اتصدق بجبل من ذهب وانا غليظ القلب وكان على رضي الله عنه يقول علامة الصالحين صفرة الالوان من طول السهر وعمش العيون من طول البكاء وذبول الشفاه من كثرة الصوم وكان صالح المري رحمه الله تعالى يقول الذنوب تطمس القلوب ولا يزيل ذلك الا البكاء وكان محمد بن المنكدر رحمه الله تعالى اذا بكى مسح وجهه ولحيته بموعدة ويقول بلغني ان النار لا تاكل موضعا مست الذموم وكان يحيى بن معاذ رحمه الله تعالى يقول من كان يريد القرب من الجن فليكثر من البكاء على الذنوب وكان ابو سليمان الداراني رحمه الله تعالى يقول بلغنا انه ما سالت قطرة من عين قبل الروح الى الجحيم الا اوحى الله تعالى اليه تب الشيطان ان الطوصيفة عبدي فلان ولا تكتب عليه خطيئة الى مثلها من الجحيم الا حرقه وكان سفيان الثوري رحمه الله تعالى يقول اللهم ارزقني نيين هطاليتين تبيكين من خشيتك قبل ان تكون الدموع دما واخضر اس جبر الكذابي تنبيه المغتربين سيما عبدك هذا الشعراي - (قوله وخالف النفس الخ) خالف امر من المخالفة للمباغرة وفي الشيطان قولان احدهما انه من شطن اذا بعد عن الحق او عن رحمة الله فتكون النون اصلية ووزنه فيعال وكل عات متمد من الجن والانس والدواب فهو شيطان ووصف اعرابي فرسه فقال كانت شيطان في اشطان والقول الثاني ان الياء اصلية والنون زائدة عكس الاول وهو من شاط يطشيط اذا بطل او احترق فوزنه فعلان كذا في المصباح المنير للخلوثة الفيومي والاش من الشيطان ههنا ابليس وجنودا من الانس والجن - وعطف اعصمها

وَلَا تَطْعَمُ مِنْهَا غَنَمًا وَلَا حَكَا

فَأَنْتَ تَعْرِفُ كَيْدَ الْخَصْمِ وَالْحَكْمَ

على مخالفه . عطف الخاص على العام لا المخالفة اعم من العصيان مطلقا لان  
العصيان ترك امتثال الامر والنهي والمخالفة ترك الموافقة فكل عصيان مخالفة  
ولا ينكس كما قال شيخنا زادة -

(ومعنى البيت) وخالف النفس والشيطان فيما امرانك برويهما بك عنه  
واعصهما في ذلك - وان اخلص لك التصح فانسبهما الى الحيانة لان مرادها  
بذلك المكر والخديعة - واعلم ان النفس اعدى عدونا كما قال رسول الله صلى  
عليه وسلم اعدى عدوك نفسك التي بين جنبيك وقال سيدى عبد الوهاب  
الشعراني كان ابو مالك الاشعري رضى الله عنه يقول ليس عدو الذي  
ان قتلته اجره الله عليه ولكن عدو الذي بين جنبيك يعص النفس  
وامرئك التي تضاجعك وولدك الذي من صلبك فهو لاء اعدى  
عدوك وكان بشر الحافي رحمه الله تعالى يقول ستون مؤبدا للشياطين  
لا يفسدون ما يفسدون في السوء في لحظة وستون من قراء السوء  
لا يفسدون ما تفسده النفس في لحظة واذا جعلت الامور كلها على وفق  
المراد للجدا تارة الخلل فيها من قبل نفس وقد اجتمع سائر الملل على ان رضا  
الرب جل وعلا في مكره النفس وكان يحبه ابن معاذ رحمه الله تعالى  
يقول كل من زعم انه يحب الله وهو يحب نفسه فقد كذب كما في تسمية النفس  
والشياطين لك يا اخي عدو مبين فانظر ما فعل مع ابيك وقد اتممت لمن الناس حين  
كيف بك وقد اقم انه ليغوينك - فالخذ رشم الخذر عن شرهما وكيدهما -  
(قول ولا تطعم الخ) الخصم المنازع والعكر منفذ الحكر والضمير في منهما  
الى النفس والشيطان والمراد جنسهما - ومنها طرف مستقر حال من  
الخصم والحكر قامت على فريجال لضرة الشعر - قال الشاعر ان  
هذا البيت من اصعب الابيات في التصيدة من جهة معرفة الخصم

اسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْ قَوْلٍ بِلَا عَمَلٍ

لَقَدْ سَنَنْتُ بِهِ لِنَسْلٍ لِيَزِيحَ عُنُقِي

النفوس حكمها ما هو ولذا قالت الشراح لهم هذا كل ما لا تسمى ولا تفتى بل كلها من قبيل  
 ما لا يعنى واما انا فقد تجيبت فيه برهنة من الزمان ثم رأيت في المكاشفة  
 الناظم الفاهم اعنى محمد البوصيرى فقلت له ما مرادك من هذا البيت  
 يا امام فقال لو تأملت دواعى الانسان لعرفت المراد فقلت له ارجو منك  
 التفصيل فقال ان الدواعى فى الانسان ثلاثة وهى القلب والنفوس والشيطان  
 فاذا اراد القلب ان يجعل خيرا تكون النفس له مانعة فتطلب تركه ومنعه فيختصم  
 ويريد ان ان يحتكم فينصبا الشيطان حكما وهو يأمر بالسوء فعلى هذا كان  
 الشيطان حكما والنفوس خصما ولو اراد الشيطان ان يعمل عن الشر يقول القلب  
 له لا تفعل فانه شر ويقول الشيطان لا بل هو خير فاخصما واحتاجا الى الحكم  
 فاحتكم النفس وهى تأمر بالسوء فعلى هذا كانت النفس حكما والشيطان خصما  
 فكل واحد منهما خصم من جهة وحكم من جهة اخرى انتهى بتغيير عبارته  
 وتفصيله كذا فى شرح الخز بنوبى على البردة والفاء فى فانت للتعليل لما قبله  
 والكيد المكر والخيانة وبجئى بمعنى الخيلة -

(ومعنى البيت) ولا تطع خصما ولا حكما كائنا من النفس والشيطان يعنى  
 ان النفس لو كان خصما او حكما وكذا الشيطان لو كان خصما او حكما فلا تطعها  
 بل جانبهما لانك تعرف مكر الخصم والحكم -

وقوله استغفر الله الخ لما كان الناظم معترفا بانته غير عامل بقوله  
 وقد قال الله تعالى لعلكم تتقون ان تقولوا ما لا تفعلون فقال استغفر  
 الخ - والاستغفار طلب الغفر وهو فى الاصل الستر - وقوله لقد سنبت الخ  
 جملة استينافية بيانية كأنه قيل لم تستغفر من ذلك القول فقال لقد  
 سنبت الخ - واللام فى لقد مؤكدة لجواب قسم محذوف أى والله لقد -  
 والنسل الولد - وذى عقم بينهم القاف كما هو لغة فى القسم بسكونها هو العقيم

أَمْرُكَ الْخَيْرَ لَكِنْ مَا أَتَمَرْتُ بِهِ وَمَا أَشَقَمْتُ فَمَا قَوْلِي لَكَ أَتَسْتَقِيمُ

و مناه التي لا تلدا والذي لا يولد له -

(ومعنى البيت) استغفر الله من قولى الخالى عن العن والله لقد عرفت <sup>سبب</sup> ذلك القول ولذا العقيل - فحاصل المعنى استغفر الله تعالى من قول بلا عمل فإنه امر يستحق العقاب لان الظاهر ان الامر بالخير والتأهي عن الشر مؤتمر به ومنته عنه فلا المرىكن كذلك فى نفس الامر كان ذلك كنسبة الولد الى عقيم وهو كاذب يستغفر منه فلذا ما اشبهه -

(قوله امرتك الخير الخ) انما ترك العاطف بين قوله امرتك وبين قوله لقد نسبت لان بينهما كمال الاتصال لانه تفسيره وبيانته كذا فى شرح شيخنا والامر الطالب - فان قيل لم خص الامر بالذكور والنهى وقد سبق منه امر ونهى قلنا اراد بالامر ما يعيها كما يقال امر السلطان ان لا يؤذى احدا احدًا والنهى بالنصب من قبيل الحذف والاتصال أى بالخير - ولما كان قوله امرتك الخير موهما انه على به استدراك وقال لكن ما اتمرت به - والاشتمال والاشتمال هي الثبات على مقتضيات الاوامر والنواهي الايجابية والندبية التي ورد بها الشرع - قال الامام القشيري فى رسالته التي كتبها الى جماعة الصوفية ببلدان الاسلام فى سنة سبع وثلاثين واربعمائة الاستقامة درجة بها كمال الامور وتمازها وبوجودها حصول الخيرات ونظامها ومن لم يكن مستقيما فى حاله رضاع سعيه وخاب جهده قال الله تعالى ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا ومن لم يكن مستقيما فى صفته لم يرتق من مقامه الى غيره ولم يرب سلوكه على صحتة - قال ابو علي الجونجاني كن صاحب الاستقامة لا طالب الكرامة فان نفسك متمركة فى طلب الكرامة وربك عن وجل يطالبك بالاستقامة - سمعت الشيخ باقر بن محمد السلي يقول سمعت

وَلَا تَزُوْدَتْ قَبْلَ الْمَوْتِ نَافِلَةً ۖ  
وَلَمْ أَصَلِّ سِوَى فَرِيضٍ قَلَّمَ أَصْحَمُ

ابا على الشبوتى يقول رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت لروى  
عنت أنك قلت شيبتنى هود فما الذى شيبك منها اقصص الانبياء ام  
هلاك الامم فقال لا ولكن قوله تعالى فاستقم كما امرت انتهى وما فى قوله  
فما استفها مية يتولد منها معنى مناسب للمقام مثل التويج والانكار -  
(ومعنى البيت) وامرتك بالعل الصالح لكنى ما فعلت ما امرتك به وما  
اعتدلت باقامة نفسى على الاستقامة فاقولى لك استقم انت حيث لم استقم انا  
(قوله ولا تزودت الخ) عطف على ما استقيمت - والتزود اخذ الزاد هو  
الطعام الذى اتخذ للتسفر والمراد به العمل وانما عيب بالتزود نظرا الى كون الموت  
سفر طويلا محتويا على الاهوال والمشاق - وقوله نافلة بالنصب مفعول تزودت  
والمراد من النافلة قرينة ليست بفرض ولا واجب ولا سنة مؤكدة - والفرض  
فى اللغة التقدير وفى الشرع ما ثبت بدليل قطعى لا شبهة فيه - وقوله ولم  
اصم عطف على لم اصل ومفعوله محذوف بقرينة سابقة أى لم اصم سوى  
فرض - واتماخص الصلوة والصوم بالذكر لانها محض عبادة بدنية -  
(ومعنى البيت) وما اخذت قبل نزول الموت زادا من النوافل واقصرت  
من الصلوة والصوم على الفرض منهما - فان قلت الاقامة بالفرض خير وفيه  
ثواب وله عاقبة حميدة فهلا ينال هذا القول بقوله لكن ما اثمرت  
بالخير قلت تنوين فرض للتقليل والمراد انى ما قيمت بحق العبودية  
حق القيام بزيادة النوافل فى الليالى والايام والصلوة والصوم المفروضات  
دينيان كأنه لم يجعلهما معتادا بهما فى جنب الامتثال لقوله تعالى وما خلقت  
الجن والانس الا ليعبدون - فالحاصل ان الناظم رحمه الله تعالى يتأسف على  
قصور همته على فرض الصلوة والصيام وعدم القيام بحق العبودية بزيادة

قَالَتْ سِنَّةٌ مِنَ الْحَيِّ الظَّلَامِ إِلَى

أَنَّ اشْتَكَّتْ قَدَمَاهُ الضَّرْمَيْنِ وَرَمَ

التواضل كالسلف الصالحين -

(قوله ظلمت الخ) لما اخبر الناظم في البيت السابق بان لم يزد وبالنافذة حكمه بان ظلم سنته سيد المرسلين وهذا انتقال حسن الى المقصود اعني مدارج النبي صلى الله عليه وسلم وظلمت مشتق من الظلم وهو في اللغة وضع الشيء في غير موضعه والمراد فهمنا الترك مجازا من معناه اللغوي لانه يلزم بوضع الشيء في غير موضعه ترك موضعه الاصل فيكون من قبيل ذكر المنزوم وارادة اللازم - والظلام الظلمة والمراد به الليالي المظلمة واشتكاء القدمين كناية عن شدة الالم الحاصل لهما من كثرة القيام على وجه المبالغة - وقوله من ورم حال من الضرم او بيان له -

(ومعنى البيت) تركت طريقة الآيات النخيم العظيم النبي الرؤف الرحيم الذي احيا الليالي المظلمة بالصلوة على قدميه الكريمتين حتى ظهر الورد عليهما وقد روى البخاري في صحيحه قال حدثنا ابو نعيم قال حدثنا مسعر عن زياد قال سمعت المغيرة رضى الله عنه يقول ان كان النبي صلى الله عليه وسلم ليقوم ليصلي حتى ترم قدماه او ساقا فيقال له فيقول افلا يكون عيد اشكوا وفي رواية عائشة رضى الله عنها حتى تفضرت قدماه وفي النسائي عن سعد بن هشام قال قلت لعائشة يا ام المؤمنين انبئني عن قيام نبي الله صلى الله عليه وسلم قالت اليس تقرأ هذه السورة يا ايها المرءة قل يا ايها النبي فان الله عز وجل افترض قيام الليل في اول هذه السورة فقام النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه حولا حتى انتفخت اقدامهم وامسك الله عز وجل خاتمها اثني عشر شهرا ثم انزل الله عز وجل التحفيف في آخر هذه السورة على تضرعت قدماه اى تشققت يقال تضرعت وانفطرت بمعنى كذا في النهاية لابن الأثير

وَشَدَّ مِنْ سَعْيِ أَحْسَاءَ وَطَوَى

تَحْتَ الْحِجَارَةِ كَشَأْمَتَرَفِ الْآدَمِ

فبقى قيام الليل تطوعا بعد ان كان فريضة -

(قوله وشد من السعي) عطف على قوله احب الظلم - والسعي بفتح السين الجوع -  
والاحشاء جمع الحشا وهو المعى وقوله تحت الحجاره أى جنبها فيصدق بالواحد  
والاثنتين - والكشم مثال فليس ما بين الحاصرة الى ضلع الخلف كما فى الصباح -  
واراد بطي الكشم انضمام بعض الامعاء الى بعض فبهاه طيا مجازا وعلى هذا  
فهو مساول شدة من سعي - والمترف المتنعم - والادم بفتحين جمع الادم وهو الجلد -  
(ومعنى البيت) تركت سنة النبي الكريم الذي شد من اجل الجوع بطنه  
المبارك ولف خاصرته الشريفة ناعمة الجلد تحت الحجاره تخفيفا لا للمجوع  
قال القسطلاني فى المواهب وانما فعل هذا صلى الله عليه وسلم ليس لبعض  
المراجموع وانما كان هذا السهل سكتا لان طلب الجوع من شدة حرارة المعدة  
الغريزية فى اذا امتلأت من الطعام اشتغلت تلك الحرارة بالطعام فاذا  
لم يكن فيها طعام طلبت رطوبات الجسم وجواهره فيبتلى الانسان بتلك الحرارة  
فتتعلن بكثير من جواهر البدن فاذا انضمت على الحدة الاحشاء والجلد  
خمدت نارهها بعض الخمود - فقل الاله وانما تألم بالجوع ليحصل له  
تضعيف الاجر مع حفظ قوته ونضارة جسمه حتى ان من رآه لا يظن ان  
به جوعا لان جسمه صلى الله عليه وسلم انما كان يرى اشد نضارة من اجسام  
المترفين بالنعيم فى الدنيا وهذا المعنى هو الذى قصده الناظم بقوله مترف  
الادم وهو من باب الاحتراس والتكميل لانه لما ذكره انه شد من سعي خاف

ك الكلب بفتح الكاف واللام الحارثة ١٢

ك الاحتراس ويسمى التكميل ايضا ان يؤتى فى كلام يوم خلاف المقصود ما يرفع  
ذلك الهم نحو ان على المؤمنين اعزة على الكافرين فالبه لو قصر على ادلة  
لنوههم انه لضعفهم فدفعه بقوله اعزة كذا فى الاقنان للسيوطى ١٢

وَرَأَوْتَهُ الْجِبَالَ الشَّمُّ مِنْ ذَهَبٍ

عَنْ شَيْبَةَ فَأَرَاهَا أَيَّمَا شَمِّمْ

ان يتوهمان جسمه الشريف حينئذ يظهر فيه انزال الجوع فاحترس ورفع  
 ذلك الايهام بقوله متروك الآدم انتهى - وتروى الشدة البخاري في صحيحه عن  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انا يوم الخندق لم ارفع عرصتي كدية شديدة فجاز النبي  
 صلى الله عليه وسلم فقالوا هذه كدية عرصتي في الخندق فقال انا نازل بشم  
 قام وبطنه مصوب محج ولبثنا ثلاثا ايام لا ندوق ذواقا فاخذ النبي صلى الله  
 عليه وسلم المعول فضرب في الكدية فعاد كتيباً اهيل او اهيهم الحديث ورواه  
 عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً فوجدته  
 جالساً مع اصحابه يحدثهم وقد عصب بطنه بعصا بته قال اسامة وانا اشك  
 على حجر فقلت لبعض اصحابه لعصب رسول الله صلى الله عليه وسلم بطنه  
 فقالوا من الجوع الحديث ورواه الترمذي في الشمائل عن ابي طلحة قال شكوتنا  
 الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الجوع ورفنا عن بطوننا عن حجر حجر  
 فرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم بطنه عن حجرين قال ابو عيسى هذا  
 حديث غريب من حديث ابي طلحة لا تعرفه الا من هذا الوجه ومعنى قوله  
 ورفنا عن بطوننا عن حجر حجر كان احدهم يشد في بطنه الحجر من الجهد  
 والضعف الذي به من الجوع -

(قوله وراودته الخ) لما كان قد توهم من قوله وشده من سغب الخ  
 انه صلى الله عليه وسلم كان فقيراً من المال دفع ذلك الوهم بقوله وراودته  
 والمراد المطالبة بمجد واسناد المرواة للجبال مجازاً لا الله هو الذي  
 خيرة في ذلك كما ورد في الحديث - واللام في الجبال للعهد والمعهود جبال

كك كدية بضم الكاف قطعة غليظة صلبة لا يعمل فيه الفأس والجمع كدى مثل كدية : مدي  
 كك المعول بالكسر الفأس والميم زائدة وهي ميم الآلة  
 كك قوله كتيباً اهيل أى رملا سائلاً كذا في النهاية  
 كك قوله عن حجرين هذا لا يارض رواية حجر فانه صلى الله عليه وسلم لم يرض هذا عند



نهامته ومكة - والششم المرتفعة وهي اسم مشتق من الششم وهو الارتفاع  
 وقوله من ذهب حال من الجبال اوصفة لها أي كائنة او الكائنة منه - وعن  
 نفسه متعلق براوثة بتضهير معنى التحويل يعني ان الجبال الرقيقة من ذهب  
 طلبت تحويه صلى الله عليه وسلم عن مراد نفسه الى مرادها - والضمير في  
 اراها راجع الى الجبال ومفعوله الثاني محذوف أي فارى رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم الجبال شمساً ايما ششم - وما في ايما زائدة وقيل صلة للتأكيد  
 اي صفة لمفعول ثان لا يرى - ويفيد في هذا المقام معنى الكمال لانهم قالوا  
 ان اي ان كان صفة لنكرة ومضافاً الى ما هو من جنس الموصوف فهو يفيد  
 الكمال كما تقول رأيت رجلاً اي رجل أي كاملاً في التجولية -

(ومعنى البيت) عرضت الجبال المرتفعة من ذهب نفسها على النبي صلى الله  
 عليه وسلم وطلبت ميل نفسه اليها فاعرض عنها واظهر لها اعلى ترفع وكمال  
 استغناء - وفي هذا البيت اشارة الى ما رواه الترمذي في سننه عن ابي  
 امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال عرض على ربى لي يجعل لى بطحاء مكة  
 ذهباً قلت لا يا رب ولكن اشبع يوماً واجوع يوماً او قال ثلاثاً او نحو هذا  
 فاذا جعت تضرعت اليك وذكرتك فاذا شبعت شكرتك وحمدتك -  
 وفي المواهب عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم  
 وجبريل على الصفا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا جبريل والذى بعثك  
 بالحق ما أمسى لآل محمد سفة من دقيق ولا كف من سويق فلم يكن كلامه بأسرع  
 من أن سمع هدة من السماء فقام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم امر الله القيام

١ على السفة ما ينبج من الخوص يجعل مقدار الزميل والمجلة والتبضة من القمح ونحوه  
 ٢ هدة أي صوتاً قوتياً  
 ٣ قوله امر الله الخ يحذف هرة الاستفهام

وَأَلَدَّتْ زُهْدَةً فِيهَا ضُرٌّ وَرَقَّةٌ  
إِنَّ الضَّرُورَةَ لَا تَقْدُوعُ عَلَى الْعِصْمِ

ان تقوم قال لا ولكن الله امر اسرائيل فنزل اليك حين سمع كلامك فانا ه  
اسرائيل فقال ان الله سمع ما ذكرت فبعثنى اليك بمقاتلتي خزان الارض  
وأمرني ان اعرض عليك ان اردت ان اسير معك جبال تهامة زمردا و  
ياقوتيا وذهبا وفضة فعلت فان شئت نبيتا ملكا وان شئت نبيتا عبدا  
فاوما اليه جبريل ان تواضع فقال بل نبيتا عبدا ثلاثا رواه الطبراني باسنا  
حسن فانظر الى همة العلية كيف عرضت عليه مفا تيمم كنوز الارض فأباها وعلو  
نه لو اخذها لانفقها في طاعة ربه فأبى ذلك واختار العبودية المحضت فيا  
من همة شريفة وقيمة ما أسناها ونفس زكية كريمة ما أبهاها انتهى -

(قوله وألدت الخ) التأكيد والتوكيد التقرير والتثبيت - والزهد  
ضد الرغبة يقال زهد في الشيء وعن الشيء زهدا وزهادة اذا رغبت  
ولم يردده ومن فرق بين زهد فيه وزهد عنه فقد اخطأ لكذا في المغرب و  
ضمير فيها للجمال او للدنيا للدلالة المقام عليها - والضرورة شدة الحاجة  
باختيار العادة البشرية - وقوله ان الضرورة مستأنفة استثناء فابيانا  
لكونه واقعا في جواب سوال مقدر فكانه قيل له كيف تؤكد ضرورة زهده  
فيها مع ان الضرورة تقضي الاقبال عليها فقال ان الضرورة الخ -

ولا تعدو من عدا عليه اذا ظلم وغلب عليه - والعصم جمع عصمة وهي حق او حجة  
الله تعالى في العبد يمنع عن التعرض لمنهياتها والمراد بالعصم المعصومين  
بإرادة اسم المفعول من المصدر -

(ومعنى البيت) وانما ألدت ضرورياته زهده في الدنيا لانه كان حجة  
الكون منها - والضرورة لا تقولي على الانبياء والاسيما من هو سيد المعصومين  
فماصل المعنى انه صلى الله عليه وسلم الدنيا رغبة بما آتاه الله له من الخفاء والاموال

وكيف تدعواك الدنيا ضرورة من

لولا ان تخرج الدنيا من العدم

والارزاق الراسعة الطيبة بحيث لو اراد توسع فيها واقتطف زهرتها ولكنه  
انفقها في سبيل الله واكتفى لنفسه باقل قليل منها فهذا كمال الزهد لان الزهد  
في الدنيا مع غاية القدرة عليها والتكهن منها بل الزهد واسم عفاف - قال  
الشهاب الغفاجي في نسيم الرياض واما طلبة صلى الله عليه وسلم للدنيا الضرورية  
في المعاش فليس لرغبتهم فيها بل لدفع ضعف بدنهم لما نزع عنها وارحق الجوده  
فلا ينال في الزهد ايضا واليه يشير صاحب البردة بقوله واكدت زهد البيت  
انتمى - والاخبار في زهدنا صلى الله عليه وسلم كثيرة مشهورة -

رقوله وكيف تدعو الختم استفهام انكاري بمعنى النفي أى لا تدعو - ومفعول  
تدعو محذوف أى تدعوة صلى الله عليه وسلم - والضمير في لولا مرفوع  
على انه اسم لولا وخبره محذوف وجوبا أى لولا موجود -

(وموضع البيت) وكيف تدعو ضرورة سيد العصومين الى زخرف الدنيا  
زينتها والدنيا وما فيها ما اخرجت من العدم الى الوجود الا لاجل كما اخرج  
الحاكم والبيهقي والطبراني في الصغير وبتوسيل ابن عساکر عن عمر بن  
الخطاب رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اقرن  
آدم الخطيئة قال يا رب بحق محمد لما غفرت لي قال وكيف غفرت محمدا قال لانك  
لما خلقتني بيديك ونفخت في من روعك رفعت رأسي فرأيت على قوائم  
العرش مكتوبا الا الا الله محمد رسول الله فعلت انك لم تظف الى  
اسمك الا احب المخلوق اليك قال صدقت يا آدم ولولا محمد ما خلقتك واخرج  
الحاكم وصححه ابن عباس قال ادعى الله الى عيسى آمن بمحمد ومر من

له قوله لما بفتح اللام وشد الميم بمعنى الاستثنائية كقوله <sup>عليها</sup> لما عليها حاق في قراءة شديد  
كقوله صحبه واقره السبكي في شفاء السقام والبلقينى في فتاواه ومثله لا يقال  
رأيا فكلمة رفح كذا في الزرداني على المواهب ١٢

مُحَمَّدٌ سَيِّدُ الْكَوْنَيْنِ وَالْثَّقَلَيْنِ وَالْفَرِيقَيْنِ مِنْ عَرَبٍ وَوَقْتُ عَجْمٍ

ادركه من امتك ان يؤمنوا بملوكنا عجز ما خلقت ادم ولا الجنة ولا النار  
 واول ما خلقت العرش على الماء فاضطرب فكثبت عليه لا اله الا الله محمد رسول الله  
 فسكن قال الذهبي في سندها عمر بن اوس لا يهزمى من هو كذا في الغصن  
 الكبري للسيوطي - وقال الشيخ ابن حجر الهيتمي في شرح الصغرية وحديث قال  
 ادم يا رب اسألك بحق محمد صلى الله عليه وسلم لما غفرت لي الحديث صححه الحاكم  
 واعترض لكن صحه عن ابن عباس رضي الله عنهما وله حكم الفروع واولا محمد ما  
 خلقت ادم ولولا محمد ما خلقت الجنة والنار لقد خلقت العرش على الماء  
 فاضطرب فكثبت عليه لا اله الا الله محمد رسول الله فسكن وفي روايات اخر  
 لولا ما خلقت السماء والارض ولا الطول ولا العرض ولا وضع ثواب ولا عقاب  
 ولا خلقت الجنة ولا نار الا شمسا ولا قمر اتمى - وفي الزرقاني على المواهب  
 عند الديلمي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ان الله يقول لولاك ما  
 خلقت الجنة ولولاك ما خلقت النار وذكر ابن سبع والعز في جملة وزراء  
 مشوحين فاء عن علي ان الله قال لنبيه من اجل اسطر البطاء وامر الموح  
 مارفع السماء واجعل الثواب والعقاب قيل وهذا ليس لغيرة من نبي ولا ملك  
 وما عجب الكرام الف الواحد - لعين تفدى الف عين وتكرم

(قوله محمد الخ) يجوز فيه الرفع على انه خبر مبتدأ محذوف أي الممدوح  
 محمد والمصوب على انه مفعول لفعل محذوف أي امدح محمدا والجر على انه بدل  
 من الموصوف في قوله وكيف تدعو الى الدنيا ضرورتها من الخ - السيد كما قال الهروي  
 هو الذي يفوق قومه في الخير وقال غيره هو الذي يفزع اليه في النوائب و  
 الشدائد فيقوم بامرهم ويحمل عنهم كآلامهم ويدفع عنهم كذا في شرح مسلم للنووي  
 والمراد بالكونين الدنيا والاخرة والثقلان الانس والجن وهو تخصيص بعد  
 تميم والفريقين تخصيص آخر تشبيها على شرفهم وفضلهم - وقوله من عرب

ومن عجم بيان للفريقين - والعرب بضم العين وسكون الراء بمعنى العرب  
 بفتحها - والمراد بالعجم غير العرب -  
 (ومعنى البيت) المدوح الذي سبقت اوصافه المكرمة سيدنا محمد  
 وهو سيد اهل الدنيا والاخرة وسيد الاثنى عشر وسيد العرب والعجم -  
 ولا ريب في سيادته صلى الله عليه وسلم لانه ارسل الى العالمين كما قال الله  
 تعالى تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا -  
 والاحاديث مصرحة بها فمنها ما رواه البخاري في صحيحه من حديث ابى هريرة  
 عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انما سيد الناس يوم القيامة وهى تدرك  
 صم ذلك يحج الله الاولين والآخرين في صعيد واحد يسبحون الدعوى  
 وينظفهم البص وتدنو الشمس فيبلغ الناس من الغم والكرب ما لا  
 يطيقون ولا يحقلون فيقول الناس الاترون ما قد بلغكم الاتظرون من  
 يشفع لكم الى ربكم الحديث - وفي مسنده من حديث ابى هريرة عن النبي  
 صلى الله عليه وسلم قال انما سيد ولد آدم يوم القيامة واول من ينشق  
 عنه القبر واول شافهم واول مشفق - قال النووي قوله صلى الله عليه وسلم  
 يوم القيامة مع الله سيدهم في الدنيا والاخرة فبسبب التقييد ان في  
 يوم القيامة يظهر سودده لكل احد ولا يبقى منازع ولا معاند ونحوه  
 بخلاف الدنيا فقد نازع ذلك فيها ملوك الكفار وزعماء المشركين وهذا  
 التقييد قريب من معنى قوله تعالى لمن الملك اليوم لله الواحد القهار مع  
 ان الملك لله سبحانه قبل ذلك لكن كان في الدنيا من يدعى الملك  
 اذ من يضاق اليه مجازا فانقطع كل ذلك في الآخرة انتهى - وفي الترمذي  
 من حديث ابى عباس مرفوعا وانا اكرم الاولين والآخرين على الله ولا اخذ  
 فيه ايضا عن ابى موسى قال خرج ابو طالب الى القلم وخرج معه النبي صلى الله عليه وسلم

نَبِيْنَا الْأَمْرَ النَّاهِي فَلَا أَحَدًا

أَبْرَ فِي قَوْلِ لَا مِنْهُ وَلَا نَعْمَ

في أشياخ من قرئتم فلما أشرفوا على الراهب فحلوا رحالهم فخرج إليهم الراهب  
وكافوا قبل ذلك يمترون به فلا يخرج إليهم قال فتم يحلون رحالهم فجعل يتخللهم  
الراهب حتى جاءنا فاخذ بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هذا سيد  
العالمين هذا رسول رب العالمين يبشر الله رحمة للعالمين الحديث وفي الحديث  
في حديث سلمان عن ابن عباس قال هبط جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم  
فقال إن ربك يقول إن كنت اتخذت إبراهيم خليلًا فقد اتخذتك جيبًا  
وما خلقت خلقا أكرم على منك ولقد خلقت الدنيا وأهلها لأعرفهم كرامتك  
ومنزلك عندي ولولاك ما خلقت الدنيا - وفيه أيضا وروى البيهقي في  
فضائل الصحابة أنه ظهر على بن أبي طالب من بعد فقال صلى الله عليه وسلم  
هذا سيد العرب فقالت عائشة الست سيد العرب فقال أناسيد العالمين وهو سيد العرب  
(قوله نبينا الأمر الناهي) هذه لغو لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وأخباره  
والنبي بلاه من النبوة وهي الارتفاع والهن من النبوة وهو الخبر فهو على  
الأول المرتفع عند الله تعالى وعند الناس وعلى الثاني الخبر عن الله تعالى -  
وأبرأ صدق اسم تفضيل - وكفى بلا عن الخبر النقي وينعم عن الخبر المثبت  
ولا في قوله ولا نعم زائدة لتأكيد النقي -

(ومعنى البيت) سيدنا ومولانا محمد هو الأمر بالعرف والنهي عن المنكر  
فلا أحد صدق منه في الأخبار كما قال الله تعالى وما ينطق عن الهوى إن  
هو إلا وحى يوحى - قال الشهاب الخفاجي في النسيم في البيت اشكال وهو  
أن الأمر والنهي الشاء لا يجاب بلا ونعم فالنهي بلا لا يصادف محله هنا وله  
يحم حول هذا أحد من الشراح مع ظهوره وقد ظهر لي والله الحمد وجهه  
فمعنى نبينا الأمر الناهي لا حاكم سواه فهو حاكم غير محكوم فاذا قال في ليل

هُوَ الْجَيْبُ الَّذِي تُرْجَى شَفَاعَتُهُ  
دَعَا إِلَى اللَّهِ فَالْتَمَسُوا مَن بِهِ

لِكُلِّ هَوَالٍ مِّنَ الْهَوَالِ مُتَّقِمٌ  
مُسْتَمْسِكُونَ بِجَبَلٍ غَيْرِ مُنْقَصِمٍ

او نعم وهو لا يقول الا صوابا موافقا لرضي الله فحينئذ لا يخالف احد الا  
بقصر قاس وليس غير حاكما يمنع عما حكمه ويؤد احكامه فواصدق العالمين انتهى  
(قوله هو الجيب الخ) الضمير راجع الى محمد او الى بيتله والجيب فعل بمعنى  
مفعول أي جيب الله كما ورد في الترمذي من حديث ابن عباس بنلفظ الا  
جيب الله ولا فخر وترجي تتوقع والشفاعة السؤال في التجاوز عن الذنوب  
والهول المخافة - وقوله من الالهوال لغت هول او حاله - والاقصام الوقوع  
بفتنة في الشدة - ومقتم على صيغة اسم المفعول لغت هو ايضا أي مقتم فيه  
(ومحذ البيت) هو الجيب الذي تتوقع شفاعته يوم القيامة عند كل خوف  
وفزع يرمى الانسان نفسه فيه من شدة الدهشة من رؤيته - ولصلى الله  
عليه وسلم شفاعات متعددة الاولى في الراحة من هول الموقف وهي  
الشفاعة العظمى الثانية في ادخال قوم الجنة بغير حساب الثالثة في ادخال قوم  
جوسبوا واستحقوا العذاب ان لا يذبوا الرابعة في اخراج من ادخل النار  
من العصاة قبل استيفاء ما يستحقه من المكث فيها الخامسة في رفع الدرجات  
في الجنة لاهلها وحق الزيادة على الحسن المذكور وهي شفاعته صلى الله  
عليه وسلم لوجه ابى طالب في تخفيف العذاب واخرى لمن زار قبره الشريف  
واخرى لمن اجاب المؤذن شتمه صلى الله عليه وسلم ثم سأل له  
الوسيلة واخرى لمن استوت حسناته وسيئاته وهذه الشفاعات كلها  
ناهية صلى الله عليه وسلم الاخبار والاحاديث القصيرة هذا والتفصيل في المطولات  
(قوله دعالى الله الخ) الاستمسك والاختذ باليد - والفاء  
تفريعية - والفصم بالفاء القطع بغير الفصل والقسم بالقاف القطع بانفصال  
فالاستمسكون به مبتدأ وقوله مستمسكون الخ نعت - والمراد بالجبل ما  
يتوصل به الى الله -

فَأَقْصَى الْبَيْتِينَ فِي خَلْقِي وَفِي خَلْقِي	وَلَمْ يَدْنُوهُ فِي عَلِيٍّ وَلَا كَرَّمَ
--	--

(ومحذ البيت) وعاصي الله عليه وسلم الانس والجن الى دين الله فمن اعتم به صل الله عليه وسلم وآمن بما جاء به فهو مختصم بسبب متصل غير منقطع موصل الى الله تعالى -

(قوله فاق النبيين الخ) اي علام بالشرف - والخلق والخلق في الاصل واحد كالشرب والشرب والصرم والصرم لكن عقر الخلق بالهيئات والاشكال والصور المدركة بالبصر وخص الخلق بالقوى والتجايا كذا في مفردا الزاغب ويد انوة أي يقاربوه - والكرم في عرف اللغة الافاق بطيب النفس فيما يعظم خطرة ونفعه وهو المراد ههنا -

(ومحذ البيت) انه صلى الله عليه وسلم علاج جميع النبيين في المحاسن الظاهرة والباطنة ولم يقاربوه في العلم ولا في الكرم - واعلم ان الانبياء لهم كانوا متصفين بحسن الخلق ولكن خلقه صلى الله عليه وسلم كان عظيمًا كما اتى الله عليه بذلك فقال وانتك لي خلق عظيم في المواهب قال العليي وانما وصف خلقه بالعظيم مع ان الغالب وصف الخلق بالكرم لان كرم الخلق يراد به الساحة والدمائة ولم يكن خلقه صلى الله عليه وسلم مقصورا على ذلك بل كان رحيما بالرومين رفيقا بهم شديدا على الكفار غليظا عليهم محييا في صدورهم الاعداء منصورا بالرعب منهم على مسيرة شهر فكان وصف خلقه بالعظيم اولى ليشمل الانعام والانتقام انتهى - وروى مسلم من حديث الحسن انه صلى الله عليه وسلم كان احسن الناس خلقا بجميع الاخلاق الحميدة كانت فيه صلى الله عليه وسلم على الانتهاء في كمالها والاعتدال في الغايات فكان وجود الناس واشجعهم المجدهم واوسعهم صدرا واصدقهم لهجة واليهم عن بكرة والكرم محشور على البركة الطبيعية فقال لئن لم يكن العريكة اذا اى سلتا مطروحا متقادا ليل الغلان والنور



واللهم تبتما واطيبهم نفسا وازحمهم وازهدهم واعلمهم واعظمهم واخشاهم لله  
 واشدهم تواضعا ورفوا واعدمهم كبرا وابدعهم غضبا كما تظاهرت بذلك كله  
 الاخبار والآثار فادرسه الله للناس كافة لتتميم مكارم اخلاقهم كما وقع في  
 رواية مالك في الموطأ بلاغا بعثت لانتهم مكارم الاخلاق - ثم اعلم ان حصر  
 جزئيات اخلاق الحميدة ليس من مقدور الانسان فلذلك لما سئلت عما  
 الصديقة رضي الله عنها عن خلقه صلى الله عليه وسلم قالت كان خلق نبي الله  
 صلى الله عليه وسلم القرآن كما رواه مسلم في باب صلوة الليل - قال النووي  
 في شرحه معناه العلى برو الوقوف عند حدوده والتدابير بأدابه والاعتبار  
 بامثاله وقصصه وتدبره وحسن تلاوته انتهى وقال القسطلاني في المرآة  
 في معناه فكما ان معاني القرآن لا تتناهى فكذلك اوصاف الحميلة الذاتية  
 على خلقه العظيم لا تتناهى اذ في كل حالة من احواله يتجدد له من مكارم اخلاقه  
 ومحاسن الشيم وما يفيضه الله تعالى عليه من معارفه وعلومه ما لا يعلمه  
 الا الله تعالى انتهى - وكان احسن الناس في خلقته ايضا كما ورد في صحيح البخاري  
 عن البراء قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم احسن الناس وجهها واحسن خلقا  
 ليس بالطويل البائن ولا بالقصير - وفي الشاغل للترمذي عن جابر بن سمره  
 قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في ليلة اضمحان وعليه حلز حمراء  
 فجعلت انظر اليه والى القمر فلم وعندى احسن من القمر وفيه ايضا عن  
 ابي اسحق قال سمعت البراء بن عازب يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 من جلاله يوعا بعيد ما بين المنكبين عظيم الجملة الى شحمتا اذنيه عليه حلز

١ ليس بالطويل البائن أى لم يكن مفرط الطول  
 ٢ اضمحان بكسر الهمزة والماء منية مقترن يقال ليلة اضمحان واضحيا والك الترتيب  
 ٣ مربوع هو بين الطويل والقصير يقال رجل زبقة ومربوع

وَكَلَّمَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ مُلْتَمَسٌ  
وَدَاقِفُونَ لَدَيْهِ عِنْدَ حَدِّهِمْ

عَنْ قَائِمِ الْبَحْرِ أَوْ رَشَفَلِينَ الَّذِينَ  
مِنْ نَقْطَةِ الْعِلْمِ أَوْ مِنْ شَكْلَةِ الْحِكْمِ

حديث ما رأيت شيئاً قط أحسن منه وفي حديث أم معبد في الاستيعاب لابن  
عبد الله في صفة صلى الله عليه وسلم وان تكلم بما دعه البهاه اجل الناس  
وابهاه من بعيد واحسنه واجمله من قريب - وسياتي بيان كرمه صلى الله  
عليه وسلم في قول الناظم كالزهر في ترف الخ وبیان سعة علمه عند قوله ومن  
علومك علمه اللوح والقلم -

(قوله وكلم الخ) الواو والاستيفان والبيت كالدليل للبيت قبله وملتمس  
أخذ افردة مراعاة للفظ كل - وغرفا مفعول ملتمس ومعناه رفع الشيء و  
تناوله يقال غرفت الماء - ولفظ او للتنوع والتقسيم وفيه اشارة الى اختلاف  
احوال الملتسمين فالواو العزم مثلاً اكثر الناس من غيرهم - والرشف المص  
والذي يجمع ديمة وهو مطريد وم اياماً والكاف واللام في البحر والديسم  
بدل من المضاف اليه أي من بحره وديمه صلى الله عليه وسلم والمراد من البحر  
والذي يجمع علمه صلى الله عليه وسلم -

(قوله وداقفون الخ) عطف على ملتسم في البيت السابق - وواقفون  
ثابتون وجمع مراعاة لمعنى كل - والحد لغاية والنهاية - وقوله من نقطة العلم او  
من شكلة الحكم بيان لحدوم والمعنى على التشبيه والاضافة في الوصفين على  
معنى من أي الذي هو كنقطة من العلم او شكلة من الحكمة والمراد من الحدوم

كله : اجل الناس الخ افر والضمير في ابهاه على معنى من كرم كما في قوله تعالى وان يتم  
في الانعام لعبارة فسق كرم كما في بارئ - والحاصل كما في نسيم الرياح ان الصورة  
الاجالية المشاهدة اجمل من غيرها وكذلك النفسانية المشاهدة من قريب  
وكثير ما يتداول البعد والقرب اذا دقق النظر .

فهو الذي تم معناه وصورته

ثم ان هذا جيبا لبرقي التسم

والحكمة علم الرسول وحكمة والنقطة نقطة من نقط الحرف نقطاً ومعناها <sup>صل</sup>الحال بالنقط وهي علامة شبه كرتة صغيرة تجعل فوق الحروف المعجزة او تحتها تميز بها بعضها من بعض كالتاء والياء والجيم والحاء وكلمة او للتوزيع والقسيم والشكلة بالفتح نقطة من شكلت الكتاب قيده بالاعراب ولما كان محصور بالشكل يزيد تفهيم لا يحصل بمجرد النقطة اضافة النقطة الى العلم والشكلة الى الحكم والحكم جسم حكمة والمراد قائق العلوم -

(ومعنى البيتين) وجميع الانبياء اخذون من علم رسول الله صلى الله عليه وسلم بقدر القابلية والاستعداد مقدس معرفة من البحر او مصدرة من المنار العزيم وجميعهم ثابتون عند اوصى الله عليه وسلم في العلم والحكم عند حذوهم الذي هو كالنقطة من علمها وكالشكلة من حمة عليه الصلاة والسلام قال الفاضل الكامل الشيخ اسمعيل حفي في روح البيان عند قوله تعالى ولا يعطون بشيء من علمه الا بما شاء الآية ما نصه قال شيخنا العلامة ابقاه الله بالسلامة في الرسالة الرحمانية في بيان الكلمة العراقية والمراد بالياء من علم الانبياء بمنزلة قطرة من سبعة البحر وعلم الانبياء من علم بيتنا محمد عليه الصلاة والسلام بهذه المنزلة وعلم بيتنا من علم الحق سبحانه بهذه المنزلة انتهى (قوله فهو الذي الخ) تفريع على قوله وفاق النبيين الخ - وضمير هو راجع الى بيتنا صلى الله عليه وسلم مبتدأ والذي خبره - وتسم كحل ومعناها حال باطن - وصورتها حال ظاهرة - واصطفاها اختارها - والباقي الخالق والتسم جسم لونه وهي الانسان والنفوس والروح وكل شيء من ذلك - وشم للترتيب في الاخبار كما قال الانصار منظر الما قبل وجوده قائم في الازل تعلق علمه بكمال معنى وصورة وانما جيبه فهو ترتيب في الاخبار دون

مَنْزَعَةٌ عَنِ شَرِيكَ فِي مَحَاسِنِهِ | جَوْهَرُ الْحَسَنِ فِيهِ غَيْرٌ مَنَقِيسُهُ

الصفات او في الاصطفاء كما قال الحلي نظر الوجود الخارجي فان اتخاذه جيبيا او مخاطبة به بعد تمام معناه وصوتها كذا في الزرقاني على المواهب -  
 (قوله منزه الخ) أي وهو منزه - والمحاسن جمع الحسن بمعنى الحسن قيل  
 جمع الحسن على غير قياس - وقوله بجوهر الحسن الخ مفرع على قوله منزه عن  
 شريك الخ - والمراد بجوهر الحسن ذاته وحقيقته - وقوله فيه صفة الحسن  
 او خبره غير منقسم خبر بعد خبر -

(ومعني البيتين) فهو الذي يحمل باطنه في الكمالات وظاهره في الصفات  
 ثم اختاره خالق الانسان جيبيا ليس له في محاسنه شريك من الخلق  
 فحقيقة الحسن الكامل الكائنة فيه غير منقسمة بينه وبين غيره لانه  
 هو المنص بهما - قال القسطلاني في المواهب بعد نقل البيتين يعني حقيقة  
 الحسن الكامل كائنة في ذاته الذي تم معناه دون غيره وهي غير منقسمة  
 بينه وبين غيره والا لما كان حسنه قائما لانه اذا انقسم لم ينله الا بعض  
 فلا يكون تاما انتهى - قال الزرقاني فحاصله ان الانقسام المنفي ان يعطى  
 نوعا من الحسن وغيره آخر منه فيكون منقسما بينهما بل اعطى صلته الله  
 عليه ولما اعلى الصفات اللاتفة بالبشر وشامكة غيره في الاضاف بعض  
 فيكون ذلك البعض مشتركا وتميز المصطفي بالزيادة التي لم يوجدتها غيره  
 كما قال ابن المنير وغيره في حديثه اعطى يوسف شطر الحسن يتبادر  
 الى بعض الافهام ان الناس لا يشركون في البعض الآخر وليس كذلك بل  
 المراد انه اوتى شطر الحسن الذي اوتيه نبينا صلى الله عليه وسلم فانه  
 بلغ الغاية ويوسف شطرها انتهى - وفي البيت الثاني في صفة الفرد  
 في الحسن وذكر الجواهر وحديث الانقسام من اللطافة ما لا يخفى -

دَعَّ مَا دَعَّ عَنَّا النَّصَارَى فِي بَنِيهِمْ  
وَالنَّسَبَ إِلَى ذَايِهِ مَا شِئْتَ مِنْ شَرَفٍ  
فَإِنَّ فَضْلَ رَسُولِ اللَّهِ لَيْسَ لَهُ

وَاحْكُمَ بِمَا شِئْتَ مَذْحِغِيهِ وَاحْتِمِ  
وَافْتَبِ إِلَى قَدْرِهِ مَا شِئْتَ مِنْ عَظَمٍ  
حَدِّ قَبْرِ عَنَّا نَاطِقٍ بِقَسَمٍ

(قوله دَعَّ الخ) هذا خطاب لكل من يصلح ان يكون مخاطبا من مدح النبي صلى الله عليه وسلم - ودَعَّ امر من ودع يدع بمعنى اترك قال بعض المتقدمين وزعمت النحاة ان العرب اُمائت ماضى يدع ومصدره واسم الفاعل وقد قرأ مجاهد وعروة ومقاتل وابن ابي عمير ويزيد النخعي ما ودعك ربك بالتخفيف في الحديث لينتهي قوم من ودعهم الجمعات أى عن تركهم فقد رويت هذه الكلمة عن اخصم العرب ونقلت من طريق القراء فكيف يكون اُمائة وقد جاء الماضى في بعض الأشعار وما هذه سبيله فيجوز القول بقلة الاستعمال ولا يجوز القول بالاماتة كذا في المصباح والنصارى جمع نصراني منسوب الى ناصرة او نصرية او نصورية على خلاف القياس وتلك القرية كان فيها المسيح في اول امرة - واحكم اقص - ومدحاً حال من الضمير المذنون الراجح الى الموصول او تمييز عن اسناد شئت ويجوز ان يكون حالاً من الفاعل أى حال كونك مادحاً فيكون المصدر على هذا بمعنى اسم الفاعل واحكم امر من احكم القوم الى الحاكم تماماً كاليد - (قوله والنسب الخ) عطف على دَعَّ في البيت السابق - وذاته نفسه وحقيقته - وشرف عزة - وبقدر البلغة في الكمال والعظم التحليل والرفعة -

(قوله فان فضل الخ) الفاء للتحليل - والمدح الغاية يوقف عندها ويعرب منصوب بان مضمرة وجوبا بعد فاء السببية في جواب النفي يقال اعربت الشيء واعربت عنه وعربته بالتثنية وعربت عنه كلها بمعنى التبيين والايضاح وقال الفراء اعربت عنه اجود من عربته

واعرفته كما في المصباح - وبضم متعلق بـ نطق على تقديمه مضاف إلى بلسان  
 (ومعنى الآيات الثلاثة) اترك ما قالته النصارى في نبهم عيسى بن  
 مريم انه ابن الله فان بيننا صلى الله عليه وسلم نبي عن مثل ذلك  
 كما ورد في حديث رواه البخاري عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى  
 عليه وسلم لا تطروني كما اطرت النصارى عيسى بن مريم انما انا عبد  
 فقولوا عبد الله ورسوله - وبعد ذلك احكم له صلى الله عليه وسلم  
 بما شئت من المدح و تحاكم في اثبات فضائله الى من شئت من الاحكام  
 والنسب الى ذاته الشريفة ما شئت من عز والنسب الى مبلغه في  
 الكمال ما شئت من تعظيمه ورفعة فقد وجدت للقول سعة لان فضل  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس له غاية يوقف عندها فيبتهنها ناطق  
 بلسان فمد اذا و صاف لا تحصى و فضائله لا تستقصى - قال القسطلاني في  
 المواهب ولقد ابدع الامام الاديب شرف الدين البوصيري حيث قال  
 مدح ما ادعته النصارى الخ - يعني ان المدح وان انتهوا الى اقصى الغايات  
 والنهايات لا يصلون الى شأوه اذ لا حد له ويمكئ انه رؤى الشيخ محمد  
 بن الفارض في المنام ف قيل له لم لا مدحت النبي صلى الله عليه وسلم فقال  
 ارى كل مدح في النبي مقصرا . وان بالغ المشني عليه واكثر  
 اذا الله اثني بالذي هو اهله . عليه فما مقدار ما يمنح الوهمي  
 قال الشيخ بدر الدين الزركشي ولهذا لم يتعاط فحول الشعراء المتقدمين  
 كأبي تمام والبحتري وابن الرومي مدحه صلى الله عليه وسلم وكان مدحه  
 عندهم من اصحب ما يحيا ولونه فات المعاني دون مرتبة والاوصاف

- الاطراء بما ذرعة الحمد في المدح والكذب فيه ١٢

١٣ شأوه بفتح الشين المحمودة وسكون الحنة وبالواو والهاء غايته واملأ

دون وصفه وكل غلو في حقه تفصيل فيضيق على البليغ مجال التنظيم وعند  
 التحقيق اذا اعتبرت جميع الامداح التي غلو بالنسبة الى من فرضت له  
 وجدتها صادقة في حق النبي صلى الله عليه وسلم حتى كان الشعراء  
 على صفاته يعتقدون والى امداحه كانوا يقصدون وقد اشار ابو بصير  
 بقوله دع ما ادعت النصارى البيت الى ما اطرت النصارى به عيسى بن  
 مريم من اتخاذها انتهى - وقال الشهاب الخفاجي في سفير الياض  
 عند الكلام على ما لا يليق بجلاله عز وجل والشيخ اسمعيل حقي في روح البية  
 عند قوله تعالى وما تلك بيمينك يا موسى الآية وذكر الراغب الاصفهاني  
 في المحاضرات انه قال الامام الشاذلي صاحب حزب الجهاد طمعت في المسجدة  
 الاقصى في ايت في المنام قد نصب تحت خارج الاقصى في وسط الحرم  
 فدخل خلق كثير افواجا فخرجوا فقلت ما هذا الجمع فقالوا جمع الانبياء  
 والرسل قد حضروا ويشفعوا في حسين الجلاب عند محمد عليه افضل الصلوة  
 والسلام لاساءة ادب وقعت منه فنظرت الى المنحوت فاذا بينا محمدا  
 عليه السلام جالس عليه بافرادة وجميع الانبياء عليهم الصلوة والسلام  
 على الارض جالسون مثل ابراهيم وموسى وعيسى ونوح فوقفت انظر  
 واسمع كلامهم فخطب موسى يتينا عليه الصلوة والسلام وقال له انك  
 قد قلت علماء امتي كانوا بنبياء بني اسرائيل فاردنا منهم واحدا فقال هذا  
 اشار الى الامام الخزي فسأله موسى سؤالا فاجابه بعشرة اجوبة فاعترض  
 عليه موسى بان السؤال ينبغي ان يطابق الجواب والسؤال واحد والجواب  
 عشرة فقال الامام هذا الاعتراض وارد عليك ايضا حين سئلت ما تلك  
 بيمينك يا موسى وكان الجواب عصا فعددت صفات كثيرة قال بينها  
 انا متفكر في جلالة قدر محمد عليه السلام وكونه جالسا على المنحوت بافرادة

والخليل والحليم والزه - جالسون على الارض اذ رفسى شخص برجله رفنت  
 من تحت ما تبتهت فاذا بطيم يشعل فتاديل الاقصى قال لا تعجب فان الكل  
 خلقوا من نور فخررت منضيا عليه فلما اقاموا الضووة افقت وطلبنا التيم  
 فلما جدوا الى يومى هذا ومن هذا قال فى قصيدة البردة فانسب الى  
 ذاته البيت اشئ - وقال الشيخ ابن حجر الهيتمى المكي فى مقدمته شرحه  
 على الهمزية ما نصه وبعد فما يتعين على كل مكلف ان يعتقد ان  
 كمالات يتبدا بصل الله عليه وسلم لا تحصى وان احواله وصفاته  
 وشاكلة لا تستقصى - وان خصائصه ومعجزاته لم تجتمع قط فى مخلوق  
 وان حقه على الكل فضلا عن غيرهم اعظم المتوق - وانه لا يقوم ببعض  
 ذلك الامن بادل وسد فى اجلاله وقوقيرة واعظامه - واستيلاؤه  
 مناقبه وما اثره وحكمه واحكامه - وان المادحين لجنابها العلى -  
 والواصفين لكمالها الجلى - لم يصلوا الا الى قل من كل واحد لنهايته -  
 وبعض من فيض لا وصول الى غايته - ومن ثم كان ابلغ بيت  
 هذا المطلع الآتى كما يعلم مما يأتى فيه وفى بردة المديح -

فان فضل رسول الله نيرة - حد فيعرب عنه ناطق بفهم

ثم يليه دع ما ادعت الضار في بيتهم - واحكم بما شئت مدحاقية واحكم

ثم يليه فمبلغ العلم فيه انه بشر - وانه خير خلق الله كلهم

فاق النبيين فى خلق وفي خلق - ولم يد افولا فى علم ولا اكرم

فهم مقصرون عما هنالك - قاصرون عن اداء كل ما يتعين من ذلك

كيف وآى الكتاب مفصية عن مداهم العقول - ومصحة من كل عفا

ما لا يستطاع اليه الوصول اشئ -

ش قوله وفيه من فضل أى قليل من كثير ١٣



لَوْ نَاسَبَتْ قَدْرَهُ آيَاتُهُ عِظْمًا

أَجَبِي شَهْرًا حِينَ يَدْعِي دَارِيسَ الرَّسْمِ

(قوله لو ناسبت الخ) آياته علامات الدلالة على عظم قدره - وعظا تيمية  
عن اسناد ناسبت - واسم أي ذكر اسم الشريف وسيد عيسى بن مينا للمفسر  
ونائب الفاعل مستتر فيه عائد على اسمه والأصل يدعى به فحذفت الباء  
واقصل الضمير بالفعل واستتر فيه - والدارس من درس الرسم إذا عفا -  
والرسم جمع الرمة بمعنى العظم البالي كسدرة وسدر وأضافة الدارس  
إليها من إضافة الصفة إلى الموصوف أي الرسم الدراسة -

(ومعنى البيت) لو كانت آيات الدلالة على رفته مناسبة لمبلغه في  
الكمال لأحصى الله تعالى بعد وفاته عليه الصلاة والسلام ببركة اسمه  
الشريف العظام البالية إذا دعا به أحد متوسلاً إليه - قال الخفاجي في نسيم  
الرياض وقد تكلم الناس في معنى هذا البيت وأورد عليه أن من جملة  
معجزاته صلى الله عليه وسلم القرآن وقد قال صلى الله عليه وسلم آية من كتاب  
الله خير من محمد وآل محمد فكيف لا يكون في معجزته ما يناسب مقداره في  
الشرف وأجيب بأن المراد بمعجزاته ما أحدثه الله تعالى على يديه والقرآن  
صفة لله قديمة ومعناه أنه لا يعد شيئاً من معجزاته عظيماً بالنسبة إليه  
إلا أن يكون منها أن كل أحد لو دعا باسمه وتوسل به في أحوال الموتى  
وقع له ذلك بأن يقول اللهم اني استأثرتك بمحمد صلى الله عليه وسلم إن  
نجي صاحب هذا القبر انتهى قلت وقد وقع ذلك في حياته عليه السلام

لكن الحديث المذكور قال الحافظ لم أقف عليه كذا في الزرقاني على  
المواهب وقال الباجوري في شرحه على البردة وما شاء على السنة من  
أن كل حرف من القرآن انفصل من محمد وآل محمد فكلما باطن ولا يصح حمله  
على القرآن القديم لأنه ليس بحرف ولا صوت خلافاً لمن زعم ذلك انتهى -

ما في الواهب عن انس ان شيا بامر النبي صلى الله عليه وسلم ام يجوز عياد فسبحنا  
 وعزينا ها فقالت ماتت ابني قلنا نعم فقالت اللهم ان كنت  
 تعلم اني هاجرت اليك والى بنيك رجاء ان تعينني على كل شدة  
 فلا تحملن علي هذه المصيبة فما برحنا ان كثف الثوب من وجهه  
 وحجم وطمنا رواه ابن عدي وابن ابى الدنيا والبيهقي وابو  
 نعيم انتهى - واورده القاضي عياض في الشفاء وفي نسيد الرضا  
 وذكروا انه عاش الى وفاة النبي صلى الله عليه وسلم و  
 قيل بقي بعدة كما ذكره ابن ابى الصيف وفيه معجزة حيث انه  
 احيى الميت للدعاء باسم النبي صلى الله عليه وسلم فلا يقال  
 ان هذا كرامة لام الصبي انتهى - فظهر بهذا التقريب ان مراد النظم  
 انه عليه الصلاة والسلام لم يعط هذه المعجزة اعني احياء الموتى  
 ببركة اسمه الشريف بعد وفاته لانه لم يعط اصلا فافهم - قال  
 الخربوقي وحاصل معنى البيت انه لو كانت آياته العظام مناسبة  
 لمقدار كماله لاحيى الله تعالى بعد وفاته ببركة اسمه العظام البالية  
 والاجساد القانية لكن ما احيى الله تعالى بعد وفاته تلك العظام  
 لستر غايات كماله بين الانام فان قلت لم يعط صلى الله تعالى  
 عليه وسلم هذه المعجزة اعني احياء الموتى بعد وفاته ببركة اسمه  
 حين يدعى الله تعالى كما اعطى سائر المعجزات قلت لو اعطيها ايضا لكانت  
 كقولها مات الخ فيه استفهام مقدر أي أمات ابني وانما قالته اما  
 لانها لم تعلم اولتذكري ما بعدة اولادها بالمصيبة ١٣

لَمْ نَجْعَلْهَا بِمَا نَعْبُدُ الْعُقُولَ بِيَدِهِ

حِرْصًا عَلَيْنَا فَلَمْ نَزِتْ بِوَلَمَّا نَزِمِهِمْ

إيمان المؤمنير بعد عصر سعادته عليه الصلاة والسلام إيماننا بالمشاهدة وإيمان الغيب على من الإيمان بالمشاهدة كما لا يخفى انتهى -

(قوله لم نجتحننا الخ) لم نجتحننا أي لم نجتحننا ولم يبتلنا - وتعبى به من عبي بالامر اذا عجز عنه والفرق بين الأعياء والعبي ان الأعياء عجز يلحق البدن من المشى والعبي عجز يلحق في قولى الامر والكلام قال تعالى افصينا بالخلق الأول ولم يعي بخلقهن ومنه عي في منطوقه عينا فهو عيى ورجل عيأ ياء اذا عيى بالكلام والامر وداء عيأ لا دواؤه كذا في مفردات الراغب - والعقل القوة المهيمنة لقبول العلم - وحرصنا مفعول له - ولم نرتب من الأتياب بمعنى الشك - ولم نهد من هام يهيم اذا تحير -

(ومعنى البيت) لم يكلفنا نبينا صلى الله عليه وسلم لشدة سعته في هدايتنا شيئا من احكام الشريعة تقصر العقول عن فهمه لغرضه فلا تهتدى الى المراد منه فلم نشك ولم نحير فيما اتينا به فواصل المعنى انه سئل ان عليه وسلم لم يخاطبنا فيما كلفنا بالالفاظ المتناهية في البلاغة والغرابة خشية عدم فهمنا للمراد منها بل جاء فيه بالالفاظ المتداولة بين الناس ليسهل فهمها علينا فلم نشك و لم نحير فيما اتينا - قال في المراهب ومن حرص صلى الله عليه وسلم علينا انه لم يخاطبنا بما يريد ابلاغنا وفهمنا اذ لا على قدر منزلته بل على قدر منزلتنا الى هذا اشار صاحب البردة بقوله لم نجتحننا بما تعبى العقول البيت أي لم نتوكل ولم نشك فيما القاه اليك وقال الله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين ولا رحمة

الغيبى الورى فهم معناه فليس ير  
 للقرب والبعد منه غير ملتزم

مع التكيف بما لا يفهم ومن حرص عليه السلام على هدايتنا انه كان كثيرا  
 ما يضرب المثل بالمحسوس ليحصل الفهم وهذه سنة القرآن ومن تتبع الكتاب  
 والسنة رأى من ذلك العجب العجاب انتهى -

(قوله اعمى الخ) اعمى الورى أى اعجز الخلق - والفهم المحرفة - وليس  
 فعل ماض ناقص واسمه ضمير الشأن مستتر فيه ويرى بالبناء للمفعول  
 خيرة - وقوله منه متعلق بمنفحم والضمير راجع الى معناه - وغير بالرفع  
 نائب فاعل يرى - والمنفحم العاجز من انفهم الرجل اذا سكت عن الجدل  
 ولم يجب - والقرب والبعد اما زمانيان او مكانيان -

(ومعنى البيت) اعجز الخلق معرفة حقيقة صلى الله عليه وسلم - فلا يرى  
 فى حالتى القرب والبعد احد غير عاجز فى ادراكها وبيانها - قال  
 العارف الصاوى فى شرح صلاة سيدى عبد السلام بن مشيش رضى الله  
 عنه عند قوله (وله قضاء لت الفهوم فلم يدركه مناسبق ولا لاحق)  
 أى تصاعرت افهام الخلائق عن ادراك حقيقة النبى صلى الله عليه  
 وسلم ولذلك قال عليه الصلاة والسلام لا يعلمنى حقيقة غير ربى وهذا  
 معنى قول البوصيرى رحمه الله تعالى اعمى الورى البيت - فلذلك  
 علله بقوله فلم يدركه مناسبق ولا لاحق أى معشر المخلوقين من  
 اول الزمان الى آخره فلم يقف له احد على حقيقة فى الدنيا واما  
 فى الآخرة فتدرك حقيقة صلى الله عليه وسلم لكشف الحجاب عن  
 الخلائق كذا فى جواهر البحار للبيهاقى - وقال القسطلانى فى المواب  
 وقد حكى القرطبي فى كتاب الصلاة عن بعضهم انه قال لم يظهر لنا  
 تمام حنى صلى الله عليه وسلم لانه لو ظهر لنا تمام حسنه لانا انتم

صَغِيرَةً وَتَكِلُ الطَّرْفَ مِنْ أَمِّمْ  
قَوْمٍ نِيَامٌ تَسْلُو عَنْهُ بِالْحُلْمِ

كَالشَّمْسِ تَقْطُرُ لِلْعَيْنَيْنِ مِنْ بَعْدِ  
وَكَيفَ يَذْرُوكُ فِي الدُّنْيَا حَقِيقَتَهُ

اعينارؤيته صلى الله عليه وسلم ولقد احسن ابو صيرى ايضا حيث  
قال اعيا الورى البيتين - وهذا مثل قوله ايضا انما مثلوا صفاتك  
من كما مثل النجوم الماء انتهى - ومعنى البيت في الهزلية ان الصفات  
التي ذكرها الواصفون لك وحكوها عنك ليست هي حقيقة صفاتك  
في نفس الامرات حقيقة صفاتك لم يعلمها الا خالقك كحقيقة ذاتك  
وهذا كالماء يحكي صورة النجم وتظهر فيه وترى والرئي فيه ليس حقيقة  
النجم وانما هي صورة تحاكي صورته تقريبا -

(قوله كالشمس الخ) أي هو كالشمس - و اشار بقوله تظهر الى وجه  
التشبيه بالشمس فانه من حيث الظهور لا مطلقا لانه لا يشاهد بها من  
كل وجه لعيوب فيها هو منزلة عنها - وصغيرة لاجال من الضمير المستتر  
في تظهر - وتكل من الاكلال وهو التجيز عن الادراك - والطرف البصر  
عند رؤيتها والامم القرب -

(ومعنى البيت) فهو كالشمس تظهر في العين من بعد صغيرة قدر المرآة  
او الترس ويحجب البصر من قرب لو فرض ذلك لكبرها جدا فتكاد تنفذ الى الطرف  
وتعمية فلا تدرى كمالها وكذلك المصطفى لا يدرك معناه في حالتي  
القرب والبعد وان شوهدت صورته - ولا يخفى عليك ان التشبيها  
الواردة في حقه عليه الصلاة والسلام انما هي على سبيل التقريب  
والتشليل والافذاته اعلى ومجده اعلى -

(قوله وكيف الخ) الاستفهام للنفي وفي بعض النسخ بالفاء فيكون  
تقر يعلمنا تقدم - ويدرك من ادرك اذا بلغ اقصى الشيء - واحترق  
بقوله في الدنيا عن الآخرة فانهم يدركون حقيقة صلى الله عليه  
وسلم فيها لكشف الحجاب - وحقيقة الشيء منتهاه وكماله الخاص به -

فَمَبْلَغُ الْعِلْمِ فِيهِ أَنَّهُ بَشَرٌ وَأَنَّهُ خَيْرُ خَلْقِ اللَّهِ كُلِّهِمْ

وقوم فاعل يدرك ومعناه في الأصل جماعة الرجال ليس فيهم امرأة  
 سمو بذلك لقيامهم بعظام الأمور ومهماتهما وربما دخل النساء تبعاً  
 كما هنا في عامة القرآن أريد به الرجال والنساء جميعاً ولكن حقيقة  
 للرجال لما نبه عليه قوله تعالى الرجال قوامون على النساء - والنيام  
 جمع نائم صفة قوم - وتسألوا الكفوا وقنعوا - والحلم بضم الحاء واللام  
 عبارة عما يراه الناسم في نوم -

(ومعنى البيت) وكيف يدرك في الدنيا حقيقة صمد الله عليه وسلم  
 قوم غافلون كالنيام قنعوا عن معرفته <sup>بشيء</sup> في زمان قال العار الصاوي  
 رحمه الله فعلم أنه صلى الله عليه وسلم احتوى على صفات جليلة  
 ظاهرة وباطنة لا تدخل تحت حصر وصفات جليلة كذلك وقد  
 تجر في ذلك العارفون قديماً وحديثاً كحسان وكعب من الصحابة  
 والبوصيري والبرقي ولم يقفوا له صلى الله عليه وسلم على حد  
 بالجملته فيكفي في جماله وجلاله قول الله تعالى وإنا لك لعلى خلق  
 عظيم وما ارسلناك إلا رحمة للعالمين - وتفصيل ذلك تجز  
 القوي عن إدراكه قال البوصيري وكيف يدرك البيت كذا في جواهر  
 البحار للبيهقي -

(قوله فمبلغ العلم الخ) الفاء للغضف وما بعدها كالنتيجة السابق -  
 والمبناخ النهاية والمنتهى - والبشر من الشجرة بمعنى ظاهر الجلد وعبر  
 عن الإنسان به اعتباراً بظهور جلد من شجرة <sup>بين</sup> الحيوانات التي عليها  
 الصوف أو الشعر أو الوبر واستوى في لفظ البشر الواحد والجمع لكن  
 العرب ثنوه ولم يجمعوه وفي التنزيل قالوا انؤمن لبشرين مثلنا -

وَكُلُّ أُمَّةٍ آتَى الرَّسُولَ الْكِرَامُ بِهَا  
فَإِنَّمَا أَقْبَلْتُمِن تَوْفِيرِهِ بِهِمْ

(ومعنى البيت) ففنتى العلم فيه صلى الله عليه وسلم آتته بشروا انه  
افضل المخلوقات وسيد الكائنات - قال القطب الربانى سيدى عبد الوهاب  
الشعراى فى طبقاته الكبرى فى ترجمة سيدى الشيخ محمد ابى المواهب الشاذلى  
رضى الله عنه ما نصه وكان رضى الله عنه يقول وقع بينى وبين شخص  
من الجامع الازهر مجادلة فى قول صاحب البردة رحمه الله تعالى فبلغت  
البيت وقال لى ليس له دليل على ذلك فقلت له قد انعقد الأجماع على  
ذلك فلم يرجع فرأيت النبى صلى الله عليه وسلم أبو بكر وعمر رضى الله عنهم  
جالسا عند منبر الجامع الازهر وقال لى مرحبا بحبيبنا ثم قال لأصحابنا  
اندمرون ما حدث اليوم قالوا لا يا رسول الله فقال ان فلانا التعيس  
يعتقد ان المذنبك افضل منى فقالوا باجمعهم لا يا رسول الله ما على وجه  
الأرض افضل منك فقال لهم فما بال فلان التعيس الذى لا يعيش وان  
عاشر عاشر ذيلاً ضمولاً مصيقاً عليه حامل الذكر فى الدنيا والآخرة يعتقد  
ان الأجماع لم يقع على تنصيبى اما عنكم ان لفة المذنب لاهل السنة لا تقدر  
فى الأجماع - قال رضى الله عنه ومأيتة صلى الله عليه وسلم مرة اخرى فقلت  
يا رسول الله قول الأبو صيرى فبلغ العلم البيت محضاً ان منتهى العلم  
فبك عند من لا علم عنده بحقيقتك أنك بشر والآفات وما وذلك  
كله بالروح القدسى والقالب النبوى قال صلى الله عليه وسلم صدقت  
وفهمت مرادك انتهى -

(قوله وكل آية الخ) والآى جمع آية بمعنى معجزة - والرسول بسكون  
السين لضرورة الوزن - والكرام جمع كريم وهو الجامع لأنواع  
الخير والشرف والفضائل وخصيها راجع الى الآى - وإتمام المحصر -

يُظهِرُ نَافِيسَ النَّاسِ فِي الظُّلَمِ	فَإِنَّهُ شَمْسٌ فَضَّلَ هُمْ كَوَاكِبَهَا
---	--

(قوله) فإنه شمس الخرم هذا تعليل للبيت قبله - وإنما قيل له صلى الله عليه وسلم شمس فضل لان كل كمال تحلى به غيره من الانبياء فهو مستند من نوره كما ان نور الكواكب مستفاد من نور الشمس - وصغير النوارها للشمس - والظلم جمع ظلمة والمراد بها ظلمة الضلالات -

(ومعنى البيتين) وكل معجزة ظهرت على يد رسول الله الرسل الكرام عليهم فانها ما ظهرت الا بواسطة نوره صلى الله عليه وسلم لانه شمس سماء العالوم والكمالات كلها والرسل كواكبها ما زالت تظهر الانوار المتقبسة من تلك الشمس للناس في ظلم الجهالات والضلالات حتى اذا ظهرت الشمس اختفت الكواكب لا يرى لها اثر قال الله تعالى في المواهب العظمى صلى الله على قلبى وقلوبى و قدس سرى و سترك ان الله تعالى قد خص نبينا صلى الله عليه وسلم باشياء لم يعطها النبي قبله وما خص نبى بشيى الا وكان لسيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم مثلها فانه اذ في جوامع الكلام و كابر نبينا و آدم بين الروح والجسد وغيره من الانبياء لم يكن نبيا الا في حال نبوته و زمان رسالته ولما اعطى هذه المنزلة علمنا انه المستد لكل انسان كامل مبعوثا ورحم الله الاديب شرف الدين البوصيري فلقده احسن حيث قال و كل آتى البيتين - قال العلامة ابن مريوق يعنى ان كل معجزة اتى بها كل واحد من الرسل فاما اتصلت بكل واحد منهم من نور محمد صلى الله عليه وسلم وما احسن قوله فاما اتصلت من نوره بهم فانه يعطى ان نوره صلى الله عليه وسلم لم ينزل قائما به ولم ينقص منه شئ ولو قال فاما هي من نوره لتوهب الله و نزع عليهم و قد لا يتخبر منه شئ و انما كانت آيات كل واحد من نوره صلى الله عليه وسلم لانه شمس فضلهم كواكب نور الشمس يظهر



أشئ تلك الكواكب انوار تلك الشمس للناس في الظلمة الكواكب ليست  
بالذات وانما هي مستمدة من الشمس فهي عند غيبة الشمس تظهر  
نور الشمس فلذلك الانبياء قبل وجوده عليه الصلاة والسلام كانوا  
يظهرون فضله فجميع ما ظهر على ايدي الرسل عليهم الصلاة والسلام  
من الانوار انما هو نورة الفائض ومدد الواسع صلى الله عليه وسلم  
من غير ان ينقص منه شيء واول ما ظهر ذلك في آدم عليه السلام حيث  
جعل الله خليفة وامدة بالاسماء كلها من مقام جوامع الحكم التي لم  
يصلى الله عليه وسلم فظهر بعلم الاسماء كلها على الملائكة القائلين انجس  
وها من يفسد فيها ويسفك الدماء ثم توالى الخلائق في الارض الى  
ان وصل الى زمان وجود صورته جسم بيتنا صلى الله عليه وسلم الشريف  
اظهار حكم منزلته فلما برز صلى الله عليه وسلم كان كالشمس اندرج في  
ذرع كل نور وانطوى تحت منشور آياته كل آية لخيرة من الانبياء ودخلت  
ان سالات كلها في صلب نبوته والنبوات كلها تحت لواء رسالته فلهذا  
احد منهم كرامة او فضيلة الا وقد اعطى صلى الله عليه وسلم مثلها - انتهى -

كقوله من غير ان ينقص الخ فيكون ذلك كنور السراج اذا اوقد من  
مخوشمعة فنورها لم ينقص منه شيء ونور السراج نشأ عن نورها مع بقاء  
نورها بمجمل لكن قد يشكل ما قدمه المصنف اول الكتاب ان نورة صلى الله عليه  
وسلم قسم اجزاء وانه قسم الجزء الرابع الى كذا وكذا الا ان يكون  
المراد بقوله قسم زاد فيه لانه قسم نفس النور الذي هو محمد صلى الله  
عليه وسلم لان الظاهر انه حيث صورته بصورته روحانية ماثلة لصوته التي  
يصير عليها بعد لا يقسم اليه والى غيره كذا في الدرر فاني على المواهب -

وقال الشهاب الخفاجي عند قول الشفا وقال الأشعري كل آية أو تيها نبي من  
 الأنبياء فقد أدق مثلها بنينا صل الله عليه وسلم قيل الحقيقة المحمدية  
 صورة الاسم الأعظم الجامع للأسماء فله التصرف في العوالم ومنه  
 تستفيد وتستمد ما فيها من جهة حقيقة لا من جهة بشرية فهو الخليفة  
 حقيقة وأي معجزة كانت لبي فقول له أولا وبالذات ثم جاءت منه  
 لغيرة والى هذا أشار في البردة بقوله وكل أي البيت أقول الحق  
 إن نقول إن الله خلق روحه صلى الله تعالى عليه وسلم قبل الأرواح و  
 خلق عليها خلعة النبوة ثم خلق أرواح البشر وأرواح الأنبياء بان  
 يؤمنوا به واخذ عليهم الميثاق يا تليع اء اء ر كوة كما نطق به الكتاب  
 العزيز فلما اجابوه اشرف عليهم نوره الروحاني الرباني وصارت في  
 ارواحهم قوى مستعدة لاظهار المعجزات كما لا ولياء منه اذا ظهر وا  
 الكرامات لما اشرف عليهم نور وهذا هو الذي قصده ابو بصير رحمه الله  
 تعالى فاعرفه انتهى - وقال العلامة السيوطي في رسالة المشاهدة بالمقامة  
 السندسية في التسمية الصطفوية وقد ورد في دار قوشا كانت نور  
 بين يدي الله تعالى قبل ان يخلق آدم بالف عام - يسبح ذلك النور  
 تسبح الملائكة بتسبيحهم الصلوة والسلام - ثم القى ذلك النور في  
 صلب آدم وهو الدرسة الفاخرة - قال ثم لم يزال الله ينقله من الاصلاب  
 الكريمة الى الارحام الطاهرة واخذ الميثاق على النبيين ان جاءهم ابن آدم  
 به وينصروه - ولو ادركوه لما سعم الا ان يتبعوه ويعزوه وبوقرة  
 وارسل الى جميع الخلق كافة من الانس والجن والملائكة الصافية -  
 قال البارزى ما دخل في دعوتهم الحيوانات والجمادات والحجر والشجر - و  
 قال السبكي هو من رسل الال من تقدم من الامم وغبر قال فجميع الانبياء

وامهم كلهم من ائمتهم - ومشمولون برسالتهم ونبوتهم - ولذلك ياتي عيسى  
 في آخر الزمان على شريعته - فجميع الشرائع التي جاءت بها الانبياء شرايعهم  
 وملتسوة اليه - فهو نبي الانبياء وما جاؤا به الى انهم احكامهم في  
 الازمنة المتقدمة عليه - هكذا قرر ذلك الامام الحجة الذي لا تكاد تسمى  
 الاعصار له بنظيره - وافرد له تاليفاً مستقلاً حقه ان يرقم على السنة  
 بالتضير - ويوافق من النظم التضيري - قول الشرف البوصيري -

وكل آتى الى الرسل الكرام بها	فانما اتصلت من نورهم
فانما شمس فضلهم كواكبها	يظفرون انوارها للناس في الظلم
وكلهم من رسول الله ملتس	فرفا من البحر اورشفا من الديم
واقفون لديه عند حدهم	من نقطة العلم او من شكلة الحكم

واجري على يديه من المعجزات الواجحة - واثارة من الخصال المأمور  
 بؤته نبيا قبله - وكان مما نسب من المعجزات والخصائص اليمية - احياء  
 حتى امنابها بؤيه انتهي مختصرا - وتاليف التقى السبكي المشار اليه في عبارة  
 السيوطي هو رسالة صغيرة سماها التعظيم والمنة في لتؤمنين به  
 ولتنصرتهم قال فيها في هذه الآية من التنويه بالنبي صلى الله عليه وسلم  
 وتعظيم قدرة العلي ما لا يخفى وفيه مع ذلك انه على تقدير مجيئه  
 في زمانهم يكون من رسالة الهم فتكون نبوتهم ورسالتهم عامة لجميع الخلق  
 من زمن آدم الى يوم القيامة وتكون الانبياء وائمة كلهم من ائمتهم  
 ويكون قوله بعثت الى الناس كافة لا يختص به الناس من زمانه الى  
 يوم القيامة بل يتناول من قبلهم ايضا ويتبين بذلك معنى قوله  
 صلى الله عليه وسلم كنت نبيا وادم بين الروح والجسد وان من فترة  
 بعلم الله بانه سيصير نبيا لم يصل الى هذا المعنى لان علم الله

محيط بجميع الاشياء ووصف النبي صلى الله عليه وسلم بالنبوة في ذلك  
 الوقت ينبغي ان يفهم منه انه امر ثابت له في ذلك الوقت ولهذا رأى  
 آدم اسمه مكتوبا على العرش محمد رسول الله فلا بد ان يكون ذلك  
 معنى ثابتا في ذلك الوقت ولو كان المراد بذلك مجرد العلم بما سيصير  
 في المستقبل لم يكن له خصوصية بانة نبي و آدم بين الروح والجسد ان  
 جميع الانبياء يعلموا الله نبوتهم في ذلك الوقت وقيله فلا بد من خصوصية  
 للنبي صلى الله عليه وسلم لاجلها اخبر بهذا الخبر علما ما لامنه ليعرفوا  
 قدره عند الله تعالى فيحصل لهم الخير بذلك قال فان قلت اريد ان  
 افهم ذلك القدر الزائد فان النبوة وصف لا بد ان يكون الموصوف  
 موجودا وانما يكون بعد بلوغ اربعين سنة ايضا فكيف يوصف به  
 قبل وجوده وقبل ارساله وان صح ذلك فغيره كذلك قلت قد جاء  
 ان الله تعالى خلق الامم واح قبل الاجساد فقد تكون الاشارة بقوله  
 كنت نبيا الى روحه الشريف اذ الى حقيقة والحقائق تفصير عقولنا عن  
 معرفتها وانما يعلمها الخلق ومن امددة بنور الهى شتم ان تلك الحقائق  
 يدعى الله كل حقيقة منها ما يشاء في الوقت الذى يشاء فحقيقة النبي صلى الله  
 عليه وسلم قد تكون من قبل خلق آدم انماها الله ذلك الموصوف بان يكون  
 خلقها متيثة لذلك وافاضه عليهما من ذلك الوقت فصاير نبيا وكتب  
 اسمه على العرش واخبر عنه بالرسالة ليعلمه ملائكته وغيرهم كرامته عنده  
 فحقيقته موجودة من ذلك الوقت وان تاخر جملة الشريف المتصف بها  
 وانصاف حقيقته بالاوصاف الشريف المفاضة عليه من الحضرة الالهية  
 متقدم وانما تاخر البعث والتبليغ وكل ما له من جهة الله تعالى ومن  
 جهة تاهل ذاته الشريفه وحقيقته محجل لا تاخر فيه وكذلك استنباطه

وايتاؤة الكتاب والحكمة والنبوة واما التأخر فتكونه وتثقله الى ان  
 ظهر صلى الله عليه وسلم - وغيره من اهل الكرامة قد تكون افاضة الله  
 تعالى تلك الكرامة عليه بعد وجوده بجمدة كما يشاء سبحانه ولا شك  
 ان كما يقع فالله عالم به من الازل ونحن نعلم علمه بذلك بالادلة العقلية  
 والشرعية ويعلم الناس منها ما يصل اليهم عند ظهوره لعلمهم بنبو النبي  
 صلى الله عليه وسلم حين نزل عليه القرآن في اول ما جاءه جبريل وهو  
 فصل من افعاله تعالى من جملة معلوماته ومن آثار قدرته وارا دته  
 واختياره في محل خاص يتصف بها فهاتان مرتبتان الاولى معلومة  
 بالبرهان والثانية ظاهرة للعيان وبين المرتبتين وساطة من افعاله  
 تعالى تحدث على حسب اختياره منها ما يظهر لهم بعد ذلك ومنها  
 ما يحصل به كمال لذلك المحل وان لم يظهر لاحد من المخلوقين و  
 ذلك ينقسم الى كمال يقاسم ذلك المحل من حين خلقه والى كمال  
 يحصل له بعد ذلك ولا يحصل علم ذلك لنا الا بالجزء الصادق والنبي  
 صلى الله عليه وسلم خلد الخلق فلا كمال للمخلوق اعظم من كماله ولا محل  
 اشرف من محله فخرنا بالجزء الصحيح حصول ذلك الكمال من قبل خلق  
 ادم لنبينا صلى الله عليه وسلم من ربه سبحانه وانه اعطاه النبوة  
 من ذلك الوقت ثم اخذ له المواثيق على الانبياء ليعلموا ان الله المقدم  
 عليهم وانه نبينهم ورسولهم وفي اخذ الميثاق وهي في معنى الاستفاد  
 ولذلك دخلت لام القسم في تؤمنين برولته صلى الله عليه وسلم كما  
 ايمان البيعة التوقية للخلفاء ولعل ايمان الخلفاء اخذ من هنا

على قوله وفي اخذ الميثاق خبره من اضافة مبتدأ مؤخر ١٢

فانظر هذه التعظيم العظيم للنبي صلى الله عليه وسلم من تسمية  
وتعاله فاذا عرفت ذلك فالنبي صلى الله عليه وسلم هو نبي الانبياء  
لهذا ظهر ذلك في الآخرة جميع الانبياء تحت لوائه وفي الدنيا كذلك  
ليلة الاسراء صلى بهم - ولو اتفق بحبيته في زمن آدم ونوح وابراهيم  
وموسى وعيسى عليهم السلام وجب عليهم وعلى اممهم الايمان به و  
ضرته وبذلك اخذ الله الميثاق عليهم فنبوته عليهم ورسالتهم معنى  
الرسالة وانما امره يتوقف على اجتماعهم معه فاخر ذلك الامر  
راجح الى وجودهم لا الى عدم اتصافهم بما يقتضيه - وفرق بين توقف الفعل  
على قبول المحل وتوقفه على اهلية الفاعل - فلهذا لا توقف من جهة  
الفاعل ولا من جهة ذات النبي صلى الله عليه وسلم الشريفة وانما هو  
من جهة وجود العصر المشتمل عليه فلو وجد في عصرهم لزمهم اتباعه  
بلاشك ولهذا ياتي عيسى عليه السلام في آخر الزمان على شريعته وهو  
نبي كريم على حاله لا كما يظن بعض الناس انه ياتي واحدا من هذه الآ  
لما قلنا من اتباعه للنبي صلى الله عليه وسلم وانما يحكمه بشريعة نبينا  
محمد صلى الله عليه وسلم بالقرآن والسنة وكل ما فيها من امر او نهى  
فمن تتعلق به كما يتعلق بسائر الامم وهو نبي كريم على حاله لم ينقص  
منه شيء وكذلك لو بعث النبي صلى الله عليه وسلم في زمانه او في زمان  
موسى وابراهيم ونوح وادم عليهم السلام كانوا مستمرين على نبوتهم  
ورسالتهم الى اممهم والنبي صلى الله عليه وسلم من رسلهم الى جميعهم

لك جميع الانبياء بالرفع بدل من ذلك انما هو  
من قول اهلية الفاعل وهو انما يقتضيه لانما يقتضيه من اهلية الفاعل  
وامر ديني وهي ذاتة يقتضيه بها من اهلية الفاعل

فنبوته صلى الله عليه وسلم ومن سألته اعم واشمل واعظم وتتفق مع  
 شرايعهم في الاصول لانها لا تختلف وتقدم شرايعه صلى الله عليه  
 وسلم فيما عساه يقع الاختلاف فيه من الفروع اما على سبيل التخصيص  
 واما على سبيل الشبهة ولا ننحو ولا تخصيص بل تكون شريعة النبي صلى الله  
 عليه وسلم في تلك الاوقات بالنسبة الى اولئك الامم ما جاءت به  
 انبياءهم وفي هذا الوقت بالنسبة الى هذه الامة هذه الشريعة  
 والاحكام تختلف باختلاف الأشخاص والاقوات وبهذا بان لنا معنى  
 حديثين كان خفياً عننا - احدهما قوله صلى الله عليه وسلم نعمت  
 الى الناس كافة كنا نظن انه من زمانه الى يوم القيامة فبان انه  
 جميع الناس اولهم واخرهم - والثاني قوله صلى الله عليه وسلم كنت  
 نبياً وادم بين الروح والجسد - كنا نظن انه بالعلم فبان انه  
 زائد على ذلك على ما شرحناه وانما يفتقر الى الحال بين ما بعد وجود  
 جسده صلى الله عليه وسلم وبلوغه الاربعين وما قبل ذلك بالنسبة  
 الى المبعوث اليهم وناهلهم لسماع كلامه بالنسبة اليه ولا اليهم لو ناهلوا  
 قبل ذلك وتعلق الاحكام على الشروط قد يكون بحسب المحل القابل  
 وقد يكون بحسب الفاعل المتصرف فهذهما التعليقان هما بحسب  
 المحل القابل وهو المبعوث اليهم وقبولهم سماع الخطاب والجسد الشريف  
 الذي يخاطبهم بلسانه وهذا كما يوكل الاب رجلاً في تزويج ابنته  
 اذا وجد كفواً فالقوكل صحيح وذلك الرجل اهل للوكالة و  
 كالتة ثابتة وقد يحصل توقف التصرف على وجود كفو ولا يوجد  
 الا بعد مدة وذلك لا يقدر في صحة الوكالة واهلية الوكيل انتهى  
 كلام السبكي بلفظ والله اعلم كذا في الخصائص الكبرى للسيوطي -

وقال السيد احمد عابدين الدمشقي في شرحه على مولد ابن حجر عند قول المصنف (ولما كان آدم طينا استخراج منه نبينا صلى الله عليه وسلم) ونبي - وفي حديث احمد اني عند الله مكتوب خاتم النبيين وان آدم لم يبدل في طينته قال الشهاب الخفاجي في شرح الشفاء وفي هذا الحديث روايات متعددة صحيحة منها حديث احمد المتقدم ومنها ما تنبئت قال صلى الله عليه وسلم وآدم بين الروح والجسد وفي رواية بين الماء والطين ومعنى منديل ساقط على الجدالة وهي الارض ليس المعنى انه كان نبيا في علم الله تعالى كما قيل لانه لا يختص به بل ان الله خلق روحه قبل سائر الارواح وخلع عليها خلعة الشريف بالنبوة <sup>عليها</sup> أي ثبت لها ذلك الوصف دون غيرها في عالم الارواح اعلاما للملائكة الاعلى به واذا كانت النبوة صفة لروحه علم ان الله صلى الله عليه وسلم بعد موته نبي رسول ولا يضر انقطاع الاحكام والوحى وقد اكمل دينه وانكار ذلك جهل فاحفظه فانه نفيس جدا وهذا هو المراد بقوله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق نوري قبل ان يخلق آدم عليه السلام بامر بعة عشر الف عام كما رواه ابن القطان وفي رواية يسبح ذلك النور <sup>تسبح</sup> الملائكة بتسبيحه وهذا يؤيد انه صلى الله عليه وسلم مرسل للملائكة كغيرهم فهذا اصريح في ان نبوته صلى الله عليه وسلم ظهرت في الوجود <sup>الجنبي</sup> قبل نبوة آدم وغيره وان الملائكة لم تعرف نبيا قبله والله صلى الله عليه وسلم

ملك قوله في رواية بين الماء والطين - وبعدها في الاصل قال ابن تيمية الزركشي وغيرها حديث كنت نبيا وادم بين الماء والطين وكنت نبيا وادم ولما ول الطين لاصل لهما يعني بهذا اللفظ قلت ليس محذاه ان موضوع كما توهم فانه رواية بالمعنى وهي جائزة لانه بمعنى الحديث السابق ١٢ \*  
 ملك قوله أي ثبت الخ - هذا التفسير ليس بوجوده في الاصل ١٢ \*



التي خلق وسائر الانبياء عليهم الصلاة والسلام خلفاؤه والشائخ  
 ظهرت على لسان كل نبي بقدر استعداد اهل زمانه فهو صلى الله عليه وسلم  
 ابو الانبياء و آخرهم ولا يمكر او يحرمي على شئ يخته قلم نسخ - وقيل انه  
 صلى الله عليه وسلم سابق على سائر الانبياء روحا لما مر وجسد الان  
 مادة جسده صلى الله عليه وسلم خلقت قبل سائر المواد <sup>التي</sup> كالماء  
 الذي تقدم - والبينية في قوله صلى الله عليه وسلم بين الروح والجسد  
 الظاهر ان المراد بها عدم الطرفين الروح والجسد أي لا روح ولا جسد  
 كما صرح به في رواية بقوله لا آدم ولا ماء ولا طين لانك اذا قلت  
 مسكني بين البصرة والكوفة علم انه ليس فيهما وليس معنى بين الماء  
 والطين انه لم يكن ماء صرفا ولا طينا صرفا - واعلم ان ما تقدم  
 من وجود حقيقة صلى الله عليه وسلم يومئذ لا يناقيه قوله تعالى  
 وكذلك اذ جينا اليك روحا من امرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا  
 الايمان لما حقق العلامة ابراهيم الكوراني في كتابه قصد التسبيل  
 نقله عن العلامة محمد الداودي أي في شرحه على مولد ابن حجر وهو

ملك قوله ليديف كعب الاحبار الخ - وفي الاصل لما روى ابن الجوزي في <sup>الوفاء</sup>  
 عن كعب الاحبار انه قال لما اذ ان يخلق محمدا صلى الله عليه وسلم امر جبريل  
 عليه الصلوة والسلام ان ياتيه بالطينة البيضاء فهبط في ملائكة الفردوس  
 وقبض قبضة من موضحة قبرة بيضاء نيرة فجعلت بماء التسليم في معين  
 الجنة حتى صارت كالدرة البيضاء لها شعاع عظيم ثم طافت بها  
 الملائكة حول العرش والكرسي والسموات والارض حتى عرفته الملائكة  
 قبل ان تعرف آدم عليه الصلوة والسلام أي عرفت روحه وعصاة ١٢ +  
 ثم عرفنا انتهى النقل عن الشهاب الخفاجي ١٢ +

انه يحتمل ان يكون المراد بالزمان المشار اليه بقوله تعالى ما كنت <sup>تدرى</sup>  
 ما الكتاب هو الزمن المتقدم على الوحي الذي كان في عالم الارواح  
 من السنين المتقدمة على عام نبوته واخذ ميثاقه صلى الله عليه وسلم  
 من الالوف الاربعه عشر وحينئذ كان المعنى وكذلك اوجبت اليك  
 روحا من امرنا حين مننا عليك بالنبوة وادم بين الروح والجسد ما كنت  
 تدري قبل ذلك الوحي من تلك الاعوام من الالاف الاربعه عشر ما الكتاب  
 ولا الايمان وهذا ما يدل عليه ظاهر بعض الاحاديث من ان نبوته  
 صلى الله عليه وسلم كانت بعد خلق جسد آدم - قال الشيخ ابراهيم الكوراني  
 واما علي ما ذهب اليه شيخنا يعني العارف القشاشي من ان نبوته  
 صلى الله عليه وسلم كانت سابقه على خلق اللوح والقلبه وما بعدها  
 فلعل المراد الزمن المتقدم على حين اقامه صلى الله عليه وسلم في  
 مقام القرب والله اعلم - واما ان كان المراد بالزمان المشار اليه بما  
 كنت تدري الى آخره هو الزمن السابق على الوحي المنزل عليه في عالم  
 الاشباح حين بعث الله للناس رسولا فالآية انما تدل على انتفاء التذكر  
 لوقوع الميثاق وانه متى كان وكيف كان لا على انتفاء العلم الضروري  
 بالتوحيد - اما الثاني فلان انتفاءه يستلزم ما لا يليق بمنصب الانبياء  
 واما الاول فلان الايمان هو تصديق المخبر فيما اخبر به وقد صرح الله  
 تعالى اخبرهم فاخذ منهم الميثاق باقره لا الرثية وبتصديق الرسل  
 فاقرأوا اي فآمنوا وصدقوا فقد تحقق الايمان وقد قال تعالى ما كنت  
 تدري ما الكتاب ولا الايمان فلو كان تذكر وقوع الميثاق وانه كيف  
 كان ومته كان متحققا عند صلى الله عليه وسلم في عالم الاشباح قبل  
 الوحي كان داريا ما الايمان ولكن الله قد نفى ان يكون يدري ما الايمان

أَكْرَمُ بِخَلْقِ نَبِيِّ زَانَهُ خُلُقًا

بِالْحَسَنِ مُشْتَمِلٍ بِالْبَشَرِ مُتَسِمًا

فلم يكن وقوع الميثاق والله متى كان وكيف كان متحققا في تذكرة <sup>الله</sup> عليه وسلم قبل الوحي مع تحقق العلم الضروري بالتوحيد متحققا مترا من اذل ظهوره الى حين بعث رسولا ابدا بلا تحمل جهل ولا طرؤ وشك ولا عرض شهيد لا في زمن قليل ولا كثير ولا طويل ولا قصير كما سبق فلا منافاة بين كونه صلى الله عليه وسلم موحد اعلم خلقه قبل الوحي وبين كونه ما كان يدري ما الكتاب ولا الايمان قبل الوحي ومن هنا ظهر انه لا منافاة ايضا بين كونه صلى الله عليه وسلم نبيا بالفعل و آدم بين الروح والجسد وبين كونه ما كان يدري ما الكتاب قبل الوحي - اما ان كان المراد قبل الوحي في عالم الارواح فظاهر واما ان كان المراد قبل الوحي المنزل عليه في عالم الاشباح فلما قران الآية انما تدل على انتفاء التذکر لو وقوع الميثاق والله متى كان وكيف كان سواء كان ميثاق النبوة او ميثاق التوحيد فكما ان انتفاء تذکر وقوع التوحيد لا ينافي العلم الضروري بالتوحيد كذلك انتفاء تذکر وقوع ميثاق النبوة لا ينافي العلم الضروري بما هو الوحي اليه مما يتجدد به في نفسه قبل ان يرسل الى الناس رسولا الى آخر ما اطال به رحمه الله تعالى مما يتبين من اجتهاد ويحافظ عليه فان تحقيق هذا المقام على هذا النظام لم يسبق اليه انتهى كذا في جواهر البحار للنهياني -

(قول اكرم بخلق الخ) اكرم فعل تعجب انشاء لفظا وخبر معنى والخلق بفتح الخاء وسكون اللام فاعله والباء زائدة - والتنوين في نبي للتعظيم وزانه خلق وشتمل ومتسم اوصاف ثلاثة للنبي صلى الله عليه وسلم - وبالحسن متخلق بشتمل وبالبشر بمتسم - والحسن المحسوس تناسل الاعضاء

كالزهر في ترف والبدر في شرف  
والبحر في كرم والذهر في هيم

وكونها على صورتها الاصلية مع صفاء البشرة واعتدال القامة -  
والعشر بالكسر طلاقة الوجه والبشاشة والتشم المتصف  
(ومحني البيت) ما احسن صورة نبي مزين بالاخلاق الحسنة <sup>مشمول</sup>  
بالحسن متصف بالبشاشة وطلاقة الوجه كما جاء فيهما رواية الترمذي  
في الشائل عن الحسن بن علي قال قال الحسين سألت ابي عن سيرة النبي  
صلى الله عليه وسلم في جلسائه فقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
دائم البشر سهل الخلق لين الجانب ليس بفظ ولا غليظ الحديث - وفيه  
ايضا عن عبيد الله بن الحرث بن جزي انه قال ما رأيت احدا اكثر تبسما  
من رسول الله صلى الله عليه وسلم -

(قوله كالزهر الخ) اما صفة لنبي في البيت السابق فيكون مجرورا  
محللا او خبرا لبعضا محذوف أي هو صلى الله عليه وسلم كالزهر - وزهر النبات  
نورة الواحدة زهرة مثل تمر وتمررة وقد تفقه الهاء قالوا ولا يعنى  
زهرا حتى يتفقه وقال ابن قتيبة حتى يصفر وقبل التفقه هو يدعوم كذا  
في المصباح - والترف اللين والنضارة - والكرم وصف جامع لكل  
خير وشرف وصناعة اللؤم وفي العرف بمعنى الجود فيقابلة البخل والمراد  
ههنا الثاني - والذهر اسم للزمان الطويل ومدة الحياة الدنيا والتمه  
بالكسر اول العزم وقد تطلق على العزم القوي فيقال له همة عالية و  
نسبة الهيم الى الدهر على عادة العرب فانهم يجعلون للدهر  
عزمات وارايات ويشبهون المدوح به في تلك العزمات والارادات -  
(ومحني البيت) هو صلى الله عليه وسلم مثل الزهر في اللين والنضارة  
ومثل البدر في الشرف على سائر الخلق ومثل البحر في الجود ومثل الدهر

في الخزمات - وفي البخاري عن انس رضي الله عنه قال ما مسست حرباً  
 ولا ديباً جالين من كف النبي صلى الله عليه وسلم ولا شممت ريحاً قط  
 او عرفاً قط اطيب من ريح او عرف النبي صلى الله عليه وسلم وفي الشائكر  
 للترمذي عن الحسن بن علي رضي الله عنهما قال سألت خالي هند بن ابى  
 عمارة وكان وصافاً عن حيلة النبي صلى الله عليه وسلم وانا اشتيت ان  
 يصف لي منها شيئاً تعلق به فقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فحماً مفضلاً لا وجهه تلاء لؤلؤ المقبر ليلة البدر الحديث - وورد في  
 جودة صلى الله عليه وسلم اخبار كثيرة منها في البخاري عن ابن عباس  
 رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اجود الناس واجود  
 ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل وكان جبريل عليه السلام  
 يلقاه في كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن فلرسول الله صلى الله  
 عليه وسلم اجود بالخير من الرمح المرسله وعن جابر رضي الله عنه قال  
 ما سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن شيء قط فقال لا وعن انس أتي  
 النبي صلى الله عليه وسلم بمال من البحرين فقال انثروا في المسجد فكان  
 اكثر مال أتي به رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ جاءه العباس فقال

كلمة ومعنى الحديث انه صلى الله عليه وسلم اذا اتاه مستحق يطلب عطاءه لا  
 يجيبه بل يعطيه ان كان عنده او يعده بليسور من القول ان ساع ولا سكت امر دعاً  
 بكلمة وفي رواية ابن ابي شيبة من طريق حميد بن حلال مرسله كان مائة الف و  
 انه ارسل به العلاء بن الحضرمي من خراج البحرين وهو اول مال حصل من  
 صلى الله عليه وسلم كذا في المواهب - ١٢ -

كلمة قوله اكثر مال الخ أي من الدراهم او من الخراج فلا يمانى انه مسم في  
 حنين ما هو اكثر منه كذا في الزرقاني ١٢ \*

يا رسول الله اعطني اني قادييت نفسي وقاديت عقيلي قال خذ فحشا  
 في ثوبه ثم ذهب <sup>بقله</sup> يقله فلم يستطع فقال او امر بعضهم يرفعه  
 علي قال لا قال فارفعه انت علي قال لا فنثر منه ثم ذهب يقله فلم يرفعه  
 فقال الامر بعضهم يرفعه علي قال لا قال فارفعه انت علي قال لا فنثر  
 ثم احتمله علي كاهله ثم انطلق فما زال يتبعه بصرة حتى خفي علينا  
 عجا من حرصه فما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم وثمة منها درهم  
 وعن الترمذي قال قال ناس من الانصار حين افاء الله على رسوله صلى الله  
 عليه وسلم ما افاء من اموال هوازن فطفق النبي صلى الله عليه وسلم يعطي  
 رجلا المائة من الابل فقالوا يا نبي الله لرسول الله صلى الله عليه وسلم  
 يعطى قرشا او تيركنا وسيوفنا تقطر من دما ثم الحديث - وعن جبير بن  
 مطعم انه بينا هو مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومع الناس مقبلا  
 من حنين علق رسول الله صلى الله عليه وسلم الاعراب ويساؤون حتى  
 اضطروا الى سمرق فخطفت رداة فوقف رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فقال اعطوني رداي فلو كان عدد هذه العضاة فما قسمتة بينكم ثم  
 لا تجدون بخيلا ولا كذوبا ولا جبانا وفي مسلم عن النسيان رجلا سأل  
 النبي صلى الله عليه وسلم عن ما بين جبلين فاعطاها آية فاتي قومه فقال  
 اي قوم اسلموا فوالله ان محمدا يعطي عطاء ما يخاف الفقر وفي  
 شمس الترمذي عن عبد بن الخطاب ان رجلا جاء الى رسول الله

ملك قوله قادييت الخ أي اعطيت قداة نفسي وقداة عقيل يوم بدر و

كانا قداة سرافي غزوة بدر ١٢ +

ملك قوله يقله من الاقلال وهو الرفع والحمل أي يرفعه ١٢ +

ملك هو صفوان بن امية كما قال غير واحد ١٢ +

كأنه وهو فرد في جلالة

في عسكر حين تلقاه وفي حشم

صلى الله عليه وسلم فسأل ان يعطيه فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما عند  
شيء ولكن ايتع علي فاذا جاء في شيء قضيته فقال عمر يا رسول الله  
قد اعطيتك فما لك يا الله ما الالف عليه فكرة النبي صلى الله عليه وسلم قول  
عمر فقال رجل من الانصار يا رسول الله انفق ولا تخف من ذي العرش  
اقلا لا فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وعرف بالبشر في وجهه لقول  
الانصار عا شتم قال بهذا امرت - وقال في المواهب قد كان جودة عليه الصلوة  
والسلام كل الله وفي ابتغاء من ضاعة فانه كان يبذل المال تارة لفقير او محتاج  
وتارة ينفقه في سبيل الله تارة يتألف به على الاسلام من يقوى الاسلام  
باسلامه وكان يؤثر على نفسه واولاده فيعطى عطاء يعجز عنه الملوأ ومثل  
كسرى وتيمس ويعيش في نفسه يعيش الفقراء فيا في عليه الشهر والشهران  
ان لا توقد في بيته نار ورمها دبح الحج على بطنه الشرايف من الجوع  
كان صلى الله عليه وسلم قد اتا سبي فشكر اليه فاطمة ما تلقى من خدمته  
البيت وطلبت منه فادما يكفها مؤامه بيتها غارها ان تستعين بالتسليم  
والتكبير والتحميد وقال الا اعطيتك وادع اصل الضممة تطوى بطونهم  
من الجوع انتهى مختصرا - والتفصيل في المطولات -

(قول كآته الخ) كأن للتشبيه والضمير اسمها وفي عسكرو في حشم  
خيرها - وجله وهو فرد حال من مفعول تلقاه - وقوله في جلالة لتلليل  
للتشبيه المستفاد من كآت - والخطاب في تلقاه لكل من صلى للخطاب - حين  
منسوب بكأن لما فيه من معنى التشبيه - والعسكر الجيش الكثير والحشم  
الخدم قال ابن السكيت هي كل من معنى الجمع ولا واحد لها من لفظها -  
(ومعنى البيت) كأنه صلى الله عليه وسلم حين تلقاه ايها المخاطب حال

بِأَنَّ الْأَوْلَى الْمَكْنُونُ فِي صَدْفٍ

مِنْ خَدِّي مَنْطِقٍ مِّنْهُ وَمَبْتَدِئِهِمْ

كان صدقاً بنفسه قائم في عسكر وفي حشد من اجل جلالت وعظمتها  
فاحصل المعنى انه كماله هيبة ووقار في حال كونه في عسكر وفي حشم  
فذلك له هيبة ووقار في حال الانفراد بذاته من اجل جلالة المقصود  
من الهيت بيان كمال هيبتة صلى الله عليه وآله حتى انه كان منصوراً بالرب  
مسيرة شهر كما ورد في الصحيحين انه صلى الله عليه وسلم قال اعطيت  
خمساً لم يعطهن احد قبلي نصف بالربح مستيرة شهر الحديث وفي المواهب  
وانما اجل الغاية شهر لانه لم يكن بين بلدة عترة الضلالة والسلام وبين  
اعدائه اكثر من شهر وهذه الخصوصية حاصلة له على الاطلاق حتى لو  
كان وحده بغير عسكر انتهى -

(قول كما في الخ) اللؤلؤ مبتدأ ومن معاني خبر أي مفضل و  
مستخرج منها - وفي صدق متعلق بالمكنون - ومعد في تشبيه معدن  
مضاف الى منطق ومبتسم - ومنه لغت منطق والضمير لصلى الله  
عليه وسلم والمنطق والمبتسم اما معدن ان فالاضافة بمعنى اللؤلؤ  
والمعدن للمنطق هو القلب لانه يظهر منه الكلام واللسان انما هو ترجان  
القلب ومعدن الابتسام هو الفم لانه يظهر منه الاسنان واما اسما  
مكان فالاضافة على هذا ايانية أي من معدنين هما منطق منه و  
مبتسم وفي كلام المصنف المحذف من الثاني للدلالة الاول أي ومبتسم  
منه - وفي هذا البيت شبه اللؤلؤ المكنون بكلامه وفتح لا صلى الله  
عليه وسلم والاصل ان يشبه كلامه وفتح لا صلى الله عليه وسلم  
باللؤلؤ المكنون بجامع الحسن في كل واحد لكن المصنف عكس التشبيه اشار  
الى ان الفرق لفرقة وجه التشبيه فيه صائر اصلا والاصل لصنعتي وجه التشبيه  
فقد صار فرعا ويسمى التشبيه المقلوب - هو ان يفر في المدح كما في حاشية الباجوري



(ومعنى البيت) كأن اللؤلؤ المكنون في الصدف بارز من معدن كلامه  
ومعدن ابتسامه او من معدنين هما محل كلامه ومحل ابتسامه صلى  
عليه وسلم - فحاصل المعنى ان ثغرة في الفم الشريف بيد وعند ابتسامه  
صلى الله عليه وسلم كاللؤلؤ في الصدف وتجرى كلما نه عند الخطاب  
من القلب على اللسان كالدرر في الاصداف - وفي البيت اشارة الى  
ما ورد في وصف حلية النبي صلى الله عليه وسلم عن ابن ابي هالة  
ضليح الفم اشنب مغلي الأسنان وما جاء في صفة كلامه صلى الله عليه  
وسلم في حديث ام معبد في الاستيعاب حلو المنطق ففصل لا نزر ولا  
هذر كان منطوقه خرزات نظم يتحدرن - وروى الترمذى في الشماع  
عن عائشة رضی الله عنها قالت ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يسرد سرده هذا ولكنه كان يتكلم بكلام بين فصل يحفظه من جلس  
اليه وفيه ايضا في صفة منطوقه عن ابن ابي هالة حل منحه التسم يفتزع عن مثل حباب الغمام

١٢ قوله ضليح الفم الخ - الضليح العظيم وقيل الواسع - والشنب البياض البريق -  
والغلي بالتحريك فرجة ما بين الثنايا والرابعيات والفرق فرجة بين النبيئين -  
١٣ قوله فصل اي بين ظاهر يفصل بين الحق والباطل ومنه قوله تعالى  
انه لقول فصل اي فاصل قاطع - وقوله لا نزر ولا هذر أي ليس بقليل فيدل  
على عي ولا كثير فاسد - وقوله خرزات نظم أي جواهر منظومة في سلك -  
١٤ ما كان يسرد أي لم يكن يتابع الكلام ويستعمل فيه ١٢ -

١٥ يفتزع عن مثل حباب الغمام أي يتبسم ويكثر حتى تبيد أسنانه من غير فهمه  
وهو من فرت الدابة فترًا اذا كشفت شفها لتعرف منها واكثر يفتزع فعل  
منه - وحباب الغمام هو البرد شبيهه اسنانه في بياضه ونقائه وصفائه و  
قيل حباب الغمام اللؤلؤ لا شيء يحصل من ماء المطر وهو انسيب في باب التشبيه  
لما في الاول من برودة - ولكن الاول اصح لرواية البيهقي عن هذ رضي الله  
عنه عن مثل البرد المنحد عن متون الغمام ١٢

لَا طِيبَ يُعَدُّ تَرَابًا عَظْمًا      طُوبَى لِمَنْ تَشَقَّ مِنْهُ وَمُلْتَمَّ

(قوله لا طيب الخ) لما اشار المصنف الى بعض كمالاته صلى الله عليه وسلم  
 في حال الحياة اراد ان يشير ايضا الى بعض محاسنه في حال الممات فقال  
 لا طيب الخ - والطيب ما يتطيب به من مسك ونحوه - و يعدل يساوى  
 والتراب وزان قفل لفة في التراب - وضم حوى - والاعظم والعظام جمع  
 عظم مثل سم وسهام واسم - وطوبى قيل من الطيب والحنى العيش الطيب  
 وقيل هي اسم الجنة وقيل شجرة فيها واصلها فعلى من الطيب أى طيبى فلما  
 ضمت الطاء اقبلت الياء واوا المجانسة الضمة - ومنتشق اسم فاعل  
 من الانتشاق بمعنى الاستمام - والالتشام التقييل وقيل المراد به التضمخ -  
 وقوله من متعلق بمن تشق الضمير للتراب - وفي كلام المصنف الحذف من التالى  
 لدلالة الاول أى وملتم منه -

(ومعنى البيت) لاشئ من انواع الطيب يساوى طيب التراب الذى  
 ضم جسمه صلى الله عليه وسلم وطوبى لمن شمته وقبله - ولا شك ان  
 طيب التراب المذكور سرى به من طيبه صلى الله عليه وسلم الذى هو  
 اعلى انواع الطيب - قال الزرقانى انه صلى الله عليه وسلم كان طيب الرائحة  
 من حين ولد كما رواه ابو نعيم والخطيب ان امه آمنة لما ولدتها قالت شم  
 نظرت اليه فاذا هو كالقمر ليلة البدر يحذ ليطم كالمسك الاذفر انتهى  
 وفي المواهب ان الرائحة الطيبة كانت صفة صلى الله عليه وسلم وان لم  
 يمس طيبيا وروينا عن النس قال ما شممت ويحافظ ولا مسكا ولا غير طيب  
 من ويح رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث رواه الامام احمد وفي رواية  
 البخارى ولا شممت مسكة ولا غير طيب من رائحة النبي صلى الله عليه  
 وسلم وفي رواية الترمذى ولا شممت مسكا قط ولا عطر كان طيب من

عرق رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن ام عاصم امرأة عتبة بن زهرة  
التسلي قالت كنا عند عتبة اربع نسوة فامنا امرأة الا وهي تجتهد في الطيب  
لتكون اطيب من صاحبها وما يمس عتبة الطيب الا ان يمس دهنها  
يسم به لحيتها وهو اطيب ريحا منا وكان اذا خرج الى الناس قالوا  
ما شئنا ريحا اطيب من ريح عتبة فقلت له يوما انا اجتهد في الطيب  
وانت اطيب ريحا منا فهم ذلك فقال اخذني الشري على عهد  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتيته فشكوت ذلك اليه فامرني  
ان اتخذ قثجرت وقعدت بين يديه والقيت ثوبي على فرجي ففقت  
في يده شئ مسم ظهري وبطني بيده فبعثني في هذا الطيب من  
يومئذ رواه الطبراني في معجم الصغير وروى ابو يعلى والطبراني  
قصة الذي استعان به صلى الله عليه وسلم على تجهيز ابنته فلم  
يكن عنده شئ فاستدعا بقارورة فسلت له فيها من عرقه وقال  
صرفها فلتطيب به فكانت اذا تطيبت به شم اهل المدينة ذلك الطيب  
قسموا بيت المطيبين وقال جابر بن عبد الله كان في رسول الله صلى الله  
عليه وسلم خصال لم يكن في طريق فيتبعه احد الا عرف انه سلكه من طيب  
عرقه وعرقه ولم يكن يميز بحجر الا سجد له رواه الدارمي والبيهقي و  
ابو نعيم وعن الشري قال دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فقال عندنا عرق وجاءت امي بقارورة فجعلت تسلي العرق فيها

ك الشري بثور صغار حمر حكاكة مكرية تحدث دفعة غالباً وتشتد  
ليلاً بنجار حار يثور في البدن دفعة كما في القاموس ١٣ +  
ك فقال عندنا أي اقام وقت القائلة وهي نصف النهار والغالب في الخبر ١٢

ما استيقظ على الله عليه وسلم فقال يا ام سليم ما هذا الذي تصنعين قالت  
 هذا عرفك نجعد لطينا وهو الطيب الطيب رواه مسلم انتهى فمخمل  
 في المضائق الكبرى للسيوطي واخرج البيهقي عن ام سلمة قالت صنعت  
 يدي على صدر رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم مات فمري جمع اكل  
 واقوضا ما يذهب ريح المسك من يدي واخرج احمد عن ابن عباس  
 قال غسل علي النبي صلى الله عليه وسلم فلم يرم منه شيئا مما يراة من الميت  
 فقال يا بني انت واني ما اطيبك حيا وميتا واخرج ابن سعد  
 عن عميد الله بن الحارث ان عليا غسل النبي صلى الله عليه وسلم فجعل  
 يقول يا بني انت طبت حيا وطبت ميتا قال وسطت ريح صبية لم يجدها  
 مشها قط واخرج الطبراني عن ابن عباس مثله انتهى وفي المراهب  
 ايضا واما قول الايوبي في بردة المديح لا طيب يعدل البيت فقال  
 شارحها العلامة ابن مرزوق وغيره كانه اشارة الى النوعين المستعملين  
 في الطيب لانه اما ان يستعمل بالشم واليه اشار بقوله لمنتشق و  
 اما بالتضمير واليه اشار بملتم قال واقل ذلك بتخفيف جهة وان  
 ترتبه حال السجود في مسجد عليه الصلاة والسلام فليس المراد به  
 تقبيل القبر الشريف فانه مكروه ونقل الزركشي عن السيرافي ان  
 طوبى الطيب وكذا قال ابن مرزوق طوبى فعلى من الطيب و  
 هذا مبني على ان المراد ان ترتبه افضل انواع الطيب باعتبار الحقيقة  
 الحقيقية وذلك اما لانه كذلك في نفس الامر كما لا واما  
 باعتبار اعتقاد المؤمن في ذلك فان المؤمن لا يعدل بشم رائحة ترتبه

له فانه مكروه قلت لا كراهة في التقبيل اذا كان للتبرك كما اعتده الرملة فاهم

عليه الصلوة والسلام شيئا من الطيب فان قلت لو كان المراد الحقيقة  
 الحسية لا يدرك كل احد فالجواب لا يلزم من قيام المعنى بحمل ادراكه بل  
 احد بل حتى توجد الشروط وتنتفى الموانع وعدم الادراك لا يدل  
 على عدم المدرك وانتفاء الدليل لا يدل على انتفاء المدلول فالمركوه  
 لا يدرك وانحة المسك مع ان الرائحة قائمة بالمسك لم تنتف عنه ولو  
 كانت احوال القبر من الامور الاخرية لا جرم لا يدركها من الاحياء الا  
 ثق له انقطاع من الاولياء المقربين لان متاع الآخرة باق ومن في الدنيا  
 فان والفاقي لا يمتنع بالباقي للتضاد ولا ريب عند من له ادنى تعلق  
 بشريعة الاسلام ان قبرة روضة من رياض الجنة بل افضلها واذا  
 كان القبر كما ذكرناه وقد حوى جسم الشريف عليه الصلوة والسلام  
 الذي هو اطيب الطيب فلا مزية انه لا يخيب يعدل تراب قبر المقدس  
 انتهى - ولذا قال العلماء ان هذا التراب اشرف تراب الارض - قال العلامة  
 الشتمودي في وقاء الوفا قد انعقد الاجماع على تفضيل ما ضم الاعضاء  
 الشريفة حتى على الكعبة وحكاية الاجماع نقله القاضي عياض وكذا القاض  
 ابو الوليد الباجي قبله كما قال الخطيب بن جلة وكذا نقله ابو اليمين بن عساكر  
 وغيرهم مع التصريح بالتفضيل على الكعبة الشريفة بل نقل التاج السبكي  
 عن ابن عقيل الحنبلي ان تلك البقعة افضل من العرش وقال التاج  
 نقاكي قالوا الاخلاف ان البقعة التي ضمت الاعضاء الشريفة افضل بقاع  
 الارض على الاطلاق حتى موضع الكعبة ثم قال واقول انا افضل بقاع  
 السموات ايضا ولم ار من تعرض لذلك والذي اعتقده ان ذلك لو عرض  
 على علماء الامة لم يختلفوا فيه - وقال التقي السبكي وقد رأيت جماعة  
 يستشكلون نقل هذا الاجماع وقال لي قاضي القضاة السروجي الحنفي

طالعت في مذهبتنا خمسين تصنيفا فلما وجد فيها تعرضا لذلك قال السبكي  
 وقد وقفت على ما ذكره ابن عبد السلام من ان الازمان والامكان  
 لها امتساوية ويفضلون بما يقع فيها الا بصفات قائمة بها ويرجع تفضيلها  
 الى ما ينيل الله العباد فلهما وان التفضيل الذي فيهما ان الله يجود على  
 عباده بتفضيل اجر العالمين فيهما قال السبكي وانا اقول قد يكون التفضيل  
 لذاتهم وقد يكون لامر آخر فيهما وان لم يكن عمل فان القبر الشريف ينزل  
 عليه من الرحمة والرضوان والملائكة ولعند الله من المحبة والسكينة  
 ما تقصر العقول عن احرازه وليس ذلك كان غيره فكيف لا يكون  
 افضل الامكان وليس محل عمل لنا فهذا معنى غير تضييف الاعمال فيه  
 وايضا فباستبار ما قيل ان كل احد يدفن بالموضع الذي خلق منه  
 ايضا فقد يكون الاعمال مضا عفة فيها اعتبار ان النبي صلى الله  
 عليه وسلم حي وان اعماله مضاعفة اكثر من غيره احد فلا ينقص التضييف  
 باعمالنا بخبري قلت وهذا من النفاضة بمكان على ان اقول الرحمة  
 والبركات النازلة بذلك المحل يعم فيضها الامة وهي غير متناهية  
 لدوام ترقياته عليه الصلاة والسلام وما تنال الامة بسبب نبوتها  
 هو الغاية في الفضل ولذا كانت خير امة بسبب كون نبوتها  
 خير الانبياء فكيف لا يكون القبر الشريف افضل البقاع مع  
 كونه منبع فيض الخيرات الانبياء ان الكعبة على رأي من منع الصلاة  
 فيها ليست محل علمنا اذ يقول عاقل بتفضيل المسجد حوايا عليها لانه  
 محل العمل مع انجبة هي السبب في ازالة تلك الخيرات وايضا فاهتمام  
 صلواته عليه وسلم بايامه معلوم وقيل الله عليه دائم وهو بهذا  
 المحل الشريف فكثير شفاعته فيه لانه وامداد الياهم وقد ورد في

حديث وفاقي خبير لكم بيان ذلك بان اعمالكم تعرض على فان رأيت خيرا  
 حمدت الله وان رأيت غير ذلك استغفرت لكم وفي رواية استوهبت  
 الله ذنوبكم وله شواهد تقوية وسيأتي في الباب الثامن من  
 ان الجبي المذكور في قوله تعلقه ولو انتم اذ اظلموا انفسهم جاؤك الآية  
 حاصل بالجبي الى قبرة النبي وايضا في يارقه والمجاورة تمتد من  
 افضل القربات وعنده تجاب الدعوات وتحصل الطلبات فقد  
 جعله الله تعالى سببا في ذلك وايضا فهو روضة من رياض الجنة  
 بل افضل رياضها انتهى مختصرا - وقال القاضي ابو الحسن يوسف  
 بن موسى الحنفي في المختصر من المختصر من مشكل الآثار للطحاوي  
 ما نصه وقال صلى الله عليه وسلم وضع منبري على ترعة من ترعات  
 الجنة أي بين ابوابها - ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة  
 وروى ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة وان قوائم  
 منبري رواسب في الجنة - فيها ما يدل على ان قبرة ومنبره خارجان  
 عن الروضة وان منبره في موضع من الجنة غير الروضة ولكن المنبر  
 لما كان بهركة جلوس فيه وقيامه عليه بلغ هذه المنزلة فقبره وقد  
 تضمن بلدته وصار له مشوي اولى بان يكون في روضة ارفع منها واخرى

سلك ما بين بيتي الخ - احسن الوجوه في معناه ما نقله العلامة السهري  
 عن ابن ابي جرمة وهو ان تلك البقعة نفسها روضة من رياض الجنة كما  
 ان الحجر الاسود من الجنة فيكون الموضع المذكور روضة من رياض الجنة الآن  
 ويجود روضة في الجنة كما كان ويكون للعامل بالعمل فيه روضة في الجنة قال  
 وهو الاظهر لعلم مكانة عليه السلام ويكون بينه وبين الابوة الابراهيمية  
 في هذا شهده وهو انه لما خص الخليل بالحجر من الجنة خص الحبيب بالروضة منها انقضى -

وفي الجنة روضات كثيرة فقل يكون قبرة في روضه ارفع منها في هذا  
 الحديث علم من اعلام النبوة لان الله تعالى اختصه بان اعلم ما اخفى عن  
 سواة من الارض التي يموت فيها حتى اعلم بذلك امته ثم قوله ما بين  
 قبري ومنبري روضة اخبار من امر محقق مشاهد له لا عن امر سيبصر  
 كذلك فان دفع بذلك ما يقال لا يلزم منه علم موضع قبرة ولا قول ما بين  
 بيني ومنبري وفي رواية بين قبري ومنبري يدل على ان بيته فارة فاقم انتهى  
 ونفى فهمنا بحث تقبيل القبر الشريف وسمى باليد قال العلامة السهمودي  
 في آداب الزيارة والمجاورة (ومنها) ان يجتنب لمس الجدار وتقبيله و  
 الطواف به والصلاة اليه قال النووي لا يجوز ان يطاف بقبرة صلى الله عليه  
 وسلم ويكبره الصائغ البطن والظهر بجدار القبر قال الحلبي وغيره قال ويكره  
 مسه باليد وتقبيله بل الادب ان يجده من كما يجده منه لو حضر في حيا  
 هذا هو الصواب وهو الذي قاله العلماء واطبقوا عليه ومن خص به باله  
 ان المسح باليد ونحوه ابلغ في البركة فهو من جهالته وغفلته لان البركة  
 انما هي فيما وافق الشرع واقوال العلماء انتهى وفي الاحياء من المشاهد  
 وتقبيلها عادة النصارى واليهود وقال الاقشيري قال الزعفراني  
 في كتابه وضع اليد على القبر ومس وتقبيله من البدع التي تنكر شرها  
 وروى ان النضر بن مالك رضي الله تعالى عنه رأى رجلا وضع يده  
 على قبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فنهاه وقال ما كنا نعرف هذا  
 على عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقد انكره مالك والشافعي  
 احمد اشهد الانكار وقال بعض العلماء انه ان قصد بوضع اليد مصداق  
 الميت يوجب ان لا يكون به حرج ومثبت في الجمهور ما حق انتهى وفي تحفة  
 ابن عساكو ليس من السنة ان يمس جدار القبر المقدس ولا ان يقبله ولا



يطوف به كما يفعل الجهال بل يكره ذلك ولا يجوز والوقوف من بعد  
 اقرب الى الاحترام ثم روى من طريق ابى نعيم قال انبأنا عبد الله  
 بن جعفر بن فارس حدثنا ابو جعفر محمد بن عاصم حدثنا ابو اسامة عن  
 عمه الله بن نافع ان ابن عمر رضى الله تعالى عنهما كان يكره ان يكثر من  
 قبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال البرهان ابن فرجون بعد ذكره  
 هذا تقييد لما تقدم وهو عن ابن عمر في القبر نفسه فالجزر الظاهر  
 انقصف اذا لم يكثر منه قال وهو دال على قرب موقف الزائر ونفسه من  
 الدنيا الذي عبر به مالك انتهى وقال ابو بكر الاثرم قلت لابي عبد الله  
 يحيى احمد بن حنبل قبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ليس ويتمسك  
 به قال لا اعرف هذا قلت فالمنبر قال اما المنبر فنعم قد جاء فيه شيء يروى  
 عن ابن ابي فديك عن ابن ابي ذئب عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما  
 انه سمع المنبر ويروونه عن سعيد بن المسيب في الرواية التي رويها  
 المنبر قبل احتراقه ويروى عن يحيى بن سعيد شيخ مالك انه حيث  
 اراد الخرج الى العراق جاء الى المنبر فمسح ودعا فرايتما استحسن  
 ذلك قلت لابي عبد الله انهم يلصقون بطونهم بجدار القبر وقلت  
 ورايت اهل العلم من اهل المدينة لا يمسونه ويقومون ناحيته و  
 يسلمون فقال ابو عبد الله ونعم وهكذا كان ابن عمر رضى الله تعالى  
 عنهما يفعل ذلك نقله ابن عبد الهادي عن تاليف ابن تيمية وقال العن  
 جماعة بعد ذكر ما سبق عن النووي وقال السروجي الحنفى لا يلصق بطنه  
 بالجدار ولا يمسه بيده وقال عياض في الشفاء ومن كتاب احمد بن سعيد  
 الهندي فيمن وقف بالقبر لا يلصق به ولا يمسه ولا يقف عنده طويلا  
 وقال ابن قدامة من الجنابذ في الغنى ولا يستحب التمسك بجنازة النبي

صلّى الله تعالى عليه وسلم ولا يقبل قال احدهما اعرف هذا قال الاثرم رأيت  
 هل العلم من اهل المدينة لا يمتنون قبر النبي صلّى الله عليه وسلم بل يقولون  
 من تاحيته فيسلمون قال ابو عبد الله وكان ابن عمر رضوا الله تعالى عنهما  
 يفعل ذلك انتهى قال العز في كتاب العلال والسؤالات لعبد الله بن احمد  
 بن حنبل عن ابيه رواية أبي علي بن الصوف عنه قال عبد الله سألت  
 ابي عن الرجل يمس منبر رسول الله صلّى الله تعالى عليه وسلم ويتبرك به  
 ويقبله ويفعل بالقبر مثل ذلك رجاء ثواب الله تعالى قال لا بأس به  
 قال العز بن جماعة وهذا يبطل ما نقل عن النووي من الاجماع (قلت)  
 النووي لم يصرح بنقل الاجماع لكونه قوة كلامه تفهمه وقال السبكي في الر  
 على ابن تيمية في مسئلة الزيارة ان عدم التمسّم بالقبر ليس مما قام  
 الاجماع عليه فقد روى ابو الحسين يحيى بن الحسين بن جعفر بن عبيد  
 الحسيني في اخبار المدينة قال حدثني عمر بن خالد حدثنا ابونا قاتبة عن  
 كثير بن زيد عن المطلب بن عبد الله بن حنطب قال اقبل مروان بن الحكم  
 فاذا رجل ملقزم القبر فاخذ مروان برقبته ثم قال هل تدري ما تصنع  
 فاقبل عليه فقال نعم اني لم آت الحجر ولم آت اللابن انما جئت رسول الله  
 صلّى الله تعالى عليه وسلم لانيكوا على الدين اذا وليه اهل ولكن ابكوا  
 عليه اذا وليه غير اهل قال المطلب وذلك الرجل بواب الانصار  
 قال السبكي وابونا تة يونس بن يحيى ومن فوقه ثقات وعمر بن خالد لم  
 اعرفه فان صح هذا الاسناد لم يكن له مسر جد اسر القبر وانما اردنا بذكر  
 القدر في القطع بكم اهت ذلك انتهى (قلت) سبق في الفصل قبله ان  
 احمد رواه با تم من ذلك عن عبد الملك بن عمرو وهو ثقة عن كثير  
 بن زيد وقد حكى السبكي بموثيقه فانه الذي فوق البر نبابة اسناد

يحيى وقد وثقه جماعة لكن ضعفه النسائي كما سبق - وتقدم أيضاً  
 بلا لأرضي الله تعالى عنه لما قدم من الشام لزيارة النبي صلى الله عليه  
 وآله وسلم أتى القبر فجعل يبكي عندلا ويمرغ وجهه عليه واسناده  
 جيد كما سبق - وفي تحفة ابن عساكر من طريق طاهر بن يحيى الحسيني  
 قال حدثني ابي عن جدي عن جعفر بن محمد عن ابيه عن علي بن ابي  
 حمزة قال لما مر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بجماعة فابى  
 رضي الله تعالى عنها فوقف على قبره صلى الله عليه وسلم واخذ  
 قبضة من تراب القبر ووضعته على عينيه وبكت والنشأت تقول  
 ماذا على من شم تربة احمد + ان لا يشتم مدى الزمان عواليا  
 صبت على مصائب لو انهما + صبت على الايام عدون ليا ليا  
 ذكر الخطيب بن حمزة ان ابن عمر رضي الله تعالى عنهما كان يضغ يداه اليسرى  
 القبر الشريف وأن بلا لأرضي الله تعالى عنه وضع خديه عليه ايضاً ثم قال  
 ورأيت في كتاب السؤالات لعبد الله بن الامام احمد وذكر ما تقدم  
 عن ابن جماعة نقله عنه ثم قال ولا شك ان الاستغراق في الحجارة يحمل على  
 الاذن في ذلك والمقصود من ذلك كلة الاحترام والتعظيم والناس يختلف  
 مراتبهم في ذلك كما كانت تختلف في حياتهم فانس حين يرونه لا يملكون  
 انفسهم بل يبادرون اليه واناس فيهم افاة يتأخرون والكل محل خيرا انتهى -  
 وقال ابن حجر استنبط بعضهم من مشروعية تقبيل الحجر الاسود جواز  
 تقبيل كل من يستحق التعظيم من آدمي وغيره فاما تقبيل يد آدمي فسبق  
 في الادب واما غير ذلك فقل عن احمد انه سئل من تقبيل منبر النبي صلى الله  
 تعالى عليه وسلم وقبرة ذرية ناسا واستبعد بعض اتباعه صحت منه -  
 ونقل عن ابن ابي الصيف اليما في احد على ركة من الشافعية جواز تقبيل

أَبَانَ مَوْلِدُهُ عَنْ طَيْبِ عُنْصُرِهِ | يَا طَيْبُ مَبْتَدِعِ مَنَّهُ وَخَتَمَهُ

المصنف وجزاء الحديث وقبور الصالحين - ونقل الطيب الناشري عن المحب  
الطبري أنه يجوز تقبيل القبر ومسه قال وعليه عمل العلماء الصالحين والشهد  
لورأيت السليبي أثره \* لسجدنا الف الف للأثر  
(وقال آخر)

امر على الديار ديار ليلى \* أقبل ذا الجدار وذا الجدارا  
وما حب الديار شغفن قلبي \* ولكن حب من سكن الديارا

ونقل بعضهم عن أبي خيثمة قال حدثنا مصعب بن عبد الله حدثنا أسامة بن  
يحيى يقول التيمي قال كان ابن النكدر يجلس مع أصحابه قال وكان يصيبه  
الحمات فكان يقوم كما هو يضع خده على قبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ثم يرجع  
فحوتب في ذلك فقال أنه يصيبني خبطة فاذا وجدت ذلك استشفيت بقبر  
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وكان يأتي موضعاً من المسجد في الصحن فيتبرغ فيه و  
يضطجع فيقبل له في ذلك فقال اني رأيت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في  
هذا الموضع أراه قال في التوم انتهى ما في وقاء الوفا بلغظه -

(قوله ابان الخ) لما بين الناظم رحمه الله تعالى طيب انتهائه صلى الله عليه وسلم  
في البيت السابق ذكر طيب ابتدائه في هذا البيت قال ابان مولده الخ -  
ابان عن شئ الظهرة - والمولد بكسر اللام ظرف زمان وظرف مكان ومصدر  
ميمي بمعنى الولادة والمراد ههنا الأول هو العنصر الأول وطيب عنصرة  
طهارته وخلوصه عما لا ينبغي وجوده - والمقصود بالنداء في يا طيب محذوف  
أي يا أيها العقلاء انقروا إلى طيب بدائته وانتهائه أي تولده ووفاته  
فالبداء والمختتم مصدران مهيان ويجوز ان يكونا اسم زمان - ومنه  
صفة لبداءه والمختتم المصدران مهيان ويجوز ان يكونا اسم زمان - ومنه  
صفة لبداءه والمختتم المصدران مهيان ويجوز ان يكونا اسم زمان - ومنه

وقيل الضمير للضمير والماء بالابتداء آدم عليه السلام وبالختم سيدنا عبد الله  
 (ومعنى البيت) أظهر الله تعالى عند ولادته طهارة أصله بالخوارق  
 والغرائب سيدنا بعض منها - فبدأ بالابواب انظر وانظر العجب الى  
 طيب ابتداءه وانتهائه وتفكر وافية - وفي البيت - البديع نوعان الأول  
 التكريم في قوله عن طيب وباطيب والثاني مراعاة الفيلسوف في قوله مبتدأ  
 ومختتم - ومرثمة من طيب ابتداءه وانتهائه في ضمن شرح البيت السابق  
 واعلم ايها المحب لهذا النبي الكريم انه صلى الله عليه وسلم لم يزل منظره  
 من الادناس البشرية قبل الظهور كما بعدة - فظهر الله تعالى لاجلنا  
 الشريف من دفن الشرك وغيره - وشاهد ذلك حديث البخاري بعثت  
 من خير ربيون بنى آدم قرناً فقرأنا حتى كنت من القرن الذي كنت منه  
 وحديث ابي نعيم في الدلائل لم يلق ابواى قطعاً على سفاوح ولم يزل الله  
 ينقلني من الاصلاص الطيبة الى الارحام الطاهرة مصفى مهبلاً انتشعب  
 شجستان الا كنت في خيرها وقول الله تعالى وتطيبك في الساجدين على  
 احد التفسير فيه ان المراد تنقل نورة صلى الله عليه وسلم من ساجد الى ساجد  
 وقال السيوطي في الخصائص الكبرى اخرج الحاكم والطبراني عن خريم بن اوس  
 قال هاجرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكل منعه من تقبلك فوسعت المجلس  
 يقول يا رسول الله انى اويدان امتدحك قال قل لا يفضضن الله فاك فقال

على التسفاح بكر السمين الزنا كانت المرأة في الجاهلية تسافح الرجل مدة ثم يتزوجها  
 على لا يفضض الخ - لا للدعاء والفعل مجزوم حرك بالكسر لا لقاء الساكنين أو  
 نافية خير بمعنى الدعاء فهو مرفوع والمراد الدعاء له بصيغته عن كل  
 خل لا عن بشر الاسنان فقط كذا في الزهر قافي على المواهب ١٢ +

مِنْ قَبْلِهَا طَبَّتْ فِي الظَّلَالِ وَفِي ۞ مُسْتَوْدِعَ حَيْثُ يُخَصَّفُ الوَرَقُ  
 ثُمَّ هَبَطَتْ إِلَى دَلَابَشَرُ ۞ أَنْتَ وَكَأَمْضَةٍ وَلَا عَلَقُ  
 بَلْ نَطْفَةٌ تَوَكَّبُ السُّفِينِ وَتَلُ ۞ أَلْجَمَ نَسْرًا وَأَهْلًا أَلْخَرَقُ  
 نَقَلَ مِنْ صَلْبِ إِلَى حِمِيمِ ۞ إِذَا مَضَى عَالَمٌ بَدَأَ طَبَقُ  
 وَمَرَدَتْ نَارَ الخَلِيلِ مَسْتَمِيمًا ۞ فِي صَلْبِهِ أَنْتَ كَيْفَا يُخْتَرَقُ  
 حَتَّى انْحَوَى بَيْتُكَ الْمُهَيَّبِ مِنْ ۞ يَخْتَدِي عُلْيَاءَ مَخْتَمِهَا النُّطْقُ  
 وَأَنْتَ لَمَّا وُلِدْتَ أَشْرَبْتَ الْأَرْ ۞ ضَوْضَاءُ نُبُورِكَ الْأَفْقُ  
 فَخَنُّ فِي ذَاكَ الصِّيَاءِ وَفِي السُّتُورِ وَسُجُلِ الرَّشَادِ مُخْتَرَقُ

(قوله من قبلها الخ) أى من قبل هذه النشأة أو الدنيا وطبت نظمت  
 من الأديان البشرية لطيب عنصرك - وفي الظلال أى فى ظلال الجنة  
 فى صلب آدم عليه السلام - ومستودع بضم الميم وقبح الاله يعنى بالمحل  
 الذى كان فيه آدم وحواء من الجنة - وقوله يخصف الورق تليهم الى قوله  
 تعلق وطبقا يخصفان عليهما من ورق الجنة فحاصل المعنى أنك كنت طيبا فى  
 صلب آدم عليه السلام حيث كان فى الجنة (وقوله ثم الى الخرق) المراد  
 بالبلاد الارض سماها بلاد باعتبار الاول اذ لم يكن حينئذ بلاد ولا فرق  
 والعلق الدم الجامد والمراد بنف جنس العلق على نحو قوله تعلق خلق الانسان  
 من علق فلا يرد ان اصل الأدمى علقه واحدة أو اطلق على كل جنس من الأدم  
 الذى هو اصل الانسان علقه مجازا فجمع او هو مرخم وعلقه وان كان فى  
 غير النفاة قليلا لا للتعظيم كما زعم لأنه منفى - والسفين اسم جنس لسفينة  
 أى سفينة نوح وجمع لضم وفتح الشعر وهو مرخم - والجم بمعنى ادراك  
 لان الانسان اذا وصل الما على فيه فيصير له بمنزلة اللجام يمنع عن الكلام  
 والنشر طر معروضى به صم كان يعبد قوم نوح عليه السلام وهو الذى

ومعنى البيتين نزلت في صلب آدم عليه الصلاة والسلام من الجنة  
الى الدنيا حال كونك غير خبيد كاجساد البشر وغير قطعة لحم وغير دم  
جامد بل نطفة مستقرّة في صلب سام بن نوح بعد انتقالها منه تركيب  
سفينته وكان قد ادر لك الطوفان نسرا وعباد نسرا - وقوله تنقل الخ  
المصالب لغة في الصلب - والمراد بالعالم والطبق قرن من القرون و  
معنى البيت لم تنزل تنقل من اصلا ب طيبة الى ارحام طاهرة اذا مضى  
قرن نت فيه بواسطة من كنت في صلبه ظهر قرن آخر يكون فيه بانتقالك  
من اصل الى فرع - (وقوله ورد بك الخ أى انت دخلت فارا ابراهيم عليه الصلاة  
والسلام حال كونك مخفيا في صلبه فكيف يحترق أى لا يحترق ببركتك -  
(وقوله حتى اشتموى الخ) اشتموى حازر وبيتك قاعله و اراد ببئته شرفه -  
والمهمين الشاهد لعت بيتك - وخندف في الاصل المشى بهرولة شمر  
جعل علما على امرأ اليا س بن مضر وهي ليل القضا عية لما خرجت تهزل  
خلف بينها الثلاثة عمر ووعامر وعمرهين نذاهم ابل فطلبوها فابطوا  
عليها ثم ضرب مثلا للنسب العالى في كل شى لانها كانت ذات نسب كما  
في الزرقاني على المواهب - والعلياء رأس الجبل والمكان العالى والمشرق  
وكل ما علا من شىء وليست بتا نيت الاعلى لانها جاءت منكورة وفلاء  
افعل يلزمها التعريف كذا في النهاية - والنطق جمع نطق وهي كما في النهاية  
اعراض من جبال بعضها فوق بعض أى نواحيها و اوساط منها شبهت بالنطق  
التي تشد به اوساط الناس ضربه مثلا له صلى الله عليه وسلم في ارتفاعه وتوسطه  
في عشيرته وجعلهم تحته بمنزلة اوساط الجبال - ومعنى البيت حتى حاز شرفك  
الشاهد على فضلك علياء الشرف من نسب خندف التي تحتها النطق  
فالمحصل انه صلى الله عليه وسلم اعلى قومه وهم دونه كالنطاق له -

(وقوله وانت لما ولدت الخ) فيه اشارة الى النور الذي خرج معه <sup>الله</sup> عليه وسلم ايضا، له جميع الارض روى حديثه جماعة وصححه ابن حبان  
 والحاكم (وقوله فتمن الخ) أي تمنح الآن في ذلك الضياء والنور بهندي  
 به الى ما فيه السعادة الابدية ولقطع سبيل الرشاد. وفي الخصائص  
 الكبرى ايضا اخرج المنطبي وابن عساكر وابونعيم والديلمي من طريقين  
 عن محمد بن اسمعيل البخاري شاعره وبن محمد بن جعفر ثنا ابو عبيدة  
 محمد بن المنخ شاعره بن عمرو عن ابيه عن ما نثته قالت كنت  
 قاعدة اغزل والنبي <sup>صلى الله عليه وسلم</sup> يخصف نفا فنجع جبينه  
 يعرق وجعل عرقه يتولد نورا فبهت فقال مالك بهت قلت جعل  
 جبينك يعرق وجعل عرقك يتولد نورا ولوراك ابو كبير الهذلي  
 لعلم انك احق بشرة حيث يقول

وَمَبْرُومِيْنَ كُلِّ غَيْرٍ حِيْضَةٍ \* وَفَسَادِ مُرْضِعَةٍ وَوَدَائِ مُغْبِلٍ  
 وَاِذَا نَظَرْتَ اِلَى اَسْرَةٍ وَجَرِيَةٍ \* بَرَقَتْ بَرَقَ الْعَارِضِ الْمُتَهَلِّلِ  
 فوضع رسول الله <sup>صلى الله عليه وسلم</sup> ما كان في يده وقام الى فقبتل  
 ما بين عيني وقال جزاك الله يا عماشة خيرا فما اذكر اني سررت  
 كسورمي بكلامك قال ابو علي صالح بن محمد البغدادي لا اعلم ان

ملك قوله ومبرء الخ البيتان من قصيدة قالها في وصف تابط شرا  
 كما في الحماسة - وقوله ومبرء مجرور عطفا على جلد في البيت قبله من  
 عطفا الصفة على الصفة - وغيره من غير ما بقي عنه وعنه غير الذين  
 : فساد الرضعة ما يفد به لبنها - والمغيب بوزن مكرم



يَوْمَ تَفْرَسُ فِيهِ الْفَرَسُ أَنْهَمُ

قَدْ أُنْذِرُوا بِحُلُولِ الْبُؤْسِ وَاللِّقْمِ

ابا عبيدة حدث عن هشام بن عمار و لا شيئاً قال لكن الحديث حسن عندى  
 صار خرج محمد بن اسمعيل البخارى انتهى - وفي النسيم للتخاطبى معناه ان امه  
 صلى الله عليه وسلم لم تحمل به فى آخر الحيض بعد انقضائه واستبصال طهرها  
 وهو محمود ومصلى للولادة يكون صحيحه الجيلة محكة الغبيرة انتهى - وقال الرزى  
 أى لم تحمل به فى بقية الحيض لاحتمت عليه فى حاله رضاعه فيفسد رضاعه انتهى  
 (قوله يوم تفرس الخ) يوم بدل من مولد فى البيت السابق او خبر جسد  
 محذوف أى يوم و لاء تفر يوم - و تفرس علمه بالفراسة وهى قوة يدرك  
 بها الانسان بالمخاطيل الظاهرة المعانى الباطنة - و الفرس يضم الفاء و  
 سكنون الراء اسم جمع لاهل فارس - و انذروا ما ض مجهول من الانذار  
 وهو اخبار فيه تخويف كما ان الاشارة اخبارية سرور و الحلول النزول

بالكسر صفة من اغيلت المرأة ولدها اذا ارضعته اللبن وهى  
 حامل او تجمعه وفى الحديث لا تقتلوا اولادكم سراً فان الغيل يدرك الفارس  
 فيدعشه عن فرسه أى يصرعه ويهلكه والمراد النهى عن الغيلة وهى ان  
 يجهز الرجل امرأته وهى مرضعة وربما حملت واسم ذلك اللبن الغيل  
 بالفتح فاذا حملت فسدت لبنها يريدان من سوء اثره فى بدن الطفل وفساد  
 مزاجه وارضاء قوا الا ان ذلك لا يزال ما مثلاً فيه الى ان يشتد ويبلغ مبلغ  
 الرجال فاذا اراد مناذلة قرن فى الحرب وهن عنه وانكسر وسبب وهن و  
 انكسامة الغيل كذا فى النهاية - واسترة الوجه محاسنه كالاساريح وانعازن  
 السحاب الذى يعرض فى طرف من اطراف السماء - وتهطل السحاب اغالمع  
 بالبرق - ومعنى البيتين وبرئى كل البرائة و ظاهر كل ظهور من كل بقية  
 حيض وكل فساد ياتى من جانب المرضعة وكل داء يحصل من فعل الغيل اذا  
 اغيلت - و اذا رأت محاسن جده لعت للامثل بروق السحاب الذى يتلا لأبيرة ١٢

والبؤس بالضم وسكون الهمزة الضمة والنقم جمع نقرة بمعنى الحقوبة  
 (ومعنى البيت) يوم تظن فيه اهل فارس انهم قد خوفوا بنزول الضم  
 والحقوبات بهم - وفي البيت اشارة الى ما اخرج به البيهقي وابو نعيم  
 الخرائطي في الهوائف وابن عساكر من طريق ابى ايوب يعلى بن  
 عمران البجلي عن مخزوم بن هانئ المخزومي عن ابيه وان له مائة وخمسون  
 سنة قال لما كانت الليلة التي ولد فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ارتجس ايوان كسرى وسقطت منه اربعة عشر شرافة وخذت نار  
 فارس ولم تخمد قبل ذلك الف عام وغاضت بحيرة مائة فلما اصبه  
 كسرى اخذ ذلك فتصبر عليه تشبهاً فلما عمل صبره رأى ان لا يستمر  
 ذلك عن وزرائه فلبس تاجه وقعد على سريره وجتمع اليه فاخذهم  
 بما رأى فيمناهم كذلك اذ ورد عليه الكتاب بخمود النار فازداد  
 غم الى غمه فقال له المويدان واذا صلح الله الملك رأيت في هذه  
 الليلة ابلا صعباً تقود خيلاً عراباً قد قطعت دجلة وانتشرت في  
 بلادها فقال أى شئ يكون يا مويدان قال حادث يكون من ناحية

على ارتجس الخ أى اضطرب وتحرك حركة سمع لها صوت - وعيل صبرة  
 أى انقطع - والمويدان بضم الميم ثم واو ساكنة ثم موحدة كسورة ثم  
 ذال معجمة وهو للجور كقاضى القضاة للمسلمين والجمعة الموابدة - وعراباً  
 عربية منسوبة الى العرب فرقوا بين الخيل والناس فقالوا فى الناس عرب  
 واعراب وفى الخيل عرب كما فى النهاية - واشقى على الضريح اشرف على الموت  
 والمشي بضم الميم وكسر الشين المعجمة المسرع - والتلاوة أى تلاوة القرآن  
 وقوله صاحب الهراوة اراد به النبي صلى الله عليه وسلم لانه كان يمسك  
 القضيب بيده كثيراً وكان يمشى بالعصا بين يديه وتغزله فصل الهراوة  
 وقوله ثم قضى سطره مكانه أى مات من ساعته + ١٢

العرب فكتب كسرى الى النعمان بن المنذر اما بعد فوجه الى برجل  
بما تريد ان اسأله عنه فوجه اليه بعبد المسيح بن عمرو بن حسان القتيبي  
فلما ورد عليه قال له الملك ألك علم بما تريد ان اسألك عنه قال له  
الملك فان كان عندي منه علم والا خبرته بمن يعلم فاجبده قال علم ذلك  
خال لي يسكن مشارف الشام يقال له سطيح قال فأتته فاسأله فخرج  
عبد المسيح حتى انتهى الى سطيح - وقد اشفى على الضريح - فسلم عليه فما  
سمع سطيح سلامه رفع رأسه وقال عبد المسيح على جبل مشير - اقبل  
الى سطيح - وقد اوفى على الضريح - بعثك ملك بني ساسان - لارتجاس  
الايوان - وخمود النيران - ورؤيا الموبدان - رأى ابلا صعبا - تقود  
خيلا عربا - قد قطعت حجلة وانتشرت في بلادها عبد المسيح اذا كثرت  
التلاوة - وظهر صاحب الهراوة - وفاض وادي السماوة - وغاصت  
بحيرة ساوة - وخمدت نار فارس فليس الشام لسطيح شاما يملك  
منهم ملوك وملكات - على عدد الشرفات - وكل ما عوأت آت - ثم  
قضى سطيح مكانه فاتي عبد المسيح الى كسرى فاجبره فقال الى ان  
يملك منا اربعة عشر ملكا كانت امور وامور فملك منهم عشرة في  
اربع سنين وملك الباقون الى خلافة عثمان - قال ابن عساکر حديث  
غريب لا يعرف الا من حديث مخزوم عن ابيه تفرد به ابو ايوب البجلي  
هكذا اقال في ترجمة سطيح في تاريخه وقال في ترجمة عبد المسيح بعد ان  
اخرجه من هذا الطريق ورواه معروف بن خربوذ عن بشر بن تيم الملك  
قال لما كانت الليلة التي ولد فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكو  
نحوه - قلت ومن هذا الطريق اخرج عبدان في كتاب الصحابة وقال  
ابن حجر في الاصابة انه مرسل كذا في الخصائص الكبرى للسيوطي -

كشميل اصحاب كسرى غير ملتئم

وبات ايدان كسرى وهو من صدع

(شبهه) هذا البيت مرشح في انه صلى الله عليه وسلم ولد نهارا وجاء في بعض الروايات انه ولد ليلا قال الحفاجي عند قول الشفاء (وما جرى من الحجاب ليلا مولدا) أي في ليلة ولادته مما رواه البيهقي وغيره وهذا يدل على انه ولد ليلا وهو الذي رواه ابن السكن رحمه الله تعالى في حديث نقلوه والذي في مسلم وصححه انه ولد نهارا بعد الفجر وقبل طلوع الشمس وجمع بينهما بان تلك الحصة قد تعد ليلا لقربها منه وبعضهم يرى ان اليوم من طلوع الشمس الحاصل انه لا ينافي ما تقرر من ولادته نهارا الحديث المتقدم عن ام عثمان بن ابي العاص على تقدير صحته من دلالة على انه ولد ليلا فان زمان النبوة صالح للخوارق ويجوز ان يسقط النجوم نهارا أي فضلا عن ان تكاد تسقط سيما ان قلنا ولادته عند الفجر لان ذلك لم يلق بالليل كما تقرر انتهى -

(قوله وبات الخ) عطف على تفرس فلا بد من تقدير فيه - ويات بمعنى صار - والايوان الصفة العظيمة كالأرج فارسى اصلها وان بواوين ابدت اولها ياء لسكونها بعد كسرة والجيم ايوانات واواوين وفي معجم البلدان لياقوت الحموى قال النخويون الهزرة في ايوان اصل غير زائدة ولو كانت زائدة لوجب ادغام الياء في الوار وقلتها الى الياء كما في ايام فلما ظهرت الياء ولم تدغم دل على ان الياء عين وان الفاء همزة وقلبت ياء لكسرة الفاء وكراهية التضعيف كما قلبت في ديوان وقنراط وكما ان الدال والقاف فآان والياء عينان كذلك التي في الايوان انتهى - وكسرى لقب ملوك الفرس وكسرى هذا هو نوشيروان العار - وقوله وهو من صدع خبرات والواو

كما في قول الحماسي - فلما صرح الشرفامسى وهو عريان +

لتأكيد لصوق الخبر بالاسم كما يكون لتأكيد لصوق الصفة بالموصوف كما في ما شئت  
 شيخ زادنا - والنصدع اسم فاعل من الانصداع بمعنى الانشقاق - وقوله كمثل  
 في موضع نصب على التعتية لمصدر محذوف أى مبصدع انصداعا كمثل  
 اصحاب كسرى وقيل هو خبر بات وهو منصدع حال - والشمل من الاصداع  
 ويقال جمع الله شملهم أى ما فرق من امرهم وفرق شملهم أى ما اجتمع  
 من امرهم والمراد الاصل ههنا - وغير بالنصب حال من شمل - والمثلث المجمع  
 والمراد من كسرى في قوله اصحاب كسرى يزيد جرد بن شهر يار بن ابرويز  
 بن هرم بن النوشوان وهو اخنالكاسرة وقد ملك الفرس كلهم وجعل رستم  
 بن فرخ زاد صاحب الجيش وقال له خذ من السلاح والذهب والفضة  
 ما شئت وادفع شر العرب عنى فذهب رستم مع العسكر الى بلاد العراق  
 وتبعه جميع اهل الذمة ونقضوا العهد وشبوا على المسلمين من كل  
 جانب فوجه امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه العساكر  
 المنصورة وجعل سعد بن ابى وقاص صاحب الجيش والتقى الفريقان في  
 القادسية وقتل رستم فهرب الفرس الى المدائن ولحقوا بيزدجرد وتمض  
 سعد خلفهم يفرق شملهم ويقتل حز بهم فهرب يزيد جرد من المدائن الى  
 حلوان ولم يجتمع بعد ذلك شمله وشمل اصحابه كما هو المذكور في التواريخ  
 (ومعنى البيت) وصار فيه ايوان كسرى النوشوان منشقا انشقاقا  
 مثل تفرق امر اصحاب كسرى يزيد جرد الذي لم يجتمع بعد أى كما ان اصحاب  
 يزيد جرد تفرقوا وما اجتمعوا الا اول كذلك ايوان كسرى تفرق وانشق وما  
 بنى بعدة - فالواصل ان ذلك الايوان مع ما هو عليه من العظم والاحكام  
 لما تحرك وانشق وسقطت شراريفه علم ان ذلك ليس الا محض آية وعلا  
 دالة على نبوته وانه لا ملك ولا عز بقى لاحد مع ملكه وغر لا يصد الله عليه ولم

وذكر المسعودي في ترجمة سابور ذي الأكتاف ما نصه وقد كان من قبل  
 من مارك الساسانية وكثير ممن سلف من فارس الأولى ليسكن بطيسبون  
 وذلك بغربي المدائن من أرض العراق فسكن سابور في الجانب الشرقي  
 من المدائن وبني هناك الأيوان المعروف بأيوان كسرى إلى هذه الغاية  
 وقد كان ابرويزين هرمز أتم مواضع من بناء هذا الأيوان وقد كان  
 الرشيد نازلاً على دجلة بالقرب من الأيوان فسمع بعض الخدام من وراء  
 الستار يقول لآخر هذا الذي بني هذا البناء ابن كذا وكذا أراد ان يصعد  
 عليه إلى السماء فامر الرشيد بعض الاستاذين من الخدام ان يضربه مائة عصا  
 وقال لمن حضره ان الملك نسبة والملوك بها خوة وان الخيرة بعثتني عليه  
 وعلى اديه لصيانة الملك وما يلحق الملوك للملوك وذكر عن الرشيد بعد  
 القبض على البرامكة انه بعث إلى يحيى بن خالد بن برمك وهو في اعتقاله  
 يشاوره في هدم الأيوان فبعث إليه لا تفعل فقال الرشيد لمن حضره  
 في نفسه الجوسية والحنو عليها والمنع من ازالته آثارها فشرع في هدم  
 ثم نظر فاذا يلزمه في هدمه اموال عظيمة لا تصبى كثيرة فامسك عن  
 ذلك وكتب إلى يحيى يعلم ذلك فاجاب بان ينفق في هدمه ما يبلغ من الاموال  
 ويحرق على فعله فحجب الرشيد من تنافي كلامه في اوله وآخرة فبعث إليه  
 ليسأل عن ذلك فقال نعم اما ما اشرت به في الاول فاني اردت بقاء الذكر  
 لامة الاسلام وبعث الصيت وان يكون من يردد في الأعصار ويظروا من  
 الامم في الأزمان يرى مثل هذا البنيان العظيم فيقول ان امة قهرت  
 هذا بنيانها فزال رسومها واحتوت على منكها لامة عظيمة شديدة  
 ملك إلى هذه الغاية أي سنة اثنتين وثلاثين وثلثمائة من الهجرة النبوية  
 على صاحبها اتم الصلاة وازكى التحية ١٢ +

وَالنَّارُ خَامِدَةٌ أَلْأَنْفَاسِ مِنْ أَسْفِ

عَيْنِهِ وَالتَّهْرُ سَاهِي الْعَيْنِ مِنْ سَدَمِ

متبوعة واما جوابي الثاني فاخبرت انه قد شرع في هدمه ثم عجز عنه  
فارت نفى العجز عن امة الاسلام لشكاي يقول من وصفت ممن يريد في  
الاعصار ان هذه الامة عجزت من هدم ما بنتها فارس فلما بلغ الرشيد  
ذلك من هدمه قال قائله الله تعالى فما سمعته قال شيئا قط الا صدق  
فيه واعرض عن هدمه انتهى -

( قوله والنار الخ ) عطف على الجملة الفعلية السابقة بتقدير فيه ولا  
استهجان في اختلاف الجملتين المتعاطفتين اسمية وفعلية لكون كل واحد  
منهما في تقدير المفرد ذلك ان تجعل هذه الجملة حالية كما في قولك لقيتك  
والجيش قادم - وخامدة من خمدت النار اذا سكن لهبها من غير ان  
يظفي جدها فان لطفئ قيل همدت - والالنفاس جمع نفس لفتح الفاء والمراد  
به ههنا لهب النار - والاسف الحزن والغضب معا وقد يقال لكل واحد  
منهما على الانفراد وحقيقته ثوران دم القلب للانتقام فتى كان ذلك  
على من دونه انتشر فصار غضبا ومتى كان على من فوقه انقبض  
فصار حزنا ولذلك سئل ابن عباس رضي الله تعالى عنهما عن الحزن والغضب  
فقال محزبهما واحد واللفظ مختلف فمن نازع من يقوى عليه اظهرة  
غيظا وغضبيا ومن نازع من لا يقوى عليه اظهرة حزنا وحزنا كما في  
مفردات الراغب - والضمير في عليه للايوان او للكفر الدال عليه المقام -  
والتهر ههنا الفرات فانه كان ضل الطريق ووقع في ساءة وهي بادية  
بين دمشق والعراق - والساهي الغافل والمراد بكونه ساهي العين انه  
ساكن العين التي هي ما دته عن الجري على سبيل الاستعارة - والسدم  
الهم او مع دم او غيظ مع حزن -

وَسَاءَ سَاوَةَ أَنْ غَاضَتْ بِحَيْثُ مَا  
وَرَدَّ وَارِدَهَا بِالغَيْظِ حِينَ ظَنَى

رواحل معنى البيت) خمدت في يوم الميلاد الشريف نارقادس التي  
كانوا يجبدونها ولم يخذ قبل ذلك الف عام بل كانت توقدو تضرم اشد  
الايقاد والاضرام ليلاً ونهاراً فلم يقدر احد على ايقاد شيئ منها في ذلك  
اليوم وكان خمودها من اجل الحزن على الشقاق الايوان او ضعف الكفر  
لتولد نبي اضمحل بكل باطل وسكن نهر الفرات الذي كان يرقوا هم  
عن الجري في مجراه السابق لاجل الندامة على ما سبق منه من نغم الكفار  
وطغى ووقع في وادي ساوة فغاضت ولم يكن بها قبل ان يطغى بطلان عطش  
(قوله وساء ساوة الخ) أى اخزن اهل ساوة على حد قوله تعالى <sup>سئل</sup> وَا  
القرية أى اهلها - وساوة مدينة حسنة بين الرى وهدان في وسط  
بينها وبين كل واحد من همدان والرى ثلاثون فرسخاً كما في معجم البلدان  
للياقوت - وغاضت غارت في الارض حتى لم يبق منها قطرة - وبجيرة  
تصغير بحيرة وهى البركة الكبيرة التى كثر ماؤها وبجيرة ساوة ماء مجتمع  
واسع الطول والعرض بقرب ساوة قال الخنيس وكانت اكثر من سنتين  
فراسخ في الطول والعرض وكانت تركب فيها السفن ويسافر الى ما حولها  
من البلدان - والمراد بالوارد الذى ياتى الماء للسقى - وقوله حين ظنى ظم  
لواردها اذ لرد وظمى يسكون الياء المبدلة من الهمزة فعل ما ض  
اصله ظمى أى عطش وقاعله مستتر فيه يعود الى واردها -

(ومعنى البيت) واخزن في يوم الميلاد الشريف اهل ساوة فيض ماء  
البحيرة ورجوع واردها بالغضب حين عطش اذ لم يجدها  
قطرة ماء وقد كان موعولها يبيع وكنائس معتبرة وغيبها كان سببها  
لخرابها ولم تعمر بعد ذلك .



كَانَ النَّارَ مَاءً مِمَّنْ بَلَّلَ  
وَالْحَقُّ تَهْتَفُ وَالْأَنْوَارُ سَاطِعَةٌ

حَزَنًا وَبِالْمَاءِ مَا بِالذَّائِرِ مِنْ حَزَنٍ  
وَالْحَقُّ يَهْتَفُ مِنْ مَعْنَى وَبِالْمَاءِ

(قول كان الخ) هذا تكملة للبيتين السابقين - وكان حرف تشبيه  
وبالنار ظرف مستقر خبر كان وما الموصولة اسم - وبالماء ظرف متعلق  
صلتها ومن بلل بيان لما - وخزنا مفعول له - وبالماء عطف على النار  
وبالنار عطف على الماء من قبيل عطف شيئين بحرف واحد على  
محمول عامل واحد وهو كان - ومن ضم بيان لما - والضم الياء  
النار وفيه الحذف من الثاني للدلالة الأولى أي خزنا واللام في الماء  
والنار للجد والعمود البحيرة وناد الجوس -

(ومعنى البيت) نار الجوس التي خذت يوم الميلاد المبارك صارت  
لأنه حصل بهما بالماء من السبل الباعث على التبريد فصارت مبتدأ  
لخزنها على تولد سيد الأبرار الذي افضى وجوده الى ترك عبادتها  
تشتت امر عبادها - والماء الذي غار في الارض صار كأنه حصل  
ما بالنار من الاثهاب الباعث على الاحراق واليبس صار مضطرب  
لخزنها ايضاً -

(قولهم والجون الخ) عطف على قوله ساء ساوة الخ - والجون خلون الأسماء  
سماوا بذالك الاجتنانم اي استتارهم عن عيون الناس - وتهتف  
نصيح وثاره بالحق امره صلى الله عليه وسلم من نبوته ورسلته -  
(ومعنى البيت) والجون صاحبت يوم الميلاد المبارك والأفوار ارتفعت  
في الأفاق وظهرت نبوته من معنى كسطوع الأفوار واختلال حال الجوس  
ومن كلم تهتف الجون وكلام الاحبار والرهبان - وفي البيت اشارة الى  
بشارة الهوائف بتولده الشريف وخروج الأفوار معه عند ولائقه

صلى الله عليه وسلم اما البشارة فقد جاء انه حين ولدته فها تفعل على الحجون قال  
 فاقسم ما اتى من الناس انجبت \* ولا ولدت انثى من الناس واحدة  
 لنا ولدت زهرية ذات مخمر \* مجيبة لو لم القبائل ما جده  
 وهنفا آخر على جبل ابي قبيس باربعة ابيات فيها معنى ذلك وزيادة  
 كما في شرح ابن حجر على الهمزية - واما ظهور الانوار عند ولادته صلى الله  
 عليه وسلم فقد اخرج البيهقي والطبراني وابونعيم وابن عساکر عن عثمان  
 بن ابي العاص قال حدثتني امي انها شهدت ولادة آمنة رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ليلة ولادته قالت فما شئى انظر اليه في البيت الا نور  
 واتى لانظر الى النجوم تدلو حتى اتى لا قول ليقعن على فلما وضعت خرج  
 منها نور اضاء له البيت والدار حتى جعلت لا ارى الا نورا واخرج  
 احمد والبخاري والطبراني والحاكم والبيهقي وابونعيم عن العباس  
 بن سارية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتى عبد الله وغام  
 النبيين وان آدم لم يبدل في طينته وساخر كرم عن ذلك دعوة ابى  
 ابراهيم وبشارة عيسى ورؤيا امي التي رأت وكذلك امهات  
 النبيين يرين وان ام رسول الله صلى الله عليه وسلم رأت حين وضعه  
 نورا اضاء له قصور الشام واخرج ابن سعد وابن عساکر عن ابن عباس  
 ان آمنة قالت لقد علقت به فها وجدت له مشقة حتى وضعت فلما فصل  
 مني خرج معه نور اضاء له ما بين المشرق الى المغرب ثم وقع على الارض  
 معتدرا على يديه ثم اخذ قبضة من تراب فقبضها ورفع رأسه الى  
 السماء واخرج ابونعيم عن بريدة عن مرضعة من بنى سعد ان آمنة قالت  
 رأيت كأنه خرج من بطني شهاب اضاء له الارض حتى رأيت قصور الشام

عَمُوا وَصَمُوا فَاِعْلَانُ الْبَشَائِرِ لَمْ

تُسْمَعُ وَبَارِقَةُ الْاِنْدَارِ لَمْ تَنبَسْ

واخرج ابو نعيم عن عبد الرحمن بن عوف عن امه الشفاء بنت عمرو بن  
 قالت لما ولدت ائمة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقع على يدي فانتبهت  
 فسمعت قائلاً يقول رحمك الله ورحمك ربك قالت الشفاء فاضا لي  
 ما بين المشرق والمغرب حتى نظرت الى بعض قصور الشام قالت ثم اليس  
 واضمحضت فله الشب ان غشيتني ظلمة ومرعب وقشعريرة عن يميني فسمعت  
 قائلاً يقول اين ذهبت به قال الى المغرب واسفر ذلك عنى ثم عاودني  
 الرعب والظلمة والقشعريرة عن يساري فسمعت قائلاً يقول اين ذهبت  
 قال الى المشرق قالت فلم يزل الحديث منى على بال حتى بعث الله فكنيت في  
 اول الناس اسلاماً كذا في الخصائص الكبرى للسيوطي -

(قوله عموا الخ) جواب سؤال مقدر فكان شخصاً قال له اذا كان الحق  
 يظهر من معنى ومن كلمه فما بال الكفار جحدوا وابتوتهم صلى الله عليه وسلم  
 فاجابه المصنف بانهم عموا الخ - والعنى عدم البصر والصمم عدم السمع  
 والاعلان الاظهار - والبشائر جمع بشاره او بشرى - ولم تسمع بالبناء

كلمة في الموهبة قال في اللطائف وخروج هذا النور عند وضعه اشارته الى  
 ما يبعث به من النور الذي اهتدى به اهل الارض وزال به ظلمة الشرك  
 كما قال الله تعالى قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يهدي به الله  
 من اتبع رضوانه سبيل السلام ويخرجهم من الظلمات الى النور باذنه  
 الآية واما اضاءة قصور بصري بالنور الذي خرج معه فهو اشارته الى  
 ما خص الشام من نور نبوته فانها دار ملكه كما ذكر كعب ان في الكتب  
 السالفة متهر رسول الله مولده بمكة ومهاجرة بيثرب وملكه بالشام فمن مكة  
 بدت نبوة نبينا عليه الصلاة والسلام والى الشام انتهى ملكه اى اولاً انتهى مختصراً

من بعد ما اخبر الاقوام كاهنهم | بآت دينهم المخرج لم يقم

للفعل خبر الاعلان واكتسب التانيث من المضاف اليه على سبيل قوله  
 ح وما حب الدير شغفن قلبى - والبارقة من برق اذا لمع والتاء للمبالغة  
 ولا نذار الاعلام بما فيه موعظة وتخويف - ولم تشم بالبناء للمفعول  
 من شمت البرقى شيئا من باب باع رقيته تنظر أين يصوب أى لم تنظر -  
 (قوله من بعد الخ) متعلق بعصوا وصموا - والكاهن الذى يتعاطى الخبث  
 عن الكائنات فى مستقبل الزمان ويدعى معرفة الاسرار وقد كان فى  
 العرب كهنة كيثق وسطيح وغيرها فمنهم من كان يزعم ان له تابعا من  
 الجن ورثيا يلقي اليه الاخبار ومنهم من كان يزعم انه يعرف الامور بمقدرات  
 اسباب ليستدل بها على مواضعها من كلام من يسأله او فعله او حاله و  
 لهذا يخصونه باسم العراف كالذى يدعى معرفة الشئ المسروق ومكان  
 الضالة ونحوها كذا فى النهاية - والدين المخرج الذى غير عن استقامته -  
 (ومعنى البيتين) ان الكفار عموا فلم ينظروا نظرا اعتبارا الى لامعة الانذار  
 والاسرار الساطعة وصموا فلم يسمعوا ابشائر الخواتف سماع قبول من بعد  
 اخبار الكاهن كسطيم وغيره لم بان دينهم المائل عن الحق لا يقوم مع وجود  
 صل الله عليه وسلم و فى البيت الاول فى قوله لم تسمع ولم تشم مع قوله  
 عصوا وصموا اللف والنشر المشوش و فى البيت الثانى الجناس المشبيه  
 بالمشتق بين الاقوام ولم يقم و فى المواهب و خرج البيهقى و ابو نعيم  
 عن حسان بن ثابت قال انى لخلام ابن سبعة سنين او ثمان اعقل ما  
 رايت و سمعت اذ ايهودى يصرخ ذات فداة يا معشر يهود فاجتمعوا  
 اليه وانا اسمع قالوا ويملك مالك قال طلع نجم احمد الذى ولد له فى هذه  
 الليلة و عن عائشة قالت كان يهودى قد سكن مكة فلما كانت الليلة التى

ولد فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا معشر قريش هل ولد فيكم  
 الليلة مولود قالوا لا نعم قال انظر وافانته ولد في هذه الليلة بني هذا  
 الامة بين كنفير علامة فانصرفوا فسألوا فقيل لهم قد ولد لعبد الله بن  
 عبد المطلب غلام فذهب اليهودي معهم الى امه فاخرجته لهم فلما رأى  
 اليهودي العلامة خرمخشيياً عليه وقال ذهبت النبوة من بني اسرائيل  
 يا معشر قريش أما والله ليسطون بكم سطوة يخرج خبرها من المشرق  
 والمغرب رواه يعقوب بن سفيان باسناد حسن كما قاله في فتح الباري  
 وعن عبد الله بن عمر وابن العاصي قال كان بمصر الظهران واهب يسمى يصير  
 من اهل الشام وكان يقول يوشاك ان يولد فيكم يا اهل مكة مولود تدبر  
 له العرب ويملك الحجم هذا زمانه فكان لا يولد بمكة مولود الا يسأل عنه  
 فلما كان صبيحة اليوم الذي ولد فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج  
 عبد المطلب حتى اتى عيسى فناداه فاشرف عليه فقال له عيسى كن اباه فقه  
 ولد ذلك المولود الذي كنت احدثك عنه يوم الاثنين ويبحث يوم الاثنين  
 ويموت يوم الاثنين قال ولد لي الليلة مع الصبح مولود قال فما سميتة  
 قال محمداً قال والله لقد كنت اشتبهى ان يكون هذا المولود فيكم  
 اهل هذا البيت بثلاث خصال تعرفه فقد اتى عليهم منها ان طلح  
 بنهم البارية وانه ولد اليوم وان اسمه محمداً رواه ابو جعفر بن ابى  
 شيبة وخرجه ابو نعيم في الدلائل بسنده فيه ضعف انتهى - ومرحى  
 سطره وذكر الهواتف فيما سبق فالحاصل ان البشارات بالنبي صلى الله  
 عليه وسلم جاءت من كل طريق وعلى لسان كل فريق من كاهن او منجم

على قوله أما تخفيف الميم كلمة فنتجها الكلام وتدل على تحقق ما بعد ها وهي  
 من مقدمات اليقين كقولك أما والذي لا يعلم الغيب غيرة ١٢ +

مَنْقُضَةً وَفَقَّ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ صَنَمٍ  
مِنَ الشَّيَاطِينِ يَقْفُو أَثْرَ مَنْهَزِمٍ

وَبَعْدَ مَا عَايَنُوا فِي الْأَفْقِ مِنْ شَهَبٍ  
حَتَّىٰ نَادَا عَنْ طَرِيقِ الْوَحْيِ مَنْهَزِمًا

محق او مبطل النسي او جنى وظهر العجائب الدالة على صدق كسطوع الأنوار  
وارتجاس الأيونان وضمود النيران ولكنها لم تنفع الكفار لان اولئك هم الذين  
على ابصارهم عشاوة وفي آذانهم وقر فلم يروا الآيات ولم يسمعوا البيئات  
(قوله وبعد ما عاينوا الخ) يجوز في بعد النصب بالعطف على محل بعد  
الجر ورغ في البيت السابق والجر بالعطف على لفظها - وما موصولة بالغا  
مخدوف - وعايينوا شاهدوا - والافق بضمين الناحية من الارض ومن السماء  
وسكون الفاء كحماهم بالخفة فيه - والشهب جمع شهاب وهو الشعلة الساقطة  
من القمار الموقدة والرادب الذي ينقض في الليل شب الكوكب - والمنقضة <sup>قطعة</sup> الساقطة  
(قوله حتى غدا الخ) غدا أى صار - والمراد بطريق الوحي السماء - وقوله  
من الشياطين نعت لمنهزم - ويقفو خبر غدا - والاشراق العقب -

(ومعنى البيتين) وعموا وصموا بعد ما شاهدوا في الافق من الشهب  
الساقطة على الشياطين المسترقين للسمع من السماء مثل تنكيس الاصنام  
في الارض الى ان حمار شيطان هارب عن السماء يتبع اثر شيطان هاربا  
مثله - وفي البيتين اشارة الى زيادة حراسة السماء بالشهب وتنكس  
الاصنام يوم ميلاد خيبر الاقام - وقد اخرج الزبير بن بكار وابن عساکر عن  
معر وف بن خربوذ قال كان ابليس يخرق السموات السبع فلما ولد عيسى  
عليه السلام حجب عن ثلاث سموات فكان يصل الى اربعة فلما ولد رسول  
صلى الله عليه وسلم حجب عن السبع قال وو لا يوم الاثنين حين طلعت الحجر  
كذنا في الخصائص الكبرية - وقال الشهاب الخفاجي في التيسير واعلم ان رمى  
الشياطين بالشهب لم يحدث في زمنه صلى الله تعالى عليه وسلم فانه كان قبل

مصحف  
الاصنام  
يوم ميلاد  
خيبر الاقام  
وقد اخرج  
الزبير بن  
بكار وابن  
عساکر عن  
معر وف بن  
خربوذ قال  
كان ابليس  
يخرق  
السموات  
السبع  
فلما ولد  
عيسى  
عليه  
السلام  
حجب  
عن  
ثلاث  
سموات  
فكان  
يصل  
الى  
اربعة  
فلما  
ولد  
رسول  
صلى  
الله  
عليه  
وسلم  
حجب  
عن  
السبع  
قال  
وو لا  
يوم  
الاثنين  
حين  
طلعت  
الحجر  
كذنا  
في  
الخصائص  
الكبرية  
وقال  
الشهاب  
الخفاجي  
في  
التيسير  
واعلم  
ان  
رمى  
الشياطين  
بالشهب  
لم  
يحدث  
في  
زمنه  
صلى  
الله  
تعالى  
عليه  
وسلم  
فانه  
كان  
قبل

ذلك ايضاً ولكنه لما ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم في زمان كان  
 كثير الكهنة وكانت الجن تخبرهم ببعض المغيبات فيلقونها للناس  
 منعهم الله من ذلك بالكيفية حتى لا يلتبس الوحي بغيره فكثر الرجم بالشهب  
 من جميع النواحي فبطلت الكهانة ومنع الجن من الاطلاع على المغيبات و  
 لذا المارأت قرئش كثرة القذف بالنجوم قالوا قربت الساعة وخر الدنيا  
 فقال لهم عتبة بن ربيعة انظروا الى العيوق ان كان رمى به فقد آن  
 قيام الساعة والافلا والى هذا يشير قوله تعالى وانا لسنا السماء فوجدناها  
 ملئت حرساً شديداً وشهباً آية) وقد روى ان ابيس كان يخترق السموات  
 فلما ولد عيسى عليه الصلاة والسلام حجب عن ثلاث سموات فلما ولد محمد  
 صلى الله عليه وسلم حجب عن جميعها ومنع غيره من القرب منها واشتهب  
 الذي يرمى به قيل انه لا يخطيه ولكنه يحرقه ولا يقتله وقال الحسن انه  
 يقتله فقد علمت ان رمى الشهب لم يحدث في زمنه صلى الله عليه وسلم  
 كما توهم بعضهم وانما كثرت واشتد فيه وكانوا في الجاهلية اذاروا  
 شهباً باسقط قالوا هموت او يولد عظيم كما ورد في الحديث انتهى - و  
 اخرج الخرائطي من طريق هشام بن عروة عن ابيه عن جدة اسماء بنت  
 ابي بكر قالت كان زيد بن عمرو بن نفيل وورقة بن نوفل يذكران  
 انهما اتيا النجاشي بعد رجوع ابرهة من مكة قال فلما دخلنا عليه قال  
 اصدقاني ايها القرشيان هل ولد فيكم مولود اراد ابوه ذبحه فضرب  
 لينة بالقداح فسلم ونحرت عنه جمال كثيرة قلنا نعم قال فهل كما علم به  
 قلنا نزوج امرأته يقال لها آمنة تركها حاملاً وخرج قال فهل  
 ام لا قال ورقة اخبرك ايها الملك اني لينة قدبت عند  
 جوفه هاتفاً يقول -

وَأَنْتُمْ قَرَبًا أَبْطَالُ أَبْرَهَةَ      أَوْعَنَكَ بِالْحَصَى مِنْ رَأْسِ حَتِيرِي

ولد النبي فذالت الأملك      ونأى الضلال وادبر الأشراك  
 ثم انكسر الصنم على رأسه فقال زيد عندي كخبزة أيها الملك أتى في مثل  
 هذه الليلة خرجت حتى أتيت جبل أبي قبيس إذ سأيت رجلا ينزل من  
 السماء له جناحان أخضران فوقف على أبي قبيس ثم أشرف على مكة فقال  
 ذل الشيطان وبطلت الأوثان وولد الأيمن ثم نشر ثوباً معه واهوى  
 به نحو المشرق والغرب فرأيت أنه قد جلى ما تحت السماء وسطع نور كاد  
 يخطف بصري وهالتي ما رأيت وخفق الهاقف بجناحيه حتى سقط  
 على الكعبة فسطع له نور أشرق له تهامة وقال زكت الأرض وادرت بعينها  
 وأوى إلى الأصنام التي كانت على الكعبة فسقطت كلها قال النجاشي ويحك ما  
 أخبركم بما أصابني أني لناشم في الليلة التي ذكرتها في قبتي وقت خلوتي  
 إذ خرجت على من الأرض عنق ورأس وهو يقول حل الويل - بأصحاب الفيل  
 رمتهم طيرا بابيل - بحجارة من سجيل - هلك الأشرم - المعتدى الجرم -  
 ولد النبي الأبي - الحرمي المكي - من أحبابه سعد - ومن أباه عند - ثم دخل الأيمن  
 فغاب فذهبت أصبح فلم اطق الكلام - ورمت القيام فلما اطلق القيام -  
 فأتاني أهلي فقلت اجمعوا عني الحبشة فحبسهم عني ثم اطلق عن لساني  
 ورجلي من الخصائص الكبرى -

(قوله كأنهم الخ) هربا حال من اسم كأن أي حال كونهم هاربين -  
 والأبطال جمع بطل بمعنى الشجاع - وأبرهة اسم رئيس أصحاب الفيل يقال  
 له أبرهة الأشرم كان ملك اليمن من قبيل النجاشي وسبب ولايته اليمن أن  
 بعض أهلها من أصحاب الأخذ ولما أكل القتل فيهم ملكهم وهو ذو نواس  
 آخر ملوك اليمن من حمير فرأى قبصر ملك الشام يستغيث به فكتب له



تَبْذَاهُ بَعْدَ تَسْبِيحِ بَطْنِهَا

تَبْذَالِ سَيْمٍ مِنْ أَحْشَاءِ مُلْتَبِتٍ

الى النجاشي ملك الحبشة ليغيثه فارسل معه اميرين ارياط وابرهته  
بجيش عظيم فدخلوا اليمن وقتلوا ملكه واستولوا عليه ثم اختلفا وقتلوا  
فقتل ارياط بعد ان شرم انف ابرهته وحاجبه وعينه وشفته فبذلت  
سهي الاشرم فداوى جراحه فبرئ واستقل بالملك فبلغ النجاشي فغضب  
واراد البطش به فترقى له ابرهته وتحميل يارسال تحف حتى رضى عنه  
واقرة في قصة طويلة عند ابن اسحاق هذا حاصلها والتفصيل في السير  
الهشامية - وعسكر عطف على ابطال - والحصى جمع حصاة وهي صغار  
الحجارة - والراحة الكف ورعى صفة عسكر -

(قول نبذنا الخ) منصوب برى كما في قعدت جلوسا - وضمير به المحصور  
وبطنها لراحتيه - والمراد بالمسبح يونس عليه السلام وبالملتقم الحوت  
من قوله تعالى فالتقمه الحوت وهو يلتم فلولاً انه كان من المسبحين الآية -  
والاحشاء الامعاء جمع الحشا بالقصر ومن احشاء متعلق بنبذ المسبح  
والمقصود تشبيه نبذة صلى الله عليه وسلم بالحصى المسبح عسكر الكفار  
ببذ الله يونس المسبح من بطن الحوت -

(ومعنى البيتين) كأن الشياطين المسترقين للسمع في هربهم من الشهاب  
شهبان ابرهته في فرارهم من حجارة من سجيل او كأن الشياطين في الفرار  
عسكر الكفار رماة صلى الله عليه وسلم من كفيه الشرايين بعدما سبج الحصى بطن الحوت  
مثل نبذ الله يونس المسبح من بطن الحوت - وفي البيتين اشارة الى ثلاث  
قصص - الاولى قصة اصحاب الفيل وهي ان ابرهته الاشرم بنى القليس صنعا

على سميته بذلك لارتفاع بناها وعلوها ومنه القلائد لانها في اعلى الرؤس يقال تقلس  
الرجل تقلسا والبل القلنسوة تقلسا طعنا اذا ارتفع من معدته الى فيه كذا في جوه الجواهر

فبني كنيسته لم ير مثلها في زمانها بشيء من الارض ثم كتب الى النجاشي  
 اني قد بنيت لك ايها الملك كنيسته لم يبين مثلها الملك كان قبلك ولست  
 بمنته حتى اصرف اليها حج العرب فلما تحدثت العرب بكتاب ابرهته ذلك  
 الى النجاشي غضب رجل من بني كنانة فخرج حتى اتى القليس فقعد فيها  
 ثم خرج فلحق بارضه فاخبر بذلك ابرهته فقال من صنع هذا فقيل له  
 صنع هذا رجل من العرب من اهل هذا البيت الذي يحج العرب اليه  
 بمكة لما سمع قولك اصرف اليها حج العرب غضب فجاؤ فقعد فيها أي انها  
 ليست لذلك باهل فغضب عند ذلك ابرهته وحلف ليسيت الى البيت  
 حتى يهدمه ثم امر بالجبشة فتهيأت وتجهزت ثم سار وخرج معه الفيل  
 وسمعت بذلك العرب فاعظموه وفضعوا به ورأوا جهادة حقاً عليهم  
 حين سمعوا بانهم يريد هدم الكعبة بيت الله الحرام فخرج اليه رجل كان  
 من اشراف اهل اليمن وملوكهم يقال له ذو نفر فدعا قومه ومن اجابيه  
 من سائر العرب الى حرب ابرهته وجهادة عن بيت الله الحرام وما يريد  
 من هدمه واخرا به فاجابه الى ذلك من اجابيه ثم عرض له فقاتله فهزم  
 ذو نفر واصحابه واخذ ذو نفر فاتي به اسيراً فلما اراد قتله قال له ذو نفر ايها  
 الملك لا تقتلني فانه عسى ان يكون بقائى معك خيراً لك من قتلى فتركه  
 من القتل وجسه عنده في وثاق وكان ابرهته رجلاً حليماً ثم مضى ابرهته على وجهه  
 ذلك يريد ما خرج له حتى اذا كان باض خمر عرض له نضيل بن جيب الخثعمي في قبيلتي

ك ففعد فيها أي فغوط فيها - ١٢

١٣ وكان ذلك في شهر المحرم والنبي صلى الله عليه وسلم حار في بطن امه  
 على الصحيح وكان مولده بعد هلاك اصحاب الفيل بخمسين يوماً

خشم شهران وناهس ومن تبعه من قبائل العرب فقاتله فهزمه ابرهة اخذ  
 له نفيلا سيرا فاقى به فلما هم يقتله قال له نفيلا ايها الملك لا تقتلني فاني  
 دليلك بارض العرب وهاتان يداي لك على قبيلي خشم شهران وناهس  
 بالطاعة والطاعة فحلى سبيله وخرج به معه يده حتى اذا مر بالطائف  
 خرج اليه مسعود الثقفي في رجال ثقيف فقالوا له ايها الملك انما نحن  
 عبيدك سامعون لك مطيعون ليس عندنا لك خلاف وليس بيننا  
 هذا البيت الذي تريد يعنون اللوات انما تريد البيت الذي بمكة ونحن  
 نبعت محك من يده لك عليه فجاوز عنهم فبعثوا معه ابا رغال يده على  
 الطريق الى مكة فخرج ابرهة ومعه ابورغال حتى انزله بالمغس فلما انزل  
 به مات ابورغال هنالك فرجبت قبيلة العرب فهو القبر الذي يرجم  
 الناس بالمغس فلما نزل ابرهة بالمغس بعث رجلا من الجبشة يقال  
 له الاسود بن مفضود على خيل له حتى انتهى الى مكة فساق اليه اموال اهل  
 تهامة من قرين وغيرهم فاصاب فيها مائتي بعير لعبد المطلب بن

عبد المغس كعظم ومحدث موضع على ثلثي فرسخ من مكة المشرفة - ١٢ \*  
 قال الشيخ ابن حجر المكي في شرح الهنزية فعند ذلك ركب عبد المطلب  
 في قرين حتى بلغ جبل تبيد فاستدارت دائرة عمرة رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم على جبينه كالللال واشتد شعاعها على الكعبة مثل السراج فقال  
 ارجعوا فقد كفيتم فوالله ما استدار هذا النور مني الا ان يكون الظفر  
 لنا فرجعوا وروى ان عبد المطلب لما ذهب لابرهة احضر فيله  
 الابيض العظيم فلما رأى عبد المطلب خرسا جدا وقال السلام  
 على النور الذي في ظهرك يا عبد المطلب وفي هذين الامرين  
 اهنى النور في جهة عبد المطلب والذي في صلبه اشكال ان نور النبي صلى الله عليه

هاشم وهو يومئذ كبير قرئش وسيدها فهتت قرئش وكنانة وهذيل  
ومن كان بذلك الحرم بقناله ثم عرفوا أنهم لا طاقة لهم به فتركوا  
ذالك وبعث ابرهته حناطة الحميري الى مكة وقال له سل عن سيد  
اهل هذا البلاد وشريفها ثم قل له ان الملك يقول لك اني لو اتت بحربكم  
انما جئت لهدم هذا البيت فان لم تعرضوا الناد وانه محرب فلا حاجة لي  
في وما نتم فان لم يرد حربي فأتني به فلما دخل حناطة مكة سأل  
عن سيد قرئش وشريفها فقيل له عبد المطلب بن هاشم فجاوزه فقال له  
ما امره به ابرهته فقال له عبد المطلب والله ما يزيد حربه وما لنا بذلك  
منه طاقة هذا بيت الله الحرام وبيت خليله ابراهيم عليه السلام او كما  
قال فان يمنعه منه فهو بيته وحرمه وان يخل بينه وبينه فوالله  
ما عندنا دفع عنه فقال حناطة فانطلق معي اليه فانه قد امرني ان آتية  
بك فانطلق معه عبد المطلب ومعه بعض بنيته حتى اتى العسكر فسأل  
عن ذي نفر وكان له صدقاً حتى دخل عليه وهو في مجلسه فقال ليا ذا نفر  
هل عندك من غناء فيما نزل بنا فقال له ذو نفر وما غناء رجل سير بيدي ملك

وسلم كان انتقل الى ابنه عبد الله بل الى آمنة ام النبي صلى الله عليه وسلم  
لانها كانت حاملاً به حينئذ على الصحيح وقد يجاب عن ذلك بان النور و  
ان انتقل لكن الله سبحانه اكرم عبد المطلب فاحدث فيه نورا يحكي ذلك  
النور الذي استقر في آمنة بل مع زيادة حتى صار في جهته كالشمس ثم  
اكرم ثانياً بنوراً آخر اوجده في صلبه واطله الفيل عليه فسجد ليحلم الخلق بها تين  
الكرامتين ان جميع ما وقع في قصة الفيل انما هو من كمالات الاله الص  
لتحقيق نبوة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم قبل وجودة انتهى مختصراً ١٣٠

ينتظر ان يقتله غدوا او عشياً ما عندهم غناء في شئ مما نزل  
 الا ان انبسا سائس الفيل صديق لي وسأرسل اليه فاوصيه بك واعلم  
 عليه حقتك واسأله ان يستأذنك على الملك فكله بما بدالك  
 يشفع لك عنده بخير ان قدر على ذلك فقال حسبي فبحث ذونفر  
 انيس فقال له ان عبد المطلب سيد قریش وصاحب عين مكة يطعم  
 الناس بالسهمل والوحوش في رؤس الجبال وقد اصاب له الملك ما  
 يعير فاستأذن له عليه وانفعه عنده بما استطعت فقال افعل فكله  
 انيس ابرهة فقال له ايها الملك هذا سيد قریش بما بك يستأذن عليك  
 وهو صاحب عين مكة وهو يطعم الناس في السهمل والوحوش في  
 رؤس الجبال فأذن له عليك فليكلك في حاجة قال فاذن له ابرهة  
 وكان عبد المطلب اوسم الناس واجملهم واعظمهم فلما رآه ابرهة اجل  
 واعظمه واكرم عن ان يجلس تحته وكرة ان تراه الحبشة يجلس على سريره  
 ملكه فنزل ابرهة عن سريره فجلس على باطه واجلسه معه عليه  
 الى جنبه ثم قال لترجمانه قل له حاجتك فقال له ذلك الترجمان فقال  
 حاجتي ان يرد علي الملك ما نتي بعير اصابها لي فلما قال له ذلك قال ابرهة  
 لترجمانه قل له قد كنت اعجبته حين رأيتك ثم قد زهدت فيك حين  
 كلمتني تكلمني في ما نتي بعير اصبته لك وتترك بيتنا هو دينك و  
 من اباك قد جئت لهدم ما لا تكلمني فيه قال له عبد المطلب اني انا رب الاميل

ملك وى مروج الذهب للمسعودي وقد كان ابرهة حين سار  
 بالحبشة في انصاب الحرم فنزل بالموضع المعروف بحبب المحصب  
 فأتى بعبد المطلب بن هاشم فاخبرانه سيد مكة فحظوه وها بنة  
 لا ستها رة نور النبي صلى الله عليه وسلم في جيلته انتهى بلفظه ١٢ \*

ان للبيت رباً سيمنعه قال ما كان ليمنعني قال انت وذاك فرد ابرهة  
 على عبد المطلب الابل التي اصاب له فلما انصرفوا عند انصرف عبد المطلب  
 الى قرينش فاخبرهم الخبر وامرهم بالخروج من مكة والتحرز في شعف الجبال  
 والشعاب خوفاً عليهم من معرفة الجيش ثم قام عبد المطلب فاخذ بحلقة  
 باب الكعبة وقام معه نفر من قرينش يدعون الله ويستنصرونه  
 على ابرهة وجندة فقال عبد المطلب وهو اخذ بحلقة باب الكعبة -

لأهم ان العبد <sup>يحمي</sup> ينع رحله فامنع حلاك  
 لا يغلبن صليبهم ومحالهم غدوا محالك  
 ان كنت تاركهم وقب لمتنا فأمر مسابك

ثم ارسل عبد المطلب حلقة باب الكعبة وانطلق هو ومن معه من قرينش  
 الى شعف الجبال فتحرزوا فيها ينتظرون ما ابرهة فاعلم بكم اذا دخلها

كلام لاهم اصله اللهم فان العرب تحذف الالف واللام ويكتفي بما يبقى و  
 كذلك تقول الا ايوك تريد لله ايوك - والرجل المشوي والمنزل وما  
 تستصحب من الاثاث والحل بالبحر الهمة جمع حلة وهي القوم التزوا  
 والبيت المحيطة - والمحال كبير الميم التدبير والمكر والقوة والشدة - والغدو  
 اصل الغد وهو اليوم الذي يأتي بعد يومك فحذفت لامه لم يستعمل تاماً الا  
 في الشعر ولم يردها الغد بعينه بل اريد القريب من الزمان كذا في النهاية - و  
 محالك مفعول لا يغلبن - ومعنى الايات اللهم ان المرء يمنع الاعداء من  
 اغارة منزل له وهدمه فامنع الاعداء من هدم امره - ولا ينبغي  
 ان يغلب آل الصليب ومكرهم عند مكرك - وان كنت تاركهم قبلتنا فافعل ما تريد

فلما أصبح ابرهة تهباً للدخول مكة وهياً فيلده وعبتي جيشه وكان  
 الفيل محموداً و ابرهة مجتمعة لهدم البيت ثم الانصراف الى اليمن فالتفت  
 وجهوا الفيل الى مكة اقبل نفيل بن جبيب حتى قام الى جنب الفيل ثم  
 يا ذنه فقال ابرك او ارجع راشداً من حيث جئت فانك في بلد الله  
 الحرام ثم ارسل اذنه فبرك الفيل و خرج نفيل بن جبيب يشترط  
 اصعد في الجبل و ضربوا الفيل ليقوم فابي ف ضربوا رأسه بالطبرزين  
 ليقوم فابي فادخلوا محاجن لهم في مراقبة فبزغوة بها فابي فوجهوه راجعاً  
 الى اليمن فقام يهرول و وجهوه الى الشام ففعل مثل ذلك و وجهوه  
 الى المشرق ففعل مثل ذلك و وجهوه الى مكة فبرك ف ارسل الله تعالى عليهم  
 من الجحاش مثل الخطاطيف و البلسان مع كل طائر منها ثلاثة اجزاء  
 يحكمها حجر في منقارة و حجران في رجليه امثال الحمص و العديس لا تصيب

كعبتي جيشه أي هيباً في مواضعه ١٢ +

٢ قال السهيلي فيه نظراً لان الفيل لا يبرك فيحتمل ان يكون فعل البار  
 الذي يلزم موضعه ولا يبرح فعبر بالبروك عن ذلك و يحتمل ان يكون بروك  
 سقوطه الى الارض لما دهم من امر الله سبحانه و تعالى قال و قد سمعت من يقول  
 ان في الفيلة صنفاً يبرك كما يبرك الجمل فان صح و الافتاء و يله كما قدمنا  
 كذا في حيوة الحيوان للدميدي ١٣ +

٣ الطبرزين آلة عوجاء من حديد تشبه الطبر و قوله محاجن الواحد محجن  
 و زان مقود خشبة في طرفها عوجاء مثل الصولجان قال ابن دريد كل  
 عود معطوف الرأس فهو محجن كما في الصباح و قوله في مراقبة قال في القاموس  
 مراق البطن مارق منه و لان جمع مرق او لاد واحد لها و قوله فبزغوة  
 بها أي فادموة بها و اخرجوا منه الدم و يهرول يسرع في مشيه ١٣ +

منهم أحد الأهلك وليس كلهم أصابت وخرجوا هاربين يتدرون الطريق  
الذي منه جاؤا ويسألون عن نفيل بن جيب ليدلهم على الطريق إلى اليمن  
فقال نفيل حين رأى ما أنزل الله بهم من نقمة -

ابن المقر والاله الطالب + والأشرم المغلوب ليس الغالب  
خرجوا يتساقطون بكل طريق ويهلكون بكل مهلك على كل منهل واصيب  
ابرهة في جسده بالجدرى وهو أول جدرى ظهر بارض العرب و  
خرجوا به معهم يسقط انملة انملة كلما سقطت من انملة تبعها منه مدة  
شدة قيح ودم حتى قدموا به صنعاء وهو مثل فرخ الطائر فأمات  
حتى انضدع صدره عن قلبه فيما يزعمون وعن عائشة رضی الله تعالى  
عنها قالت لقد رأيت قائد الغيل سائساً عميين مقعدين يستطحان الناس  
بمكة - فلما بعث الله تعالى محمداً صلى الله عليه وسلم كان مما يعد الله  
على قرين من فحشه عليهم وفضل ما رد عنهم من امر العجشة لبقاء  
امرهم ومدتهم فقال الله تبارك وتعالى المتركيف فعل ربك باصحاب  
الغيل الآيات انتهى ما في سيرة ابن هشام برواية ابن اسحاق لمخصراً - و  
قال الامام الماوردي في اعلام النبوة فكانت آية صلى الله عليه وسلم  
في ذلك من وجهين احدهما انهم لو ظفروا لسبوا واسترقوا  
فاهلكهم الله تعالى لصيانة رسوله صلى الله عليه وسلم ان يجرى  
عليه السبى حملاً ووليداً والثاني انه لم يكن لقرين من التآكل  
ما يستحقون به دفع اصحاب الغيل عنهم وما هم اهل كتاب لانهم  
كانوا من بين عابدين او متدين وثن او قائل بالزندقة وما نوح

المدّة بالكسر ما يجتمع في الجرح من القيمة وهي الغيثة الغليظة و  
اما الرقيقة فهي صديد + ١٢



من الرجعة ولكن كان ذلك لما ارادة الله من ظهور الاسلام تاسيساً  
 للتبوة وتعظيماً للكعبة ليجعلها قبلة للصلاة ومنسكاً للحج ولما انتشر  
 في العرب ما صنع الله بمجيش الفيل تهيبوا المحرم واعظموه وزادت حركته  
 في النفوس ودانوا القرشي بالطاعة وقالوا اهل الله قاتل عنهم  
 كفاهم كيد عدوهم فزادوهم تشريفاً وتعظيماً فكان شأن الفيل  
 لكل باغ ودافعاً لكل طاغ وقد عاصر رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 في زمن نبوته وبعد هجرته جماعة شاهدوا الفيل وطيرا ابا بيل  
 منهم حكيم بن حزام وحويطب بن عبد الغزي ونوفل بن معاوية  
 انتهى - وقال ابن القيم في زاد المعاد وكان امر الفيل مقدمة قدمها  
 الله لنيته وبيته والا فاصحاب الفيل كانوا يضاري اهل الكتاب  
 وكان دينهم خيرا من دين اهل مكة اذ فالك لا تم كانوا عبادا وقتا  
 فنصرهم الله على اهل الكتاب نصر الا صنع للبشر فيه ارهاصا ووقف  
 للنبي صلى الله عليه وآله وسلم الذي خرج من مكة وتعظيماً للبيت الحرام  
 وقال الحافظ ابن رجب العسلي في كتاب طوائف المعارف فيما لموسم  
 العام من الوظائف وفي هذه القصة ما يدل على تعظيم مكة واحترام  
 واحترام بيت الله الذي فيها وولادة النبي صلى الله عليه وسلم  
 عقب ذلك تدل على نبوته ورسالته فانه صلى الله عليه وسلم  
 يوث بتعظيمه هذا البيت وحججه والصلاة اليه وكان هذا  
 البلاد هو موطنه ومولده فاضطررا قومه عند دعوتهم الى الله  
 الى الخروج منه كرها بما نالوه منه من الاذي ثم اتى الله تعالى خفرة  
 بهم وادخل عليهم قهراً فملك البلاد عنوة ومالك رقاب اهلهم ثم من  
 عليهم واطلقهم وعفا عنهم وكان تسليط نبيه صلى الله عليه وسلم

هذا البلد وتمليك اية ولائته من بعده مما دل على صحة نبوته فان الله  
 حبس عنه من يريد بالاذى واهلكه ثم سلط عليه رسوله والمؤمنين  
 فان رسول الله صلى الله عليه وسلم وامته انما قصدهم تعظيم البيت  
 وتكريمه واحترامه ولهذا انكر النبي صلى الله عليه وسلم يوم الفتح  
 علي من قال اليوم تستحل الكعبة وقال اليوم تعظم الكعبة وكان اهل  
 الجاهلية غير وادين ابراهيم واسماعيل بما ابتدعوا من الشرك وتغيير  
 بعض مناسك الحج فسلط الله رسوله وامته على مكة فطهرها من ذلك  
 كله ورد الامر الى دين ابراهيم الحنيف وهو الذي دعاهم مع ابنه  
 اسماعيل عند بناء البيت ان يعث فيهم رسولا منهم يتلو عليهم آياته  
 ويزكّيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة فبعث الله فيهم محمدا صلى الله عليه وسلم  
 من ولد اسماعيل بهذه الاوصاف فطهر البيت وما حوله من الشرك  
 ورد الامر الى دين ابراهيم الحنيف والتوحيد الذي لاحله نبي البيت  
 كما قال الله تبارك واذبوا انالا براهيم مكان البيت ان لا تشركوا  
 شيئا وطهر بيتي للطائفين والقائمين والركع السجود انتهى - وقال  
 القسطلاني في الواهب فان قلت ان الحجاج خرب الكعبة ولم يحدث  
 شي من ذلك فالجواب ان ذلك وقع ادها صلا لاسر نبينا صلى الله عليه  
 وسلم والارهاص انما يحتاج اليه قبل قدومه فلما ظهر عليه الصلاة  
 والسلام وحدثت نبوته بالذلال القطعية فلا حاجة الى شي من  
 ذلك انتهى وفي السيرة الحلبية ويجاب بان الحجاج لم يحج لهدم الكعبة  
 ولا تخريبها ولم يقصد ذلك وانما قصد التضييق على عبد الله بن زبير  
 رضی الله تبارك عنها ليسل نفسه وهذا اولى من جواب الواهب كما  
 لا يخفى - والثانية قصر رمي الحصة وهي انزل التمتي الجمعان يوم

بدر اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم حفنة من الحصاة ورمى بها قريشا  
 وقال شأهت الوجوه وقال لأصحابه شدوا عليهم فكانت الهزيمة فقتل الله  
 من قتل من المشركين واسر من أسر منهم قال عبد الرحمن بن زيد بن اسلم  
 في قوله تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى قال هذا يوم بدر  
 اخذ صلى الله عليه وسلم ثلاث حصيات فرمى بحصاة في مينة القوم  
 وبحصاة في ميسرة القوم وبحصاة بين اظهريهم وقال شأهت الوجوه  
 فانهم صعدوا وكذلك روى غير واحد انها نزلت في رمية يوم بدر وان  
 كان رمى في غيره - وقال الجبيرة في هذه الآية سلب فعل النبي صلى الله  
 عليه وسلم واضاقته الى ربه وهو يعيب الجبس ويبطل نسبة انفعال اليباس  
 اليمم ورد بان هذا غلط وليس كما زعموا والا لزمهم ان لا تكيف ولا  
 عقاب والمى او من الآية عن اهل السنة ان تلك الرمية من البشر لما  
 لم تبأ هذا المبلغ عادة كان منه صلى الله عليه وسلم مبدؤها وهو  
 المحذوف والا لقاء ومن الربب نهايتها وهو الا يصال فاضاف تعالى الى نبيته  
 رمى الحذف وهو مبدؤة بقوله اذ رميت وتقى عن رمى الا يصال الذي  
 هو نهايتها بقوله وما رميت ونظير هذه الآية نفسها فلم تقتلوهم  
 ولكن الله قتلهم فاخبر تعالى بانه المنفرد بالتأثير وان غيره ليس منه  
 الا اسباب نظر للناس كذا في حاشية الجمل على الهزيمة - ولما التقى الجمعان  
 يوم حنين استقبل المسالين من هوازن ما لم يدروا مثله في السواد والكرثة  
 فحملوا احدة واحدة ولم يبق معه صلى الله عليه وسلم الا اناس قليلون  
 هو اهل بيته العباس وعلي وابو سفيان بن العيث ومن اصحابه ابو بكر  
 وعمر والفضل واخرون - فحينئذ نزل صلى الله عليه وسلم عن المغلظة ثم  
 قبض قبضة من تراب من الارض كما في حديث سلمة بن الاكوع في مسلم ثم

استقبل به وجوههم فقال شأنت الوجوه فما خلق الله منهم انسانا الا ملأ  
عينه ترابا بتلك القبضة فولوا مدبرين فها هم الله بذلك - وفي الحصة  
الكبرى للسيوطي اخرج الزائر والطبراني في الاوسط وابونعيم والبيهقي  
عن ابي ذر قال كان النبي صلى الله عليه وسلم جالسا وحده فجمت حتى  
جلست اليه فجاء ابو بكر فسلم ثم جلس ثم جاء عمر ثم عثمان وبين يديها  
رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع حصيات فاخذهن فوضعهن في  
كفة فبصر حتى سمعت لهن حينئذ كنين النخل ثم وضعهن فخرسن ثم  
اخذهن فوضعهن في يدي ابي بكر فبصر حتى سمعت لهن حينئذ كنين النخل  
ثم وضعهن فخرسن ثم تناولهن فوضعهن في يدي عمر فبصر حتى سمعت  
لهن حينئذ كنين النخل ثم وضعهن فخرسن ثم تناولهن فوضعهن في يدي عثمان  
فبصر حتى سمعت لهن حينئذ كنين النخل ثم وضعهن فخرسن فقال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم هذا خلافة نبوة واخرج ابو نعيم عن طريق السدي عن ابي  
مالك عن ابن عباس قال قدم ملوك حضرموت على رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فيهم الاشعث بن قيس فقالوا انا فدخيا انا لك خبا فما هو فقال سبحان  
الله انما يفعل ذلك بالكاهن وان الكاهن والكهانة في النار فقالوا كيف  
نعلم انك رسول الله فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم كفا من حصي فقال  
هنا يشهد اني رسول الله فبصر الحصى في يده قالوا تشهد انك رسول الله  
انتهى - ولكن ظاهر كلام الناظم ان الرمي والتسبيح في موطن واحد وفيه  
نظرا لان مجمل على ان التسبيح وقع سرا في غزوة بدر وحينئذ والثالثة  
قصته يوشع عليه السلام وحاصلها انه وعد قومه العذاب فلما خالها  
عنه خرج كما استور منهم فقصدهم وركب السفينة فوقف فقالوا ههنا  
عند ابق من سيده وفيما ينهم البحارون ان السفينة اذا كان فيها

جاءت لدعوته الأشجار ساجدة	تمشى إليه على ساق بلا قدم
كما سجدت سطر لما كتبت	فروعها من يدع الخط في السهم

أبق لم نجر فاقترعوا فخرجت القرعة على يونس فقال انا الأبق وزج نفسه في الماء فذلك قوله تعالى فساهم فكان من المدحضين فالتقمه الحوت وهو مليس فلولا أنه كان من المستبحين للبت في بطنه الى يوم يبعثون فبئذ ناله بالعراء وهو سقيم وابتنا عليه شجرة من يقطين وارسلنا الى مائة الف او يزيدون فآمنوا فمتحناهم الى حين والتفصيل يطلب من الفاسير.

(قوله جاءت الخ) لدعوته أي عند طلبه صلى الله عليه وسلم والشجر ماله ساق صلب يقوم به كالنخل وغيره الواحدة شجرة ويجمع أيضا على شجرات وأشجار - وساجدة خاضعة حال من الأشجار وكانتم تمشون إليه - وقوله بلا قدم صفة ساق للتأكيد.

(قوله كأنما طرت الخ) كأن يرفق تشبيها وما كافت - وسطرت كتبت وسطا مفعول به - ولما بكر اللام متعلق بسطرت وما موصولة والعائد مخذوف - وفر وعما عروقا مجازا من اطلاق اسم احد الضدين على الآخر لئلا يسب قوله في الحديث الآتي فتقطعت عروقا وان كان الفرع لغة من كل شئ اعلاه - وقوله من يدع الخط بيان لما والاضافة من قبيل اضافة الصفة للموصوف أي الخط الذي لا يدع لأنه لم يعهد مثله للأشجار واللحم يفتحون معظم الطريق او وسطه او واضحه من لحم الطعام اكله من يثا لان الذهب فيه يغيب غيبته الطعام الملتصق فكانه ياكل السالك تشبه آثار مشي الشجرة لما جاءت اية صلى الله عليه وسلم بكتابة كاتبة او قوما على تشبيها معلومة في اسطر منظومة تدور السهبية ان الخط ذال على

اللفظ المفيد للمحاني وآثار مشى فروع الشجرة في الأرض مفيدة للمعتد  
فالتشبيه من حيث القائفة -

(رواه عن البيهقي) اقبلت الاشجار اليه صلى الله عليه وسلم عند الطلب  
فاضحة ماشية على ساقتها ومشت مشى استقامة بلا عوج  
ولا ميل كأنها سطرت في مجيئها سطرًا مستقيمًا لما كتبت فروعها  
من الخط البديع في وسط الطريق - واذا كانت الاشجار تبادر لامثال  
امرأة صلى الله عليه وسلم حتى تقرب ساجدة بين يديه فمخن او لمي  
بالبادرة لامثال ما دعا اليه لاقاء قلاء مكلفون وهي جاد غير مكلف  
وفي الواهب خرج الامام احمد عن ابي سفيان طلحة بن نافع عن جابر  
قال جاء جبريل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم وهو جالس  
حزين قد خضب بالدماء وضربه بعض اهل مكة فقال له مالك فقال رسول  
صلى الله عليه وسلم فعل بي هؤلاء ونحلوا فقال جبريل اتوبوا علي

آية فقال نعم فنظر الى شجرة من وراء الوادي فقال ادع تلك الشجرة  
فدعاها قول نجات تمشي حتى قامت بين يديه فقال مرها فترجع  
الى مكانها فامر ما ترجعت الى مكانها فقال صلى الله عليه وسلم  
عسبي عسبي ورواه البيهقي من حديث انس وخرج البخاري في مسنده  
باسناد جيد عن ابن عمر قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر  
فاقبل امرأ ابى فلان فنامت فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ابن  
تريد قال الى اهلى قال هل لك الى خير قال وما هو قال تشهد ان لا

يخرج بالخفاء العجمة المفتوحة وتشيد المرء المهمل المفتوحة قبل الجسيم  
والتمزيج نقل حديث بسند من الكتب المختلفة ومسانيد الاثمة المجتهدين  
وبيان صحته وغيرها ١٢ + نقل الى خير أى هل لك منى في الوصول الى  
خير مما انت فيه ادلك عليه فلك خير مبتدأ محذوف ١٢ +

اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله قال هل لك من  
 شاهد على ما تقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الشجرة  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي على شاطئ الوادي فاقلت تمسك  
 خذا فقامت بين يديه فاستشهد بها ثلاثا فشهدت ثم رجعت الى  
 منبتها الحديث ومروان الدارمي ايضا بنحوه وعن بريدة سأل امرأ الى  
 النبي صلى الله عليه وسلم آية فقال له قل تلك الشجرة رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم يدعوك قال فالت الشجرة عن يمينها وشمالها  
 وبين يديها وخلفها فتقطعت عروقها ثم جاءت تحت الارض تجر عروقها  
 مخيرة حتى وقفت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فالت  
 السلام عليك يا رسول الله فقال الاعرابي مرها فلترجع الى منبتها  
 فرجعت فذات عروقها في ذلك الموضع فاستقرت فقال الاعرابي انك  
 ان السجد لك قال لو امرت احد ان يسجد لاحد لامرت المرأة ان تسجد  
 لزوجها رواه في الشفاء وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال جاء اعرابي  
 الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بم اعرف انك رسول الله قال  
 ان دعوت هذا الحدق من هذه النخلة اني اذ تهادني رسول الله فدعا  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجل ينزل من النخلة حتى سقط الى النبي

على مفيدة أي مسرعة في مثيها قال ثعلب والمغيرات صبحا فهو اسم فاعل من  
 اغار وروى بيار مودعة مشددة كسورة وراء خفية تاسم فاعل يقال غيب  
 انار الغار وروى مغبر يتم وسكون غموا وحده الخفيفة والراء الثقينة  
 اسم فاعل ايضا لان لا زم اتم شتد غبارها او علاه الغبار وهو حال ما من  
 سنبير تجرا ومن العروق كذا في الزمر قاني ١٢ +  
 كذا الحدق بالفتح النخلة وبالكسر العرجون بما فيه من الشاويخ كما في النهاية ١٢ +

صلى الله عليه وسلم ثم قال ارجع فعاد فاسلم الاعرابي رواه الترمذي و  
 صحيحه وفي حديث جابر بن عبد الله من نام رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم حتى نزلنا داريا <sup>يا ابيهم</sup> فذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقضي  
 حاجته فاتبعته باءا و لا من ماء فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ظميرا شيئا يستتر به فانما شجرتان في شاطئ الوادي فانطلق رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم الى احداهما فاخذ بعض من اغصانها فقال انادي  
 على باذن الله فانقادت معه كالبحير المخشوش الذي يصانع قائده ثم فعل  
 بالآخرى كذلك حتى اذا كان بالمهرف بينهما قال التمامي باذن الله  
 قالت أم المؤمنين روى رواه مسلم انتهى وفي السيرة الهاشمية قال ابن اسحق  
 وحدثني ابني اسحق بن يسار قال كان ابن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب  
 بن عبد مناف اشد قرين فخلا يوما برسول الله صلى الله عليه وسلم  
 في بعض شعاب مكة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ركانة  
 لا تتقي الله وتقبل ما ادعوك ايه قال اتى لوالعلم ان الذي تقول حتى  
 لا تبعثك قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم افرأيت ان صار علمك  
 اتعلم ان ما اقول حق قال نعم قال فقم حتى اصارعك قال فقام ركناة  
 اليه فصارعه فلما بطش برسول الله صلى الله عليه وسلم اضجعه وهو  
 لا يعلم من نفسه شيئا ثم قال عد يا محمد فعاد فصرعه قال يا محمد والله  
 ان هذا العجب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا عجب من ذلك

له افيهم أي واسعا + ١٢

البعير المخشوش هو الذي جعل في انفه الخشاش والخشاش عويد  
 يجعل في انفه البعير لينقاد ليهولته فان كان مقتولا من وبره نحو  
 فخزام ومن نحو نخاس فبره قاله الخطابي + ١٢



مِثْلُ الْغَامَةِ أَيْ سَارِ سَائِرَةٍ

تَسْبِيحُ حَرِّ وَطَيْسٍ بِالْهَجْرِ حَجْرٍ

ان شئت ان اريكه ان اتقيت الله واتبعت امرى قال ما هو قال  
ادعوك هذه الشجرة التي ترى فأتيتني قال ادعها فدعها فانزل  
حتى وقفت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فقال لها  
ارجعي الى مكانك قال فرجعت الى مكانها قال فذهب مكانه الى قوم  
فقال يا بني عبد مناف ساحر وابصا جكم اهل الارض فوالله ما رأيت  
اصغر منه قط ثم اخبرهم بالذي رأى والذي صنع انتهى -

(قول مثل الغمامة الخ) مثل بالرفع خبر مبتدأ محذوف أي

مجيئ الأشجار مثل سير الغمامة ويصح قرأته بالنصب على أنه صفة وصحة  
محذوف أي جاءت الأشجار باسمه صلى الله عليه وسلم مجيئاً مثل مجيئ النهار  
والغمامة واحدة الغمام وهي السحاب - والتي بمعنى من أين أي من  
أي محل سار او بمعنى كيف أي كيف سار راكباً او ماشياً سرياً او  
بطيئاً وهي من الظروف التي يجازى بهما - وسائرة بالنصب حال  
من الغمامة وجملة تقيده حال ثانية منها - وجواب اني محذوف أي  
فهي سائرة معه صلى الله عليه وسلم - وتقيه من وقاه السوء وقاية  
بالكسر حفظه - وروى ابو عبيد عن الكسائي الفقيه في الوقاية والوقار  
ايضاً - والوطيس في الاصل التنوير والمراد به الشمس - والهجير وسط  
النهار - ولا م للهجير التوقيت متعلقة بحجى - وحصى فعل ماض و  
سكون آخره عارض في الوقف والجملة صفة وطييس -

(ومعنى البيت) جاءت الأشجار له صلى الله عليه وسلم بامرة مثل الغمامة  
كانت تسير معه اني سار تحفظه من حر الشمس اذا اشتد حرها  
في وسط النهار وفي هذا البيت اشارة الى ما او دة السيوطى

في الخصائص الكبرى - قال اخرج ابن ابي شيبة والترمذي وحسنه والمحاكم  
 وصححه والبيهقي وابو نعيم والحراشي في البصائر عن ابي موسى الاشعري  
 قال خرج ابوطالب الى الشام فخرج معه رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 في اشياخ قرقيش فلما اسرفوا على الراهب هبطوا فحوا ورجالهم فخرج اليهم  
 الراهب وكانوا قبل ذلك يمتدون به فلا يخرج اليهم ولا يلتفت لهم فجلس  
 يخلد بهم حتى جاءنا فاخذ بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ها  
 سيد العالمين - هذا رسول رب العالمين - هذا بعثه الله رحمة للعالمين  
 فقال له اشياخ قرقيش ما عدك به فقال انكم حين اشرقت من العقبة لم يرمي  
 بشجرة ولا حجر الاخر سا جدا ولا يسجدان الا النبي وانى اعرفه بمقام النبوة في  
 اسفل من غصروف كنفه مثل النفاحة ثم رجع فصنع لهم طعاما طبا انام  
 به وكان هو في رعيته الابل قال ارسلوا اليه فاقبل وعليه غمامة تظله  
 فقال انظروا اليه عليه غمامة تظله فلما دنا من القوم وجدتم قد سبقوه  
 الى في شجرة فلما جلس ما في الشجرة عليه فقال انظروا الى في الشجرة مال  
 عليه فينما هو قائم عليهم وهو يناسد هم ان لا يذهبوا به الى الروم فان الرما  
 اذا راوه عرفوه بالصفة فقتلوه فالتفت فاذا هو بتسعة نفر قد اقبلوا  
 من الروم فاستقبلهم فقال ما جاء بكم قالوا اجئنا الى هذا النبي الذي هو  
 خارج في هذا الشهر فندم طريق الابعث اليه ناس وانا اخبرنا خبر  
 فبعثنا الى طريقك هذا قال بافرايم امرا اراد الله ان يقضيه هل بيننا  
 احد من الناس ردة قالوا لا قال فما يعوزه واقاصوا معه فانا هم فقال  
 ايكم وليه قال ابو طالب فلم يزل يناسده حتى ردة وبعث معا ابوبكر

ملك غصروف كنفه مثل النفاحة ما يناسدهم ان يسألهم ويقسم عليهم ان

بلا ولا زودة الراهب من اللحك والزيت قال البيهقي هذه القصة  
 مشهورة عند اهل المغازي - قلت ولها شواهد عدة ساورد ما  
 تقتضى بصحتها الا ان الذهبى ضعف الحديث لقوله فى آخره وبحث مع  
 ابو بكر بلا فان ابا بكر لم يكن اذ ذاك متأهلاً ولا اشترى بلا ولا قد  
 قال ابن حجر فى الاصابة الحديث رجاله ثقات وليس فيه منكس سوى هذه  
 اللفظة فتعمل على انها مدرجة فيه منقطعة من حديث آخر وهما  
 من احاد رواه - واخرج ابن سعد وابو نعيم وابن عساکر وابن الطبرانى  
 من طريق عطاء بن اليزيد عن ابن عباس قال كانت حليلة لالة  
 يذهب مكانا بعيداً فقفلت عنه فخرج مع اخته الشيماء فى الظهيرة  
 الى البهم فخرجت حليلة تطلبه حتى وجدت مع اخته فقالت ائفى  
 هذا الحر فقالت اخته يا امساء ما وجد اخى حراريت عمامة تظل  
 عليه اذا وقف وقفت واذا سار سارت حتى انتهى الى هذا  
 الموضع قالت احقاً يا بنيت قالت ائى والله انتي - وقال الشيخ  
 ابن حجر الهيثمى فى شرح الصنعة و اشار غير واحد الى ان تظليل  
 انفسام له صلى الله عليه وسلم انما كان قبل النبوة ارهاصاً  
 وتأسيساً النبوة صلى الله عليه وسلم كما يأتى وما يدل على انقطاع ذلك  
 ان الصديق رضى الله تعالى عنه اظلم صلى الله عليه وسلم حين قدما المدينة  
 فى الهجرة لما اصابته الشمس فظل عليه برداً و صحابته صلى الله عليه وسلم  
 ظلل عليه بثوب وهو يرمى جمرة العقبة وظل عليه مرة اخرى وهو بالجمرة  
 وانتم كانوا فى اسفارهم اذا اتوا على شجرة ظليمة تركوها لى صلى الله عليه وسلم انتم

أَقْسَمْتُ بِالْقَمَرِ الْمُنَشَّقِ إِنَّ لَهُ \* مِنْ قَلْبِهِ نِسْبَةً مَبْرُورَةَ الْقَسَمِ

(قوله أقسمت الخ) أقسمت حلفت - وبالقمر بتقدير مضاف أي برب  
القمر لأن أهل الشرع يمنعون الحلف بغير الله تعالى وإن جرت عليه  
عادة الأديان لكن محل المنع في حقنا وأما في حقه تعالى فله أن يحلف  
بما شاء من مخلوقاته لأنها من آثاره قال تعالى والشمس وضحاها و  
القمر إذا تلاها الآية - وجملة أن له الخ جواب أقسمت - ومن قلبه متعلق  
بنسبة الضمير للنبي صلى الله عليه وسلم - والنسبة المشابهة وقوله مبرورة  
القسم صفة لنسبة أي القسم عليها مبرور فيه يقال بر في يمينه إذا صدق فيها  
(ومعنى البيت) حلفت برب القمر أن للقمر المنشق مشابهة في الانشقاق  
يقلب المصطفى صلى الله عليه وسلم صادقاً حتى لو حلف أحد على وجود  
تلك المشابهة يكون باراً وصادقاً في قسمه - وفي هذا البيت إشارة  
إلى آيتين شق القمر وشق الصدر - أما شق القمر فاعلم أن القمر لم  
ينشق لخبر نبينا صلى الله عليه وسلم وهو من امهات معجزاته وقد  
لجميع المقسمون وأهل السنة على وقوعه لأجله صلى الله عليه وسلم قال الله  
تعالى اقتربت الساعة وانشق القمر والمعنى دنت القيامة وقرب قيامها  
وقوعها لأن ما بقي من الدنيا الأقليل بالنسبة إلى ما مضى منها والمراد  
وقوع الشقاعة بالفعل في زمن النبي صلى الله عليه وسلم لا الوعد به  
يوم القيامة ويؤيده قراءة حذيفة وقد انشق القمر فان الجملة عليها  
حالية فتقتضي المقارنة لاقترب الساعة ووقوع الانشقاق قبل يوم  
القيامة وكذا قوله تعالى بعد ذلك وإن يرد آية يعرضوا ويقولوا  
سحر مستمر فإنه يقتضي أن الانشقاق آية رآها وأعرضوا عنها وأنهم  
رأوا قبله آيات أخرى مترادفة ومعجزات متتابعة حتى قالوا ذلك -

قال بعض النصارى في زماننا كيف يكون انشقاق القمر على تقدير وقوعه  
 في زمنه صلى الله عليه وسلم علامة لا تقرب الساعة التي لم تقم بعد  
 قلت وجود نبينا صلى الله عليه وسلم ونبوته من اشراط قرب الساعة  
 كما ورد في حديث الصحيحين بعثت انا والساعة كهاتين وفي رواية  
 الترمذى بعثت في نفس ساعة فسبقتهما كما سبقت هذه هذه واسماء  
 با صبيعية السبابة والوسطى - ولا شك ان الانبياء كانوا يعرفون قرنا  
 بعد قرن ان الساعة اما تقوم بعد ظهور ختم المرسلين صلى الله عليه  
 وسلم - فاذا كان نبوته صلى الله عليه وسلم من اشراط قرب الساعة  
 فانشقاق القمر الدال على نبوته الواقع في زمنه يكون كذلك - وفي المواهب  
 وقال العلامة ابن السبكي في شرحه لمختصر ابن الحاجب والصحيح عندي  
 ان انشقاق القمر متواتر منصوص عليه في القرآن مروى في الصحيحين وغيرهما  
 من طرق شتى بحيث لا يمتري في قواترة انتهى باختصار - وفي الدر المنثور  
 سيوطي اخرج البخاري ومسلم وابن جرير عن انس ان اهل مكة سألوا رسول  
 صلى الله عليه وسلم ان يريهم آية فاراهم القرشيتين حتى سراً واحراً بينهما  
 واخرج عبد بن حميد والبخاري ومسلم والترمذى وابن جرير وابن مردويه  
 من طريق ابى معمر عن ابن مسعود قال انشق القمر على عهد رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم فرقتين فرقة فوق الجبل وفرقة دونه فقال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم اشهدوا واشهدوا واشهدوا واشهدوا واشهدوا واشهدوا  
 بولعير واليهقى كلاهما في الدلائل من طريق مسروق عن ابن مسعود  
 قال انشق القمر على عهد النبي صلى الله عليه وسلم فقالت قریش هذا سمى  
 ابن ابى كبة ثم فقالوا انتظروا ما ياتىكم به السفار فان محمداً لا يستطيع  
 يسحر الناس كلام فجاؤ السفار فسألوه فقالوا نعم قدر آياتنا فانزل الله

اقتربت الساعة وانشق القمر - واخرج البخاري ومسلم وابن مردويه  
 والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس قال انشق القمر في زمان النبي <sup>الله</sup>  
 عليه وسلم - واخرج مسلم والترمذي وابن جرير وابن المنذر وابن  
 مردويه والحاكم والبيهقي . ابو نعيم في الدلائل من طريق مجاهد عن ابن  
 عمر في قوله اقتربت الساعة وانشق القمر قال كان ذلك على عهد  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم انشق فرقتين فرقة من دون الجبل و  
 فرقة خلفه فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اشهد - واخرج احمد  
 وعبد بن حميد والترمذي وابن جرير والحاكم وابو نعيم والبيهقي عن  
 جبير بن مطعم في قوله وانشق القمر قال انشق القمر ونحن بمكة على عهد  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى صار فرقتين فرقة على هذا الجبل  
 وفرقة على هذا الجبل قال الناس محرنا محمد فقال رجل ان كان  
 سحر كما فانه لا يستطيع ان يسمع الناس كلامهم - واخرج ابن شيبه وعبد  
 بن حميد وعبد الله بن احمد في زوائد الزهد وابن جرير وابن مردويه  
 وابو نعيم عن ابي عبد الرحمن السلمي قال خطبنا حذيفة بن يمان بالمدائن  
 فحمد الله واشيى ببلده ثم قال اقتربت الساعة وانشق القمر الاوان الساعة  
 قد اقتربت الاوان الساعة قد اقتربت الاوان القمر قد انشق على  
 عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم الاوان الدنيا قد اذنت بفراق الاوان  
 ان اليوم الضامر وغد السباق انتهى - وفي العنصر من المختصر من مشكل  
 الآثار للطحاوي روى عن علي وابن مسعود وحذيفة وابن عمر وابن عباس  
 وانفس تحقيقهم انشقاق القمر رأى عيين بر وايات مختلفة منهم من قال

كل منهم من لم يحضر ذلك كابن عباس فانه لم يكن مولودا اذ ذلك  
 وكأش فانه كان ابن اربع او خمس بالمدينة كذا في المواهب ١٣

النشق ونحن مع صلي الله عليه وسلم ومنهم من زاد فقال رسول الله  
 عليه وسلم اشهدوا ومنهم من قال فقالت قريش سحر سحر كرم به ابن ابي كبشة  
 ومنهم من قال النشق القمر فانقطعت فرقة منه خلف الجبل فقال اشهدوا  
 وهم القدوة والحجة لا يخرج عن قولهم الا جاهل خاسر - وزعم من ادعى  
 التاويل وترك الاقتداء انه لم ينشق وانما ينشق يوم القيامة وان  
 قوله تعالى والنشق القمر صلت يوم يدع الداع الى شيئ نكر وانته لم يروه  
 الا ابن مسعود وخبر الواحد قياسه سبيله الا اشتها رقيه ما فيه وهذا من  
 الزاعم جهل بمشاركة الخمسة الاعلام الذين روينا عنهم وكفى بالجهل  
 عارا وكيف يجعل يوم يدع الداع صلتة وظرفا لقوله النشق القمر وقد  
 انقطع الكلام عند قوله فتول عنهم أي اعرض عنهم واستوتفت من يوم  
 يدع الداع وهو ظرف لقوله تعالى بعد لا يخرجون من الاجداث وكذا  
 قوله تعالى وان يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر دليل على انشقاق  
 في الدنيا لان الآيات انما تكون قبل يوم القيامة لقوله تعالى وان نرسل  
 بالآيات الا تخوفنا - فعوذ بالله من خلاف الصحابة والخروج عن مذهبهم  
 فان ذلك استكبار ومن يستكبر عن مذهبهم كان حريا ان يمنعه الله  
 فهم كتابه كما قال سافر عن آيات الذين يتكبرون الآية ثم في قول  
 قريش سحر سحر كرم به ابن ابي كبشة نسبة صلى الله عليه وسلم الى ابي كبشة  
 جد النبي صلى الله عليه وسلم من قبل امه واسمه وخز بن غالب من  
 خزاعة اول من عبد الشعري العصور وكانت العرب تظن ان احد الايعلم  
 شيئا الا بعرق ينزعه شبهه فلما خالف رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 دين قريش قالت قريش نزع ابو كبشة لانه خالف الناس في عبادة الشعري  
 فكانوا ينسبون اليه لذلك وكان وخز سيدا في خزاعة ينسبوا صلى الله

عليه وسلم تغييره ولكن ارادوا ان يشبهوه به في الخلاف لما كان الناس  
 عليه انتهى - وفي الخصائص الكبرى للسيوطي قال العلماء انشقاق القمر  
 آية عظيمة لا يكاد يعد لها شيء من آيات الانبياء وذلك لانه ظهر في  
 ملكوت السماء خارجا من جملة طباع ما في هذا العالم المركب من الطبائع فليس  
 مما يطبع في الوصول اليه بحيلة فلذلك صار البرهان به اظهر انتهى -  
 واما شق صدره الشريف فقد قال الحافظ الشامي في سيرته كما نقله  
 النيهاني في جواهر البحار وقد تكرر شق صدره الشريف صلى الله عليه  
 وسلم اربع مرات (الاولى) وهو صغير في بني سعد روى البيهقي من  
 ابراهيم بن طهمان قال سألت عنه عن قوله تعالى **الَّذِي نَشْرَحُ لَكَ صَدْرَكَ**  
 فحدثني به عن قتادة عن انس قال شق بطنه من عند صدره الى  
 اسفل بطنه واستخرج منه قبه الى آخره وروى الامام احمد ومسلم  
 عن انس رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اناه جبريل  
 وهو ياحب مع الغلمان فاخذاه وهمر عن فشق عن قلبه واستخرج القلب  
 ثم شق القلب فاستخرج منه علقته فقال هذا حظ الشيطان منك ثم

كلى والكمة في شق صدره الشريف في حال صباه واستخرج العلقه منه تطهيره  
 عن حالات الصبا حتى يتصف في سن الصبا باوصاف الرجولية ولذلك نشأ  
 على اكل الاحوال من العصمة من الشيطان وغيره وخلق هذه العلقه لانها  
 من جملة الاجزاء الانسانية فخلقت تكمة للخلق الانس في ولا بد ونزعها كرامة  
 ربانية طرأت بعدة فاجراها بعد خلقها اذ ل على مزيد الرفعة وعظيم  
 الاعتناء والرعاية من خلقه بدونها قاله العلامة السبكي وقال غيره  
 لو خلق سليمان من هذا لم يكن للادميين اطلاع على حقيقته فاظهره الله على يد جبريل  
 ليتحققوا كمال باطنه كما برز لهم كمال الظاهر كذا في الزدقاني على المواهب ١٢



عنه في طست من ذهب بماء زمزم ثم لأمه واعادة مكانه وحمل  
 الغلمان ينعون الى امه يعني مرضعته فقالوا ان محمدا قد قتل فجاؤا وهم  
 منتقع اللون - قال انس فلقد كنت اري اثر المخط بصدره صلى الله عليه  
 وسلم (المره الثانية) وهو صلى الله عليه وسلم ابن عشر سنين - روى  
 عبد الله بن الامام احمد في زوائد المسند بسند رجاله ثقات وابن جابر  
 والحاكم وابو خنيم وابن عساكر والضياء في المختارة عن ابي بن كعب  
 ان ابا هريرة قال يا رسول الله ما اول ما ابتدئت به من امر النبوة  
 قال اتى لفي صراء ابن عشر حج اذا بالبا برجلين فوق رأسي يقول احدهما  
 لصاحبه أهو هو فاخذ اتى فاستقبلا في بوجوه لمرها بمخلق قط وارواح  
 لم اجدها من خلق قط وثياب لمرها على احد قط فاقبلتا الى مشيان  
 حتى اخذ كل منهما بعضدي لا اجد احدهما مسافعا فقال احدهما لصاحبه  
 اصبحه فاصبحا في بلا قصر ولا هصر وفي لفظ فلصقتا في لحلاوة القفانم  
 شقا بطني وفي لفظ فقال احدهما لصاحبه اقلق صدره فخرى احدهما  
 الى صدرى فقلعه فيا اري بلام ولا وجع وكان احدهما يختلف بالناء في

ك قال الشامي والحكمة فيه ان العشر قريب من سن التكليف فشق قلبه و  
 قدس حتى لا يلتمس بشيء مما يعاب على الرجال قال لكن هل كان في هذه المرة  
 يختم له ارقف عليه في شيء من الاحاديث واما الثلاث المرات ففي كل مرة منها  
 يختم كما هو مقتضى الاحاديث انتهى كذا في الزرقاني ١٢ +

ك الارواح جمع ريح بمعنى الرائحة ١٢ +

ك واصل الحصين ان تأخذ برأس العود فتشبه اليك وتعطفه ١٢ +

ك حلادة القفا بتليث الماء وسط القفا ١٢ +

طست من ذهب والآخر يفصل جوفى المر توالثت عند البضة - روى  
 ابو داؤد الطيالسى والمحدث بن ابى اسامة فى مسنديهما والبيهقى  
 ابو نعيم كلاهما فى الدلائل عن عائشة رضى الله تعالى عنها ان النبي صلى الله  
 عليه وسلم نذر ان يعتكف شهرا هو وخديجة فوافق ذلك شهر رمضان  
 فخرج ذات ليلة فسمع السلام عليك قال فظننتها فجاته الجن فجئت مسرعا  
 حتى دخلت على خديجة فقالت ماشأ نك فاخبرتها فقالت ابشر السلام خير  
 ثم خرجت مرة اخرى فاذا انا بجبريل على الشمس جناحه له بالشرق وجناح  
 له بالمغرب فهلت منه فجئت مسرعا فاذا هو بينى وبين الباب فكلتى حتى  
 اُنت منى ثم وعدنى وعدا فجئت له فابطأ على فاروت ان ارجع فاذا  
 انا به وبميكائيل قد سد الافق فهبط جبريل وبقي ميكائيل بين السماء  
 والارض فاخذنى جبريل فالقانى لحلاوة القفا ثم شق <sup>بطي</sup> عن قلبى فاستخرج  
 ثم استخرج منه ماشاء الله ان يستخرج ثم غسله فى طست من ماء زمزم  
 ثم اعادته مكانه ثم لامه ثم الكفا <sup>بشي</sup> فى كما يكف الاناء ثم ختم فى ظهرى حتى  
 وجدت مس الخاتم فذكر الحديث (المرة الرابعة) ليلة الاسراء - روى الامام  
 احمد والشيخان عن مالك بن صعصعة رضى الله تعالى عنه ان نبى الله صلى الله  
 عليه وسلم حدثهم عن ليلة اسرى به قال بينا انا فى العظيم وربما قال فى الحجر

ك هلت منه أى خفت ١٢ <sup>ك</sup> قال الحافظ والحكمة فيه زيادة الكرامة  
 ليلتى ما يوحى اليه بقلب قوى فى اكل الاحوال من التطهير كذا فى الزمرقانى ١٢ +  
<sup>ك</sup> الكفا فى أى قلبى ١٢ + <sup>ك</sup> عظيم مكة ما بين الركن والمقام سمي به زيدا  
 الناس عليه وقيل هو الحجر المخرج منها سمي به لان البيت رفع وترك هو محض  
 وقيل لان العرب كانت تطرح فيه ما طافت به من الثياب فتبقى حتى تعظم  
 بطول الزمان فيكون فيعلا بمعنى فاعل والحجر بالكسر اسم للحائط المستدير  
 الى جانب الكعبة الغربى كذا فى النهاية ١٢ +

وَمَا حَوَى الْغَايُ مِنْ خَيْرٍ وَمِنْ كَرَمٍ      وَكُلِّ طَرَفٍ مِنَ الْكُفَّارِ عَنْهُ عَمِي

مضطجعا اذا تاتي آيت فجعل يقول لصاحبه الاوسط من الثلاثة فان اتى فشر ما بين هذه الى هذه يعني من ثغرة نخرة الى شعرتة فاستخرج قلبه فأتيت بطست من ذهب مملوأة ايمانا وحكمة فغسل قلبي ثم حشيت ثم اعيدت ثم اتيت بدابة دون البغل وفوق الحمار الحديث ورواه البخاري من طريق شريك عن النضر رضى الله عنه قال القرطبي في المعجم والتوريشي في شرح الصابيح والطيبى في شرح المشكوة والمخاف ابن حجر والمخاف السيوطي وغيرهم ان جميع ما ورد من شق الصدر واستخراج القلب وغير ذلك مما يجب التسليم له دون التعرض لصرفه عن حقيقته لصلاحيته القدرة فلا يستحيل شئ من ذلك ويؤيدة الحديث الصحيح انهم كانوا يرون اثر الخيط في صدره صلى الله عليه وسلم وقال المخاف السيوطي وما وقع من بعض جهلة العصر من انكار ذلك وحمله على الامر المعنوي والزام قائله القول بقلب الحقائق فهو جهل صريح وخطا قبيح نشأ من خذلان الله تعالى لهم وركونهم الى العلوم الفلسفية وبعدهم عن دقائق السنة عا فان الله من لك انى منحصر (قوله وما الخ) منصوب بتقدير اذكروا محروما عطفا على القوم وجوابه مقدر بما قبله أى ان له من قلبه نسبة أى واذكروا من اذ واقسمت بمن - وحوى جمع - وقوله من خير ومن كرم بيان لما و في العبارة اما حذف مضاف الى ذى خير وذى كرم او من باب المبالغة كرجل عليل والمراد بهما الجامعان بهما من النبي والولي على طريق اللف والنشر المرتب والطرف البصر والواد للحوال - ومن الكفار صفة طرف - وعنى يحتمل الفعل والاسم وليكن اليأس

قال المخاف والحكمة فيه الزيادة في الكرامة لتأهب لنا حاجة كذا في الزقاني  
لثغرة الخرف فوق الصدر وشعرتة بكسر المعجمة أى شعرة العانة ١٢

فَالصِّدْقُ فِي الْفَارِ وَالصِّدْقُ كَيْفًا ظَنُّوا الْحَامَ وَظَنُّوا الْعَنْبُوتَ عَلَى	وَهُمْ يَقُولُونَ مَا بِالْفَارِ مِنْ أَرِيمٍ خَيْرَ الْبَرِيَّةِ لَمْ تَنْسَجْ وَلَمْ تَحْشَمْ
---	--

على الأول للوقف وردها على الثاني له أيضا

(ومعنى البيت) واذكر من جملة الفار من المصطفى والصدوق والحال ان كل طرف من الكفار معى عنه ببركة النبي صلى الله عليه وسلم - ونى المواهب وروى انه صلى الله عليه وسلم قال اللهم اعم ابصارهم فعصيت من دخوله وجعلوا يضر بون يميننا وشمالا حول الفار -

**(قوله فالصدق الخ)** الفاء للتفصيل - والصدق النبي صلى الله عليه وسلم مبالغة أو ذوالصدق - ولم ير ما بكسر الراء لم يبرح يقال لا اريم مكانه أى لا يرح واصله لم يبرحما حذف منه الياء تبع الحذفها فى اسنادة الى المفرد كما فى قوله زيد لم يرح فان اصله يريم حذف منه الياء مع الجازم لا لتقاء الساكنين - وقوله وهم يقولون الخ أى والحال انهم يقولون الخ - وجملته ما بالفار الخ مقول القول - وما حرف نفى وبالفار خبر مقدم لمبتدأ مؤخر ومن حرف جر زائد - واريم مبتدأ مؤخر معناه اجد يقال ما فى الدارم و اريم أى احد -

(ومعنى البيت) فالنبي صلى الله عليه وسلم وابوبكر رضيا لله تعالى عنه لم يبرحا فى الفار والكفار لا ينظرونها ويقولون ليس احد فى الفار نظرا لما ياتى

فى البيت اللاحق +

**(قوله ظنوا الحام الخ)** هذا البيت كالتعليل لما سبق - وظنوا حسبوا الحام قال الجوهري هو عند العرب ذوات الاطواق نحو الفواخت والقما وساق حرة والقطا والوراشين واشباه ذلك يقع على الذكر والانثى لان الهاء انما دخلت على انه واحد من جنس لا للتانيث وعند العامة انها الذواجن فقط الواحدة حماتة كذا فى حيوة الحيوان للدميرى والبرية

الخلق قيل اصل الهمزة فترك وقيل ذلك من قولهم برئت العود وسميت  
 برية لكونها مبرية عن البري أي الأثراب بدلالة قوله تعالى خلقكم من  
 تراب كذا في مفردات الراغب وخير البرية سيدنا محمد المصطفى صلى الله  
 عليه وسلم وجلالة تنسب في موضع المفعول الثاني لظنوا الثاني - ولم تحم أي لم  
 تدر الحمام حوله والجملة في موضع المفعول الثاني لظنوا الأول والتقدير  
 ظنوا الحمام لم تحم على خير البرية وظنوا العنكبوت لم تنسب على خير البرية  
 (ومعنى البيت) الكفار لما رأوا حوم الحمام حول الغار ونسبوا العنكبوت  
 على فم ظنتوا ان خير البرية ليس في الغار - وسبب ظنهم ذلك ان هذين  
 الحيوانين متوحشان لا يألفان معمورا فهما احسا بالانسان فرأيت  
 ولم يعلموا ان الله تعالى يحفظ من يشاء من عباده بما شاء من خلقه  
 وفي البيت من البديع اللف والنشر على خلاف الترتيب وفيه التكرير في  
 قوله ظنوا وظنوا وفيه زوال العجز على الصدر في قوله الحمام وتحم - وفي  
 الخصائص الكبرى للسيوطي ان خرج ابن سعد وابن مردويه والبيهقي و  
 ابو نعيم عن ابي مصعب المكي قال ادركت انس بن مالك وزيد بن ارقم  
 والمخيرة بن شعبة فسمعتهم يتحدثون ان ليلة الغار امر الله بشجرة  
 فنبتت في وجه النبي صلى الله عليه وسلم فسترته وامر الله العنكبوت  
 فنسجت في وجه النبي صلى الله عليه وسلم فسترته وامر الله حمامتين  
 وحيتيتين فوقفتا بغم الغار واقبل فتيان قرلين من كل بطن رجل بحصيتهم  
 وهراويهم وسيوفهم حتى اذا كانوا من النبي صلى الله عليه وسلم بقدر اربعين  
 ذراعا جعل رجل منهم ينظر في الغار فرأى حمامتين بغم الغار فرجع الى  
 اصحابه فقالوا له مالك لا تنظر في الغار فقال رأيت حمامتين بغم الغار  
 فعلمت انه ليس فيه احد فسمع النبي صلى الله عليه وسلم ما قال فعرف ان الله

قد درأ بهما عنه فدعاهن النبي صلى الله عليه وسلم وسمت عليهن فرض  
 جزاءهن وانحدرن في الحرم فافرخ ذلك الزوج كل شيء في الحرم وفي المشكوة  
 عن ابن عباس قال تشاورت قرين لي ليلة بمكة فقال بعضهم اذا اصبحم  
 فاثبتوه بالوفاق يريدون النبي صلى الله عليه وسلم وقال بعضهم بل اقتلوه  
 وقال بعضهم بل اخرجوه فاطلع الله نبيه صلى الله عليه وسلم على ذلك فأت  
 عليا على فراش النبي صلى الله عليه وسلم تلك الليلة وخرج النبي صلى الله  
 عليه وسلم حتى لحق بالغار وبات المشركون يحرسون عليا يحسبونه النبي  
 صلى الله عليه وسلم فلما اصبحوا اثاروا عليه فلما راؤا عليا رد الله ملكهم  
 فقالوا اين صاحبك هذا قال لا ادري فاقتضوا اثره فلما بلغوا الجبل اختلط  
 عليهم فصعدوا الجبل فمروا بالغار فرأوا عليا باه نسبح العنكبوت فقالوا  
 لو دخل ههنا لم يكن نسبح العنكبوت علي باه فمكث فيه ثلث ليال روى  
 احمد - وفي حيوة الحيوان روى البزار في مسنده ان الله تعالى امر العنكبوت  
 فنسجت على وجه الغار وارسل حمامتين وحشيتين فوقفتا على فم الغار  
 وان ذلك مما صد المشركين عنه صلى الله عليه وسلم وان حمام الحرم من سبل  
 تينك الحمامتين وروى ابن وهب ان حمام مكة اظلت النبي صلى الله  
 عليه وسلم يوم فتحها فدعاهما بالبركة انتهى - وتفصيل القصة لا يسع  
 هذا المقام - وفي المواهب فان قيل ما الحكمة في هجرته عليه السلام الى المدينة  
 واقامته بها الى ان انتقل الى ربه عز وجل اجيب بان حكمة الله تعالى قد  
 اقتضت انه عليه السلام تنسب به الاشياء لانه تنسب فيها فلو بقي  
 عليه السلام في مكة الى انتقاله الى ربه لكان يتوهم انه قد تنسب بها اذ  
 تنسبها قد سبق بالخليل واسماعيل فاراد الله تعالى ان يظهر تنسبه عليه السلام  
 فأمره بالهجرة الى المدينة فلما هاجر اليها تشرفت به حتى وقع الاجماع

وَقَايَةَ اللَّهِ أَخْنَتٌ عَنِ مَضَاعِفَةٍ  
مَا سَامَنِي الدَّهْرُ ضَيْمًا وَاسْتَجْرَبْتُمُ

مِنَ الدَّرْوَعِ وَعَنْ عَلٍ مَنِ الْأَمْرِ  
الْأَوَّلْتُ جَوَارًا مَنَّهُ لَمْ يُضْمِ

على ان اغضل البقاع الموضع الذي ضم اعضاء الكريمة صلوا الله وعلو  
(قوله وقاية الله الخ) الوقاية بمعنى الحفظ مضاف الى فاعله ومفعوله  
مخذوف أى وقاية الله اياها - واغنت كفت والضيمير واجع الى الوقاية - و  
الدروع المضاعفة المنسوحة حلقتين حلقتين تلبس للحفظ من العدو  
والاطم الحصون والواحدة اطمة ويجمع ايضا على اطام -

(ومعنى البيت) حفظ الله لعبدة بهذين الضعيفين جدا اغتالا عن  
التحصن بمضاعفة من الدروع وعن التحصن بالعالي من الحصون -

(قوله ما سامني الخ) سامني أى كلفني يقام سام فلان الأمر كلفه  
اياها أو اولاه اياها كسومه واكثر ما يستعمل في العذاب والشركاء  
في القاموس واسناد سام الى الدهر مجاز أى ما ابتلا في خالق الدهر  
والضيم الظلم وفي بعض النسخ ما ضامني الدهر يوماً - واستجربت أى  
طلبت ان يجير في حال أى والحال اني مستجير ولا شك ان الاستجارة  
بعد الضيم ولكن اريد به اتصال الاستجارة بالضيم حتى كأنهما في وقت  
واحد وجعل الواو للعطف على سامني والاستثناء باعتبار اقتزان  
الفعالين وحصولهما في حيز النفي غير مرضي عند من له ذوق سليم كذا  
قال شيخ زادة - وضيم به للنبي صلى الله عليه وسلم - وقوله ونلت جواراً منه  
جملة واقعة صفة للنكرة اعني ضيماً على مذهب صاحب الكشاف كما في  
قوله تعالى وما اهلكنا من قرية الا ولها كتاب معلوم والقياس ان لا  
يتوسط الواو بينهما كما في قوله تعالى وما اهلكنا من قرية الا لهما منذر  
وانما توسطت لتأكيد لصوق الصفة بالموصوف تشبيهاً بالجمال لانها

وَالَّتَمَسْتُ غَمِي الدَّارَيْنِ مِنْ يَدِهِ  
 إِلَّا اسْتَلَمْتُ النَّدَى مِنْ خَيْرِ مُسْتَلِمٍ

تقرن بالواو احياناً فيقال جاءني زيد عليه ثوب وجاءني وعليه ثوب..  
 وعلى رأى صاحب المفتاح الواو واو الحال والمجزة حال عن ضمها لكونها نكرة  
 في سياق النفي فتعم وذو الحال كما يكون معرفة يكون نكرة مخصوصة. و  
 الجوارض بضم الجيم والافصح كسرهما الامان والحفظ والحماية. وضمير منه راجع  
 الى الضيم. ولم يضمن بالبناء للمجهول صفة جوارض يقال ضامه حقه بضم  
 واستضامه انتقصه فمعنى لم يضمن له يتقص مما ينبغي ان يراعى من حقه  
 أى جواراً محترماً.

(ومعنى البيت) ما نالني ضيم في زمان من الازمنة والحال اني كنت  
 مستجيراً بالنبى صلى الله عليه وسلم الا ووجدت منه اماناً محترماً. و  
 في البيت من البديع جناس المشتق في قوله استجرت وجواراً.

**قوله** ولا التمس الخ) عطف على قوله ما سامني الدهر الخ. و  
 الالتماس الطلب. ومن يده أى من نعمته واحسانه او المراد من اليد  
 ذاته عليه السلام من قبيل ذكر الجنىء وارادة الكل. واستلمت الندى أى  
 اخذت العطاء. وقوله من خير مستلم بفتح اللام أى من خير مستلم منه  
 فصلته محذوفة والمستلم منه هو الماخوذ منه واقما كان النبى صلى الله  
 عليه وسلم خير مستلم منه لانه لا يرد سائله وببده خير الدنيا والآخرة.

(ومعنى البيت) ولا طلبت يوماً من فضله او من ذاته عليه الصلوة والسلام  
 غنى الدنيا بالكفاية وغنى العقبى بالسلامة من العذاب الا كنت آخذ  
 العطاء من خير مطلوب منه فانه عليه السلام لا يرد سائله. وفي البيت من  
 البديع جناس القلب في قوله التمس واستلمت وفيه رد العجز على الصدا



لَا تُنْكِرُ الْوَحْيَ مِنْ رُؤْيَاهُ إِنَّ لَهُ

قَلْبًا إِذَا نَامَتِ الْعَيْنَانِ لَمْ يَنْبَغِ

في قوله التمسست ومستلم وفيه التورية المرشحة في قوله يده فان معناها  
القريب العضو والبعيد النعمة والمرشم للقريب قوله مستلم  
(قوله لا تنكر الخ) الوحي ما يلقي اليه من الاحكام- وقوله من رؤياه حال  
من الوحي او صفه له- وقوله ان له الخ استئناف لبيان العلة لما قبله  
وضمير الفاعل في لم ينبغ راجع الى القلب-

(ومعنى البيت) لا تنكر ايها العائد الوحي الحاصل له صلى الله عليه وسلم  
في المنام فانه اذا نامت عيناه لا ينام قلبه كما ورد في حديث الصحيحين عنه  
انه قال ان عيني تنامان ولا ينام قلبي- قال ابن حجر المكي في شرح الوتر  
ومن شم لم ينتقض وضوءه بالنوم وسر ذلك كمال حياة قلبه صلى الله  
عليه وسلم ويقظته ودوام شهوده لربه عز وجل ومن ثم كان صلى الله  
عليه وسلم اذا نام لا يوقظ لانه لا يدري ما هو فيه ولا ينافيه نومه صلى  
عليه وسلم بالوادى عن صلاة الصبح حتى حيت الشمس لان رؤيتهما من  
وظيفة العين والقلب انما يدرك نحو الحدث والالم مما يتعلق به دون العين  
فهى نائمة والقلب يقظان وكأنه انما لم يدرك مرور الوقت الطويل  
فانه صلى الله عليه وسلم نام قبل الفجر الى ان حيت الشمس لانه صلى الله عليه  
وسلم كان مستغرقا في شهود ربه وما يفيضه عليه من معارفه وانما  
لم ينبغ على ذلك ليقع التشريع بتلك الاحكام الكثيرة جد التي استنفدت  
من تلك الواقعة كهوة صلى الله عليه وسلم في الصلاة وقيل كان له نوم  
ينام فيه قلبه ايضا وهو الذي كان حينئذ وسادة باقة لم يثبت  
فهو مردود على قائله كتأويل بعضهم قوله صلى الله عليه وسلم لا ينام قلبي بما

فليس ينور فيه حال محبة  
ولا ينبي على غيب ممتهم

فذاك سين نبوتيه  
تبارك الله ما وحى ملكه

مخرجه عن ظاهره من غير دليل انتهى بلفظه -

**قوله** فذاك الخ: لما كان البيت المتقدم يوم ان الوحي من رؤياه في النوم دائم دفع ذلك بقوله فذاك الخ - واسم الاشارة راجع الى الوحي في المنام - قال شيخ زادة وتنوين بلوغ للتعظيم وعوض عن المضاف اليه أي بنوعه بمعنى كماله او وصوله ومنه لا ابتداء أي من وقت نبوته او امر نبوته ويجوز ان يكون المراد حين قرب من نبوته يقال بلغ فلان أي قرب واشتبه عليه روى ان النبي عليه السلام كان يوحى اليه في المنام ستة اشهر الى ان استعلن له جبريل عليه السلام وكان جميع مدة الوحي ثلثة وعشرين سنة فيكون زمان الوحي في المنام وهو ستة اشهر جزءاً من ستة واربعين جزء من النبوة ولهذا قال عليه السلام الرؤيا الصالحة جزء من ستة واربعين جزءاً من النبوة والفاء للنتيجة وضمير فيه لحين البلوغ والمراد من الاحتلام العاقل البالغ انتهى -

(او حتى البيت) والوحي في المنام وقع حين وصوله الى النبوة وذلك على رأس اربعين سنة من مولده صلى الله عليه وسلم فليس ينكر في ذلك الزمان حال من يبلغ مبلغ الرجال من دعوى الوحي في المنام وحلته ذلك كما قال الباجوري الاستئناس بملاقاته الملك في النوم لا يطيق ذلك في اليقظة بعد اذ لو جاءه في اليقظة ابتداء لا يمكن ان لا يطيق ملاقاته فلما استأنس بذلك اقاها في اليقظة

**قوله** تبارك الخ) هذا البيت استدلال على ما قبله ومعناه تبارك الله تبارك وتعالى ونبوة خاصة بالله تعالى كما في القاموس والاكشاف سبب النبي نبيا شرقة ان بابها التي جرت العادة الغالبة بحصوله عقبها -

وقوله ما وحى بمكتسب أى ليس وحى مكتسبا لنبى من الانبياء بل يقين  
 يؤتى من يشاء - قال السيد الشريف فى شرح المواقف (ولا يشترط  
 أى فى الارسال (شرط) من الاعراض والاحوال المكتسبة بالرياضات  
 والمجاهدات فى الخلوات والانقطاعات (ولا استعداد) ذاتى من  
 صفاء الجوه وذكاء الفطرة كما يزعمه الحكماء (بل الله سبحانه  
 تعالى) يختص برحمته من يشاء من عبادة) فالنبوة رحمة وموهبة  
 متعلقة بمشيئته فقط (وهو اعلم حيث يجعل رسالاته) وفى ذلك  
 هذه الآية على المطلوب نوع خفاء كما لا يخفى (وهذا) الذى ذهب  
 اليه اهل الحق (بناء على القول بالقادر المختار) الذى يفعل ما يشاء  
 ويختار ما يريد انتهى - والغيب مصدر بمعنى اسم الفاعل أى الغائب  
 وهو ما لا يشاهد لكن بالنسبة اليه واما بالنسبة اليه تعالى فالكل  
 من عالم الشهادة لا المفعول أى الغيب خلا فالمرزوعى لان غايبا  
 (ومعنى البيت) قدس الله تعالى وتنزهه فى ذاته وصفاته فسيما  
 لم يكن وجه اصلا حاصل بالاكساب بل موهبة وعطية منه فلا  
 ينكر وقوعه فى الرؤيا كما لا ينكر وقوعه فى الية خلقه - ولا يجوز لاحد  
 ان ينكر احدا من الانبياء فيما يخبر به عن غيب لانهم معصومون من  
 الكذب كما نثر المعاصى - وفى البيت تلميح الى قوله تعالى (فلا يظهر  
 على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول) وقوله تعالى (وما هو  
 على الغيب بظنين) على القراءة بالظاء - وفى روح البيان لاسماعيل  
 حقى الشافعى وضمين بالضاد قراءة نافع وعاصم وحمزة وابن عباس  
 قال فى النشر كذلك هو فى جميع المصاحف اى المصاحف التى يتداولها  
 الناس والا فهو فى مصحف عبد الله بن مسعود رضى الله عنه

كَمَا بَرَأَتْ وَصَبَّأَ بِاللَّسِّ رَأْسَهُ وَأَطْلَقَتْ أَرْبَابًا مِّن تَرْبِقَةِ اللَّحْمِ

بالظاء وقرئ بظنين على أنه فعيل بمعنى المفعول أي بمبتهم أي هو ثقة في جميع ما يخبره لا يتوهم فيه أنه ينطق عن الهوى من الظنة وهي التهمة واتهمت فلاناً بكذا توهمت فيه ذلك اختار أبو عبيدة هذه القراءة لأن الكفار لم يخلوه وإنما تهموه فنفي التهمة أولى من نفي البخل ولأن البخل يتعدى بالياء لا بعلى وفي الكشاف هو في مصحف عبد الله بالظاء وفي مصحف أبي بالضاد وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ بهما ولا بد للقاري من معرفة مخارج الضاد والظاء فان مخرج الضاد من أصل حافة اللسان وما يليها من الأضراس من يمين اللسان أو يساره ومخرج الظاء من طرف اللسان وأصول الشايبا العليا فان قيل فان وضع المصلي أحد الحرفين مكان الآخر قلنا قال في المحيط البرهان إذا أتى بالظاء مكان الضاد أو على العكس فقياس ان تفسد صلواته وهو قول عامة المشائخ وقال مشائخنا بجزم الفساد للضاد في حق العامة خصوصاً النجم فان أكثرهم لا يفرقون بين الحرفين وان فرقوا فغير صواب وفي الخلاصة لو قرأ بالظاء مكان الضاد أو بالضاد مكان الظاء تفسد صلواته عند أبي حنيفة ومحمد وأما عند عامة المشائخ كما في مطيع البلخي ومحمد بن سنان لا تفسد صلواته انتهى -

**قوله** كما أبرأت الخ كم خبرية أي كثيراً من المرات - وأبرأت اشفت وصيها بكسر الصاد مر يضاد بفتحها على حذف المضاف أي ذالمريض واللس باليد والراحة بطن الكف - وأطلقت حلت وخلصت وأرباب بكسر الواو شديد الاحتياج وفتحها فرط الحاجة المقضى للاحتيال في حذف لكل أرب حاجة وليس كل حاجة أرباً ثم يستعمل تارة في الراحة المفردة

وقارة في الاحتيال وان لم يكن حاجة كذا في مفردات الراغب - والبرق  
 عروة في جبل تجعل في عنق البهيمة او يدها لان تمسكها وتجمع الرقبة  
 على ريق مثل كسرة وكسر ويقال للجبل الذي تكون فيه الرقبة ريق وتجمع  
 على ارياق ورياق - والتمم محركة نوع من الجنون يلم بالانسان اى يقرب  
 منه ويعتديه -

ارومعني البيت كثير اما ابرأت باللمس اشارة المباركة المرضي من امرائه  
 وخلصت ذوى حاجة شديدة من عقدة الجنون - وفي البيت اشار  
 الى ما ورد في الاخبار الشهيرة من آيات صلي الله عليه وسلم في ابراء اللبس  
 وذوى العاهات - وها انا اذكر شيئاً من ابراء الاسقام باللمس الخاص  
 الاكبر في السيوطي فاقول اخرج البيهقي من محمد بن ابراهيم ان رسول الله  
 صلي الله عليه وسلم اتي برجل بر جذ قرحة قد اعيت الاطباء فوضع موضع  
 على ريقه ثم رفعه طرف الخنصر فوضع اصبعه على التراب ثم رفعها فوضع  
 على القرحة ثم قال باسمك اللهم ريق بعضنا بقرية ارضنا ليشفي سقيمنا  
 باذن ربنا (حدث مرسل) - واخرج البخاري في تاريخه والطبراني وابن  
 السكن وابن مندة والبيهقي عن شرجيل الجعفي قال اتيت رسول الله  
 عليه وسلم وكفي سلعة فقلت يا رسول الله هذه السلعة قد آذتني  
 تحول بيني وبين قائم السيف ان اقبض عليه وعنان اللابة فتفت في  
 كفي وخرجها فزال يظننها بكفة حتى رفعها عنها وما رآه  
 اثرها - واخرج البيهقي عن الواقدي ان ابا سبرة قال يا رسول الله ان  
 بكفي سلعة قد منعتني من خطام واحلقت فدعا رسول الله صلي الله عليه  
 وآله فوجدت جعل يضرب به على السلعة ويمسحها فذهبت - واخرج ابن

ك السلعة غدة تظهر بين الجوارح اللحم اذا غزرت باليد فحركت

تسعد والبيهقي وابو نعيم عن ابيص بن حبان انه كان بوجهه جذرة  
 يعنى القوباء وقد التمت وجهه وفي لفظ التقت انفسه فدعا  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه وجهه فلم يمسه من ذلك اليوم  
 ومنها اثره واخرج البيهقي عن اسماء بنت الجبكي رضى الله عنهما  
 انها اصابتها ورم في رأسها ووجهها فوضع رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم يده على رأسها ووجهها من فوق الثياب فقال بسم الله اذهب  
 عنها سوءة ونحشة يدعوة نبيك الطيب المبارك المكين عندك  
 فعل ذلك ثلاث مرات فذهب الورم - واخرج احمد والذري والطبراني و  
 البيهقي وابو نعيم عن ابن عباس ان امرأة جاءت بابن لها فقالت يا  
 رسول الله ان بابني هذا جنونا وانه ياخذنا عند غائنا وعشائنا  
 فيفسد علينا فسم رسول الله صلى الله عليه وسلم صدره ودعا له فذهب  
 لغة فخرج من جوفه مثل الجمر والأسود فشفى - واخرج البيهقي عن يزيد  
 بن نوح بن ذكوان ان عبدا لله بن رواحة قال يا رسول الله انى اشتكى  
 ضرسى اذانى واشتد على فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده على  
 الخد الذى فيه الوجع وقال اللهم اذهب عنه سوء ما يجرد ونحشة  
 يدعوة نبيك المبارك المكين عندك سبع مرات فشفاه الله تعالى  
 قبل ان يبرح - واخرج البيهقي وابو نعيم فى الصحابة عن ربيعة بن  
 رافع قال اخذت شحمة فازدر دتها فاشتكت منها سنة ثم انى ذكرت  
 ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فمس بطنى فالقيتها خضراء  
 فوالذى بئس بالحق ما اشتكت بطنى حتى الساعة واخرج ابو نعيم

كك القوباء داء يظهر فى الجسد ويعرف بالخزاز وهى مؤنة لا تصفى  
 كك فتح أى فقاء ١٢ +

وَأُحْيِيَتِ السَّنَةُ الشَّهْبَاءَ دَعْوَتُهُ

حَتَّى حَكَتْ غُرَّةً فِي الْأَعْمُرِ

عن الرازم أنه انطلق الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بابن له عمنه  
فسمي وجهه ودعاه فلم يكن في الوفد احد بعد دعوة النبي صلى الله  
عليه وسلم اعقل منه - واخرج ابو يعلى وابو نعيم من طريق عاصم بن  
بن قتادة عن ابيه عن جدّه انه اصيبت عينه يوم احد فسالت  
حدقة على وجنته فأرادوا ان يقطعوها فسألو النبي صلى الله عليه  
فقال لا فدعا به فغضب عينه براخته فكان لا يدرى اى عينيه اصيبت  
انتهى - وفي المشكوة عن البراء قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم رجلا  
الى ابي رافع فدخل عليه عبد الله بن عتيك بيته ليلاً وهو نائم فقتل  
فقال عبد الله بن عتيك فوضعت السيف في بطنه حتى اخذ في ظهره  
فعرفت اني قتلته فجلت افتم الأبواب حتى انتهيت الى ديرة فوضعت  
رجلي فوقت في ليلة مقمرة فانكسرت ساقى فعصبتها بعامة فانطابت  
الى اصحابي فانتهيت الى النبي صلى الله عليه وسلم فحدثته فقال ايسط  
رجلك فبسطت رجلي فسميها فكانت الماشكها قط رواة البخاري انتهى  
**(قوله واحيت الخ)** عطف على ابرأت - والسنة العام والكثرة  
في الحول الذي فيه الجذب يقال اسنت القوم اصابتهم السنة كذا في مفرد  
الراغب وقال ابن الجواليقي ولا تفرق عوام الناس بين العام والسنة و  
يجطونها بمعنى فيقولون لمن سافر في وقت من السنة اتي وقت كان  
الى مثله عام وهو غلط والصواب ما اخبرت به عن احمد بن يحيى انه  
قال السنة من اتي يوم عدوتها الى مثله والعام لا يكون الا شتاء وصيفاً و  
في التهذيب ايضا العام حول ياتي على شتوة وصيفه وعلى هذا العام

كله رواة البخاري اى في صحيحه عقب غزوة بدر ١٣

سَيِّبًا مِّنَ الْيَمِّ أَوْ سَيْلًا مِّنَ الْعَرَمِ

بِعَارِضٍ جَاءَ أَوْ خَلَّتِ الْبَطَاحُ بِهَا

أخص من السنة بكل عام سنة وليس كل سنة عام وإذا عدت من يوم  
 الى مثله فهو سنة وقد يكون فيه نصف الصيف ونصف الشتاء و  
 العام لا يكون الا صيفا وشتاء متواليين كذا في المصباح للفيومي -  
 الشهب مصدر من باب تعب وهو ان يغلب البياض السواد و  
 الاسم الشهية والسنة الشهباء لا خضرة فيها اولاه طر. ود عوته  
 اى دعاءه صلى الله عليه وسلم فاعل احيت والاسناد مجاز كما ثبت الربيع  
 البقل اذا المحيى في الحقيقة هو الله تعالى والمراد باحيائها انبات النباتات  
 واحداث نضارتها - ا قوله حتى حكمت الخ غاية لقوله واحيت الخ -  
 وحكت شابهت - وغرة بالنصب مفعول حكمت وغرة تل شئ احسن  
 والاعصر جمع عصر وهو الزمان - والدم جمع ادم وهو الاسود لسواد  
 الارض فيه بالزرع شديد الخضر حتى يرى اذنه اسود يقلل حذيقه دهاء  
 اى خضراء تضرب الى السواد نعمة ورياً -

**قوله** بعارض الخ متعلق باحيت - والعارض السحاب - وجاد كمش  
 نظارة يقال في المطر الكشي جود وفي الفرس جوداة وفي المال جود  
 اذا في مفرات الراغب - داو بمعنى الى - والبطاح جمع بطح وهو واد  
 متسع ذو حصباء والباء في بها النسبية والضمير راجع الى العارض و  
 تانيته باعتبار كون السحاب مؤنثا سائيا - وسيبا بالنصب مفعول  
 ثان فخلت والسيب على وزن الخيد بمعنى الجرى من ساي الماء - و  
 قوله من اليم ظرف مستقر صفة السيب - واليم البحر - وقع في بعض النسخ  
 سيب بالرفع فيكون مبتدأ وبها خبره والجملة مفعول ثان وضميرها  
 لبطاح ولذلك قوله سيلاه هو بمعنى الماء المجتمع الجاري بغتة من كثرة



المطر وفي قوله سيلا من العرم قيل هو القصة بلدة سبا وسيل العرم المذكور  
 في القرآن - وفي العرم اقوال قيل هو المسناة أي السد قاله قتادة في  
 هو اسم الوادي قال التميمي وقيل اسم الخلد خرق السد أي سد سبا  
 وقيل هو السيل الذي لا يطاق دفعه واما ما أدب فبسكون الهزلة  
 لقصر ان لهم وقيل هو اسم لكل ملك كان على سبا كما ان تبعاً اسم  
 لكل من ولي اليمن والشعر وحضر موت قاله المسعودي وقال السهيلي  
 ان السد من بناء سبا بن يشجب كان قد ساق اليه سبعين وادياً  
 مات من قبل ان يتم فامت ملوك حمير واسم سبا عبد شمس بن يشجب  
 بن يعرب بن قحطان قيل انه اول من سبى سبا وقيل انه اول من تنوع  
 من ملوك اليمن وقال المسعودي بناء لقمان بن عاد وجعله فرسخاً في  
 فرسخ وجعل ثلاثين شعباً فارسل الله عليه سيل العرم وفرقوا وابتعدوا  
 حتى صاروا امثلاً فقالوا تفرقوا ايدي سبا وايادي سبا قال الشعبي  
 لما فرقت قراهم تفرقوا في البلاد فاما غسان فلتحقوا بالشام والاندلس  
 عمان ومخزاعة الى قهامة وجذيمة الى العراق والاهوس والخزرج الى  
 يثرب وكان الذي قدم منهم الى المدينة عمر بن عامر وهو جد الاهوس  
 والخزرج كذا في حيوة الحيوان للذميري - وقال الميداني في مجمع الامت  
 ذهبوا ايدي سبا وتفرقوا ايدي سبا أي تفرقوا تفرقاً لا اجتماعاً  
 اخبرنا الشيخ زهارة امام ابو الحسن علي بن احمد الواحدي اخبرنا الحاكم ابو بكر  
 محمد بن ابراهيم الفارسي اخبرنا ابو عمرو بن فطر حدثنا ابو خليفة حدثنا  
 ابو همام حدثنا ابراهيم بن ظهران عن ابي جناب عن يحيى بن هانئ عن  
 فروة بن مسيكة قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فرقت يا  
 رسول الله اخبرني عن سبا رجل هوام امرأة فقال هو رجل من العرب



بخطب اتا لا اعرابي فقال يا رسول الله هلك المال وجاع العيال فادع  
 لنا فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه وما نرى في السماء قرعة  
 فوالذي نفسي بيده ما وضعها حتى ثار سحاب كما مثال الجبال ثم لم ينزل  
 عن المنبر حتى رأيت الماء يتحادر على لحيته فمطرنا يومنا ذلك ومن  
 الغار وبعد الغد والذي يليه حتى الجمعة الاخرى فقام ذلك الاعرابي  
 يا رسول الله تهدم البناء فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه و  
 قال اللهم حوالينا ولا علينا فمنا ايشير بيده الى ناحية من السحاب الا  
 انفرجت حتى صارت المدينة مثل الجوبة وسال الابدى وادى قناه  
 شهرا ولم يجئ احد من ناحية الا حدث بالجوهر له طرق عن انس كذا في  
 الخصائص الكبرى وعن عائشة رضي الله عنها قالت شك الناس الى رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم لرقوط المطر فامر بمنبر فوضع له في الصلوة ووعده  
 الناس يوما يخرجون فيه قالت عائشة فخرج رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم حين بدا حاجب الشمس فقع على النبي فكبى وحمد الله ثم قال اللهم

مكة قرعة قطعة من سحاب مكة حوالينا ولا علينا أى انزل  
 او امطر حوالينا واصرف المطر عن الابنية والارور مكة +  
 مكة الجوبة بفتح الجيم والموحدة بينهما واو سألته الحفرة المستديرة  
 الباسعة وكل منفتق بلا بناء وجوبة أى صدار الغيم والسحاب محيطا  
 بأفانق المدينة كذا فى المواهب مكة + قناه اسم لواء معين  
 من اودية المدينة بناحية احده من ارض مكة + الجود بفتح الجيم  
 اسكان الواو المطر الراسع الغزير مكة حاجب الشمس طرفه الذى  
 الذى يبدو عند الطلوع ويغيب عند الغروب وقيل التيازك التى  
 يبدو اذا كان ظنوعها كذا فى الدر الثبير للسيوطى مكة +



ثم قال اللهم استغنا غيثا مغيثا مرييا طبقا مرييا غدا غدا عاجلا غير راسخا  
 نزل فبايتيه احد من وجه من الوجوه الا قالوا قد اجيبنا كذا في سنن ابن  
 ماجه - واخرج البيهقي وابونعيم عن ابى امامة قال قام النبي صلى الله عليه  
 وسلم ضحى في المسجد فبسه ثلاث تكبيرات ثم قال اللهم استغنا ثلاثا اللهم ارزقنا  
 سمنا ولبنا وشحما ولحما وما نرى في السماء من سحب فثارت ريح وغبرة  
 ثم اجتمع السحاب فصبت السماء فصاح اهل الاسواق ورسول الله  
 صلى الله عليه وسلم قائم فسالت في الطرق فارأيت عاما كان اكثر لبنا و  
 سمنا وشحما ولحما منه ان هو الا في الطرق ما يشتريه احد واخرج ابن  
 سعد وابونعيم من طريق الواقدي حدثني عبد الرحمن بن ابراهيم المرعي عن  
 اشياخهم قالوا قدم وفد بني مرة على رسول الله صلى الله عليه وسلم مرجع  
 من تبوك سنة تسع فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف البلاد قالوا  
 والله اننا لمنتون وما في المال مخ فادع الله لنا فقال اللهم اسقم الخيث  
 فرجعوا الى بلادهم فوجدوها قد مطرت في اليوم الذي دعاهم رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم فقدم عليه قادم وهو متجهز لحجة الوداع فقال يا رسول الله  
 رجعنا الى بلادنا فوجدناها مصيبة مطرا بذلك اليوم الذي دعوت  
 لنا فيه ثم قلدنا اقلاد الزرع في كل خمس عشرة مطرة جودا وقد رأيت  
 الابل تأكل وهي برك وان غنمنا ما توارى من ابياتنا فترجع فتقيل  
 في اهلنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي هو صنع ذلك  
 واخرج ابونعيم من طريق الواقدي عن شيوخه عن ابي ذر بن ابي ان قدموا  
 في شوال سنة عشرين فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم كيف البلاد عندكم قالوا

عسسه مغيثا أي مشبعا - وغيثا طبقا أي مالكا للارض متغيا لها يقال غيث  
 طبق أي عام واسم - والغرق بفتح الدال المطر الجبار القطر ١٢

دَعْنِي وَوَسَّغِي آيَاتٍ لَّهْ ظَهَرَتْ  
فَالذَّرُّ يَزِيدُ أَحْسَنًا وَهُوَ مُنْتَظَمٌ

ظُهُورِ نَارِ الْقُرَى لَيْلًا عَلَى عِلْمٍ  
وَلَيْسَ يَنْقُصُ قَدْرًا غَيْرَ مُنْتَظِمٍ

مجد بته فادع الله ان يسقيننا في اوطاننا فقال اللهم اسقهم الغيث في بلادهم  
فقالوا يا بنى الله ارفع يدك فانه اكثر واطيب فتبسم ورفع يديه حتى  
بدا ابياض البطية ثم رجعوا الى بلادهم فوجدوها قد مطرت في اليوم الذي  
دعا فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم في تلك الساعة كذا في الخبر  
(قوله دعني الخ) دعني اتركني من ودع يدع - ووصفي مفعول منه  
وهو مصدر مضاف الى فاعله وآيات مفعوله - والآيات العلامات  
والمعجزات جمع آية - وقوله متعلق بظهرت او ظرف مستقر صفة الآيات  
والضمير راجع اليه صلى الله عليه وسلم وظهور مفعول مطلق نوعي بظهرت  
والقرى الضيافة والعلء الجبل - وليلا ظرف لظهور وعلى ايضا متعلق  
بسر وقد جرت عادة الكرام من العرب باليقاد النار ليلاً على رؤس الجبال  
ليراها ابناء السبيل فيمتدوا بها وينيران العرب في الجاهلية كانت اربعة  
عشر ناراً نار المنزلة لفة نار الاستمطار نار التحالف نار الطرح نار الاهبة  
للحرب نار الحربين نار السعالي نار الصيد نار الاسد نار القرى نار السليم  
نار الفداء نار الوسم نار الجحاح والتفصيل في المطولات -

(قوله فالذرة الخ) الفاء للتعليل وحسنه اقدوا تمييزاً لان الفاعل  
أى يزداد حسنه وليس ينقص قدره وما بعدها حالان - والمنظم الجملة في سلك  
(ومعنى البيتين) اتركني وذكرى آيات ظهرت له صلى الله عليه وسلم كظهور نار  
الضيافة في الليل على جبل عال لانها مع كونها ظاهرة بظهورها تماماً يزداد  
حسنها بنظمها ولا ينقص قدرها اذا لم تنظم كالذرة فانه اذا نظم في السلك  
يزداد حسناً واذا لم ينظم لا ينقص قدره -

فَمَا تَطَاوَلْ آمَالُ الْمَدِيحِ إِلَى  
آيَاتِ حَقِّ بْنِ الرَّحْمَنِ مُعَدَّةٌ

مَا يَنْدِي مِنْ كَرَمِ الْأَخْلَاقِ وَالشِّيمِ  
قَدِيمَةٍ صِفَةُ الْمَوْصُوفِ بِإِقْبَالِهِ

(قوله فما تطاول الخ) الفاء لتعجيل ما سبق او للعطف على قوله فالذم  
وما نافية وقطاول فعل ماض وآمال المديح فاعله والآمال جمع امال  
وهو الرجاء والمديح ما يمدح به وازافة الآمال الى المديح محذوف الموصوف  
أي آمال اصحاب المدح به وهم المداحون - والى متعلق بتطاول يقال  
تطاول اليه اذا اراد الوصول اليه ومدعنه ينظر الى الشيء البعيد  
موصولة ومن بيانية - وازافة الكرم الى الاخلاق من قبيل اضافة  
الصنعة الى الموصوف أي الاخلاق الكريمة - والشيم جمع شيمة وهي الغرير  
والطبيعة والجملة وهي التي خلق الانسان عليها كما في المصباح فعطف الشيم  
على الاخلاق من قبيل عطف التفسير لان اخلاق الكريمة ما كانت مكتسبة  
بل كانت غرائز -

(ومعنى البيت) وعنى اذكر معجزاته صلى الله عليه وسلم لان المناد حين لم  
يبلغوا الى استقصاء ما فيه صلى الله عليه وسلم من مكارم الاخلاق ومحاسن  
الشيم فالحاصل ان الناظم رحمه الله تعالى اعنف ذكر المعجزات وترك اخلاقه  
صلى الله عليه وسلم لان التعرض لمحصن ثبات اخلاقه الحميدة تعرض لما  
ليس من مقدور الانسان -

(قوله آيات حق الخ) لما قال الناظم رحمه الله تعالى فيما سبق وعنى  
ووصفى الخ شرع في بيان المعجزات فقال آيات حق الخ - الآية العلامة والجملة  
أي آيات والآية من القرآن ما يحسب الشكوت عليه والآية العبرة قال  
سيبويه العين وأو واللام ياء من باب شوى ولوى قال لاننا كثر ما عينا  
ولامه ياءن مثل جيتت وقال الفراء الاصل آيت على فاعلة فخذت اللام

تخفيفا كذا في الصباح - والاضافة في آيات حق من اضافة الصفة الى الموصوف  
اي آيات موصوفة بانها حق وهي القرآن - وآيات مبتدأ ومن الرحمن  
وما بعد خبر بد خبر ويجوز ان يكون آيات خبر مبتدأ محذوف أي  
اعظم المعجزات آيات حق او مبتدأ خبر محذوف أي من المعجزات آيات  
حق وجميع ما سياتي الى قوله وكالميزان معدلة لصفات آيات - ومحدثه أي  
احدتها الله تعالى وهذا باعتبار الفاظها كما جاء في التنزيل ما ياتهم من ذكر  
من الرحمن محدث والموصوف بالقدم هو الله تعالى - ووصف الآيات  
بالمحدث والقدم باعتبارين لا باعتبار واحد حتى يؤدي الى اجتماع  
المتقيضين لانا نقول الحادث هو الفاظ القرآن والقديم محال لان الكلام  
اشنان لفظي ونفس فالحدث كلام لفظي والقدم كلام نفسي قائم بذاته  
تعالى - قال الخزبوتي اعلم ان في كلام الله تعالى سبعة مذاهب الاول  
ما ذهب اليه الاشاعرة من ان كلامه تعالى لفظي مكتوب في المصاحف  
حادث ونفسى قائم بذاته قديم ليس بمجرد ولا صوت بل هو المعنى  
فقط وان في مذهبهم يجوز سمع ذلك المعنى الذي هو الكلام النفسى و  
الثاني مذهب ابى منصور الماتريدي وهو ايضا ان كلامه اشنان لفظي  
مكتوب في المصاحف حادث ونفسى قائم بذاته قديم ليس بمجرد ولا صوت  
بل هو المعنى فقط والفرق بين الاول وبين هذا المذهب انه لا يجوز في  
هذا المذهب سمع كلامه النفسى اذ لا بل السمع هو الكلام اللفظي كذا  
في البداية والثالث مذهب بعض المتأخرين وهو صاحب المواقف ومن  
تلا تاولا وهو ان كلامه اشنان لفظي مكتوب في المصاحف محفوظ في الصدور  
وهو حادث وكلام نفسي قديم عبارة عن لفظ ومعنى لكن بلا ترتيب و  
الرابع مذهب الخليل الرازي من انه اشنان لفظي قائم بالمصاحف والصدور



وهو حادث ونفسى قائم به تعالى قديم عبادته عن لفظ ومعنى معتر  
على والخامس مذهب الجنايلة من ان كلامه تعالى في الحقيقة واحد  
مركب من حروف واصوات قديم الى ان قال بعضهم وافرط بقدم  
والخلاف فهم ينكرون الكلام النفسى والسادس مذهب المعتزلة وهو  
ان كلامه واحد مركب من حروف واصوات حادثه لكن ليس بقائم  
بذاته تعالى بل بالغير كاللوح وفؤاد جبريل والنبي وشجرة موسى  
والسابع ما ذهب اليه الكراميه من انه كلام واحد مركب من الحروف  
والاصوات حادث لكن قائم به تعالى فالفرق الثلاث ينكرون الكلام  
النفسى وتفصيل الكلام في كتب الانام كالبدايه والتمهيد في التوحيد  
سبحر الكلام والابانة والكفاية والاحكام كمالا يخفى على اولى البصائر  
التذكرة ففي قول الناظم الفخري محدثه رد على الجنايلة وفي قوله قديم  
رد على الكراميه وفي قوله قديمه مع قوله صفة الموصوف بالقدم رد على  
المعتزلة كما لا يخفى انتهى بلفظه - وقال العلامة ابو عذبة في الروضة  
البهية فيما بين الاشاعرة والاريدية في بحث الكلام النفسى وتحت  
ان للشئ وجودا في الاعيان ووجودا في الازهان ووجودا في العباد  
ووجودا في الكتابة والكتابة تدل على العبارة وهي تدل على ما في الازهان  
وهو يدل على ما في الاعيان فيبحث يوصف القرآن بما هو من لوازم  
القديم كما في قولنا القرآن غير مخلوق فالمراد حقيقة الوجودية وحيث  
يوصف بما هو من لوازم المخلوق والمحدثات يراد بها الالفاظ المنطوق  
والسمعية كما في قولنا قرأت نصف القرآن والمخيلة كما في قولنا حفظت  
القرآن او الاشكال المنقوشة كما في قولنا يحرم على المحدث من القرآن  
(ومعنى البيت) آيات حق كائنة من الرحمن محدثة النزول قديمة المعاني

عَنِ الْمَعَادِ وَعَمَّا جَاءَ عَنْ إِرَامٍ  
مِنَ الْيَمِينِ إِذْ جَاءَتْ ذَلَّةٌ تَلِيَهُمْ

لَمْ تَقْتَرِنِ بَرَمَانَ وَهِيَ تَحْيِرُ زَنَا  
دَامَتْ لَدَيْنَا فَفَاقَتْ كُلَّ مَعْجَزَةٍ

صفة الله الموصوف بالقديم وفي البيت رد الجز على ان صدر في قوله  
صفة الموصوف بالقديم -

**قوله** لم تقترن برمان الخ بيان لبعض اوصاف آيات حق أى آيات حق  
من حيث المعاني لم تقترن برمان لانها صفة له تعالى وصفاته تعالى لا  
يجزى عليها ازمان بخلاف الفاظها لانها صادقة مقترنة برمان وقول  
وهي تحير السائلين آيات حق - والمعاد عمود الخلق الى الله تعالى بعده  
انفدامهم - واسم هو في الاصل اسم جد عاد وهو عاد بن عوص بن ارم  
بن سام بن نوح عليه السلام ثم جعل لفظ عاد اسما لقبيلة كما يقال بنى  
هاشم هاشم وبنى تميم تميم قبيل للاولين منهم عاد الاولى وعاد ارم تسمية  
لهم باسم جدهم ولهم بعدهم عاد الاخيرة كذا في حاشية الجبل على تفسير البديين  
وقبيل عاد الاولى قوم هود وعاد الاخرى ارم كذا في البيضاوي -  
(ومعنى البيت) هذه الآيات القديمة لم تقترن برمان وهي مشتملة  
على الاخبار عن المعاد قال الله تعالى وهو الذي بيده الخلق ثم يعيده عن عاد  
قال الله تعالى والى عاد اخاهم هود الآيات وعن ارم قال تعالى اذ تركت خلفك  
ربك عاد ارم الآية -

**قوله** دامت الخ أى بقيت - وفاقت غلبت والفاء التثنية - والمعجزة  
هى الامر الخارج للعادة المقرون بالتحدى الال على صدق التبيين  
الصلاة والسلام وسميت معجزة لجز البشر عن الايمان بمشاهدة كذا في  
وارد للتعليل وناعل جاءت مستتر فيه يعود الى كل معجزة والتائيد باعتبار  
اضاف اليه - وقوله لم تردم حال من فاعل جاءت المستتر فيه -

(روم البيت) آيات حق أي معجزة القرآن باقية عندنا بعد وفاته  
 صل الله عليه وسلم فهذه المعجزة فاقت جميع معجزات الانبياء عليهم السلام  
 لان معجزاتهم التي جاؤا بها اليه سبق بعد وفاتهم - فحاصل المعنى ان معجزات  
 صل الله عليه وسلم مستمرة الى يوم القيامة ومعجزات سائر الانبياء انقضت  
 لوقتها فلم يبق الا خبرها فمعجزة النبي صل الله عليه وسلم فائقة على جميع  
 معجزات الانبياء - وفي البيت اشارة الى قوله تعالى اولم يكفم اذ  
 انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم الآية في جواب قول الكفار لولا ان  
 علينا آيات من ربنا أي كما انزل على الانبياء من قبل مثل ناقة صالح  
 وعصا موسى ومائدة عيسى عليهم السلام ومعنى الآية اولم يكفم اذ  
 معجزة عن سائر الآيات ان كانوا طالعين بحق غير متعنتين هذا  
 القرآن الذي تدوم تلاوته عليهم في كل مكان ومنه ان فلا يزال معهم  
 آية ثابتة لا تزول كما تزدل كل آية بعد كونها وتكون في مكان دون  
 مكان كذا في المذرك للنسفي - والله ايضا اشار صل الله عليه وسلم  
 بقوله في حديث ابى هريرة في الصحيحين ما من الانبياء من نبى الا قد  
 اعطى من الآيات ما مثله آمن عليه البشر وانما كان الذي اوتيت وحيا  
 اوحى الله الى فارحون ان كون اكثرهم تابعا يوم القيامة - قال الطيبي في شرح  
 على المشكوة من في هذا الحديث بيانته ومن الثانية زائدة تزد بعد النفي  
 وما في ما مثله موصولة ووقعت مفعولا ثانيا لاعطى ومثله مبتدأ و  
 آمن خبره والخلة صلة والراجع الى الموصول الضمير المحرور في عينه وهو  
 حال أي مخلوبا عليه في التحدي والبارات والمراد بالآيات المعجزات أي ليس  
 نبى من الانبياء الا قد اعطاه الله تعالى من المعجزات الدالة على نبوته شيء  
 الذي من صفته انه اذا شوه واضطرب اشد الهدى الى الايمان به وتحريره ان كل

نبى اختص بها اثبت دعواه من خارق العادة بحسب زمانه فاذا انقطع  
 زمانه انقطعت تلك المعجزة كقلب العصا ثعباناً في زمن موسى واخراج  
 اليد البيضاء لان الغلبة في زمنه للسم فاقى بما هو فوق السم واضطرم  
 الى الايمان وفي زمن عيسى الطب فاقاه بما هو اعلى من الطب وهو احياء  
 الموتى وابراء الاكفم وفي زمان رسولنا صلى الله عليه وسلم البلاغة والفضيلة  
 فجاء القرآن وابطل الكل انتهى - وقال ابن خلدون في مقدمة تاريخه فاعلم  
 ان اعظم المعجزات واشرفها واوضحها دلالة على النبوة القران الكريم المنزل  
 على نبيتنا محمد صلى الله عليه وسلم فان الخوارق في الغالب تقع مذبذبة لوجوه  
 الذي يتلقاها النبي ويأتى بالمعجزة شاهدة بصدقه والقران هو بنفسه الزم  
 المدعى وهو الخارق المعجز شاهدة في عينه ولا يفتقر الى دليل مغاير كسائر  
 المعجزات من الوحي فهو اوضح دلالة لاتحاد الدليل والمدلول فيه وهذا معنى  
 قوله صلى الله عليه وسلم ما من نبى من الانبياء الا وادق من الآيات ما مثله  
 آمن عليه البشر وانما كان الذي اوتيته وحياً او وحى الى فانما ارجو ان اكون  
 اكثرهم تابعا يوم القيامة يشيدون ان المعجزة متى كانت بهذه المثابة في  
 الوضوح وقوة الدلالة وهو كونها نفس الوحي كان الصديق لها اكثر لوضوحها  
 فكثر المصدق المؤمن وهو التابع والامة انتهى - وقال السيوطي في الحضانة  
 الكبرى بعد ايراد الحديث المذكور قال العلماء منخلة ان معجزات الانبياء  
 انقضت بانقراض اعصارهم فلم يشاهدوا الامم حضرة ومعجزة القران  
 مستمرة الى يوم القيامة وخزينة العادة في سلوبه وبلاغته واخباره بالمعجزة  
 فلا يبرح من الاعصار الا يظهر فيه شئ مما اخباره به يكون يدل على صحة  
 دعواه وقيل المعنى ان المعجزات الماضية كانت حسنة تشهد بالابصاء  
 كاقتران وعصا موسى ومعجزة القران تشهد بالبعث فيكون من تبعه

مَحَلَّاتٌ شَمَائِقِينَ مِنْ شُبُهٍ  
مَأْخُوفَاتٍ قَطَا الْأَعَادِ مِنْ حَرْبٍ

لِذِي شِقَاقٍ وَلَا يَبْغِينَ مِنْ حَرْبٍ  
أَعْدَى الْأَعَادِي إِلَيْهَا مَلَقِي الشَّرِّ

لاجلها الأثر لان الذي يشاهد بعين الرأس يقرض بانقرض من مشاهد  
والذي يشاهد بعين العقل باق يشاهدة كل من جاء بعد الأول  
مستمرًا - قال المحافظ بن حجر ويمكن نظم القولين في كلام واحد  
محصلهما لا ينافي بعضه بعضا انتهى -

(قوله محكمات الخ) محكمات يحتمل اربعة معان احدها ان يكون من  
الحكمة أى جعلت حاكمة باعتبار ان الأحكام تؤخذ منها والثاني من الحكمة  
بمعنى الماء أى جعلت حكيمة لاشتمالها على الحكم كما في قوله تعالى والقرآن الحكيم  
والذكر الحكيم والثالث من الأحكام أى جعلت محكمة بحيث لا تحتمل التفسير  
التبديل ولا يناقض بعضها بعضاً والرابع من الحكمة بفتح أى جعلت  
منتزعات محفوظات من التحريف كذا في حاشية شيخنا زادة - والفاء  
للتيمة - ومن زائدة - وشبه جمع شبهة - والشقاق المخالفة ولدي  
شقاق صفة شبه - وقوله لا يبغيين من حكمة أى لا يظلمن حكماً آخر  
مختلف الحديث فانه مستند الى الكتاب وكذا الإجماع والقياس فانها  
تحتاجان الى احدهما من الكتاب والسنة

(ومعنى البيت) تلك الآيات محكمة فماترك شبه المخالف ولا تطلب  
حكما يحكم على المخالف للحق بانه على خلاف الصواب لظهور براهينها  
(قوله ما حوربت الخ) حوربت عورضت مبني للمفعول ونائب  
الفاعل ضمير مستتر فيه راجع الى الآيات - وقط طرف زمان لاستغراق  
الماضي ولا يستعمل إلا في الماضي - وعاد أى رجع اما بال دخول في الاستدلال  
او بتوك المعارضة - وحرب بفتحين بمعنى الشدة لا يقال حرب يفتح بفتحاً

شدة غضبية ومن تعاليمه وقيل هو غنى الرب يعني المعارض  
 المعارضة ومن ابتدائية - واعدي الاعادي اشدة الاعادي على  
 والاعادي جمع اعداء وهو جمع عدد وفعال اعادي جمع الجمع - واليهما  
 متعلق اعداء والضمير الاقيات - وملقى حال من فاعل اعداء والسلام  
 الاستسلام والانقياد

(ومعنى البيت) ما عورضت لك الآيات قطبتي من كلام  
 الفضلاء والبلغاء ارجع اليها من اجل شدة بلاغتها وكما لها اعداء  
 الاعداء مستسلما ومنقادا لها الهجرة عن المعارضة - وقد ورد في  
 اقرار الاعداء من النصحاء والبلغاء باعجاز القرآن اخبار كثيرة - منها  
 ما رواه ابن اسحاق قال حدثني يزيد بن زياد عن محمد بن كعب القرظي  
 قال حدثت ان عتبة بن ربيعة - كان سيدا قال يوما وهو جالس في  
 نادى قريش ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس في المسجد وحده يا مشر  
 قرئش الا اقوم الى محمد فالكلم واعرض عليه امور العدا يقبل بعضها فخطب  
 ايها شاء ويكف عنا وذلك حين اسلم حمزة ورأوا اصحاب رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم يزيدون ويكثرون فقالوا بلى يا ابا الوليد ثم اليه  
 فكلهم فقام اليه عتبة حتى جلس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال  
 يا ابن اخی انك منا حيث قد علمت من السطة في العشيرة والمكان في  
 النسب وانك قد اتيت قومك بامر عظيم فرقت به جماعتهم وسفهت به  
 احلامهم وعبت به الهتهم ودينهم وكفرت به من مضى من آياتهم اسمع  
 مني امر من عليك امور اتنظر فيها لعلك تقبل منها بعضها قال فقال  
 يا رسول الله صلى الله عليه وسلم قل يا ابا الوليد اسمع قال يا ابن اخی

ك السطة من السط أي الخار حسبا ونسبا ۱۲

ان كنت انما تريد بما جئت به من هذا الامر ما اجمعنا لك من امر  
حتى تكون اكثرنا مالا وان كنت انما تريد به شرفا سودناك علينا حتى  
لا تقطع امرادنا وان كنت تريد به ملكا ملكنا علينا وان كانت  
هذا الذي يا تيك ريثا تراه لا تستطيع رده عن نفسك طلبة  
لك الطب وبذلنا فينا اموالنا حتى نبرئك منه فانه ربما غلب التابع  
على الرجل حتى يد اوى منه او كما قال له حتى اذا فرغ عبته ورسول  
صلى الله عليه وسلم يستمع منه قال اقد فرغت يا ابا الوليد قال نعم  
قال فاستمع مني قال اعمل فقال بسم الله الرحمن الرحيم حتى  
تتر قبل من الرحمن الرحيم وكتب فصلت آيته قرانا عن ريثا لقوم  
يغفلون بشيرا ونذيرا فاعرض اكثرهم فهم لا يسمعون وقالوا  
قلنا في الكفة مما تدعوننا اليه ثم مضى رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فيها يقرها عليه فلما سمعها منه عبته انصت لها والفر يد  
خلف ظهره معتدا بعينها يسمع منه ثم انتهى رسول الله صلى الله عليه  
وسلم الى السجدة منها فوجد ثم قال قد سمعت يا ابا الوليد ما سمعت  
فأنت وذلك فقام عبته الى اصحابه فقال بعضهم لبعض خلف بالله لقد  
جاءكم ابو الوليد بغير الوجه الذي ذهب به فلما جلس اليهم قالوا ما وراءك  
يا ابا الوليد قال ورائي التي سمعت قولوا والله ما سمعت مثله قط والله  
ما هو بالشعر ولا بالتمج ولا بالكهانة يا مشرك قرتنا طيعوني واجعلوا على

كله يقال للتابع من الجن رثى بوزن كى وهو فصيل او فحول سمي به لانه  
يتراءى للشبوى او هو من الرأى من قولهم فلان رثى قومه اذا كان حيا  
رأيهم وقد كسر راءه لا يتابع ما يندها كذا في النهاية لابن الاثير ١٣

وخلصوا بين هذا الرجل وبين ما هو فيه فاعتزلوه فواتته ليكون لقوله  
 الذي سمعت منه نياً فان تصبه العرب فقد كفيتموه بغيركم وان  
 يظهر على العرب فملككم ملككم وعزكم عزكم وكنتم اسعد الناس به  
 قالوا سرك والله يا ابا الوليد بلسانه قال هذا رأي فاصنعوا ما  
 بدا لكم كذا في سيرة ابن هشام وفي رواية ابن ابي شيبة في مسنده  
 والبيهقي وابي نعيم عن جابر بن عبد الله فلي افرغ قال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ليس من الله الرجز الرحيم حسمه تنزلي من  
 الرحمن الرحيم كذب فضلت ايته قرا فاعربيا لقوم يتعلمون  
 فقرأ حتى بلغ فان اعرضوا فقل انذرتكم صاعقة مثل صاعقة  
 عاد وثمود فامسك عتبة على فيه وناشدة الرحم ان يكف عنه و  
 رجع الى اهله ولم يخرج الى قومه واحبس علم فقال ابو جهل يا معشر  
 قريش والله ما نرى عتبة الا قد صبأ الى محمد واعجبه طعامه وما ذاك  
 الا من حاجته اسابته انطلقوا بنا اليه فاتوه فقال ابو جهل والله يا عتبة  
 ما حسبناك الا انك صبوت الى محمد واعجبك امره فان كانت بك  
 حاجة فمضالك من اموالنا ما يشريك من طعام محمد فغضب

كذا فامسك الخ أي وضع يده على فم النبي صلى الله عليه وسلم حتى يقطع كلامه  
 من وقوع ما انذروهم به وسأله مقسم علي بالرحم وهي القرابة القريبة للقضية  
 للرحمة والتعطف عليهم من جنوا ما ذكره من العقاب بهم كذا في نسيم الرياض  
 كذا صبأ الخ يقال صبأ فلان اذا خرج من دين الى دين غير دينه لم يصير اذا  
 طلع رصبات النجوم اذا خرجت من مظالمها وكانت العرب تسمى النبي صلى الله عليه وسلم  
 الصابي لانهم خرجوا من دين قريش الى دين الاسلام ويسمون من يدخل في الاسلام مصيبا  
 لانهم كانوا لا يهزمون فابعدوا من الهزيمة واداء يسمون المسلمين الصباة  
 بغيرهم كانه جميع الصابي غير مهمون كقاصن قضاة وغارون غزاة انذروا الهامة



اقسم بالله لا يكفر محمد ايدا او قال لقد علمت اتي من اكثر قرينش ما لا  
 اتيته فاجابني بشي والله ما هو ببحر ولا ببحر ولا ببحر ولا ببحر  
 فوا يسلم الله الرحمن الرحيم خسه تنزل من الرحمن الرحيم كلب  
 فصان ايتاه حتى بلغ فقل انذرتكم ساعة مثل ساعة عادة  
 ثمود فامسكت بفيه ، ناشدته الرحم نيكف واقدم علمتم ان محمدا  
 اذا قال شيئا لم يكذب تخفت ان ينزل بكم العذاب كذا في الحاضر  
 الكبر للسيوطي ومنها ما رواه ابن اسحق ان الوليد بن المغيرة  
 اجتمع اليه نفر من قرينش وكان ذاسن فيهم وقد حضر الموسم فقال  
 لهم يا معشر قرينش انه قد حضر هذا الموسم وان وفوا والعرب يتقدم  
 عليه فيه وقد سمعتم بامر صاحبكم هذا فاجمعوا فيه رأيا واحدا  
 ولا تتخاضوا فيكذب بعضهم بعضا ويرد قولكم بعضه بعضا قالوا  
 يا ابا عبد شمس فقل واقم لنا رأيا نقل به قال بل انتم فقولوا اسمع  
 قالوا نقول كاهن قال لا والله ما هو بكاهن لقد رأينا الكهان فما  
 هم بزمنة الكاهن ولا سمعنا قالوا فنقول مجنون قال ما هو بمجنون  
 لقد رأينا الجنون عرفنا ما هو بخنقة ولا تخالجه ولا وسوسته قالوا

ك الكاهن الذي يخبر عن الغيبات ويدعى معرفة الاسرار وكانوا  
 في العرب كثيرا وكان لهم كلام مسج ومضج ١٢ +  
 ك الزمزمة صوت خفي لا يكاد يفهم وكانه والله اعلم اذا اراد  
 الكاهن حضور رثيه من الجن زمزم له فيحضر ١٢ +  
 ك بخنقة بالخاء المعجمة وكسر التثنية مصدر خنق أي ربط عنقه  
 محبل والمناسب للمقام بالمهمل كما ضبط بعضهم أي غيظه  
 وقال ١٢ +

فقول شاعر قال ما هو بشاعر لقد عرفنا الشعر كله رجزه وهرججه و  
 وقرينه ومقبوضه ومبسوطه فما هو بالشعر قالوا فنقول ساحر قال  
 ما هو بساحر لقد رأينا السحار وسحرهم فما هو بنقشهم ولا عقدهم قالوا  
 فما نقول يا ابا عبد شمس قال والله ان لقوله لحلاوة وان اصله  
 لعذقي وان فرعه بختاة (قال ابن هشام) ويقال لعذقي وما استه  
 بقائلين من هذا شيئا الاعرف انه باطل وان اقر بطل القول فيه ان  
 تقولوا هو ساحر جاء بقول هو معر يفرق به بين الرء وابيه وبين المرء

كلمة قول هزج وهو اسم بحر من بحر الشعر وبه فسر هذا ولكن الذي قالوا ان  
 اسما للبحر منقولات اصطلاحية نقلها الخليل بن احمد في منقوله من الهزج  
 لنوع مضطرب من الاعاني ولو قيل انه اسم لضرب من الشعر كانت العرب تتعنى  
 به لان اقرب وانسب بقوله (وقرينه) لانه ليس اسم بحر من بحر العروض كما  
 في اللغة بمعنى الشعر مطلقا من قرينه بمعنى قطعه فعيل بمعنى معول لان الشاعر  
 يقتطع نوعا مخصوصا من الكلام لغرض له فالظواهرات المراد مما يقابل القسائدا  
 وهي المقطوعات وقرض الشعر ولكنه يقدم بها على نظمه وفي العرف معروفة  
 محاسن الشعر وتبويبها كما في نسيد الرياض -

كلمة قوله مقبوضه أي مختصة او زمانه السمي في العرف نسبت بالمنهولة والجزج وهو قوله  
 مبسوطه مطولات قصائد الخاطبة لما قبله في تناول الطويل والسيدي وغيرهما  
 قوله بنقلهم اشارة الى ما يفعله الساحر من عقده خطا ثم نقش عليه النضف  
 بالضم شبيه بالنقح والتفل يكون شئ من الرقيق وقوله ولا عقدهم بقوم فسكون  
 بضم فقح جمع عقدة التي يعدها في الخيط ينقح فيها شئ يقول بلا ريق او معه  
 كلمة قوله احدقا بقوم العيار المات وسكون الدال هو النخلة التي اصلها ثابتة وعذقي  
 بقوم البختية وكسر المهمله من الحدائق فيختتم وهو المالك الكثير قال السهيلي وسوايته  
 ابن اسحق اظهر لانها استعارة تامة فيها آخر الكلام يشبه اوله كما في النسيم  
 قوله بختاة بفتح الخيم والنون المثمة +

واخيه وبين المرء وزوجته وبين المرء وعشيرته فتفرقوا عنه  
بذلك فجعلوا يجلسون بسبيل الناس حين قدموا الموسم لا يمر بهم  
احدا الا حذروه آية وذكر والهم امره فانزل الله تعالى في الوليد  
بن المغيرة وفي ذلك من قوله وَمَنْ خَلَقْتُ وَجِيْدًا وَجَعَلْتُ لَكَ  
مَا لَا تُحْمَدُ وَاَوْبَانٍ شُهُودًا وَهَدَّيْتُ لَهُ تَهْمِيْدًا اَشْرًا يُطْمَعُ اَنْ  
اَزِيْدَ كَلَّا وَرِاٰهُ كَانَ لَا يَأْتِيْنَا عَيْنِيْدًا كَذَا فِي السِيْرَةِ الْمَشَامِيَةِ  
منها ما اخرج مسلم في الفضائل من طريق عبد الله بن الصامت  
قال قال ابو ذر خرجنا من قومنا غفارا وكانوا يجلبون الشهر الحرام  
فخرجت انا واخي انيس واُمنا فنزلنا على خال لنا فاكرمنا خالنا واحسن  
الينا فحسدنا قومهم فقالوا انك اذا خرجت عن اهلك خالف اليهم انيس  
فجاء خالنا فنشئ علينا الذي قيل له فقلت اما ما مضى من معرفتنا  
فقد كدرته ولا جاع لك فيما بعد فقر بنا صرمتنا فاحملنا عليها وتغيب  
خالنا ثوبه فنجعل يسبكي فانطلقنا حتى نزلنا بمحضرة ملكة فنا فر انيس  
عن صرمتنا وعن مثلها فاتي الكاهن فخير انيسا فاتانا انيس بصرمتنا  
ومثلها معها قال وقد صليت يا ابن اخي قبل ان اتى رسول الله صلى الله  
عليه وسلم بثلاث سنين قلت لمن قال لله قلت فابن توجه قال اتوجه حيث

كنا فنشئ علينا الذي قيل له أي اظهره الينا واحد ثنا به ١٢ \*

كنا الصرمة القطعة الخفيفة من الابل والغنم ١٢ \*

ملك فنا فر انيس الخرمضاة تراهن هو وشاعر آخر ايها افضل وكان  
الرهن صرمة فاو صرمة ذاك فايهما كان اجود شعرا اخذ الصرمتين  
فتناك الى الكاهن فحكهم بان انيسا افضل وهو معنى قوله فخير انيسا  
أي جعله الخيار والا فضل كذا في شرح مسلم للنووي ١٢ \*

يوجهني ربي عز وجل اصرى عشاء حتى اذا كان من آخر الليل القيت  
 كافي عفاء حتى تعلوني الشمس فقال انيس ان لي حاجة بمكة فالكفني  
 فانطلق انيس حتى اتى مكة فراه على شجر جاء فقالت ما صنعت قال  
 لقيت رجلا بمكة على دينك يزعم ان الله ارسل بقلتي ما يقول الناس  
 قال يقولون شاعر كما هو ساحر وكان انيس احد الشعراء قال انيس  
 لقد سمعت قول الكهنة فراهو بقولهم ولقد وضعت قوله على اقرء  
 الشعراء فما يلتئم على لسان احد بعدى انه شعر والله انه لصادق وانهم  
 لكاذبون قال قلت فالكفني حتى اذهب فانظر قال فابتت مكة فتنصبت  
 رجلا منهم فقلت اين هذا الذي تدعونه الصابي فاشار الي فقال الصابي  
 فبال على اهل الوادي بكل مدرة وعظم حتى خررت مغشيا علي  
 قال فارفعت حين ارفعت كافي نصب احمر قال فابتت زمزم فضلت  
 عتي الدماء وشربت من مائها ولقد لبثت يا ابن اخي ثلاثين بيثا  
 ليلة ويوم ما كلن لي طعام الا ماء زمزم فسميت حتى تكسرت عكن بطني

كافيه قوله عفاء بالكسر أي كساء ١٢ \*

كافي على اقرء الشعر أي على طرق الشعر وانواعه ومجورة واحده اقرء بالفتح و  
 قال الزمخشري وغيره اقرء الشعر قوافيه التي يختتم بها اقرء الظهر التي  
 ينقطع عندها الواحد قرء وقرء وقرئ لانها مقاطع الايات وحدودها  
 كذا في النهاية وقوله فما يلتئم أي فما يتيسر وما يتفق ١٢ \*  
 كافي قوله كافي نصب الحمر يريد اتم ضربة حتى ادموه فصاير كالنصب الحمر  
 يد من الالباب والنصب بضم الصاد وسكونها حجر كانت الجاهلية تنصبه وتذبح  
 عنده فيحمر بالدم وجمعها نصاب ومنه قوله تغلك وما ذبح على النصب ١٢ \*  
 كافي عكن جمع عكنة والعكنة ما انطوى وتثنى من لحم البطن سميئا وقوله  
 تكسرت عكن بطني أي انشئت لكثرة السمن وانطوت ١٢ \*

وما وجدته على كبدى سمخه جوع قال فيينا اهل مكنتى ليلة ثلث ايام  
 اذا ضربت على سمخهم فما يطوف بالبيت احدوا امرأتين منهم تدعوان اسمنا  
 وناكثتا قال فاتتا على فى طوافهما فقلت انكحوا احدهما الاخرى قال فثابتا  
 على اولهما قال فاتتا على فقلت هن مثل الخشبته غير الى لا الكنى فانطلقت  
 قولوا لان و تقولان لو كان ههنا احد من انفارنا قال فاست قباهما  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وابوبكر وهما هابطان قال ما لكما فاننا  
 الصابى بين الكعبة واستارها قال ما قال لكما قالتا انه قال لنا كلمة تلاءم  
 وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى استلم الحجر وطاف بالبيت هو و  
 ثم صلما قضاى صلواته قال ابو ذر فكنت انا اول من جيا به بتحية الاسلام  
 فقلت السلام عليك يا رسول الله فقال وعليك ورحمة الله ثم قال من انت  
 قلت من غفار قال فاهوى بيده لا فوضع اصابعه على جبهته فقلت فى نفسى كره

كلمة سمخه جوع بفتح السين د ح هـ هـ الزينة

بضرب الخ سمخه جمع سماخ . هو ثقب الكون الذى يدخل فيه الصبر والمراد بسمخهم  
 ههنا انا منهم أى ناموا قال الله تعالى فضرنا على آذانهم أى انما هم ١٢  
 امرأتين منصوب بفعل محذوف أى ورأيت امرأتين ١٣  
 فثابتتا على قولها أى فما انتهت عن اللدوام على قولها بل وامتاع عليه ١٤  
 الهن بالتحفيف والتشديد كناية عن الشيء لا تذكرا باسمه كالفجر والذكر  
 وقوله مثل الخشبته الزىنى انما يحتمل باسمه بان قال ايرضا الخشبته فلما اراد ان يحكى  
 على غمها المراد بذلك بل ساف ونأاة وغيظا ككفار بذلك وقوله لولان من الولوات  
 وهو اللداعها الولوات وقوله من انفارنا أى من ذواتهم لانهم يهط الا انسان و  
 عشيرته وهو اسم جمع يقع على آمن الرجال خاصة ما بين التلافى الى العشرة ولا داع له لفظة  
 ككلمة تلاءم القوم أى جاعا عليه شئت كما هو بان تحكى وتقال فكان العظم  
 ملان بها لا يقدر على النطق ١٥

ان اتميت الى غفار فذهبت اخذ بيده فقد عني صاحبه وكان اعلم به  
 مني فقد رفع رأسه فقال متى كنت ههنا قال قد كنت ههنا منذ ثلاثين بين  
 ليلة ويوم قال فمن كان يطعمك قال قلت ما كان لي طعام الا ماء زمزم فتمنت  
 حتى تكسرت عن بطني وما اجد على كبدي سخفة جوع قال انها مباركة انها  
 طعام طعم فقال ابو بكر يا رسول الله ائذن لي في طعام الليلة فانطلق  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وابوبكر وانطلقت معهما ففتح ابو بكر بابا  
 جعل يقبض لنا من زبيب الطائف فكان ذلك اول طعام اكلته بهائم  
 عبرت ما عبرت ثم اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انك  
 قد وجهت لي ارض ذات نخيل اراها الا يثرب فهل انت مبلغ عني  
 قومك عسى الله ان يفهم بك ويأجرك فيهم فأتيت انيسا فقال ما  
 صنعت قلت صنعت انه قد اسلمت وصدقت قال ما لي رغبت عن دينك  
 فاني قد اسلمت وصدقت فأتينا امنا فقال ما لي رغبة عن دينكما قال  
 قد اسلمت وصدقت فاحملنا حتى اتينا قوما غفارا فاسلم نصفهم و  
 كان يومهم ايماء بن حنيفة الغفاري وكان سيدهم وقال نصفهم اذا قدم  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة اسلمنا فقدم رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم المدينة فاسلم نصفهم الباقي وجاءت اسلم فقالوا يا رسول الله  
 اخبرتنا اسلم على الذي اسلموا عليه فاسلموا فقال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم غفار غفر الله لها واسلم سالمها الله - ومن امره اياه ابو نعيم في الدلائل

سأله فقد عني اي منعني وكفني ١٢ +  
 طعام طعم هو بضم طاء واسكان العين اي يشبع الانسان اذا  
 شرب ماءها كما يشبع من الطعام ١٣ +  
 وجهت لي ارض أي اريت وجهها وامرت باستقبالها - ١٤ +  
 وكذا وكذا ابن عبد البر في الاستيعاب ١٥

من طريق محمد بن اسحاق قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم على باب  
 من قومه يبذل لهم النصيحة ويدعوهم الى النجاة ما هم فيه وجعلت  
 قریش حين منعه الله منهم يحذرونه الناس ومن قدم عليهم من العرب  
 وكان طفيل بن عمرو الدوسي يحدث انه قدم مكة ورسول الله صلى الله  
 عليه وسلم بها ومشي اليه رجال من قریش وكان الطعيل رجلا شريفا  
 شاعرا لبيبا فقالوا له يا طفيل انك قدمت بلادنا فهذا الرجل الذي  
 بين اظهرا نأقدا عضل بنا فرق جمعنا واما قوله كالسحرة يفرق بين  
 وبين ابيه وبين الرجل وبين اخيه وبين الرجل وبين زوجته اما  
 فخشى عليك وعلى قومك ما قد اذخلك علينا فلا تكلم ولا تسمع منه قال  
 فوالله ما زالوا بي حتى اجمعت على ان لا اسمع منه شيئا ولا اكلمه حتى  
 اذنى حين غدوت الى المسجد كرسفا فرقامن ان يبلغني من قوله وانا لا  
 ان اسمع قال فغدوت الى المسجد فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قائم  
 يصلي عند الكعبة قال فتمت قريبا منه فابى الله الا ان يسمعني بعض قوله  
 قال فسمعت كلاما حسنا قال فقلت في نفسي واشكل امي اني لرجل لبيبا  
 ما يخفى على الحسن من القبيح فما يمنعني ان اسمع من هذا الرجل ما يقول  
 فان كان الذي يأتي به حسنا قبلته وان كان قبيحا تركته فمكثت حتى اذن  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بيته فاتبعته حتى اذا دخل بيته دخلت  
 عليه فقلت يا محمد ان قومك قالوا لي كذا وكذا الذي قالوا لي فوالله ما  
 برحوا يخوفوني امرك حتى شددت اذنى بكم سفا لئلا اسمع قولكم  
 ابي الله الا ان يسمعني فسمعت قولا حسنا فاعرض على امرك فاعرض  
 على الاسلام وتلا على القرآن قال فوالله ما سمعت قولا قطا حسن ولا امرا

اعدل منه قال فاسلمت وشهدت شهادة الحق وقلت يا نبي الله اني امرت  
 مطاع في قومي وانا راجع اليهم وداعيمهم الى الاسلام فادع الله لي ان يجعل  
 لي آية تكون لي عوناً عليهم فيما ادعوهم اليه قال فقال اللهم اجعل له آية  
 قال فخرجت الى قومي حتى اذا كنت بشنية تطلعني على الحاضر وقع نور  
 بين عيني مثل المصباح قال فقلت اللهم في غير وجهي فاني اخشى ان يظنوا  
 انها مثلت وقعت في وجهي لفراني دينهم قال فتحول فوقع في رأس سوطي  
 فجعل الحاضر يتراون ذلك النور في سوطي كالقنديل المعلق وانا  
 هابط اليهم من الشنية حتى جئتهم فاصبحت فيهم فلما نزلت اتاني ابي و  
 كان شيخاً كبيراً قال فقلت اليك عني يا ابت فلست متي ولست منك  
 قال ولما ابي بنى قال قلت اسلمت وتابعت دين محمد صلى الله عليه وسلم قال  
 ابي ديني دينك فاغتسل وطرثيا به ثم جاء فاعرضت عليه الاسلام فاسلم  
 قال ثم اتتني صاحبتي فقلت لها اليك عني فلست منك ولست مني قالت  
 لم بابي انت وامي قال قلت فرق بيني وبينك الاسلام اسلمت وتابعت  
 دين محمد صلى الله عليه وسلم قالت فديني دينك فاسلمت ودعوت دوساً  
 الى الاسلام فابطاً واعلى ثم جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة فقلت  
 يا نبي الله انه قد غلبني دوس فادع الله عليهم فقال اللهم اهد دوساً ارجع  
 الى قومك فادعهم وارفق بهم قال فرجعت فلم ازل بارض دوس ادعوهم  
 الى الاسلام حتى هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة وقضى بك  
 وأحدًا والمخندق ثم قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم بمن اسلم معي  
 من قومي ورسول الله صلى الله عليه وسلم يخبر حتى نزلت المدينة بسبعين او  
 ثمانين بيتاً من دوس - ومنها ما اخرج ابو نعيم من طريق ابن اسحاق



حدثني اسحاق بن يسار عن رجل من بني سلمة قال لما سلم قتياب بن  
قال عمر بن الخطاب بن الجهم لابنه اخبرني ما سمعت من كلام هذا الرجل فقرا عليه  
المجد لله رب العالمين الى قوله الصراط المستقيم فقال ما احسن هذا واحسن  
كل كلام مثل هذا اقال يا ابتاه واحسن من هذا ومنها ما ذكره ابن سعد  
في الطبقات قالوا وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل من بني سليم  
يقال له قيس بن نسيبة فسمع كلامه وسأل عن اشياء فاجابه ووعى ذلك  
كله ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الاسلام فاسلم ورجع الى قومه  
بني سليم فقال قد سمعت ترجم الروم وهنمة فارس واسما العرب وكهانة  
الكاهن وكلام مقبول حير فما يشبه كلام محمد شيئا من كلامهم فاطمى  
خدا ونصيبكم عن ذلك الامم القميص جئت بنو سليم الى رسول الله صلى الله عليه  
فلقوه بقديد وهم سبعة ويقال كانوا القايمهم العباس بن مرداس واسم  
عباس بن رعل وراشد بن عبيد ربه فاسلموا وفي الشفاء وحكى ابو عبيد  
امر ابياسم رجلا يقرأ فاصدغ بما توتمر فسجد وقال سجدت لفضاح

كلمة الهنمة الكلام الخفي لا يفهم والقيل جمع القيل وهو احد ملوك حمير ون الملك  
ملكه فاصدغ الرق قال بن ابى الاصبع المعنى صرح بجميع ما ادعى اليك وبلغ كل ما امرت  
بميا ندر ان شق بعض ذلك على بعض القلوب فانصدعت والمشا هرة بينهما فما  
يؤثره التصريح في القلوب فيظهر اثر ذلك على ظاهر الوجوه من القبس والانبث  
ويلوح عليها من علامات الانكار والاستبشار كما يظهر على ظاهر الزجاجة المصدرة فانظر الى  
جليل هذه الاستعارة وعظم ايجازها وما انطوت عليه من المعاني الكثيرة وقد  
حكى ابن بعض الامراء لما سمع هذه الآية سجود وقال سجدة لفضاحه هذا الكلام كذا في الاقناع  
سجدة لفضاحته اذ ليست آية سجدة وانما هرة العجب لفضاحته حتى ذل  
منع وجهه في التراب وكان هذا معروفا في مثلته حتى قال بعضهم للشعر سجدة  
وليس المعنى سجدة لله لاجل فصاحته كما توهم وضمير فصاحته للكلام المنقولة  
لا لقارئه كما توهم لانه لا يناسب المقام كذا في التسييه للحنفاجي ١٢

وسمع اخرا جلا يقرأ قلنا استئناسوا منه خلصا وانجيا فقال اشهد ان مخلوقا  
لا يقدر على مثل هذا الكلام وحكى ان عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه كان يوما  
نائما بالمسجد وعلى رأسه قائم يشهد شهادة الحق فاستخبره فاعلم انه من  
بطارقة الروم ممن يحسن كلام العريب وغيرها وانده سمع رجلا من اسارى المسلمين  
يقراء آية من كتابكم فتأملتها فاذا قد جمع فيها ما انزل الله على عيسى بن مريم  
من احوال الدنيا والآخرة وهى قوله **وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشِ اللَّهَ**  
**الَّذِي يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ لَهُمْ أَجْرٌ كَثِيرٌ** وحكى الاصمعي انه سمع جارية فقال لها قاتلك  
الله ما اقصمك فقالت او بعد هذا ضاحكة بعد قول الله **وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ آدَمَ**  
**أَنْ أَرْضِعْهُ فَإِنْ خِفْتِ عَلَيْهِ فَاَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تخَافِي وَلَا تحزني** في مزارادوة  
**إِلَيْكَ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ** فجمعه في آية واحدة بين امرين ونهيين و  
خبرين. بشارتين فهذا نوع من اعجازة منفردة بذاته غير مضاف لغيره

قال ابو منصور الثعالبي في الاعجاز والايجاز ومن الكلام الموجز المعجز قوله عز  
ذكره في اخوة يوسف **فَلَمَّا اسْتِئْذِنُوا مِنْهُ خُلصُوا نَجْيَا** وهذه صفة اعترالهم  
لجميع الناس وتقليبهم الآراء ظهر البطن واخذهم في تزوير ما يلقون به اباهم عند عودهم  
اليه وما يوردون عليه من ذكر الحادث فتضمنت تلك الكلمات القصيرة معاني  
القصص الطويلة انتهى ١٤ \*

قوله انه سمع جارية وفي المواهب انه رأى جارية ضخامة اوسداسية وهى تقول  
استغفر الله من ذنوبي كلها فقلت لها هم تستغفرين ولم يحجر عليك فلم فقالت

استغفر الله لذنبي كله - قتلت انسانا بغير حله

مثل غزال ناعم في دله انتصف الليل لم يصل له

فقلت لها قاتلك الله ما اقصمك الخ ١٥ \*

امر من أى ارضيه والقيرو نهيين أى ولا تخافى ولا تحزنى - وخبرين أى

او حينما الى ام موسى ان ارضيه وانا راد ولا اليك - وبشارتين أى رادوا

اليك وما علوه من المرسلين ١٦ \*

رَدَّتْ بِلَاغَتِهَا دَعْوَى مُعَارِضِهَا

رَدَّ الْغَيُورُ يَدَّ الْجَانِي عَنِ الْحَرَمِ

على التحقيق انتهى وفي الواهب وما احسن ما قال بعض العلماء ان هذا الكلام لو وجد مكتوبا في مصحف في فلاة من الارض ولم يعلم من وضعه هناك شيئا العقول السليمة انه منزل من عند الله وان البشرية لا قدرة لهم على تاليف ذلك فكيف اذا جاء على يد اصدق الخلق و ابرهم و اتقاهم وقال انه كلام الله و تحدى الخلق كلهم ان ياتوا بسورة من مثله فنجحوا فكيف يبقى مع هذا شك انتهى ؟

(قوله ردت الخ) ردت ابطت - والبلاغة في الكلام مطابقة المقصود الحال مع فصاحتها وفي المتكلم ملكة يقدر بها على تاليف كلام بليغ - وذلك معارضها مقول ردت - ورُدَّ صفة مصدر محذوف أي ردا مثل ردة الغيور - والغيور شديد الغيرة صيغة بالغة من الغيرة - والجاني المذنب والمراد به من ياتي الجنابة للحرم العيزر والحرم بضم الحاء وفيه الزنا جرم محرمة وهي ما لا يحل انتهاكه وحرمة الرجل امرأته ودوات رحمه و قرئى بفتحين وحرم الرجل محرمه واهله - وقوله عن الحرم متعلق برُدَّ - (ومعنى البيت) ابطت بلاغة هذه الآيات دعوى من يعارضها بالاثبات مثلها في ظنك ردة الرجل الغيور على النساء يد الجاني عن حرمة - قال في الشفاة وقد حكى عن غير واحد من ائمة مطروفت ان اعترته روعة وهيبته كف بها عن ذلك فحكى ابن ابن المقفع طلب ذلك ورامه وشرع فيه فر بصبي

كلمة ابن المقفع بضم الميم وفيه القاف والفاء المشددة قبل العين المهملة كما ضبط في المقضي وفي التاموس رجل مقفع اليدين كعظم متشبهها وروان بن المقفع تابعي وابو محمد عبد الله بن المقفع فصيح بليغ كان اسمه روبريه او داؤد بن داؤد جشنته قبل اسلامه وكنيته ابو جهم ولقب ابوه بالمقفع لان الجاهل ضربه فقفعت يده و تقفع تقضل نتج وقال ابن مكي في

يقولون <sup>على</sup> <sup>أرض</sup> <sup>أبلي</sup> <sup>الآية</sup> <sup>فمحا</sup> <sup>ما</sup> <sup>عمل</sup> <sup>قال</sup> <sup>شهد</sup> <sup>ان</sup> <sup>هذا</sup> <sup>اليعارض</sup>  
وما هو من كلام البشر وكان افضح اهل وقته وكان يحيى بن المحم  
الغزال يبيع الإندلس في زمانه فحكى انه رام شيئا من هذا فنظر في

ثقيف اللسان الصواب فيه المققع بكسر الفاء لانه كان يصل القفاح  
جمه قفعة وهي شئ يشبه الزنبيل بلا عروة من جوص ويقال انه كان <sup>كان</sup> <sup>تب</sup>  
المنصور قتله سفيان المهلبى لما ولي البصرة وحضره اهلها وفيهم ابن  
المققع فذكر عنده الوطيس فلم يعرفه وسأل الحاضر عن غنه فضحك ابن  
المققع فلما انصرفوا امر ابن المققع بالجلوس حتى خلا المجلس فامر بتبوير عظم  
فأشجروا امرطرح فيه فاحترق وكان من جملة قوم زنادقة يجتمعون على الطعن  
في القرآن وصياغة هذيان يعارضونه بها كما دافى الزرقانى على المواهب <sup>١٢</sup>  
كلمة وسيجيى في الشرح ما يتعلق ببلاغة هذه الآية فانتظر <sup>١٢</sup>  
قال الشهاب الخفاجى يحيى بن الحكم بفتح الحاء المهملة وكاف مفتوحة <sup>١٢</sup>  
وقيل اما هو الحكيم بوزن الطيب كما ذكره الذهبي قال انه من شعراء المائة  
الثانية في بعد مائة وخمسين ولست على ثقة منه وذكره ابن حنبلان في  
تاريخه وقال انه من شعراء الأندلس ذكره في الذخيرة ايضا والغزال معجمين  
وزاؤه مشددة وقيل انها مخففة عند الذهبي ايضا في كتاب المشبهة في الأول هو وصف  
منسوبة لصنعة الغزل وعلى الثاني هو علم منقول من اسم الحيوان وهو بكري قرطبي الدار  
كان في زمن هشام بن الحكم قول الذي ذكره ابن حبان في القبس تاريخ الأندلس انه  
يحيى بن الحكم البكري الجاني لقب بالغزال وصنع له حسنة وكان في المائة الثالثة حكيم قد  
وشاء هارون شعر في غاية الحسن وان تحول المصنوع عاد للأندلس وعمرى بلغ من العزمائة و  
ثلاثين سنة وارسل اسولا لبلاو الفخر فاعجب ملكها فادامه وسألت امرأته عن  
سنة فقال شرين سنة فقالت انما هذا الشيب فقال اما رأيت <sup>١٢</sup> اولد اشهب  
فضحكت قال وحكى انه اراد ان يعارض من سورة الاخلاص فعرضت له طائفة وجمت  
لربن <sup>١٢</sup> وهو ما ذكره العصفري في كتابه الذي في نسيم الرياض <sup>١٢</sup>

سورة الاخلاص <sup>ب</sup> ليحذو على مثالها ويشجر بزعمه على منوالها فاعتزته  
 خشية ورقة حطت على التوبة والانا بة انتهى - وفي حجة الله على العالمين  
 في معجزات سيد المرسلين لا سماعيل النبياني وقال العلامة محمد السفاريني  
 النابلسي في شرحه على توية الامام يحيى الصرصي في السيرة النبوية  
 ذكر الامام ابن الجوزي في الواقع الامام ابن عقيل انه قال حكى لي ابو محمد  
 بن مسلم الخوي قال كنا نتذكر اعجاز القرآن وكان ثم شئ كثير الفصل  
 فقال ما فيه ما يحجز الفضلاء عنه ثم ارتقى الى غرفة ومع صحيفة ومخبرة  
 ووعده ان سيباديهم بعد ثلاثة ايام بما يعمل مما يصاهي القرآن فلما انقضت  
 الايام الثلاثة صعد واحد فوجدة مستندا يابسا وقد جفت يده على القلائد  
 وفي المواهب وقد رام قوم من اهل الزبير والحداد تواطرفا من البلافة  
 خطا من البيان ان يضحوا شيئا يلبسون به فلما وجدوا مكان النجم من  
 يد المتناول ما والى السور القصار كسورة الكوش والنصر واشباههما  
 لوقعة الشبهة على الجهال فياقل عدد حروفها وكذا العجز انما يقع في التأليف و  
 الاتصال ومن رام ذلك من العرب في التشبث بالسور القصار مسيل  
 الكذاب فقال

يا ضفدع نقي كمن تنقين <sup>ب</sup> - اعلاك في الماء واسفلك في الطين  
 لا الماء تكدرين - ولا الشراب تمنعين

وكسميت كذا الاشتمالها على ما يجي اخلاص اعتقاده من التوحيد لذات الله وصفاته <sup>١١</sup>  
<sup>١٢</sup> ليحذو على مثلها من حذوة مجاز مهملة وذل معجزة اذا قمت بحذائه أي  
 مقابله وخذ النحل بالنحل اذا قطعها بمقدارها وقابلها فالمعنى ليقول مثلها <sup>١٢</sup>  
<sup>١٣</sup> قوله نقي يقال نقي الضفدع نقي نقيقا صاح <sup>١٣</sup>

فلما سمع ابو بكر رضى الله عنه هذا قال انه لكلام لم يخرج من ال قال ابن اثير  
 اى من ربيعة او الال بالكس هو الله تعالى وقيل ال الاصل الجيد اى  
 لم يجئ من الاصل جاء منه القرآن ولما سمع مسيلة الكذاب لعنه الله والنار  
 قال والزراعات زرعها والحاصلات حصدها والذاريات قمحا والطاحنات  
 طحنا والحافات حفرا والتارقات ثروا واللاقيات لقما لقد فضلت على اهل  
 الوبر وما سبقكم اهل المدر وقال اللعين عضهاهاة نلقرآن لقد انعم الله  
 على الجبلى اخرج منها نسمة تسعى من بين صفاق وحشى وسمج اللعين

ك لعل المراد بالذاريات في قول اللعين الايدي الباذرات والمفرقات للقمح في  
 الارض للزراعة بقرينة قوله لعنه الله والحاصلات والطاحنات واللاقيات التي  
 ذكرها المفسر وفي تفسير الذاريات في كلام رب العزة لا تناسب ما ذكره هذا  
 اللعين الا يحلف تأمل كذا في الزرقاني على المواهب ١٣ +  
 ك قال الامام ابو جعفر محمد بن جرير الطبري في تاريخه عند ذكر خبر بنى تميم و  
 امر سجاح بنت الحارث بن سويد ان مسيلة الكذاب لما نزلت به سجاح  
 اغلق الحصن دونها فقالت له سجاح انزل قال ففتح عنك اصحابك  
 ففعلت فقال مسيلة اضربوا المهاجمة وجثموها لعلمها تذكار الباطل  
 ففعلوا فلما دخلت القبلة نزل مسيلة فقال ليقف ههنا عشرة وهمنا  
 عشرة ثم دارسها فقال ما اوحى اليك وقالت هل تكون النساء يبتدئن  
 ولكن انت ما اوحى اليك قال المرالى ربك كيف فعل بالجبلى اخرج  
 منها نسمة تسعى من بين صفاق وحشى قالت وماذا ايضا قال اوحى  
 الى ان الله خلق النساء فرجا وجعل الرجال لهم ازواجا فلو لم يهن قعسا  
 ايلاجا ثم نخرجها اذا نشاء ازواجا فينتعن لنا سالا انتا با قالت اشهد انك  
 نبى قال هل لك ان تزوجك فأأكل بقومى وقومك العرب قالت نعم  
 انتهى مختصرا +

على سورة انا اعطيناك الكوثر فقال انا اعطيناك الجواهر فصل لربك  
هاجر ان مبغضك رجل فاجروني رواية انا اعطيناك الجواهر  
لنفسك وباءدس واحد من ان تحرص او تثاروني رواية انا اعطيناك  
الكوثر فصل لربك وباءدس في الليالي الخواصر ولم يعرف المخذول ان  
محرورم عن المطلوب (وقال آخر) الفيل ما الفيل وما ادراك ما الفيل  
له ذنب وشيل ومشقة طويل وان ذلك من خلق ربنا قليل وقال آخر  
الم تركيب فعل ربك بالجمل اخرج منها نعمة تسعى من بين شراسيل  
واحشى ففي هذا الكلام مع قلة حروفه من السخافة ما الاخفاء به على  
من لا يعلم فضلاً عن يعجز انتهى - قلت لجار الله العلامة في وجه الأثر  
في سورة الكوثر رسالة وانا اذكر حاصل ما فيها في هذا الموضوع لفظ  
سخافة ما قال الكذاب فاقول - قوله تعالى انا اعطيناك فيه ثلث  
(الفائدة الاولى) انه يدل على عطية كثيرة مستندة الى معطى كبير  
متى كان ذلك كانت النعمة عظيمة واما ابا الكوثر او اذ الى يوم القيامة

على قوله اعطيناك الجواهر فظن العين المخذول ان الجواهر تعادل الكوثر  
بجمل اللغة العربية ان الكوثر الخير الكثير ١١  
على فصل لربك وهاجر الخ قال الزرقاني ليمت شعري ما الذي جاء به فان  
اخذ لفظ القرآن وحرف الكلم عن مواضعه ابدل شائتك بمبغضك والبر  
هو الفاجر اثنى الفجور في لسانه وصار عن الاتيان بما يفيد الحصر انتهى ١٢  
على ذنب وشيل بمثابة طويل يشبه الجمل في امتداده وقيل ان الظاهر ان ال  
الخطف ان وله شيل والشيل الكسر معاء قضيد لبعير وغيره او القضيب نفسه  
على شراسيل جمع شروان كعصفون عصفون وحلن كحلن  
او مقط المشك من العيون اللؤلؤ من العيون ١٣

من امته جاء في قراءة عبد الله النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وهو  
 يوهوم وادواجمها تم وايضا ما اعطاه الله في الدارين من مزايا  
 الاثرة والتقديم والتواب لم يعرف كنهها الا الله - ومن جملة الكوثر  
 ما اختص به من النهر الذي طينه المسك ورضاض التوم وعلى  
 حافاته من اواني الذهب والفضة ما لا تعداه النجوم (الثانية) انه بنى  
 الفعل على المبتدأ فدل على الخصوصية (الثالثة) انه جمع ضمير المتكلم  
 وهو ويشعر بعظم الربوبية (الرابعة) انه صدر الجملة بحرف التوكيد  
 الجارى مجرى القسم (الخامسة) انه او ردا الفعل بلفظ المضى دلالة  
 على ان الكوثر لم يتناول عطاء العاجلة دون عطاء الآجلة دلالة  
 على ان المتوقع من سيب الكرم في حكم الواقع (السادسة) جاء  
 بالكوثر محذوف الموصولة لان المثبت ليس فيه ما في المحذوف من  
 شرط الابهام والشياع والتناول على طريق الاتساع (السابعة) افتاد  
 الصفة المؤذنة بالكثرة ثم جاء بها مصروفة عن سبغها التامة التي

طلب الوضاح المحصى الصغار والتوم الدر ١٢

قال الفخر الرازي والتحقيق ان تقديم الحديث عند فهمنا ليس للتخصيص بل  
 لاجل ان تقديمه كدلائل الخبر له مثل قولهم هو وسطى الجزيل فلا تريد المحصر  
 بل ان تحقق على السامع ان اعطاء الجزيل دأبه وتمكن هذا الحديث في نفس  
 المستمع وتقرره عليه والدليل على ما قلناه انك لما ذكرت الاسم المحذوف عنه  
 فالاسم لا يوثق به معنى من العوامل الالهية قد ينوى اسنادك اليه واذا  
 كان كذلك فاذا قلت عبد الله فقد اشعرت بانك تريد الحديث عنه فيحصل شوق  
 الى معرفة ذلك فاذا افترقت قلبك الذهن لتناول الحديث له شوق فيكون ذلك  
 ابلغ في التحقيق ونفي الشبهة كما ان زيارته لا يجدي في مراية الاعيان ١٢



هذه الصفة مصدرية باللام المعرفة لتكون لما يوصف بها شارة  
 في اعطاء معنى الشدة كاملة ولما لو تكن للمجهول وجب ان تكون للحق  
 ليس بعض احوالها الى من بعض فتكون كاملة وقد دخل فيه الجواب  
 غير معقب ايضاً لان بقاء الابن بعدة لا يخلو عن امرين اما ان يجعل نبياً  
 ذلك تعال يكون خالماً الا نبياً او لا يجعل نبياً وذلك يوهى انه خد  
 نصيب من تلك الوصمة بما اعطى من الخير الكثير وهو حصل الغرض  
 بهم مع انتفاء الوصمة اللازمة لو كانوا ولم يكونوا انبياء - وقوله  
 فصل لربك وانحر فيه ثمان فوائد (الاولى) طاء التعقيب ههنا من  
 معنى التسبب العنيناين (احدهما) جعل الانعام الكثيرة سبباً للقيام  
 بشكر الانعم وعبادته (وثانيهما) جعل سبباً لترك الببالاة بقول العبد  
 فان سبب نزول التوراة ان العاص بن وائل قال ان محمداً صلبون  
 ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله هذه الآية (الثالثة)  
 قصدت باللامين التعريض بدين العاص واشباهه من كانت عمدة  
 في غيره لغير الله وتثبيت قدمي رسول الله صلى الله عليه وسلم على البر  
 المستقيم واخلاص العبادة لوجهه الكريم (الثالثة) اشار بها في  
 العبادتين الى نوعي العبادات اعني بهما الاعمال البدنية التي الصلاة  
 والمالية التي هي البدن سنامها (الرابعة) التنبية على مال رسول الله صلى  
 عليه وسلم من الاختصاص بالصلاة حيث جعلت لغيره قوة وبخر  
 التي كانت همة فيه قوية - روى عنه صلى الله عليه وسلم انه اهدى ما  
 عده من مالها الى جبل في ارض بركة من خمسة المائتين مائة الف  
 الف درهماً (السادسة) مراعاة لغير التسمية الذي هو من جملة

في قوله تعالى انما اتيناك بالبينات وانزلنا الكتاب بالقرآن

صفحة البديع اذا ساء قائله ساقا مطبوعا ولم يكن متلفا ولا مصورا  
(السابقة) انه قال لربك وفيه حسنان - وسوده على طريق الالتفات  
التي هي ام من الامهات - وصرف الكلام عن لفظ المضمر الى لفظ المظهر  
وفيه اظهار الكبرياء شانه - وابانه لعزة سلطانه - ومنه اخذ الخلفاء قوام  
يا مراكمة المؤمنين بكذا - وعن عمر رضي الله عنه انه حين خطب الامة  
الى اهلها قال خطب اليكم سيد شباب قرئش مروان بن الحكم وسيد اهل  
المشرق جبريل بجيلة ويخطب اليكم المؤمنين عنى نفسه (الثامنة) علم  
بهذا ان من حق العباد ان يحسن العباد بهما وبهم ومالكهم وعن من خطب  
من عبد صريفا وترك عبادة ربه - وقوله تعالى ان شئت لك هو الا بتر  
فيه خمس فوائد (الاولى) عئل الامور بالاقبال على شانه وترك الاحتفال  
بشانه على سبيل الاستئناس الذي هو جنس حسن الموضع وقد كثر في السنة  
مواقف (الثانية) ويحذر ان يجعلها جملة للاعراض مرسله ارسال الحكمة  
لخاتمة الاعراض كقوله تعالى (ان خير من استاجرت القوي الامين) اعنى  
بالشائى العاصم بن وائل (الثالثة) انما ذكره بصفته لا باسمه ليتناول من  
كافوا في مثل حاله في كيد لا ليدفع الحق (الرابعة) صدر الجملة بحرف التاكيد  
انه لم يقربه بقيله الى الصدق - ولم يقصد به الافصاح عن الحق - ولم ينطق  
الا عن الشئان الذي هو قريب البغي والعسد وعن البغضاء التي هي شجرة  
الغيظ والجرود - ولذلك رسمه بما ينبئ عن المقت الاشد (الخامسة) جعل  
الخبر معرفة لتمام البئر للعدو الشافى حتى كانه الجمهور الذي يقال الصبر  
ثم هذه السورة مع علوم مطله با وتمام مقطم او اتصافها بما هو طراز الامم  
كله من جيبها مشهورة بالنكت الجلائل مكنزة بالحاسن غير القلائل  
فهي خالية من تصنع من يتناول التنيكيت وتعمل من يتعالى التنيكيت كذا

فن كتابها بآية الإيجاز في دراية الأعيان للفرارزي - ولمزيد توهم أعمال  
 القرآن اورد همنا ما للين آخرين - فاقول قال الله تعالى وَقِيلَ يَا أَرْضُ  
 مَا لَكَ يَا سَمَاءُ أَقْلِي وَغِيضَ الْمَاءِ وَقَضِيَ الْأَمْرُ وَأَشْتَوَتْ عَلَى  
 الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعَا لِقَوْمٍ الظَّالِمِينَ - قال السيوطي في الاقتان امرني  
 ونهي واخبر ونادي ولعت وسمي واهلك وابقى واسعد واشقى وقسم  
 من الانباء ما لو شئ ما اندرج في هذه الجملة من بديع اللفظ والبيان  
 والابجاز والبيان لجفت الأقلام وقد افردت بلغة هذه الآية بالتركيب  
 وفي العجائب الفكرة التي اجتمعت في هذه الآية على ان طوى البشر قاصداً عن  
 مثل هذه الآية بعد ان فتشوا جميع كلام العرب والعجم فلم يجدوا  
 مثلها في فخامة الفاظها وحسن نظرها وجودة معانيها في تسوية الحال  
 مع الإيجاز من غير اخلال - وقال ابن ابي الاصبع ولما أدرى الكلام مثل قوله  
 تعالى يا ارض ابلعي ماءك فان فيها عشرين ضرباً من البديع وهي سبع  
 عشرة لفظاً وذلك المناسبة التامة في ابلعي واقلعي والاستعارة فيها من  
 الطباق بين الارض والسماء والمجاز في قوله يا سماء فان الحقيقة يا مطر  
 السماء والاشارة في وغيض الماء فانه عبر به عن معان كثيرة لان الماء  
 لا يغيض حتى يقلع مطر السماء وتعلم الارض ما يخرج منها من عيون الماء  
 فينقص الحاصل على وجه الارض من الماء (والارداف) في واستورد الحقيقة  
 ذلك جسست فعدل عن اللفظ الخاص المعنى التي يراد في الاستواء من الاشياء

محل الطباق هو الجمع بين الضدين في الجملة ١١ +

على الاشارة هي الاتيان بكلام قيل ذي معان جملة ١٢ +

لك ارداف هو ان يريد المتكلم معنى ولا يعبر عنه بلفظ الموضوع الا بالآية

الاشارة بل بلفظ يرادف ١٣ +

بجلوس متكون لازية فيه ولا يميل وهذا لا يحصل من <sup>الفق</sup> جلوس (التشيل) في وقضى الامر والتعليل فان غيظ الماء علة الاستواء (وهو التميم) فانه استوعب فيه لقسام الماء حالة نقصا وليس الاحتباس ماء السماء والماء التابع من الارض وغيظ الماء الذي على ظهرها (والاحتباس) في الدعاء لتلايتهم ان الغرق لعموم تشيل من لا يستحق الهلاك فان عدله تعاطي يمنع ان يدعو على غير مستحق (وحسن النسق) فان جملة مصنوع بعضها على بعض بواو النسق على الترتيب الذي تقتضيه البلاغة من الابتداء بالاسم الذي هو انحصار الماء عن الارض المتوقف عليه ثمانية مطلوب اهل السفينة من الاطلاق من بعضها ثم انقطاع مادة السماء المتوقف عليه تمام ذلك من دفعه اذ بعد الخروج ومنه انتقال ما كان بالارض ثم الاخبار بذهاب الماء بعد انقطاع المادتين الذي هو متاخر عن قطراته بقضاء الامر الذي هو هلاك من قدمه هلاكه ونجاة من سبقه نجاته واخر عما قبله لان علم ذلك لاهل السفينة بعد وجوبها وخر وجوبهم موقوف على ما تقدم ثم اخبر باستواء السفينة واستقرارها العبد زهاب الخوف وحصول الامن من الاخطاب ثم نعمت بالتمسك على الظالمين لا فائدة ان الغرق وان عم الارض فلم يشغل الامن استحق العباد

كل التشيل ما يكون وجهه متزعا من متعدد \* ١٢  
 ١٤ وفائدة التقدير والابنية فان النفوس بحث على قول الامام الحجة من غيرها  
 ١٥ الاحتباس هو ان يوتى في كلام يوم خلاف المقصود بما يدفع ذلك الوهم  
 ١٦ حسن النسق هو ان يأتي المتكلم بكلمات متساويات معطوفات متلافة  
 تلاجما سليما مستحسنا بحيث اذا افردت كل جملة منه قامت  
 بنفسها واستعمل معناها بلفظها \* ١٢

لظلمه اذا اختلف اللفظ مع المعنى والايجاز فانه تقاص القصة مستوعبة  
 ياخص عبارة (والتسليم) فان اول الآية يدل على آخرها (والتسليم)  
 لان مفرداتها موصوفة بصفات المحسوس كل لفظة سهلة مخارج الحروف  
 عليها رونق الفصاحة مع الخلو من البشاعة وعقادة التركيب (وحيث  
 البيان) من جهة ان السامع لا يتوقف في فهم معنى الكلام ولا يشك  
 عليه شيئا منه (والتسليم) لان الفاصلة مستقرة في محلها مطمئنة  
 في مكانها غير قلقة ولا مستدعاة (والاستيعاب) هذا ما ذكره ابو  
 ابى الاصبع قلت وفيها الاعتراض بثلاث جمل وهي ونفيض الماء وقص  
 الامر واستوت على الجودي قال في الاقصى القريب ونكتته افادة ان  
 هذا الامر واقع بين القولين لا محالة ولو اتى به آخر الكان الظاهر تأخر  
 فبتوسط ظاهر كونه غير متأخر ثم فيه اعتراض في اعتراض فان وقص  
 الامر محترف بان ونفيض واستوت لان الاستواء يحصل عقب النفيض  
 انتهى - والمثال الثاني قوله تعالى (ولكم في القصاص حياة) وكان الثاني

على التسليم هو ان يدل ما قبل الفاصلة عليها ١٢  
 على التمكن هو ان يهدى الناظر القرينة الى الشاعر القايفة تمهيدا تاتي به القايفة  
 اما القرينة متكنة في مكانها مستقرة في قرارها مطمئنة في مواضعها غير  
 نائرة ولا قلقة متعلقا معناها بمعنى الكلام كالتعلقا تاما بحيث لو طرحت لا اختل  
 المعنى واضطرب الفهم ومجيبا لو سكت عنها لهدى السامع بطبعه ١٣  
 ١٤ وهو ان يكون الكلام لخلوه من العقادة منهدرا كالتهدر الماء المنسجم  
 ويكاد لسهولة تركيبه وعدوثة الفاظه ان يسهل رقة ١٥  
 على الاعتراض هو الايتان بجملة او اكثر لا عمل لها من الاعراب في اثناء كلامه او  
 كلامين اتصالا معنى لسكتة غير دفع الايهام ١٦

يضربون المثل بقولهم القتل انفي للقتل استعملنا انما اقل اجازت الآية تكبرا  
ذلك - ووجه الفرق من وجوه (الاول) ان ما ينافره من كلامهم وهو  
قوام القصاص حيوة اقل حردقا فان حردق عشرة وعشرون القتل انفي  
للقتل اربعة عشر (الثاني) ان نفي القتل لا يستلزم الحياة والآية ناصتة  
على ثبوتها التي هي الغرض المطلوب منه (الثالث) ان تنكير حياة يفيد  
نعظما فيدل على ان في القصاص حياة متطاولة كقوله تعالى ولتجدنهم  
احرم الناس على حياة ولا كذلك المثل فان اللام فيه للجنس ولذا فسروا  
الحياة فيها بالبقاء (الرابع) ان الآية فيه مطردة بخلاف المثل فانه  
ليس كل قتل انفي للقتل بل قد يكون ادعى له وهو القتل ظاهرا وانما  
ينفيه قتل خاص وهو القصاص في حياة ابدية (الخامس) ان الآية  
خالية من تكرار لفظ القتل الواقع في المثل والخالي من التكرار <sup>القتل</sup>  
من المشتمل عليه وان لم يكن مخلا بالصاحبة (السادس) ان الآية  
مستغنية عن تقدير محذوف بخلاف قولهم فان فيه حذف من  
التي بعد فعل التفضيل وما بعدها وحذف قصاصا مع القتل الاول  
وظلما مع القتل الثاني والتقدير القتل قصاصا انفي للقتل ظاهرا من  
تركه (السابع) ان في الآية طبا قالان القصاص يشعر بضد الحياة  
بخلاف المثل (الثامن) ان الآية اشتملت على فن بديع وهو جعل احد  
الضدين الذي هو الفناء والموت محلا ومكانا للضد الذي هو الحياة  
واستقرار الحياة في الموت مما لا عظمته ذكره في الكشاف وغيره  
صاحب الايضاح بان جعل القصاص كالمنبع للحياة والمحدث لها بالخال  
في عميد (التاسع) ان في المثل توالي اسباب كثيرة خفيفة وهو السكون بعد الحركة  
وذلك مستلزم فان اللفظ المنطوق بما اذا توالى حركاته فمكن اللسان

من النطق به وظهرت بذلك فصاحتها بخلاف ما اذا تعقب حرف حركات  
 سكون فالحركات تنقطع بالسكنات نظيره اذا تحركت الالف المتحركة  
 حركة فحسبت ثم تحركت فحسبت لا تطبق اطلاقها ولا تتكلم من حركاتها  
 على ما تختارها فهي كالمقيدة العاشرة ان المثل كالتناقص من حركات  
 الظاهر لان الشيء لا ينفي نفسه (الواحد عشر) سلامة الآية من  
 تكرير قلقة القاف الموجب للضغط والشدة وبعدها عن غنة الهمزة  
 (الثاني عشر) اشتغالها على حرف متلازمة لما فيها من الخروج من القاف  
 الى الصاد اذا قاف من حروف الاستعلاء والصاد من حروف الاستسكان  
 والاطباق بخلاف الخروج من القاف الى التاء التي من حروف انخفاض الهمزة  
 غير ملائم للقاف وكذا الخروج من الصاد الى الحاء احسن من الخروج  
 من اللام الى الهمزة لبعدهما دون طرف اللسان واقصى الحلق (الثالث  
 عشر) في النطق بالصاد والراء والتاء حسن الصوت ولا كذلك تكرير  
 القاف والتاء (الرابع عشر) سلامتها من لفظ القتل المشعر بالوشت بخلاف  
 لفظ الحياة فان الطباخ اقبل من لفظ القتل (الخامس عشر) ان لفظ القصاص  
 مشعر بالمساواة فهو منبئ عن العدل بخلاف مطلق القتل (السادس عشر)  
 الآية مبينة على الاثبات والمثل على النفي والاثبات اشرف لان اول النفي  
 ثبات عند (السابع عشر) ان المثل لا يبادي فهم الا بعد فهم ان القصاص  
 هو الحياة وقوله في القصاص حياة مضموم من اول وهلة (الثامن عشر)  
 ان في المثل بناء افعال التفضيل من فعل متعدد والآية سالمة من التامع  
 ان افعال في الثالب يقتضى الاشتراك فيكون ترك القصاص ثانيا للقتل  
 ولكن القصاص اكثر ثقباً وليس الامر كذلك والآية سالمة من ذلك  
 (العشرون) ان الآية تدل على القتل والجرح معاً لشمول القصاص لهما

<p>فَمَا مَعَانَ كَوْنِ الْخُرْفِ مَدَدٌ فَلَا تَعْدُ وَلَا تَحْصَى عَجَائِبَهَا</p>	<p>وَنَوَقَ جَوْهَرَهُ فِي الْحُسْنِ وَالْقِيمِ وَالْأَسَامِ عَلَى الْإِكْتِسَابِ بِالسَّامِ</p>
--	--

والحياة ايضاً في قصاص الأعضاء لان قطع العضو ينقص او ينقص مصفحة الحياة وقد يسرى الى النفس فيزيلها لا كذلك المثل في اول الآية ولكم وفيها لطيفة وهي بيان العناية بالمؤمنين على الخصوص وانهم المراد لا غيرهم تخصيصهم بالمعنى مع وجوده فيمن سواهم كذا في الاتفاق - و استخراج العلامة بجلال الدين السيوطي من آية واحدة مائة وعشرين نوها من انواع البلاغة وهو قوله تعالى الله ولي الذين امنوا يخبرهم من الظلمات الى النور الآية وافرد بها بتأليف - فلو لا مضافة التطويل لا وردت ههنا ذلك النظم الجميل -

( قوله لها معان الخ ) لها خبر مقدم والضمير للآيات وما كان مبتدأ مؤخر والتكثير للتعظيم والراد من المعاني المتبادلات والمقاصد وما تتضمنها الآيات من الحقائق والفوائد - قوله كوج مصفحة معان - والمدد الزيادة وفي مدد متعلق بالكاف لما فيه من معنى التشبيه - وفوق جوهرة عطف على كوج البحر والقيم جملة قيمة -

( ومعه البيت ) وتلك الآيات معانيها مثل موج البحر في الازدياد وعند النفاذ وفوق جواهر البحر من اللؤلؤ والرجان في الحسن والقيمة - فالمصراع الأول من هذا البيت يتضمن تشبيه القرآن في انكسر والثاني في الكيف

( قوله فلا تعد الخ ) هذا البيت عطف على البيت قبله فالنصف الأول كالنتيجة للنصف الأول من البيت السابق وكذا النصف الثاني ولا تعد ولا تحصى كلاهما بالبناء للمفعول - والأحصاء والحصر والأحاطة والاقسام مضارع مجهول على صيغة التاميز بمعنى لا توصف - وعلى الاكثر رأي مع الاكثرية والاكثار الاثبات بالكثير يقال اكثر فلان اذا



اتي بالكثير والسأم ففتحت بين الملاة مما يكثر لبثه فلا كان اوان  
 (ومعنى البيت) تلك الآيات لكثرة معانيها لا تعد عجائبها ولا  
 تخصي غرائبها من العلوم القريبة والاسرار العجيبة والدقائق الطرية  
 في كل حد وزمان - ولا يجل نفائس معانيها لا توصف بالملاة  
 من كثرة قراءته مع ان الطباع جبلت على معاداة المعاداة  
 في بيت اشارة الى مارواه الترمذي في فضل القرآن عن النبي  
 صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا انها ستكون  
 فتنة فقدت ما الحزيم منها يا رسول الله قال كتاب الله فيه نورا  
 ما يسلوكم وخيرا ما يجدكم وحكما ما بينكم وهو الفصل ليس بالهزل  
 من تركه من جمل قصمه الله ومن ابتغى الهدى في غيره اضل  
 الله وهو جبل الله المتين وهو الذكر الحكيم وهو الصراط المستقيم  
 هو الذي لا تزيغ به الالهواء ولا تنسوا به السنن ولا تشعب على العبد  
 ولا يخلق على كثرة الرد ولا تنطفي عجائبه هو الذي لم تنته الحق  
 سمعته حتى قالوا انا سمعنا قرآنا عجبا يهدي الى الرشدا فامنا به  
 من الله بصدق ومن عمل به اجر ومن حكم به عدل ومن دعا اليه  
 هدى الى صراط مستقيم وقال ابن حجر الهيتمي عند قول البرصية  
 في الصفة ركن ابانته اياته من علوم الاغاية لها كما قال تعالى

كالمخرج مصدر ميمي أي ما التشبيه الذي يتوصل به الى الخروج من الفتنة  
 كمن جباناي تكبرا و تهاونا ١١  
 لا يخلق الخوض الياء وضمت اللام وفتحها أي لا يبلى ولا يتغير حال  
 بمرور الزمان وقوله على كثرة الرد أي مع كثرة التكرار في قراءته  
 في اصل الصفة ان قارئه لا يملها ١٢

ما فرطنا في الكتاب من شيء وقال وانزلنا عليك الكتاب تبينا لكل شيء  
 وفي حديث اليرمذي ستكون فتن قيل وما المخرج منها قال كتاب الله في  
 نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم واخرج سعيد بن منصور عن  
 ابن مسعود قال من اراد العلم فعليه بالقرآن فان فيه خبر الاولين  
 والآخرين قال البيهقي يعني اصول العلم واخرج عن الحسن انزل الله مائة  
 واربعة كتب اودع علومها في اربعة منها التوراة والانجيل والزبور  
 والفرقان ثم اودع علوم الثلاثة في القرآن أي مع زيادات لا تخص  
 ومن ثم قال الشافعي رضي الله عنه جميع ما تقوله الامة شرح للسنة  
 وجميع السنة شرح للقرآن وقال ايضا جميع ما حكم به النبي صلى الله  
 عليه وسلم فهو ما فهمه من القرآن وما ثبت ابتداء بالسنة فهو في  
 الحقيقة ما خوذ منه لانه اوجب علينا اتباعه صلى الله عليه وسلم و  
 لهذا قال مرة بمكة سلوني عما شئتم اخبركم عنه من كتاب الله تعالى  
 فامتن يد قاتق فاستنبطها من القرآن منها لوقتل محرم زبور اهل عليه  
 جزاء فاستنبط لهم منه انه لاجزاء عليه لان عمر رضي الله عنه امر  
 بقتله والنبي صلى الله عليه وسلم قال اقتدوا بالذين من بعدي ابي بكر  
 وعمر والله تعالى يقول وما اتاكم الرسول فخذوا ولا الآية وتبعد يعني  
 الشافعي العلماء على ذلك فقال واحد ما قال صلى الله عليه وسلم شيئا او  
 قضى او حكم بشيء الا وهو اوصله في القرآن قرب او بعد وقال آخر  
 ما من شيء في العالم الا وهو فيه فليل له اين ذكر الخانات فيه فقال

كله واخرج أي اخرج البيهقي في شعب الايمان عن الحسن البصري كذا  
 في المسالك الكبرى للشمسوطي -

في قوله تعالى ليس عليكم جناح ان تدخلوا بيوتنا غير مسكونة فهي الخانات  
 وقال آخر ما من شيء الا ويمكن استخراجه من القرآن لمن فهمه الله تعالى  
 حتى ان عمر النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث مئتين سنة استنبط من  
 آخر سورة المنافقين لانه رأس ثلاث وستين سورة وعقبها بالتعاب  
 لظهوره بفقده صلى الله عليه وسلم وقال آخر لم يحط بالقرآن الا المتكلم به  
 ثم نبه صلى الله عليه وسلم فيما عدا ما استأثر الله تعالى بعلمه ثم ورت  
 عنه معظم ذلك اعلام الصنوية مع تفاوت تهم فيه بحسب تفاوت  
 علومهم كما بي بكم فاقه اعلمهم بنص ابن عمر وغيره وكعلى كرم الله وجهه  
 لقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الحسن خلافا لمن زعم وضعه اما  
 مدينة العلم وعلى بابها ومن ثم قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما جميع  
 ما ابرزته لكم من التفسير فاتها هو عن على كرم الله وجهه وكان ابن عباس  
 حتى انه قال لوضاع على عقاب بعير لوجدته في كتاب الله تعالى ثم ورث عنهم  
 التابعون معظم ذلك ثم تقاصرت الهمم عن حل ما حله اولئك من علوم  
 وفنونه فتويعوا علومه انواعا ليضبط كل طائفة علما وفنا ويتوسعوا  
 فيه بحسب مقدرتهم ثم افر وغالب تلك العلوم وتلك الفنون التي  
 كانت ان تخرج من الحصر وقد بين هذا القائل وجه استنباط غالبها منه  
 بتأليف لا تحصى وقال آخر علومه خمسون علما واربعمائة علم وسبعة  
 آلاف وسبعون الف علم على عدد كلمة القرآن مضمومة في اربعة  
 اذ لكل كلمة ظهروا وبطن واحد ومطلع ويضم كذلك اعتبار تركيب ما بينهما

كما قال الشيخ محي الدين ابن عربي في تفسيره لا بعد نقل حديث انما نزل من القرآن  
 آية الا ولها ظهروا وبطن وكل حرف حد وكل حد مطلع ففهمت منه ان الظهور  
 هو التفسير والبطن هو التاويل والحد ما يتناهى اليه الفهوم من معنى الكلام

من روابطه لكن هذا لا يحصيه الا المتكلم به نعم ام علومه ثلاثة توحيد  
 ووعظ وحكم ومن ثم سميت الفاتحة امة لا شتمها على هذه الثلاثة  
 والاخلاص ثلث لا شتمها على الاول وقال ابن جرير الثلاثة التوحيد والايثار  
 والذيات وقال اخر اشتمل القرآن على كل شيء كما قال تعالى ما فرضنا في الكتاب  
 من شيء - اما العلوم فلا تجده مسئلة هي اصل الا وفي القرآن ما يدل  
 عليها وفيه عجائب المخلوقات وملكوت السموات والارض وما في الأفق  
 الاعلى وتحت الثرى وبدء الخلق واسماء مشاهير الانبياء والملائكة وعيون  
 اخبار الامم السابقة وشأنه صلى الله عليه وسلم وتمزواته واخباره الى  
 ما تدره شأن امته من بعده وبدء خلق الانسان الى موته وامارات  
 الساعة وجميع احوال البرزخ والمحشر والجنة والنار وزعم الجاحظ انه  
 لا يوجد فيه شيء من المذهب الكلامي الذي هو احتياج المتكلم على ما يريد  
 اثباته بحجة تقطع الخصم على طريقة ارباب الكلام ولا من النوع المنطقي  
 الذي تستنتج منه النتائج الصحيحة من المقدمات الصادقة ومرتدوا  
 عليه بانه مشحون من ذلك اذ ما من برهان ودلالة وتقسيم وتحديد  
 يبنى منه كليات العلوم العقلية الا وكتاب الله ينطق به وقد بين  
 الاسلاميون من اهل هذه العلوم كثيرا من ذلك منه ان من اول  
 سورة الحجر الى قوله تعالى وان الله يبعث من في القبور خمس نتائج تستنتج

والمطلع ما يصعد اليه منه فيطلع على شهود الملك العلام انتهى - وقال  
 العلامة محمد الحفني في حاشيته على شرح الهمزية لابن حجر المكي ان تعبير  
 الشارح بكل كلمة انما يلائم تفسير الظاهر باللفظ والبطن بالمعنى والحد بمقدار  
 من الثواب ان وافقت تلاوة الكلمة الشرع او العقاب ان خالفت كقافية  
 رياءها والمطلع بما يشرف عليه الانسان من دقيق المعنى انتهى فتاوى ١٢

من عشر مقدمات بل فيه الاشارات حتى اعلم الهندسة بل لا شك ما فيه  
وهو الشكل الثلاثي بقوله تعالى الى ظل ذي ثلاث شعب الآية قال  
الائمة وانما اوردت حجة على عادة العرب دون دقائق المتكلمين  
لقوله وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ولا ان من استطاع ان  
يفهم غيره بالواضح الذي يفهمه الاكثرون لا ينبغي له ان ينحط الى  
الاعمى الذي لا يفهمه الا الاقلون والا كان ملغزا او من ثم اخرج  
تعالى في مخاطباته محاجات خلقه في اجلى صورة واوضحها ليقيم الحجة  
ما يقنعهم ويلزمهم الحجة بسببه والخاصة ما يليق بهم من قائق العارف  
التي هي متشبه كل ومبلغ اربه ومن عجيب تلك الآيات انها ابانت تلك  
العلوم التي لا غاية لها حال كونها متولدة عن حروف قليلة بالنسبة اليها  
انتهى - وقال القسطلاني في المواهب في بيان وجوه اعجاز القران  
السادس ان وجه اعجازة هو كونه جامعا لعلوم كثيرة لم تتعاط العرب  
فيها الكلام ولا يحيط بها من علماء الامم واحد منهم ولا يشتمل عليها كتاب  
بين الله فيه خبر الاولين والاخرين وحكم المتخلفين ونواب المطيعين  
وعقاب العاصين انتهى وقال الزينقاني عند قوله (كونه جامعاً لعلوم كثيرة)  
بيان علوم الشرائع والتبصير على الحجج العقلية والرد على الفرق الضالة  
ببراهين قوية بيينة سهلت اللفاظ موجزة كقوله اوليس الذي خلق  
السموات والارض الآية قل يحسبها الذي انشاها اول مرة لو كان فيهما

كل انطلقوا الى ظل ذي ثلاث شعب الآية فيها عنوان علم الهندسة فان  
الشكل المثلث اول الاشكال واذا نصب في الشمس على أي ضلع من اضلاع  
لا يكون له ظل لتحديد رؤس زواياها فامر الله تعالى اهل جهنم بالانطلاق  
الى ظل هذا الشكل المثلث اول الاشكال نكها بهم كذا في الاتقان ١٣

قَرَّتْ بِهَا عَيْنٌ قَارِيَهَا فَقُلْتُ لَهُ - لَقَدْ ظَنَنْتَ أَنَّ حَبْلَ اللَّهِ فَأَقْتَصِمَ

الصلة إلا الله لقد تنا إلى ما حوالة من علوم السير والحكم وأخبار الأعراف  
ومحاسن الآداب قال تعالما فرطنا في الكتاب من شيء ومنها علم النجوم  
لقوله تعالما لا الشمس ينبغي لها أن تدمر ك القمر والطب وكلوا واشربوا  
ولا تسرفوا والمعارف الجزئية كقصّة يوسف إذا لا يعرفها إلا من  
شاهدها وغير ذلك انتهى (قلت) وما أحسن قول ابن عباس  
رضي الله تعالى عنهما

بمعجم العلم في القرآن الكون - تقاصر عنه أفهام الرجال

وإنما عدم الملازم مع كثرة قراءته فقد قال القاضي عياض في الشفاء و  
قاعدة جماعة من الأئمة ومقلدي الأئمة في اعجازة وجوها كثيرة منها ان  
قارئه لا يملد وسامعه لا يحجب بل الأكباب على تلاوته يزيدة حلادة و  
ترديدة يوجب له محبته لا يزال غضا طريا وغيرة من الكلام ولو بلغ  
من المحسن والبلاغة مبلغه يميل مع الترديد ويعادى اذا أعيد و  
كتابنا مستلذ به في الخلوات ويؤنس في الأزمات وسواء من الكتب  
لا يوجد فيها ذلك حتى حدثت سميناها لحنونا وطرقا يستجلبون تلك  
المسجون فتشيطهم على قراءتها وهذا وصف رسول الله صلى الله عليه  
وسلم القرآن بأنه لا يخلق على كثرة الرد انتهى -

(قوله قرئت بها الخ) قرئت بردت سرورا - والمضمير فيها للآيات  
أى بسبب قراءة تلك الآيات - وقوله قاريها اسكنت همته لضرب  
الشعر ثم أبدلت بالياء - والفاء في قوله فقلت فصيت لأنها تفصح عن

كلمة غصبت أي جديدا وهو مجاز من غصض الضبوت والطرف - وقوله

طريا أي رطبا ناعما فلا تتغير بهجته ونضارته ١٢ +

كلمة الأزمات جمع أزمته وهي الشدة ١٢ +

إِنْ تَتْلَاهَا خِيفَةً مِنْ حَرِّ نَارٍ لَظَى  
كَأَنَّهَا الْحَوْضُ تَبْيِضُ الْوُجُوهَ بِهِ

أَطْفَأَتْ نَارَ لَظَى مِنْ وَرْدِ هَذَا الشِّبِّ  
مِنَ الْعَصَاةِ وَقَدْ جَاءَتْهُ كَالْحَمِيمِ

المحذوف وتفيد بيان سببية أي إذا كان قارئها مسرورا بسبب  
قراءتها فقلت له - واللام في لقدموطة لأنها وطأت الجواب للقسم  
المحذوف أي مهدته له - وظهر بالشئ وجدة والحيل معروفة واستعمل  
للوصل ولكل ما يتوصل به إلى شئ فحبل الله هو القرآن الذي إذا  
اعتصمت به أدرك إلى جوارية - فاعتصم أي استمسك به  
(ومعنى البيت) تلك الآيات بردت سروراً عين قارئها بسبب قراءتها  
فقلت له والله لقد وجدت ما توصلك إلى الله فاستمسك به واعمل بوجوبه  
ر قوله إن تلتها الخ داخل في مقول القول في البيت السابق وتلتها مضارع  
مجزوم بيان الشرطية وعلامة جزمه حذف الواو - وخيفة مفعول لأجله -  
ولظى غير مصروفة اسم لجهنم قال تعالى إنها لظى ومن للتعليل - والورد  
يكسر الواو والماء المرشيم للورد والضمير للآيات - والشبب البار دلعت  
للورد وشبه الآيات بالماء لأنها سبب حياة الأرواح كما أن الماء سبب  
حياة الأشباح -

(ومعنى البيت) إن تقرأ الآيات القرآنية خوفاً من حر نار جهنم أطفا  
نارها من ماءها الباردة لأنه من صارت بها جوارية نارية لظى -  
(قوله كأنها الحوض الخ) كأن حرف تشبيه والضمير للآيات اسمها و  
الحوض خبرها والمراد به نهر الحياة لأن تبيض الوجوه صفة الواردة  
في الحديث - وجملة تبيض الوجوه به حال من الحوض والمراد بالوجوه  
الذوات ومن العصاة ببيانها وبه متعلق بتبيض والضمير للحوض وقد  
جاءت حال من العصاة - وكالحميم في موضع الحال من الواو من جاءته

وَالْقِسْطُ مِنْ غَيْرِهَا فِي النَّاسِ لَمْ يَقُمْ  
وَكَالصِّرَاطِ وَكَالْمِيزَانِ مَعْدِلَةٌ

فهي حال متداخلة - والحجم حمة وزان وطنة وهي الفحمة المسودة و  
انما شبهت الآيات بالحوض المذكور لما ورد في حديث ابي امامة  
في المسلم من ان قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اقرأوا  
القرآن فانه يأتي يوم القيامة شفيعا للاصحابه الحديث فالآيات  
تشفع في قارئها وقد جاء مسود الوجه من المحاصي فيبيض وجهه  
بشفاعتها كما ان الحوض تبيض به الوجوه من العصاة -  
(و معنى البيت ان الآيات في تبيض وجوه القارئين لها  
كالحوض في تبيض وجوه العصاة به اذا جاء ولا كالفحم الاسود - و  
في البيت اشارة الى ما جاء في حديث ابي سعيد الخدري في الصحيحين  
فيقول الله شفعت الملائكة وشفع النبيون وشفع المؤمنون ولم يبق  
الا ارحم الراحمين فيقبض قبضة من النار فيخرج منها قوما لم يعملوا خيرا  
قط قد عادوا ولحما فلقيم في نهر في اخواه الجنة يقال لنهر الحياة فيخرجون  
كما تخرج الجنة في حميل السيل فيخرجون كاللؤلؤ في رقابهم الخواتم وفي  
رواية يقول الله تعالى من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من ايمان  
فاخرجوا فيخرجون قد امتمشوا وعادوا حيا فيلقون في نهر الحياة  
فينبتون كما تنبت الجنة في حميل السيل المثلثوا انما تخرج صفراء  
ملتوية كذا في المشكوة -

(قول) وكالصراط الموعود عطف على كانهما في البيت السابق - والفضل  
هو جس ادق من الشعرة واحد من السيف يضرب على جهنم كما

الجنة بالكسر بزور البقل محب الرياحين قيل بنت صغيرة بنت في الحشيش : ٢



لا تعجبين بحسود راح ينكرها - تجاهاذره هو عين الحاذق الفهم

في حديث ابو سعيد الخدري في الصعيدين وتحمل الشفاعة ويقولون الله  
سلم سلم فيهم المؤمنون كطرف العين وكالبرق وكالريح وكالطير وكالجمادى  
والركاب فناج مسلم ومخدوش ومرسل ومكروش في فاه جهنم  
الميزان ما يوزن به اعمال المكلفين كما قال تعالى ونضع الموازين القسط  
ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئا الآية - ومعدلة تميز من الأضداد  
في كالميزان - والقسط العدل وضمير غيرها راجع الى الآيات والمراد  
من الناس امة نبينا صلى الله عليه وسلم -

(ومعنى البيت) وهذه الآيات كالصراط في الاستقامة او تميز  
الحق من الباطل وكالميزان في العدل فالعدل من غيرها من الكتب لم  
يذكر في الناس بل نبي -

(قوله لا تعجبين الخ) جواب سؤال مقدم تقريرة اذا كانت الآيات  
متصفة بهذه الصفات فكيف انكرها كثير من الكفار فاجاب  
الناظم رحمه الله بقوله لا تعجبين الخ - ولا تعجبين بسكون النون الخفيفة  
نوى - والحسود صيغة مبالغة من الحسد وهو تمتى ذوال فحمة من مستحق  
لها وبما كان مع ذلك سعى في ازالتهما - وراح أى ذهب نبت  
حسود - وقوله ينكرها حال من فاعل راح المستتر فيه - وتجاهاذرا  
مفعول لأجله - وقوله وهو عين الحاذق جملة حالية - والعين بمعنى  
الذات مقح - يفيد التأكيد - والحاذق الماهر والفهم الكثير الفهم -  
(ومعنى البيت) لا تعجب ايها المؤمن من هذه الآيات من حسود  
للنبي صلى الله عليه وسلم جملة حسود على انكار الآيات تجاهاذرا والحوال  
انه ماهر في صناعة البلاغة وكثير الفهم فخاص التراكيب -

قَدْ تَنَكَّرَ الْعَيْنُ ضَوْءَ الشَّمْسِ <sup>بَعْدَ</sup>  
يَا خَيْرٍ مَنْ يَهْتَمُّ الْعَاقُونَ سَاحَتَهُ

وَيَنْكِرُ الْفَمُّ طَعْمَ الْمَاءِ مِنْ سَقَمٍ  
سَعِيًّا وَفَوْقَ مُتَوْنٍ الْإِنْتِقِ الرَّسْمِ

**قول** قد تنكر الخ هذا بيان علته فهي التعجب من انكار الحسود  
بتمثيل المعقول بالحسوس واثبات نظيره له من المانوس - وتنكر من  
الانكار - والرموداء يصيب العين - والغم يقمأ تشدد يد الميلم  
للضرورة - والسقم المرض - وفي المصراع الاول تشبيه الحسود المنكر  
للآيات التجاهل بمن في غمته رمد وتشبيه الآيات بظهور الشمس  
في الظهور وتشبيه التجاهل بالرمود في الكار امر باهر وفي المصراع الثاني  
تشبيه الحسود بمن في فيه مرض وتشبيه الآيات بالماء اللذيذ في كونه سببا  
لحيوة كل شيء وتشبيه التجاهل بالسقم في كونه مانعا من الوصول الى الحق -  
(ومعنى البيت) لا تعجب من انكار الحسود للقيامات لان العين الباصرة  
اذا رمدت تنكر ضوء الشمس والفم اذا حصل له مرض ينكر طعم الماء العذب  
**قول** يا خير من الخ لما مدحه صلى الله عليه وسلم بما مدحه به مخبرا  
عنه على وجه الغيبة اقبل عليه بالمخاطب فقال يا خير الخ - وخير مضاف  
الى من الموصولة - ويمسم قصده - والعاقون جمع عاق من عفوت الرجل  
سألته - والساحة الموضع المتسع امام الدار والمراد ههنا حريم الدار  
وسياحال من العاقون أي ساعين على ارجلهم - وفوق ظرف متعلق  
بمحال محذوفة أي كائنين فوق المتون - والمقن الظهر والجمع متون -  
والإنتق جمع ناقة واحلله فوق قدمت الواو على النون الاستشقال  
الضمته على الواو ثم ابدلت الواو ياء لزيد الخفة - والرسم بضمين جمع  
رسوم بفتح الراء يقال ناقة رسوم أي تؤثر اخفاها في الارض من شدة الرطوب  
(ومعنى البيت) يا خير من قصد ارباب الحاجات حريم داره ساعين على

وَمَنْ هُوَ الْآيَةُ الْكُبْرَى الْمُعْتَبِرُ

وَمَنْ هُوَ النَّعْمَةُ الْعَظِيمَةُ لِعُنْتِمِ

ارجلهم وراكبين فوق الابل السريعة والبيت يدل على انه صلى الله عليه وسلم خليفة الله الاكبر في الارض يقضى حاجات الناس باذن ربه  
**قوله** ومن هو الآية الخ معطوف على المنادى في البيت السابق اعنى خير فالقدير يامن هو الآية وهو خمير فصل يفيد القصر والمختار هو الذى يصرف فكرة التصحيح الى معرفة الحق من الباطل -  
 (ومعنى البيت) ويا من هو الآية الكبرى لمفكروناظر نظرا صحيحا ويا من هو النعمة العظمى لمن ينقسم النعمة - ولا يخفى على الناظر انه صلى الله عليه وسلم هو الآية الكبرى لانه اكمل الموجودات فاذا تأمل المتأمل المنصف كما فى الشفاء فى جميل اثره وحيد سيرة وبراعة علمه ورجاحة عقله وحلمه وجملته كماله وجميع خصاله وشاهد حاله وصور مقاله لم يمتد فى صحة نبوته وصدق دعوته ولا يخفى ايضا انه صلى الله عليه وسلم هو النعمة العظمى ولهذا المعنى امان الله به على عباده بقوله لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمُ الْآيَةَ - قال الرازي

**ك** قوله اثره بفتحين وهو بقيه الشئ وما يبقى بعده من آثار فعله كالصدقة الجارية والولد الصالح والعلم النافع مما يرسم فى صحائف الايام وقيل جمع اثره من آثاره يؤثره ايثارا اذا اعطاه وماثر العرب مكارمها ومفاخرها التى تروى وتذكر كذا فى نسيم الرياض - ١٢ \*

**ك** قوله سيرة جمع سيرة وهى الطريقة والسنة المحمودة ١٣ \*

**ك** قوله براعة علمه أى علمه الفائق به على غيره ١٤ \*

**ك** قوله رجاحة عقله أى عقله الزائد بحيث لو وزن بغيره لرحم عليه ١٥ \*

**ه** قوله شاهد حاله أى ما حكى مما كان يشاهد من حاله ١٦ \*

سَرِيَّتٍ مِنْ حَرَمٍ لَيْلًا إِلَى حَرَمٍ  
كَمَا سَرَى الْبَدْرُ فِي دَاخِرَةِ الظُّلَمِ

في تفسيره أي النعم عليهم واحسين اليهم ببعثة هذا الرسول فان بعثته  
صلى الله عليه وسلم احسان الى كل العالمين وذلك لان وجه الاحسان  
في بعثته كونه داعيا لهم الى ما يخلصهم من عقاب الله ويوصلهم الى  
ثواب الله وهذا عام في حق العالمين لانهم صلى الله عليه وسلم مبعوث  
الى كل العالمين كما قال تعالى وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلنَّاسِ الْاِنَّه  
له ينتفع بهذا الانعام الا اهل الاسلام فلهذا التاويل خص تعالى  
هذه المنة بالمومنين انتهى -

(قوله سرية من حرم الحرم) جواب النداء في البيتين السابقين - و  
سرية سرية ليل لان السرية كما قال الراغب سيرة الليل يقال سرى و  
اسرى وقال الفيومي في المصباح يستعملون متعددين بالباء الى المفعول  
فيقال سرية يزيد واسرية به ولكن في القاموس سرى به واسراة  
ويه - وقال الامام ابن جرير الطبري في تفسيره ان الاسراء والسرية  
سيرة الليل فمن قال اسرى قال يسرى اسراء ومن قال سرى قال يسرى  
سرى كما قال الشاعر -

وليلة ذات دجى سرية - ولم يرد في غيرها هاليت

ويروى ذات ندى سرية ويعنى بقوله ليل من الليل وكذلك حديث  
بن اليمان يقرأها وكذا قرأ عبد الله انتهى - وعلى هذا تقييده بالليل  
للدلالة بتذكيره على تقلييل المدة كما قال الزمخشري وان اسرى به في  
بعض الليل من مكة الى الشام مسيرة اربعين ليلة وقيل هذا التقيد  
للتأكيد والحرم مكان لا يحل انتهاكه والمراد بالحرم الاول مسجد مكة و  
بالثاني المسجد الاقصى - وكما صفة محذوف وما مصدرية أي سرى

مثل سرى البدر والتشبيه بالبدر في سرعة السير والجمال والافانرة  
 وقطع المنازل - والبدر القمر عند كماله - وفي داج متعلق بسرى اسم فاعل  
 من دجا الليل اذ اركد خلاصه والموصوف محذوف أى في ليل داج - ومن الظلم  
 متعلق بداج بتضمنه معنى راكد - والظلم جمع ظلمة والرد اظهار ما انظره  
 (ومعنى البيت) سرت ليلاً من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى سيراً مثل  
 سير البدر في ليل مظلم - وفي البيت اشارة الى قصة الاسراء والمعراج  
 التي هي من اشهر المعجزات وظهر البراهين البينات واقتوى الحج  
 المحكمات واصدق الانباء واعظم الآيات واتم الدلالات الدالة على  
 تخصيصه عليه الصلوة والسلام بعموم التسميات - ثم اعلم ان الاسراء  
 سيرة صل الله عليه وسلم لبيت المقدس والمعراج صعوده الى السماء  
 وقد يطلق الاسراء على جميع الاسراء والمعراج ويطلق المعراج على كل  
 ذلك مجازاً - وكان في ليلة واحدة بقطة بجسده وروحه صل الله  
 عليه وسلم كما يدل على الكتاب والسنة قال الفخر الرازي قال اهل التحقيق  
 الذي يدل على انه تعالى اسرى بدموح سيدنا محمد صل الله عليه وسلم  
 وجسده من مكة الى المسجد الأقصى القرآن والخبير ما القرآن فهو قوله تعالى  
 سبحان الذي اسرى بيده ليلاً من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى و  
 تقرير الدليل ان العبد اسم للجسد والروح فواجب ان يكون الاسراء  
 حاصلًا بجميع الجسد والروح ويدل عليه قوله آريت الذي ينهى عبداً  
 اذا صلى ولا شك ان المراد هنا مجموع الجسد والروح وايضاً قال سبحانه  
 وتعالى في سورة الحج وانته لما قام عبد الله يدعوه والمراد جميع الروح  
 والجسد وكذلك هم هنا واجتبعوا ايضاً بظاهر قوله عليه الصلوة والسلام  
 اسرى بي لان الاصل في الافعال ان تحمل على اليقظة حتى يدل دليل على

خلافه وان ذلك لو كان مناما لما كان فيه قننة للضعفاء ولا استبعاد  
 الانبياء انتهى - واما حديث عائشة رضي الله تعالى عنها ففيه نظر ولفظه  
 في السيرة الهاشمية قال ابن اسحاق وحدثني بعض آل ابي بكر النبي  
 عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم لم كانت تقول ما فقد جسد رسول  
 صلى الله عليه وسلم ولكن الله اسرى بروحه - وفي الزرقاني على المواهب  
 قال الشامي كذا فيما وقفت عليه من نسج السير فقد بالبناء للمفعول و  
 الذي وقفت عليه من نسج الشفاء ما فقدت بالبناء للفاعل واسناد الفعل  
 لتاء المتكلم كذا يقال وقد حكاهما في الشفاء روايتين فقال اولا واما قول  
 عائشة ما فقد جسده فهي لم يتحدث به عن مشاهدة الخاتم قال بعد  
 و ايضا قد روى حديث عائشة ما فقدت يعني بالبناء للفاعل قال لم  
 يدخل بها النبي صلى الله عليه وسلم الا بالمدينة وكل هذا يوهن دل الذي  
 يدل عليه صحيح قولها انه بجسده الشريف لانكارها رؤيتها لرؤية  
 رؤية عين ولو كانت عندها منام لم تنكره وحدثها هذا ليس بالثابت  
 عنها انتهى يعني لما في متنه من العلة القادرة وفي سنده من انقطاع  
 وسر او مجهول وقال ابن دحية في التنوير انه حديث موضوع عليها  
 وقال في معراج الصغير قال امام الشافعية ابو العباس بن سريج هذا  
 حديث لا يصح واتما وضع به الحديث الصحيح انتهى بلفظه -

كقوله يدل عليه أي على عدم صحته عنها ١٢ +  
 كقوله لانكارها الخ فان هذا يدل على انه اسرى بجسده الا انه لم  
 يرسبه عيانا ١٢ +

كقوله لم تنكره لان رؤيا المنام جائزة واتما الكلام في رؤيا العيان و  
 الخلاف فيها وهذا يدل على ان لها قولا آخر مرويا عنها مما الفالما اشهر ١٣

واجيب على تقدير صحته بان عائشة لم تحدث به عن مشاهدة لانها  
 لم تكن اذ ذاك زوجا ولا في سن من يضبط او لم تكن ولدت بعد على  
 الخلاف في الاسراء متى كان واذا لم تشهد ذلك عائشة رجع خبر  
 غيرها على خبرها لعدم ثبوته عنها - وقال ابن جرير الطبري في تفسيره  
 بعد نقل حديث عائشة رضى الله عنها ما نصه والصواب من القول في  
 ذلك عندنا ان يقال ان الله اسرى بعبدته محمد صلى الله عليه وسلم  
 من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى كما اخبر الله عباده وكما تظاهرت به  
 الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله حمله على البراق حتى اياه  
 به وصلى هناك بمن صلى من الانبياء والرسل فاراه ما اراه من الآيات  
 ولا معنى لقول من قال اسرى بروحه دون جسده لان ذلك لو كان  
 كذلك لم يكن في ذلك ما يوجب ان يكون ذلك دليلا في خبره  
 لا حجة له على رسالته ولا كان الذين انكروا حقيقة ذلك من اهل السنة  
 كانوا يدققون به عن صدق فيه اذ لم يكن منكره عندهم ولا عند احد  
 من ذوى الفطرة الصحيحة من نبي آدم ان يرى الراى منهم في المنام  
 على مسيرة سنة فكيف ما هو على مسيرة شهر او اقل وبعد فان الله  
 اخبر في كتابه انه اسرى بعبدته ولم يخبرنا انه اسرى بروح عبده  
 ليس جائزا لاحد ان يتعدى ما قال الله الى غير ما انتهى بقدر الحاجة -  
 وقال السيوطي في الخصائص الكبرى اعلم ان الاسراء ورد مطولا ومختصرا  
 من حديث انس وابي بن كعب وبريدة وجابر بن عبد الله وحذيفة بن  
 اليمان وسمرق بن جندب وسهل بن سعد وشداد بن ادس وصهيب و  
 ابن عباس وابن عمر وابن عمر ومالك بن صعصعة وابي امامة وابي ايوب  
 الانصاري وابي جبر وابي الجمال وابي ذر وابي سعيد الخدري وابي سفيان

بن حرب وابي ليلى الانصاري وابي هريرة وعائشة واسماء بنت ابي بكر وام  
 هاني وام سلمة رضي الله عنهم ثم ساق احاديثهم على الترتيب المذكور  
 لمرارة لغيرة ولكني اورد لهمنا حديثا واحدا منها فقط اذ المقام لا يسع  
 المزيد فاقول اخرج احمد والشيخان وابن جرير من طريق قتادة عن  
 النس ان مالك بن صعصعة حدثه ان نبي الله صلى الله عليه وسلم حدثهم  
 عن ليلة اسرى به قال بينا انا في الحطيم وربما قال قتادة في الحجر مضطجعا  
 اذا تاتي آت فجعل يقول لصاحبه الاوسط بين الثلاثة فانما في فشق  
 ما بين هذه الى هذه يعني من ثخرة نخرة الى شعرته فاستخرج قلبي  
 فاتيته بطست من ذهب مملوءة ايمانا وحكمة فغسل قلبي ثم حشيت ثم  
 اعيدت ثم اتيت بدابة دون البخل وفوق الحباريقه خطوة عندا قصي  
 طرفه فحملت عليه فانطلق بي جبريل حتى اتى بي الى السماء الدنيا  
 فاستفتح قبيل من هذا قال جبريل قبيل ومن معك قال محمد قبيل وقد  
 ارسل اليه قال نعم قبيل مرحبا به ولنعم المهيء جاء ففتح فلما خلصت  
 فاذا فيها آدم قال هذا ابوك آدم فسلم عليه فرد السلام ثم قال مرحبا  
 بالابن الصالح والنبي الصالح ثم صعد بي حتى اتى السماء الثانية فاستفتح

كل في الحطيم او شعب ابي طالب او بيته او بيته ام هاني روايات جميع  
 بيتها يا نعم اقولا في بيت ام هاني وبيتها عند شعب ابي طالب واخفيف  
 اليه لانه كان يسكن فاخرجه الملك منه الى المسجد فاصبحه في الحطيم لا اثر  
 نفاس كان به ثم اخذته واخرجه من المسجد بجد تمام بمقطه وابدشق صدره  
 وقلبه وغسلها فاركبه البراق ١٢ +

ملك (قوله فحملت عليه الخ) الظاهر ان الراوي طوى الرواية فهمنا ولم  
 يذكر سيرة صلى الله عليه وسلم لبيت المقدس كما هو مصرح به في الاحاديث الاخرى



فقيل من هذا قال جبريل ميل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه  
 قال نعم قال مرجبا به ولنعم المبحي جاء ففتح فلما خلصت فاذا المبحي و  
 عيسى ابنا الخالة قال هذا المبحي وعيسى فسلم عليهما فسلمت فرد السلام  
 ثم قاله مرجبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ثم صعد بي حتى اتى السماء  
 الثالثة فاستفتح فقيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد  
 قيل وقد ارسل اليه قال نعم قال مرجبا به ولنعم المبحي جاء ففتح فلما  
 خلصت اذ ايوسف فسلمت عليه فرد السلام ثم قال مرجبا بالاخ الصالح و  
 النبي الصالح ثم صعد بي حتى اتى السماء الرابعة فاستفتح قيل من هذا قال  
 جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرجبا  
 به ولنعم المبحي جاء ففتح فلما خلصت فاذا ادريس فسلمت عليه فرد السلام  
 ثم قال مرجبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ثم صعد بي حتى اتى السماء  
 الخامسة فاستفتح فقيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل  
 وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرجبا به ولنعم المبحي جاء فلما خلصت فاذا  
 هارون فسلمت عليه فرد السلام ثم قال مرجبا بالاخ الصالح والنبي  
 الصالح ثم صعد بي حتى اتى السماء السادسة فاستفتح فقيل من هذا قال  
 جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرجبا به  
 ولنعم المبحي جاء ففتح فلما خلصت اذ انا موسى فسلمت عليه فرد السلام  
 ثم قال مرجبا بالاخ الصالح والنبي الصالح فلما تجاوزته بكى قيل له ما يبكيك  
 قال ابني لان غلاما بعث بعدي يدخل الجنة من امته اكثر مما يدخلها من  
 امتي ثم صعد بي حتى اتى السماء السابعة فاستفتح قيل من هذا قال جبريل  
 قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرجبا به و  
 نعم المبحي جاء ففتح فلما خلصت فاذا ابراهيم قال هذا ابراهيم فسلمت عليه

فسلمت عليه فرد السلام ثم قال مرحبا بالابن الصالح والنبى الصالح  
 ثم رفعت الى سدرة المنتهى فاذا ببقها مثل قلال هجر واذا ورقتها  
 مثل آذان الفيلة فقال هذه سدرة المنتهى واذا اربعة انهار  
 نهران باطنان ونهران ظاهران فقلت ما هذا ايا جبريل قال  
 اما الباطنان فهزان فى الجنة واما الظاهران فالثيل والقرات قال  
 ثم رفع لى البيت المعمور قال قتادة وحدثنا الحسن عن ابي هريرة  
 عن النبي صلى الله عليه وسلم انه رأى البيت المعمور يدخله كل يوم  
 سبعون الف ملك ثم لا يعودون فيه - ثم رجع الى حديث انس  
 قال ثم آتيت باناء من خدر وانا من لبن وانا من عسل فاخذت  
 اللبن قال هذه الفطرة التى انت عليها وامتك ثم فرضت الصلاة خمسين  
 صلاة كل يوم فنزلت حتى انتهيت الى موسى فقال ما فرض ربك  
 على امتك قلت خمسين صلاة كل يوم قال ان امتك لا تستطيع ذلك  
 وانى قد خبرت الناس قبلك وعالجت بنى اسرائيل اشد المعالجة  
 فارجم الى ربك فاسأله التخفيف لامتك فرجعت فوضع عنى عشرة  
 فرجعت الى موسى فقلت وضع عنى عشرة قال ارجع الى ربك فاسأله  
 التخفيف فلم ازل ارجع حتى امرت بخمس صلوات كل يوم فرجعت الى  
 موسى فقلت امرت بخمس صلوات كل يوم قال ان امتك لا تستطيع خمس  
 صلوات كل يوم وانى قد خبرت الناس قبلك وعالجت بنى اسرائيل  
 اشد المعالجة فارجم الى ربك فاسأله التخفيف لامتك فقلت قد سألت  
 ربى حتى استجيبت ولكن ارضى واسلم فنادانى مناد قد امضيت  
 فريضتى وخففت عن عبادى اه -

فان قلت ما الحكمة فى كونه تعالى جعل الايسر ايسرا اجيب بانها مما جعل

وَبِتَّ تَرَقَىٰ إِلَىٰ أَنْ نَزَلَتْ مَنزِلَةً

مِنْ قَابِ قَوْسَيْنِ أَمْ يُنَادِيكَ كَرِيمًا

ليلا تمكين التخصيص بمقام المحبة لأنه تعالى اتخذناه عليه السلام حبيباً وخليلاً والليل اخص زمان للنجيب لجمعهما فيه والحلوة بالجيب متحققة بالليل وقال ابن المنير وجعل تخصيص الأسماء بالليل ليزداد الذين آمنوا إيماناً بالغيب ويفتن الذين كفروا زيادة على فتنتهم إذ الليل اخفى حالاً من النهار قال ولعله لو عرج به نهاراً لفات المؤمن فضيلة الأيمان بالغيب ولم يحصل ما وقع من الفتنة على من شقى وجحد كذا في المواهب -

(قوله وبئت الخ) من البيوتة بمعنى صرت - وترقى تصعد وان مصدراً ونزلت من النيل أي وجدت - ومن بيان لمنزلة والقاب والقيب بمعنى القدر يقال بينى وبينه قاب رمح وقاب قوس أي مقدارها كذا في القاب قوسين عبارة عن كمال القرب وهذا كما قال الفخر الرازي على استعمال العرب وعادتهم فان الأميرين منهم أو الكبيرين إذا اصطالحا و تعادلا خرجا بقوسيهما وجعل كل منهما قوسه بطرف قوس صاحبه وفي مجمع بحار الأنوار القاب ما بين المقبض والسية وهو موضع رأس الوتر ولكل قوس قايان ولذا قيل فيه قلب أي قلب قوس (قلت) والمراد به على كل تقدير شدة القرب المعنوي لأن الله تعالى منزلة عن الجسمانية ومشابهة الحوادث - وقوله لم تدر لك صفة منزلة وكذا المترم -

(ومعنى البيت) وما زلت تعرج إلى ان وصلت إلى منزلة هي مقدار قوسين بينه صلى الله عليه وسلم وبين الرب تبارك وتعالى - وهذه المنزلة لم يصل إليها أحد غيرك ولم يطلبها الغرة مكانها - وفي البيت اشارة إلى ما ورد في صحيح البخاري من طريق شريك بن عبد الله عن

النفس ثم علا به فوق ذلك بما لا يعلمه إلا الله حتى جاء سدرة المنتهى  
 ودنا الجبار رب العزة فتدلى حتى كان منه قاب قوسين أو أدنى و  
 ما ورد في حديث أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 في المصائص الكبرى للتبوطي أخرجه ابن جرير وابن المنذر وابن أبي  
 حاتم وابن مردويه والبيهقي وابن عساكر من طريق أبي هارون الجدي  
 عنه ثم أتى رفعت إلى سدرة المنتهى فتغشاني فكان بيني وبينه قاب  
 قوسين أو أدنى - والدنو المذكور بالنسبة للمصطفى صلى الله عليه وسلم  
 عبارة عن نهاية القرب ولطف المحل وإيضاح المعرفة وبالنسبة  
 إلى الله تعالى اجابته ورفع درجته - وفي الشفاء للقاضي عياض قال جعفر  
 بن محمد والدنو من الله لا أحد له ومن العباد بالحدود وقال أيضاً  
 انقطعت الكيفية عن الدنو الا ترى كيف حجب جبريل عن دثوة ودنا  
 محمد صلى الله تعالى عليه وسلم إلى ما أودع قلبه من المعرفة والايمان  
 فتدلى بسكون قلبه إلى ما أدناه وزال عن قلبه الشك والارتياح قال القاضي  
 أبو الفضل علم إن ما وقع من إضاعة الدنو والقرب هنا إلى الله أو من الله تعالى

كلاً لا أحد له أي الذنوب جانب الله ليس دنوا مكانياً محدوداً بميزكالاجسام بل دنواً  
 كقول انقطعت الكيفية عن الدنو أي دنواً لله لعبادة ليس له كيفية محصورة  
 وحالة معروفة لأنها من معنوي غير محسوس والكيفيات أحوال محسوسة ١٢  
 ٣ وزال عن قلبه الشك والارتياح في أنه هل يصل إلى حضرة القرب  
 وينال انافته بالأكرام والالعام ويترقى إلى أعلى مقام فانحج الله تعالى  
 أمينته وليس المراد الشك فيما يتعلق بالله ومعرفة فانه صلى الله تعالى  
 عليه وسلم أقوى الناس معرفة وإيماناً وثبتهم جاشاً واشدهم  
 ظمانينة وسكوناً كذا في نسيم الرياض - ١٢ +  
 كقول هنا أي في آية سورة النجم ١٢ +

وَقَدَّمَ تَكْ جَمِيعُ الْأَنْبِيَاءِ بِهَا

وَالرُّسُلِ تَقْدِيمٌ مَخْدُومٌ عَلَى خَدَمِ

فليس بدنو مكان ولا قرب مدى بل كما ذكرناه عن جعفر بن محمد الصادق ليس بدنوحد وإنما ذنوب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من ربه وقربه عنده أبانته عظيم منزلته وتشريف رتبته وأشراق أنوار معرفته ومشاهدة أسرار غيبية وقدرته ومن الله تعالى له مبرة وتأنيس وبسط وأكرم ويتأول فيه ما يتأول في قوله ينزل ربنا إلى السماء الدنيا على أحد الوجوه نزول افضال واجمال وقبول واحسان وقال الواسطي من توهم أنه بنفسه دنا جعل ثم مسافة بل كلما دنا بنفسه من الحق تدلى بعدا يعني عن ذلك حقيقته اذ لا ذنوب للحق ولا بعد انتهى -

(قوله وقدمتكم الخ) أي جعلت امامهم وهو عطف على سرية - وجميع الانبياء فاعل قدمتكم والاسناد اليهم لما رضوا بتقدمه فيها فكأنهم قدموه وتأنيت الفعل اما باعتبار معنى المجمع او باعتبار انضمام المعطوف عليه على رواية رفع الرسل او باعتبار المضاف اليه كما في سقطت بعض انامله - والضمير في بهارا جمع الى بيت المقدس بقريظة المقام فالباء للظرفية او الى المنزلة المذكورة من قبل فالباء للسببية - والرسل بالجر عطف على الانبياء عطف الخاص على العام وبالرفع عطف على جميع وبالنصب عطف على المفعول معه وهو بضم الراء والسين جمع رسول لكن

١ مبرة مفعلة بالفتح بمعنى البرولة معان منها القبول والاحسان ١٢  
 ٢ تأنيس أي لطف به يذهب استيجاشه لما انقطعت عنه الأصوات  
 ونجاب عنده اليفر وهو جبريل عليه الصلوة والسلام ١٢ +  
 ٣ قوله بسط اصل معنالا التوسعة ويطلق على المسرة ايضا والمراد  
 به تأنيسه بما يسره من مخاطبته بما يسره ١٢ +

وَأَنْتَ تَخْتَرِقُ الشَّجْعَ الطِّبَاقَ بِهِمْ  
فِي مَوْكِبٍ كُنْتَ فِيهِ صَاحِبَ الْعِلْمِ

يقرا في البيت بالسكون لضرورة الوزن - وقوله تقديم مفعول مطلق  
للتنوع أي تقديم ما مثل تقديم المخدوم - وخدم بفتحتين جمع خادم  
غلاما كان أو جاريتا -

(ومعنى البيت) وجعلك جميع الأنبياء والرسل إمامهم في بيت المقدس  
واقترادك كما يتبع الخدام المخدوم - وفي البيت إشارة إلى ما ورد في  
حديث أبي هريرة في مسلم من طريق أبي سلمة عنه وقد رأيتني في جماعة  
من الأنبياء فاذا موسى قائم يصلي فاذا رجل شربا جعدا كأنه من رجال  
شنوءة وإذا عيسى بن مريم قائم يصلي أقرب الناس به شبهها عروة  
بن مسعود الثقفي وإذا إبراهيم قائم يصلي أشبه الناس به صاحبكم يعني  
نفسه صل الله عليه وسلم فحانت الصلوة فامتهم فلما فرغت من الصلوة  
قال لي قائل هذا مالك صاحب النار فسلم عليه فالتفت إليه فبداني بالسلم  
وما في حديث انس في النسائي من طريق يزيد بن ابي مالك عنه شتم  
دخلت بيت المقدس فجمعت إلى الأنبياء عليهم السلام فقدمني جبريل حتى  
امتهم ثم صعدني إلى السماء الدنيا -

(قوله) وَأَنْتَ تَخْتَرِقُ الخمر عطف على الجملة السابقة - وتخترق تقطع ولفظ

كك ضرب هو الخفيف اللحم المشقوق المستدق كما في النهاية والجعد فيه  
معنيان أحدهما جعودة الجسم وهو اجتماعه والثاني جعودة الشعر والأول أحسن  
ههنا لما جاء في رواية أبي هريرة أنه رجل الشعر كما قاله صاحب التخرير و  
قال النودي يجوز أن يراد به المعنى الثاني أيضا لأنه يقال شعر رجل إذا لم يكن  
شديدا جعودة كما في المرقاة ١٢ +

كك قوله شنوءة هي قبيلة أهلها خفيف اللحم ١٢ +

حَتَّى إِذَا لَمَّ دَعَّ شَأْ وَالْمُسْتَبِقِ

مِنَ الدُّنُوِّ وَلَا مَرَقِي لِمُسْتَنْبِحِ

المضارع للحكاية الحال الماضية - والطباق جمع طبق كجبل وجبال وقيل جمع طبقة كرجبة ورحاب والسبع الطباق السموات السبع ماخوذ من قوله تعالى سبع سموات طباقاً أي طبقاً فوق طبق - وبهم حال من ضمير تخرق أي ما زأ بهم - والموكب جماعة ركاب يسايرون يرفق وهم أيضاً القوم الركوب للزينة والتنزه كذا في النهاية وهم جماعة من الملائكة - وقوله في موكب حال بعد حال - والمحملة كنت فيه صاحب العلم صفة لموكب والمراد حصلاً العلم فهناكبير القوم المقدم عليهم - (ومعنى البيت) وانت خرقت السموات السبع سماء بعد سماء ما زأ بالرسول واحداً بعد واحد كما في حديث مالك بن صعصعة وكأنا في جمع من الملائكة كنت فيهم الكبير المقدم - وفي البيت رد على الفلاسفة القائلين بامتناع الخرق والالتيام على السموات لا ت الأجسام العلوية والسفلية متماثلة مركبة عن الجواهر الفردة المتماثلة يصح على كل من الأجسام ما يقصم على الآخر ضرورة التماثل المذكور فاذا امكن خرق الأجسام السفلية امكن خرق الأجسام العلوية والله تعالى قادر على الممكنات كلها فهو قادر على خرق السموات وقد ورد به السمع فيجب تصديقه -

**قول** حتى اذا لم تدع الخم غاية لقوله وانت تخرق الخ - واذا للشرط فجوابه خفضت في البيت اللاحق وللظرفية المحضة فلا تقتضي الجواب - ولم تدع لم تترك وشأ وامدى وغاية - والمستبق طالب السبق وهو السامعي ليسبق - والدنو القرب - والمرقي محل الرقي وهو الدرجة - والمستنم طالب الرفعة الى السنام وهو اعلى الشيء

خَفَضْتُ كُلَّ مَقَامٍ بِالإِضَافَةِ إِذْ كَيْمًا تَفُوزُ بِوَصْلِ أَيِّ مُسْتَتِرٍ	تَوَدَّيْتُ بِالرَّفْعِ مِثْلَ الْمَفْرَدِ الْعَلَمِ عَنِ الْعِيُونِ وَسِرِّ أَيِّ مَكْتَمٍ
--	--

(ومعنى البيت) وانتخرقت السموات السبع حتى اذا لم تترك غاية من القرب لطالب السبق ولم تترك درجة لطالب الرفعة وذلك المقام هو المعبر عنه فيما تقدم بقاب قوسين أو اذنى.

**قوله** خفضت الخ) جواب اذا في البيت السابق على تقدير كونها للشرط او بدل من لم تدع او استيناف مؤكداً لكمال ترقيه. والخفض ضد الرفع. والاضافة النسبة. واذ ظرف لقوله خفضت. والنداء طلب الاقبال. وقوله بالرفع أى ملتبساً برفع الله تعالى ايتاك والمفرد المتوحد بالفضائل والكمالات. والعلم المشهور العالى القدر.

(ومعنى البيت) تركت في الاسفل كل مقامات الانبياء عليهم الصلوة والسلام بالنسبة الى مقامك حين طلب الله تعالى اقبالك بفضله وعنايته مميزاً ايتاك عن سائر الناس مثل ما يطلب المميز فيما بين الانام بخويلاً هذا الرجل بالتعظيم والاكرام. وفي البيت تورية برفع الاعراب كالاضافة والخفض على اصطلاح النحو.

**قوله** كيمًا تفوز الخ) كى حرف جر بمعنى اللام للتعميل وتفوز منصوب بان مقدرة بعد كى او منصوب بكى فيكون كى بمعنى ان واللام مقدرة قبلها وما زائدة على الوجهين. وتفوز من الفوز بمعنى الظفر. وقوله اى مستتر صفة لمحذوف أى بوصل مستتر اى مستتر بمعنى كامل فى الاستتار لا يطعم عليه احد ولا يكتنه كنهه كما يقال هو رجل اى رجل أى رجل كامل فى الرجولية. وعن العيون متعلق بمستتر. والعيون جمع عين الباصرة. وست بالجر معطوف على وصل.



وإني مكنتكم كما تكلمت مستتر بمعنى كامل في الأكتنام -

(ومعنى البيت) سرية وبت الخ لاجل ان تظفر بوصل من الله  
لك كامل في الاستتار عن عيون الناس وبستر كامل في الأكتنام  
عن الخلق - والمراد من الوصل رؤيته عليه السلام ربه بعيني رأسه  
ليسلة المعراج ومن السر مناجاته فيها - اخرج الطبراني وابن  
مردويه عن ابن عباس قال ان محمدا صلى الله عليه وسلم رأى  
صرتين مرة ببصرة ومرة بفؤاد - واخرج النسائي والحاكم وصحبه  
وابن مردويه عن ابن عباس قال العجبون ان تكون الخلة لابراهيم  
والكلام لموسى والرؤية لمحمد صلى الله عليه وسلم - واخرج ابن جرير  
عن عكرمة قال رأى محمدا صلى الله عليه وسلم وبصره واخرج ابن  
اسحاق والبيهقي في الاسماء والصفات وضعفه عن عبد الله بن  
ابى سلمة ان عبد الله بن عمر بن الخطاب بعث الى عبد الله بن عباس  
يسأله هل رأى محمدا صلى الله عليه وسلم ربه فارسل اليه عبد الله بن عباس  
ان نعم كذا في الدر المنثور للسيوطي - وفي البخاري في حديث ابن  
مالك من طريق شريك بن عبد الله عنده ثم علا به فوق ذلك بما أبلغ  
الآله حتى جاء سدرة المنتهى ودنا الجبار رب الغزة فتدلى حتى  
كان منه قاب قوسين او أدنى فاوحى الله اليه فيما اوحى الله خمسين  
صلاة الحديث - والابهام في ما اوحى اليه يشير الى تفخيم شأن الوحي و  
تعظيمه وانه صلى الله عليه وسلم محرم الأسرار وبحر المعارف لا يطلع على  
ما اطلع الله عليه غيره والى هذا اشار الناظم بقوله ستر اتي مكنتكم  
وفي شرح الخرموتى على قصيدة البردة ما نصه قال بعض الفضلاء  
ستر الله تعالى بعض ما اوحى الى عبده عليه السلام عن الخلق لئلا

فَحَزَبَتْ كُلَّ فَخَّارٍ غَيْرِ مُشْتَرَكٍ وَجَلَّ مَقْدَارُ مَا أُوتِيَتْ مِنْ رَبِّ	وَحَزَبَتْ كُلَّ مَقَامٍ غَيْرِ مُزْدَحَمٍ وَعَزَّ ادْرَاكُ مَا أُوتِيَتْ مِنْ رَبِّ
---	---

يطلع عليه غيره لان ذلك من خواص مجتته ومعرفة وعلو درجاته  
اذ بين الاجاب يجرى من الاسرار ما لا يطلع عليه غيرهم من الاجاب  
والاغيار اه وقال بعض اهل الحال لو بين كلمة من تلك الاسرار لجميع  
الاولين والآخرين لما اتوا جميعا من ثقل ذلك الوارد الذي ورد من  
الحق على قلب عبده وتحمل ذلك المصطفى عليه الصلوة والسلام بقوة  
ريانية ملكوتية لاهوتية البسه الله اياها ولو لا ذلك لم تحمل ذرعا  
منها لانها انباء عجيبة واسرار ازلية لو ظهرت كلمة منها لتعطلت الاحكام  
ولفنت الارواح والاجسام واندرست الرسوم واضمحلت العقول و  
العلوم وقال بعض المفسرين ان ما اوحى اليه عليه السلام تلك الليمة على  
اقسام قسم اداها الى العوام وهو الاحكام والشرائع وقسم اداها الى الخواص  
وهو المعارف الالهية وقسم اداها الى اخص الخواص وهو الحقائق والنتائج  
للعالم الذوقية وقسم آخر تقى معه لكونه مما خصه الله تعالى به وهو  
السر الذي بينه وبين الله عز وجل انتهى -

(قوله فحزبت الخ) الفاء للتفريع وحزت جمعت - والفخار ما يفتخر به  
من الفضائل وغيره بالنصب على انه حال من فاعل حزت او على انه  
صفة كل او محرور على انه صفة فخار والمشارك ضد المختص وحزت تجاوزت  
وغيره مزدحم كغيره مشترك -

(قوله وجل مقدار الخ) جل عظم - وما اوتيت بالبناء للمفعول اي  
ما ولاك الله - وعز الشيء عسر حصوله - والادراك الوجدان - واوتيت  
اعطيت - ومن بيان لما في الموضوعين -

(ومعنى البتين) جمعت كل فخر غير مشترك بينك وبين غيرك  
وتجاولت كل رتبة غير مزدحم فيها - وعظم قدر ما ولاك الله  
من المناصب الشريفة وامتنح الوصول الى ما اعطاك مولاك من  
الفضائل المنيفة - وفي حديث ابى هريرة اخبره ابن جرير وابن ابى  
حاتم وابن مردويه والبخاري وابو يعلى والبيهقي عن طريق ابى العباس  
عنه فكله الله تعالى عند ذلك (أى سدرة المنتهى) فقال له سل  
فقال اتخذت ابراهيم خيلا واعطيته ملكا عظيما وكلمت  
نبيهما واعطيت داود ملكا عظيما والنت له الحديد وسخرت له الجبال  
واعطيت سليمان ملكا عظيما وسخرت له الجن والانس والشياطين  
وسخرت له الرياح واعطيته ملكا لا ينبغي لاحد من بعده  
علمت عيسى التوراة والانجيل وجعلته يبرئ الأكمه والابرص  
ويحيى الموتى باذنك واعذته وامره من الشيطان الرجيم فلم يكن  
للشيطان عليهما سبيل فقال له ربه قد اتخذتك خيلا وجيها و

علمه والرد برهرة عليه السلام لعطاء الملوك في عصره كثر ودا انما اعظم  
من المقهور او ما اوتيه ذريته يوسف وسليمان وداود كما قال الله تعالى  
فقد آتينا آل ابراهيم الكتاب والحكمة واتيناهم ملكا عظيما ١٣  
ملك قوله خيلا وجيهاً فجمع بين الصفتين ولم يذكر ما يقابل ما بعد لا  
اذ هو لم يرض الملك لما عرض عليه والكلام وقع له كما وقع لموسى والقرآن  
اعظم من التوراة والانجيل وبراء الأكمه والابرص وقع للمصطفى صلوات  
عليه وسلم نظيرة كرد عين قتادة وبرء كثير من الامراض بس يده واعيد  
من الشيطان حتى ان قرينه آمن به ووقع له الجاهل الموتى وما هو اعزب من كذا في الزنجان  
على المواهب - ١٢ - ٤

هو ممتوئ في الثوراة جيب الرحمن وأرسلتكم الى الناس كافة  
 بشيرا ونذيرا وشرحت لك صدرك ووضعت عنك وزرك و  
 رفعت لك ذكرك فلا أذكر الا ذكرت معي وجعلت امتك خير  
 امة اخرجت للناس وجعلت امتك امة وسطا وجعلت امتك  
 هم الأولون والآخرين وجعلت امتك لا تجوز لهم خطبة  
 حتى يشهدوا أنك عبدي ورسولي وجعلت من امتك  
 اقواما قلوبهم اناجيلهم وجعلتك اول النبيين خلقا واخرهم بعثا

١ هذا من كلام الراوي ابي سعيد وغيره كالشاهد لصحة الزيادة المذكورة  
 ٢ قوله فلا أذكر الا ذكرت معي أي كثيرا او عادة او في مواطن معلومة  
 كالاذان والاقامة والشهادة والاسلام والخطبة وغير ذلك  
 ٣ ومعنى اوليتهم سبقهم الناس في القيام من القبور وفي دخول  
 الجنة وفعل القضاء وتأخرهم باعتبار الوجود الخارجي والمنة  
 بهذا عليه لما تضمنه من كثرتهم وقلة منكم في القبور وعدم نسبه  
 شريعتهم كذا في النسيم ١٢

٤ قوله لا تجوز لهم خطبة أي لا يعتد بها اعتدادا كاملا لم يشكل  
 خطبة  
 ليس فيها تشهد فهي كاليد الجذماء أي ناقصة لا بركة فيها  
 ٥ قلوبهم اناجيلهم أي يحفظون الكتاب المجيد ويتلونه حفظا وهذا  
 من خصائص القران كما قال الله تعالى هو آيات بينات في صدور الذين  
 اوتوا العلم وايضا من خصائص هذه الامم لان من تقدم كانوا لا يقرؤون  
 كتبهم الا نظرا فاذا اطبقواها لم يعرفوا منها شيئا سوى الانبياء ١٢

بَشَرِي لَنَا مَعَشَرَ الْإِسْلَامِ إِنَّ لَنَا  
لِمَا دَعَا اللَّهُ دَاعِيَنَا لَطَاعَتِهِ

مِنَ الْعِثَابَةِ رُكْنَا غَيْرَ مُنْهَدِمٍ  
بِالْكَرَمِ الرُّسُلِ لَنَا الْكَرَمِ الْأَمَمِ

وأولهم يقضى له وأعطيتك سبعا من المثاني لم اعطها نبيا قبلك  
وأعطيتك خواتيم سورة البقرة من كنز تحت العرش لم اعطها  
نبيا قبلك وأعطيتك الكوثر وأعطيتك ثمانية اسهم الاسلام  
والهجرة والجهاد والصلاة والصدقة وصوم رمضان والأمر بالمعروف  
والنهي عن المنكر وجعلتك فاتحا خاتما الحديث كذا في الخصائص  
للسيوطي -

(قوله بشري لنا الخرم بشري مبتدأ ونقها محذوف أي بشري  
عظيمة ولنا خيرة - والبشري والبخارة الخبر السار المغير للبشرة  
والمعشر الجماعة الذين يشتمهم وصف واحد وهو منصوب على أنه  
منادى أو على الاختصاص بمحذوف الفعل وان يكسر الهنزة تحليل  
لما سبق - والمراد من العتابة مزيد الاعتناء بمصالحهم وإرادة مزيد  
الخبر والكرامة من حضرة واهب العطايات - وركن الشيء ما يعتد  
عليه والمراد من الشريعة - والأندام التغيير - وغير منهدم صفة لركنا  
(قوله لما دعا الله الخ) دعاستي والله فاعله وداعينا مفعوله و

كلم سبعا من المثاني أي الفاتحة لأنها سبع آيات وهي تبتلى وتكسر وفي كل ركعة  
أو السبع الطوال البقرة وآل عمران والنساء والمائدة والأنعام والأعراف والتوبة  
وحدها ومع الانتقال بناء على أنها سورة واحدة لعدم البسطة بينهما لشكر اللوا  
والعبر فيها كذا في النسيم ١٢

ك قال التوريشي ليس يعني بقوله اعطى انها انزلت عليه بل المعنى انه استجيب له  
مضمون الآيتين من قوله غفرانك ربنا الى آخر السورة ولئن يقوم بحققها من  
السائلين وأثر الأعتاب لما سببه لكن في قوله له اعطها نبيا قبلك أي لم  
يعط مثل ثوابها احد قبله صلى الله عليه وسلم كذا في النسيم ١٢ +

سكون يائنه للضر ومرة - وقوله لطاعته متعلق بداعينا وياكرم الرسل  
متعلق بدعا وسكون سين الرسل لضر مرة الوزن -

(ومعنى البيتين) يا معشر المسلمين بشرى عظيمة لنا لان لنا من اجل  
العناية بنا في الازل شريعة غير منسوخة - ولما سمى الله النبي <sup>الله</sup> صلى  
عليه وسلم الذي دعانا لطاعة ربه باكرم الرسل كنا اكرم الامم لان  
اكرم الرسل لا يبعث الا اكرم الامم - ووجه تسميته عليه الصلاة و  
السلام باكرم الرسل ما ورد في حديث ابن عباس في الترمذي  
من انه عليه السلام قال وانا اكرم الاولين والآخرين على الله ولا فخر و  
في حديث انس فيه ايضا وانا اكرم ولد آدم على ربي - ومن عناية  
الله بهذه الامة انه اختصها ببركة جيبه صلى الله عليه وسلم بمخصائص  
لم توجد لغيرها وها اتا او رديبذة منها مقتبس من المخصائص  
الكبرى للسيوطي فاقول اخبر الدارمي وابن سعد وابن عساکر عن ابى  
فروة عن ابن عباس انه سأل كعب الاحبار كيف تجد نعت رسول الله  
صلى الله عليه وسلم في التوراة فقال كعب تجد لا محمد بن عبد الله يولد  
بمكة ويهاجر الى طابفة ويكون ملكة بالشام وليس بفحاش ولا بسفاح  
في الاسواق ولا يكا في بالسيئة السيئة ولكن يحفو ويخف امتته  
الحما دون يحدون الله في هكل سراء ويكبرون الله على كل نجد  
يوضئون اطرافهم وياتزون في اوساطهم ويصفون في صلاتهم  
كما يصفون في قتالهم ويقيم في مساجدهم كدوى النخل يسمع منا ويهم  
في جوال السماء - واخر جبرابونعيم عن عبد الرحمن المعافري ان كعب الاحبار  
رأى جبرابونديمي فقال له ما يبكيك قال ذكرت بعض الامر فقال له

كعب انشدك بالله لئن اخبرتك ما ابكك لتصدقني قال نعم قال  
 انشدك بالله هل تجد في كتاب الله المنزل ان موسى نظر في التوراة  
 فقال يا رب اني اجد خيرات اخرجت للناس يا صرون ان الله يوفى  
 يهود عن المنكر ويؤمنون بالكتاب الاول والكتاب الاخر  
 يقاتلون اهل الضلالة حتى يقاتلوا الاعوس والجال فقال موسى  
 يا رب اجعلهم امتي قال هم امته احمد قل الجبر نعم قال كعب انشدك  
 بالله هل تجد في كتاب الله المنزل ان موسى نظر في التوراة فقال  
 يا رب اني اجد امته هم الحمادون رعاة الشمس المحمومون اذا ارادوا  
 امر اقالوا ففعل ان شاء الله فاجعلهم امتي قال هم امته احمد  
 قال الجبر نعم قال كعب انشدك بالله هل تجد في كتاب الله المنزل  
 ان موسى نظر في التوراة فقال يا رب اني اجد امته اذا استخرجت  
 احدهم على شرف كبر الله واذا هبط واذا ياحمد الله الصالحين  
 ظهورهم والارض لهم مسجدا حيث ما كانوا يتطهرون من الجنابة  
 ظهورهم بالصعيد كظهورهم بالماء حيث لا يجدون الماء عن اهل البيت

قال العلامة ابن القيم في كتابه هداية الهميارى من التوراة  
 بعد ما نقل هذا كله من طريق قتيبة بن سعيد عن سيبويه بن  
 المغازي عن ابيه وهذه الفصول بعضها في هذه التوراة التي يابدين  
 في نبوة شعيا وبعضها في نبوة عذرة والتوراة اعم من التوراة العبرية وقد  
 الله سبحانه كتب موسى في الاوامر من كل شيء موغلت تفصيلا لكل شيء  
 كما هو رفق منها الكثير بقي مخبر كثيرا فقدح في هذا النقل جعل الامل الكتاب  
 به فلا زال في العلم الموروث عن الانبياء شيئا لا يعرفه الا اهل البيت الواحد انتهى

من آثار الوضوء فاجعلهم امتي قال هم امته احمد قال الحبر نعم قال كعب  
 انشدك بالله هل تجد في كتاب الله المنزل ان موسى نظر في التوراة  
 فقال يا رب اني اجد امر حرمه ضحفا ويرثون الكتاب واصطفيتهم  
 فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات ولا اجد  
 احد منهم الا مروحوما فاجعلهم امتي قال هم امته احمد قال الحبر  
 نعم قال كعب انشدك بالله هل تجد في كتاب الله المنزل ان موسى  
 نظر في التوراة فقال يا رب اني اجد في التوراة امته مصاحفهم  
 في صدورهم يلبسون الوان ثياب اهل الجنة يصفون في سلامتهم  
 كصفوف الملائكة اصواتهم في مساجدهم كدوى النحل لا يدخل النار  
 منهم احد الا من برئ من الحسنات مثل ما برئ الحجر من ورق  
 الشجر فاجعلهم امتي قال هم امته احمد قال الحبر نعم فلما عجب موسى  
 من الخيل الذي اعطاه الله محمدا وامته قال يا ليتني من امته احمد  
 فادعى الله اليه ثلاث آيات يرضيه بهن يا موسى اني اصطفيتك  
 على الناس برسالاتي وبكلامي الآية ومن قوم موسى امته يهدون  
 بالحق وبه يعدلون وكتبنا في الألواح الآية فرضى موسى كل الرضا  
 واخرج البيهقي وابو نعيم عن كعب الاحبار انه سمع رجلا يقول رأيت  
 في المنام كان الناس جميعوا للحساب فدعى الانبياء فجاء مع كل ابي  
 امته ورأى لكل بني نوزيرين ولكل من اتبعه نور يمشى به فدعى محمد  
 صلي الله عليه وسلم فاذا كل شعرة في رأسه ووجهه نور على حدة  
 شئت من نظر اليه ولكل من اتبعه نوران يمشى بهما كنورا الا ميا فقال  
 كعب يا لله الذي لا اله الا هو لقد رأيت هذا في منامك قال نعم قال



والذي نفسى بيده انها لصفة محمد صلى الله عليه وسلم وامته وصفة  
الانبياء وامهم في كتاب الله لكأنما قرأتها من التوراة - وقال النووي  
في شرح المهذب ليلة القدر مختصة بهذه الامم زادها الله تعالى  
لم تكن لمن كان قبلنا قال مالك في الموطأ بلغني ان رسول الله صلى  
عليه وسلم ارى اعمار الناس قبله او ما شاء الله من ذلك فكانت  
تقاصر اعمار امته ان لا يبلغوا من العمل الذي بلغ غيرهم في طول العمر  
فأعطاه الله ليلة القدر خير من الف شهر - واخرج الاصبهاني  
في الترغيب عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
اعطيت امتي في رمضان خمس خصال لم يعطهن امه كانت قبلهم  
خلاف فم الصائم الطيب عند الله من ريح المسك ويستغفر لهم الملائكة  
حتى يظفروا وتصفد مردة الشياطين فلا يصلون فيه الى ما كانوا  
يصلون اليه ويزين الله جنته في كل يوم فيقول يوشك عبادي  
الصالحون ان يلقوا عنهم المؤنة ويصيروا اليك ويغفر لهم في  
آخر ليلة من رمضان فقالوا يا رسول الله هي ليلة القدر قال لا  
ولكن العامل انما يوفي اجرة عند انقضاء عمله - واخرج احمد  
الترمذي وحسنه وابن ماجه والحاكم عن معاوية بن حيدة  
انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول في قوله تعالى كنتم خير امه  
اخرجت للناس قال انكم تتنون بسبع خير اماتم خيرها واصوبها  
على الله - واخرج احمد وابن حبان والحاكم وابو عبيد عن ابن عباس  
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله وضع عن امتي الخطأ  
والنسيان وما استكروا عليه - واخرج احمد والطبراني عن ابى بصرة

البخاري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سألت الله ان لا يجمع امتي  
 على الضلالة فاعطاها وسألت ان لا يهلكهم بالسنين كما هلك الأمم  
 قبلهم فاعطاها وسألت ان لا يظهر عليهم عدو فاعطاها وسألت ان لا  
 يلبسهم شيئا ويذيق بعضهم بأس بعض فمخنيها - واخرج البخاري عن  
 عائشة سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الطاعون فاستبرأني  
 الله عذابي بمحمد الله على من يشاء وان الله جعله رحمة للمؤمنين  
 ليس من احد يقع الطاعون فيمكث في بلدة صابرا محتسبا يعلم انه  
 لا يصيبه الا ما كتب الله له الا كان له مثل اجر شهيد - واخرج الشيخان  
 عن المغيرة بن شعبه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزال  
 طائفة من امتي ظاهرة على الحق حتى يأتها امر الله - وفي هذه  
 الأمة اقطاب واوتاد ونجباء وابدال اخرج ابو نعيم في الحلية عن  
 ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله في الخلق  
 ثلاث مائة قلوبهم على قلب آدم صفي الله والله في الخلق اربعون  
 قلوبهم على قلب موسى والله في الخلق سبعة قلوبهم على قلب ابراهيم  
 والله في الخلق خمسة قلوبهم على قلب جبريل والله في الخلق ثلاثة  
 قلوبهم على قلب ميكائيل والله في الخلق واحد قلبه على قلب اسرافيل  
 وهم يحيى ويحيى ويمطر وينبت ويدفع البلاء واخرج الطبراني في الاوسط  
 عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من ضلوا الارض من اهل  
 البيت

سلمة قال شيخ الاسلام سيدي محمد الحفصي في حاشيته على شرح الهندي لابن  
 حجر المكي قال عليه الصلوة والسلام الابدال في هذه الأمة ثلاثون رجلا  
 قلوبهم على قلب ابراهيم خليل الرحمن كلما مات رجل ابدل الله به رجلا

رجلا مثل خليل الرحمن فيهم قد قوتون وبهم تنصرون وما مات منهم احد  
الا ابدل الله مكانه آخره وقال الشيخ عن الذين ومن خصائصهم  
عليه وسلم ان اثمته اقل عملا من الامم السابقة والكثا اجرا واخرجه الشيخ  
عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اثنا بقاؤكم  
فيما سلف قبلكم من الامم كما بين صلوة العصر الى غروب الشمس او في  
اهل التوراة النوراء فعلوا بها حتى اذا انتصف النهار عجزوا فاعطوا  
قيرا طيرا طام ثم اوتى اهل الانجيل الانجيل فعملوا الى صلوة العصر  
ثم عجزوا فاعطوا قيرا طيرا طام اوتينا القرآن فعملنا الى غروب الشمس  
فاعطينا قيرا طيرين قيرا طيرين فقال اهل الكتابين اي ربنا اعطيت هؤلاء  
قيرا طيرين قيرا طيرين واعطيتنا قيرا طيرا قيرا طيرا ونحن كنا اكثر عملا قال الله  
تعالى هل ظلمتكم من اجركم من شيء قالوا لا قال فهو فضلي اوتينا  
من اشاء واخرجه ابن ماجه عن ابى هريرة وحذيفة قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن الآخرون من اهل الدنيا و  
الاولون يوم القيامة المقضى لهم قبل الخلايق واخرجه الطبراني

انتهى ووردتهم بالشام ووردتهم ارجون رجلا وارجون امرأة  
جمع بان الحديث الذي فيه اثمهم ثلاثون أي من كانت قلوبهم  
على قلب ابراهيم الخليل كما ذكره فيه فالعشرة الزائدة مع الاربعين  
امرأة قلوبهم على قلب غيره من الانبياء ومعنى كونهم على قلب ابراهيم  
انهم يتقلبون في المعارف الالهية التي بقلبه اذ واردات العلوم الالهية  
انما ترد على القلوب فكل علم يرد على قلب كبير من ملك او رسول يرد  
على هذه القلوب التي هي على قلبه وربما يقولون فلان على علم فلان معناه

في الاوسط بسند حسن عن عمر بن الخطاب ان رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم قال الجنة حرمات على الانبياء وحتى ادخلها وحرمات على الامم  
 حتى تدنظها امتي واخرج من حديث ابن عباس نحوه وسواخرج  
 ابن جرير وابن مردويه عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله  
 عليه وسلم قال انا و امتي يوم القيامة على كور مشرفين على الخلائق  
 ما من الناس احد الا وانا مننا وما من بني كنانة قوم الا و نحن  
 نشهد ان ربنا رسالة تزيه - واخرج مسلم عن حذيفة قال قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ان حوضي ابعده من ايلته من عدن  
 الى لاذود وعنه الرجال كما يذود الرجل الابل الغريبة من حوض  
 قيل يا رسول الله وتعرفنا قال نعم ترون على غراب مجذبين من  
 اثر الوضوء سيما لكم ليست لا حدغيم كور - واخرج احمد بسند صحيح  
 عن ابى ذر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انى لا عرف امتي  
 يوم القيامة من بين الامم قالوا يا رسول الله كيف تعرف امتك  
 قال اعرفهم يؤتون كتبهم بايمانهم واعرفهم بسياطهم في وجوههم  
 من اثر السجود واعرفهم بنورهم يسرى بين ايديهم - واخرج  
 الطبرانى في الاوسط عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم امتي امر حومة تدخل قبورها بذبورها وتخرج من قبورها  
 لا ذنوب عليها تخص عنها باستغفار المؤمنين لها - واخرج الطبرانى  
 في الاوسط والحاكم وصححه عن عبد الله بن يزيد الانصاري سمعت  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان عذاب هذه الامة جعل في  
 دنياها - واخرج ابن ماجه والبيهقي في البحث عن انس قال قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذه الامم مرحومة عذابها باين  
فاذا كان يوم القيامة وفع الى كل رجل من المسلمين رجل من المشركين  
فيقال هذا فداؤك من الناس - واخرج الاصبهاني في الترغيب عن ابي  
قال قال عيسى بن مريم عليه الصلوة والسلام امة محمدا ثقيل المنا  
في الميزان ذلت السنتم بكلمة ثقلت على من كان قبلهم لا اله الا الله  
واخرج ابن ابي حاتم عن عكرمة في قوله تعالى وان ليس للانسان الا  
ما سعى قال في صحف ابراهيم وموسى لامتيهما واما هذه الامم  
قلها ما سعت وما سعى لها - واخرج الشيخان عن ابن عباس قال  
خرج اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فقال عرضت على الامم  
يخرج علي النبي معه الرجل والنبي معه الرجلان والنبي ليس معه  
احد والنبي معه الرجلان فرأيت سوادا كثيرا فرجوت ان يكون  
هذا امتي فقبل لي هذا موسى وقومه ثم قيل انظر فرأيت سوادا  
كثيرا سد الاق فقبل لي انظر هكذا وهكذا فرأيت سوادا كثيرا  
فقبل لي هؤلاء امتك ومع هؤلاء سبعون الفا يدخون الجنة بغير  
حساب - واخرج احمد والنسائي والبيهقي عن ابي سعيد الخدري قال  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يحيى النبي يوم القيامة ومع الرجل  
والنبي ومع الرجلان والنبي ومع الرجلان واكثر من ذلك فيقال  
لهم هل بلغت فيقولون امة محمد فتدعى امة محمد فيشهدون  
انهم قد بلغوا فيقال لهم وما علمكم انهم قد بلغوا فيقولون جاءنا  
بيننا بكتاب انبأنا انهم قد بلغوا فصدقنا فيقال صدقتم فذلك قوله  
تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس

رَأَعَتْ قُلُوبَ الْعِدِّ أَنْبَاءَ بَعْثِهِ

كُنْبَاءٍ اجْتَلَتْ عُقْلًا مِّنَ الْغَنَمِ

ويكون الرسول عليك شهيدا - واخرج ابو زرعة في تاريخه عن  
 شفي بن ماعة الاصمعي قال يفتخر على هذه الامم كل شيء حتى يفتخر عليهم  
 خزائن الارض الحديث وقال ابن حزم نقل الثقة عن الثقة يبلغ به  
 النبي صلى الله عليه وسلم مع الاتصال خص الله تعالى به المسلمين دون  
 سائر الملل قال النووي في التقريب الاسناد خصيصة لهذه الامة  
 وقال ابن العربي في شرح الترمذي لم يكن قط في الاسم من انتهى  
 الى حرفة الامة من التصرف في التصنيف والتحقيق ولا جاراها  
 في مداها من التفريع والتدقيق اهـ ونصائح اخرى كالاختصاص  
 باحلال الغنائم ومجموع الصلوات الخمس والجمعة وساعة الاجابة  
 فيها والحوقة والاسترجاع عند المصيبة وعيد الاضحية والحج والمعد  
 والتعمير وتجيل الفطر ويوم عرفة وصومه وغير ذلك مما لا  
 يوم من بذكره من التطويل -

(قول) رَأَعَتْ قُلُوبَ الْعِدِّ - رَأَعَتْ افترعت - والعدي اسم جمع  
 للعدو وقيل جمع عدو - والانباء جمع نبا وهو خبر ذو فائدة عظيمة  
 يحصل به علم او غلبة ظن ولا يقال للخبر في الاصل نبا حتى يتضمن  
 هذه الاشياء الثلاثة كما في مفردات الراغب ويستعمل في الخبر  
 مطلقاً - والبعثة الرسالة - والنبأ الصوت الخفي - واجفقت  
 اذهبت وافترعت - وعقل جمع اغفل وهو البليد الغافل الذم  
 لا يحسن بالامارات انواضحة - والغنم اسم جنس يطلق على الضأن  
 والمعز وقد تجمع على اغنام على معنى قطاعات من الغنم ولا واحد  
 لها من لفظها قاله ابن الانباري وقال الازهرى ايضا الغنم الشاة الواحدة شاة

مَا زَالَ يَلْقَاهُمْ فِي كُلِّ مَعْتَرِكٍ

حَتَّى حَلَّوْا بِالْقَنَا لِحَا عَلَى وَصَمِّ

وتقول العرب راح على فلان غنمان أى قطيعان من الغنم كل قطيع منفرد بمعى وساع وقال الجوهري الغنم اسم مونت موضوع لجنس الشاء يقع على الذكور والانات وعليهما ويصغر فتدخل الهاء ويقال غنيمة لان اسماء الجموع التي لا واحد لها من لفظها اذا كانت لغير آدميين وصغرت فالتائيت لازم لها كذا في المصباح للفيومي وجملة اجفلت صفة نياة -

(ومعنى البيت) اخبار بعثة النبي صلى الله عليه وسلم افزعته قلوب الاعلاء وفرقت تعلم كما تقزع زارة الاسد الاغنام الغافلة من هيبته - وفي البيت اشارة الى ما سمع من اخبار الكهان والاصوات عند بعثته صلى الله عليه وسلم -

(قوله ما زال الخ) شرع في بيان جهادة صلى الله عليه وسلم وقبالة في المعارك ويلقاهم بالاشباع يحاربهم فاعله راجع الى النبي صلى الله عليه وسلم وضمير مفعوله راجع الى الكفار ويقراء يلقاه هو با شباع ضمت اليهم لضرورة الوزن - والمعترك موضع الاعتراك وهو الازدحام في الحرب - وحوا شابهوا - والقنا جمع قناة وهي الرمح - والوصم

خشبة الجزار يقطع عليها اللحم والجمع اوصنام واوصمته (ومعنى البيت) ما زال صلى الله عليه وسلم يحارب الكفار في كل معركة حتى تركهم بطعن الرماح فتلى مشايهين اللحم الموضوع على خشبة الجزر او معدنين للسباع والوحوش والطيور - وفي البيت الظهار كمال شجاعته صلى الله عليه وسلم - وفي البخاري عن انس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم احسن الناس واجود الناس

واشجع الناس ولقد فرغ اهل المدينة ذات ليلة فانطلق الناس  
 قبل الصوت فاستقبلهم النبي صلى الله عليه وسلم قد سبق الناس  
 الى الصوت وهو يقول لن تراعوا ان تراعوا وهو على فرس لابى طلحة  
 عمرى ما عليه سرج في عنقه سيف فقال لقد وجدته بحرا او انه  
 لبحر وفي مسلم عن كثير بن عباس بن عبد المطلب قال قال عباس  
 شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين فلزمت انا  
 وابوسفيان بن الحارث بن عبد المطلب رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم فلم نفارقه ورسول الله صلى الله عليه وسلم على بغلة له  
 بيضاء اهداها له فروة بن نفاثة الجذامي فلما التقى المسلمون  
 والكفار ولّى المسلمون فطفق رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 يركض بغلته قبل الكفار قال عباس وانا آخذ بلجام بغلة  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الكفاها ارادة ان لا تسرع و  
 ابوسفيان آخذ بركاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم امى عباس نادى اصحاب السمرة فقال عباس  
 كان صيبتا فقلت يا على صوتى ابن اصحاب السمرة قال والله لكانت عطفتم

كلب (لن تراعوا) لن هنا بمعنى لم ونفى المروع بفتح الراء بمعنى الخوف والمراد نفي  
 سببه أى ليس هناك شئ تخافونه كذا فى نسيم الرياض ١٣ \*  
 كلب قوله آخذ بركاب رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه رواية و  
 فى اخرها ان ابوسفيان كان يقود بغلته صلى الله عليه وسلم آخذا  
 بلجامها من احد جانبيها فلعله تارسة كان يفعل كذا وتارسة كان يفعل  
 كذا فلا تعارض بين الروايات كذا فى نسيم الرياض ١٢ \*



حين سمعوا صوتي عطفة البقر على اولادها فقالوا يا لبيك يا لبيك  
قال فاقبلوا وانكفروا والدعوة في الانصار يقولون يا معشر الانصار  
يا معشر الانصار قال ثم حضرت الدعوة على نبي العارث بن الزرع  
فذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على بغلته كالمطاول عليها  
الى قتالهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا حين حى الوطيس قال  
ثم اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم حصيات فرمى بعين وجوه الكفار  
ثم قال انهزموا ورب محمد صلى الله عليه وسلم قال فذهبت النظر  
فاذا القتال على هيئة فيما ارى فوالله ما هو الا ان رماهم بحصيات  
فما زلت ارى حدهم كليللا وامرهم مدبرا وفي المشكوة عن ابي  
اسحاق قال قال رجل للبراء يا بعامارة فرقتهم يوم حنين قال لا  
والله ما دلت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن خرج شعبان  
اصحابه ليس عليهم كثير سلاح فلقوا قوما راى مائة لا يكاد يقطع لهم  
فرشقهم رشقا ما يكادون يخطئون فاقبلوا هناك الى رسول  
صلى الله عليه وسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم على بغلته البيضاء  
وابوسفيان بن الحارث يقوده فنزل واستنصر وقال انا النبي لا كذبة  
انا ابن عبد المطلب ثم صلبهم رواه مسلم والبخاري معناه وفي رواية لهما

١٢ والكفار بالنصب أى مع الكفار ١٣ +

١٤ هذا حين حى الوطيس أى هذا الزمان زمان اشتداد الحرب و  
الوطيس كما قال جماعة التنوير في غير موضع مثل لشدة الحرب التي يشبه  
حربها حرة وهذا من فصيح الكلام الذي لم يسمع من احد قبل النبي صلى الله عليه وسلم

وَدَّ وَالْفِرَارَ فَكَادُوا يَغْبِطُونَ بِهِ  
تَمَضَى اللَّيَالِي وَلَا يَدْرُونَ عِدَّتَهَا

أَشْلَاءَ سَأَلَتْ مَعَ الْعُقَبَانَ الرَّحْمَ  
مَا لَمْ تَكُنْ مِنْ لَيْلَى الْأَشْهُرِ الْحَرَمِ

قال البراءة كنا والله اذا احمر البأس نتقى به وان الشجاع منا الذي  
يحاذى به يعنى النبي صلى الله عليه وسلم -

رقوله ودَّ والفرار الخ) ودوا تمنوا والضمير للكفار - ويغبطون  
يتمنون من غبطته غبطا من باب ضرب اذا تمتت مثل ما ناله من  
غير ان تريد زواله منه لما اعجبك منه وعظم عندك - وضمير به  
راجع الى الفرار - واشلاء جمع الشلو بمعنى العضو مثل حمل و  
احمال - وسألت ارتفعت صفة اشلاء - والعقبان جمع عقاب وهي  
من الجوارح انثى وقال في الكامل لعقاب سيد الطيور والنسر  
عرفها - والرخمة بالتحريك طائر ابقم يشبه النسر في الخلقة والجمع  
رحم - وقوله مع العقبان حال من فاعل سألت

(ومعنى البيت) تمنى الاعداء الفرار من حرب سيد الابرار لشدة  
ما حصل عليهم فلم يقدروا عليه وتمنوا ان يحصل لهم مثل ما حصل  
لاعضاء امثالهم حين وقعت عليها الطيور فاكلت منها ما احسرت  
وارتفعت منها بما شاءت ليتخلصوا مما هم فيه فان الانسان اذا اشتد  
عليه الحال ولا يجد لشدة فرجا ولا لضيقه مخرجا يتمنى الموت كذا في شرح  
الشيخ خالد الأزهرى -

(قوله تمضى الليالى الخ) أى الليالى والايام ففيه تغليب الموت على  
المذكر لان مقاساة ذوى المحن والاخران فى الليالى اشد مما فى النهار

كـ اذا احمر البأس اى اذا اشتد الحرب

كَاتِمًا الَّذِينَ ضَيَّفُوا حُلَّ احْتَمَمُ | بِكُلِّ قَرْمٍ إِلَى الْحَمِّ الْعِدَى قَرِمٌ

ولا يدرون لا يعلمون والضمير للكفار والواو والحال - والعدة العدة وما ظرفية مصدرية ولم تكن صلتها أى مدة عدم كون تلك الليالي التي فحذف الظرف وخلفته ما وصلتها وضمير المونث في لم تكن راجع إلى الليالي ومن ليالي خبزة - والحرم جمع حرام والأشهر الحرم أربعة واحد فرد وثلاثة سرخ وهي رجب وذو القعدة وذو الحجة والحرم وكان القتال ممنوعا فيها في صدر الإسلام -

(ومعنى البيت) هؤلاء الكفار تمرد عليهم الليالي والأيام وهم يعلمون عدد هال الشدة ما حصل عليهم من القتال ما لم تكن تلك الليالي من ليالي الأشهر الحرم وإذا كانت تلك الليالي منها فإنهم يعلمون عدد هال أجل أمساك النبي صلى الله عليه وسلم من القتال فيها رعاية لحرمتها -

(قوله كاتما الذين الخ) حل نزل - والساحة ما حول الدار وساحتهم مفعول فيه لحل وضمير الجبهه للكفار وقيل للصحابة رضئ الله عنهم وجملة حل ساحتهم صفة ضيف - وقوله بكل قرم حال من فاعل حل أى متلبسا ومصحوبا - والقرم بفتح القاف وسكون الراء بمعنى السيد والمراد بكل قرم صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم - وقوله إلى لحم العدى متعلق بقرم بفتح القاف وكسر الراء آخر البيت وهو صفة قرم بسكون الراء قبله ومضاهة شديد الشهوة إلى اللحم والمراد شديد الحرم على قتل اعداء الدين -

(ومعنى البيت) كاتما دين الإسلام ضيف نزل ساحة الكفار مع كل

يَجْرُ بِجَرِّ خَمِيسٍ فَوْقَ سَابِجَةٍ      تَرْمِي بِمَوْجٍ مِنَ الْأَبْطَالِ مُلْتَطِمٍ

سيد من الصحابة شديد الشهوة الى لحم الأعداء للمسلمين  
ومن شأن الضيوف اذا كانوا كراما ان يشبعوا عند المضيف  
لهم مما يشتهون ولو جعل ضمير ساختم للصحابة فيكون المعنى  
كان دين الاسلام نيف نزل ساختم كل سيد من الصحابة  
شديد الشهوة الى قتل اعداء الاسلام وتمزيق لحومهم ومن شأن  
المضيف ان يشبع ضيوفه مما يشتهون

(قوله يجر بجر الخ) أى يورد هم في المحارب<sup>ات</sup> بأد الضمير المستتر  
فيه راجع الى الضيف او الذين في البيت السابق - و إضافة البحر  
الى الخميس من قبيل إضافة المشبهة الى المشبه أى خميسا كالبحر  
في الهيبة والاهلاك والتكثير وتموج البعض على بعض - والخميس  
الجيش سمي بذلك لانه خمس فرق المقدمة والقلب واليمينه و  
الميسرة والساقة - وفوق صفة خميس وسابجة صفة موصوف  
معدون أى خميس كائن فوق خيل سابجة والسابجة من  
السمح وهو المتر السريع فى الماء وفى الهواء واستعير لجرى القوس  
فيقال فرس سابع أى سريع - ويرمى صفة جيش والمراد بالموج  
الرماح والسهام - وقوله من الأبطال صفة موج أى موج صادر  
من الأبطال والأبطال جمع بطل بمعنى الشجاع - والملتطم صفة موج  
من التطمت الأمواج اذا ضرب بعضها بعضا من شدة اليمحان  
والمراد بالالتطم ههنا مسابجة الأبطال واصطكاك السطح  
(ومعنى البيت) ما زال ذلك الضيف او الذين يقود جيشا كالبحر

مِنْ كُلِّ مُنْتَدِبٍ لِلَّهِ مُعْتَسِبٍ  
حَتَّى غَدَتْ مِلَّةَ الْإِسْلَامِ وَهِيَ هَمٌّ

يَسْطُو وَيَسْتَأْصِلُ الْكُفْرَ مُضْطَمًّا  
مِنْ بَعْدِ غَزْوَتَيْهَا مَوْصُولَةَ الرَّحْمِ

كانت على ظهور خيل سريعة الى المحاربات يرمى ذلك الجيش الى الكفار سبها  
ورماها كالامواج المنتظمة في التكرار والاهلاك والرامون كلهم  
شجعان يسابق بعضهم بعضا في الرمي وتتصالك اسلحتهم -

(قوله من كل منتدب الخ) بدل من الابطال في البيت السابق  
والمنتدب الجيب يقال انتدبه لامر فانتدب هو له أى دعاه له فاجاب  
لازم متعد - وقوله الله أى لدعوة الله - ومعتسب صفة منتدب و  
معنألا مدخرفوا ب علمه عند الله يقال احتسب الاجر على الله ادخرا  
عنده لا يرجو ثواب الدنيا - ويسطو يعنى يصول صفة بعد صفة او  
حال وفاعل مستتر فيه يعود الى منتدب - والمستأصل اسم الفاعل من  
استأصل قلعه من اصله والمعنى بسيف مستأصل للكفر - ومصطلم  
صفة مستأصل وهو من الاصطلام بمعنى الاستيصال فهو تأكيد -  
(ومعنى البيت) اولئك الابطال كل منهم مجيب لدعوة الله طوعا  
معتسب بعله الاجر عند الله يصول بسيف قاطع قالع لاصل الكفر  
مهلك لاهله -

(قوله حتى غدت الخ) غدت صارت - والملة الدين الذى املى من السماء  
وهو دين الاسلام - وجملة وهي بهم حال من ملة وضمير بهم للابطال  
والمراد بغربة ملة الاسلام عدم شهرتها القلة من يتسمى اليها - والرحم  
رحم المرأة ومنه استعيل الرحم للقراية لكونهم خارجين من رحم  
واحدة وصلية الرحم عبارة عن رعاية الاقارب وقوله موصولة الرحم

مَكْفُولَةٌ أَبَدًا مِنْهُمْ بِخَيْرِ أَبِي | وَخَيْرِ بَعْلِ فَلَمْ يَتَيْتُمْ وَلَمْ يَتَّمَّ

خبر لغدت والمراد بكون ملة الاسلام موصولة الرحم كثرة القيام  
بِحَقِّهَا بسبب كثرة من يتيمى اليها -

(قوله مكفولة الخ) أى محفوظة خبر ثان لغدت فى البيت  
السابق وضمير منهم للكفار - والبعل الزوج وتيم من يتم بيتهم من  
بابى تعب وقرب يتم باضم الياء وفتحها لكن اليتيم فى الناس من قبل  
الأب وفى غير الناس من قبل الام وابتعت المرأة ايتاماً ما نفى مؤتم  
صار اولادها يتامى فان مات الابوان فالصغير يطيم وان ماتت  
ام فقط فهو عجمى كذا فى المصباح للفيومى - وتتم من أمت المرأة  
تتم أئمة وأئمة اذا خلت من زوج -

(ومعنى البيتين) ما زال كل منتدب لله لسطوح حتى صارت  
ملة الاسلام والحال انها منصوبة بهم موصولة الرحم بعد ان كانت  
مقطوعة الرحم وصارت محفوظة من الكفار ابداً اشرف وجود  
خيراب وخير زوج وهو النبي صلى الله عليه وسلم ومن قام بعبادة  
مقامه من الخلفاء الراشدين والعلماء المهديين فلم يحصل لها يتيم من  
جهة الاب ولا تأيم من جهة الام لانه صلى الله عليه ولما ابوا الملة فى  
حفظها وبعلمها فى القيام بمصالحها - وفى البيت الاول اشارة الى  
حديث ابى هريرة فى مسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
بدأ الاسلام غربياً وسيعود كما بدأ فطوبى للغرباء وفى رواية وهو  
يا رزبهين المسجدين كما تارز الحجة فى حجرها وفى رواية اخرى ان الايمان  
ليارز الى المدينة كما تارز الحجة الى حجرها - وقال النووى فى شرح  
مسلم واما معنى الحديث فقال القاضى عياض فى قوله غربياً روى ابن

هَمُّ الْجِبَالِ فَسَلَّ عَنْهُمْ مُصَادِرَهُمْ

مَاذَا أَرَأَى مِنْهُمْ فِي كُلِّ مُصْطَدِمٍ

ابن اوديس عن مالك رحمه الله تعالى ان معناه في المدينة وان الاسلام بدأ بها غربيا وسيعود اليها قال القاضي وظاهر الحديث العموم وان الاسلام بدأ في آحاد من الناس قلته ثم انتشر وظهر ثم سيلحقه النقص والاختلال حتى لا يبقى الا في آحاد وقلته ايضا كما بدأ وجاء في الحديث تفسير الغرياء وهم النزاع من القبائل قال الهروي اراد بذلك المهاجرين الذين هجروا واطمانهم الى الله تعالى قال القاضي وقوله صلى الله عليه وسلم وهو يا رزالي المدينة معناه ان الايمان أولا واخرها بهذه الصفة لانه في اول الاسلام كان كل من خلق ايمانه وصح اسلامه الى المدينة اما مهاجرا مستوطنا واما متشوقا الى رؤيته رسول الله صلى الله عليه وسلم ومتعلما منه ومتقربا ثم بعدة هكذا في زمن الخلفاء لذلك ولاخذ سيرة العدل منهم والاعتداء بمجهم ورا الصحابة رضي الله عنهم فيها ثم من بعدهم من العلماء الذين كانوا سرح الوقت وائمة الهدى لاخذ السنن المنتشرة بها عنهم فكان كل ثابت الايمان منشرح الصدر بهير وحل اليها ثم بعد ذلك في كل وقت الى زماننا لزيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم والتبرك بمشاهدة آثاره واثار اصحابه الكرام فلا ياتيها الامو من هذا كلام القاضي والله اعلم -

(قوله هم الجبال الخ) الضمير للابطال والمراد بهم الصحابة رضي الله عنهم - والمصادم اسم الفاعل بمعنى المضارب والمصطدم ظرف مكان بمعنى محل الحرب يقال تصادم الفارسان واصطدما ضرب احدهما الآخر بنفسه وتزاحا - وما اسم استفهام مبتدأ وذام وصلته

وَسَلُّ حُنَيْنًا وَسَلُّ بَدْرًا وَسَلُّ أَحَدًا

فَصُولُ حَتْفِ لَهْمٍ آذَى مِنْ الرِّخْمِ

خبر والعلنة في الصلوة محذوف أى امرأة ويصح ان تكون ماذا  
كلمة واحدة في موضع نصب برأى -

(و معنى البيت) اولئك الأبطال كالجبال في الثمن والنبات في المعاد  
وان لم تصدقنى فاسأل عنهم من صادهم في الحرب من الأعداء ماذا  
روا منهم في كل معركة -

**(قوله و سل حنينا الخ)** عطف على فسل عنهم عطف الخاص على العام

وحين بالتصغير وادقرب ذى المجاز وهو سوق كان للعرب على فرسخ  
من عرفة بناحية كبكب كجعر جبل وراء الخطيب اذا وقف كما في  
القاموس وقال ابن سعد في الطبقات حنين وادبينه وبين مكة

ثلاث ليال - و بدر موضع بين مكة والمدينة - وهو الى المدينة  
اقرب ويقال هو منها على ثمانية وعشرين فرسخا على منتصف الطريق  
تقريباً وعن الشعبي انه اسم بئر هناك قال وسميت بدر لان الماء

كان لرجل من جهينة اسمه بدر وقال الواقدي كان شيوخ غفار يقولون  
بدر ماؤنا ومنزلنا وما ملكنا احد قبلنا وهو من ديار غفار كذا في المصباح  
واحد بضمين جبل بقرب مدينة النبي صلى الله عليه وسلم من جهة الشام

وقال ابو عسان ان احد بناحية المدينة على ثلاثة اميال منها في شامها  
وقال الشريف السهمودي في وفاء الوفا بعد نقل قول ابى غسان و  
ما ذكره من المسافة الى احد يقرب مما حركته فاني ذرعت ما بين عتبة

باب المسجد النبوي المعروف باب جبريل وبين المسجد المداوص لجبل  
احد المعروف بمسجد الفتح فكان ذلك ثلاثة اميال وزيادة خمسة  
وثلاثين ذراعاً واما ما بين باب المدينة المعروف باب البقيع وبين



اول جبل احد فيملاون واربعه اسباع ميل يزيد يسيراً وبيد باب  
 البقيع ومشهد سيدنا حمزة رضى الله تعالى عنه ميلان وثلاثة  
 اسباع ميل خمسين سبع ميل واذرع يسيرة وقد علم بذلك السامع الذي  
 في قول النووي في تهذيبه احد يجنب المدينة على نحو ميلين وكذا  
 قول المطري ومن تبعد بين مشهد حمزة رضى الله عنه والمدينة  
 ثلاثة اميال ونصف او ما يقاربها والى جبل احد نحو اربعة اميال  
 وقيل دون الفرسخ انتهى وقال السهيلي سمي هذا الجبل احد التوحيد  
 وانقطعت عن جبال اخرى هناك ولما وقع من اهله من نصر التوحيد  
 وقوله فصول خمس مبتدأ محذوف أى هي فصول ويجوز نصبها على  
 البدلية من الامكنة الثلاثة لان المراد بها زمن القتال فيها -  
 والمخفف الهلاك ومعنى فصول حثف لهم ازمته هلاك للكفار و  
 قيل انواع الهلاك لهم - وادهى اسم تفضيل من الداهية بمعنى النابتة  
 والنازلة صفة حثف - والوخم الوباء -

(ومعنى البيت) وسل وقعة حنين وسل وقعة بدر وسل وقعة  
 احدهى ازمته موت الكفار الذى هو اشد داهية من الوباء  
 لكثرة الهلاك فى زمان يسير - وفى البيت اشارة الى ثلاث غزوات  
 احدها غزوة حنين وقصتها ان النبي صلى الله عليه وسلم فتح مكة فى  
 فى رمضان سنة ثمان ثم خرج منها لقتال هوازن وثقيف وقد

كله وقد اجاب الزرقانى عن بيان عاداتهم فى مثل ذلك عدم الجزم  
 بالتحديد للاختلاف فى قدر الميل فيقولون على نحو وشبهه +

بقيت ايام من رمضان فصار الى حنين فلما التقى الجحيمان انكشف  
 المسلمون ثم امدهم الله بنصرة فحطوا وقايلوا المشركون فنهزموا  
 وغنموا اموالهم وغيالهم ثم سار المشركون الى اوطاس فمنهم من سار  
 على نخلة اليمانية ومنهم من سلك الثنايا وتبعته خيل رسول الله <sup>صلى</sup>  
 عليه وسلم من سلك نخلة ويقال انه عليه الصلاة والسلام اقام عليها  
 يوما وليلة ثم سار الى اوطاس فاقتتلوا وانهزم المشركون الى الطائف  
 وغنم المسلمون منها ايضا اموالهم وغيالهم ثم سار الى الطائف فقاتلهم  
 بقية شوال فلما اهل ذوالقعدة ترك القتال لانه شهر حرام وحل اجبا  
 فنزل الجوزانة وقسم بها غنائما واطاس وخيبر ويقال كانت ستة  
 آلاف سبي والثمانية غزوة بدر الكبرى التي اظهر الله بها الاسلام  
 وفرق بين الحق والباطل وكانت صبيحة يوم الجمعة لثبعم عشرة  
 مضت من رمضان على رأس تسعة عشر شهرا من مهاجرة رسول الله  
 صلى الله تعالى عليه وسلم وكان المؤمنون ثلثمائة وثلاثون رجلا  
 معهم فرسان وبنيت ادراع وسبعون بعيرا يتعاقبون عليها وثمانية  
 سيوف والكفار تسعمائة وخمسين معهم مائة فرس وسبعون  
 بعير وشي كثير من السلاح والدرع واستشهد يومئذ من المسلمين  
 اربعة عشر رجلا ستة من المهاجرين وثمانية من الانصار وقتل  
 من المشركين سبعون واسر منهم سبعون والثالثة غزوة احد التي  
 استشهد فيها حمزة عم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وسبعون من  
 المسلمين وكسرت ربا عيثة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وشي وجها  
 الشريف وكان يوم بلاء وتخييس وذلك لسنتين وتسع اشهر وسبعة

المصدرى البيض حمر بعد ما وردت  
والكاتبين يسمي الخط ما ركبت

من العدا كل مسود من اللشم  
أقلامهم حرق جشم غير منعم

ايام من مهاجرة النبي صلى الله عليه وسلم لهذا والتفصيل في المطولات  
(قوله المصدرى البيض الحمر) اما منصوب على المدح او مجرور على انه  
بدل من الضمير في منهم في البيت الثاني قبله او نعت للابطال في البيت  
السادس قبله - والمصدرى جمع مصدر من اصدره جعله صادرا فاصله  
مصدرين سقط نونه بالاضافة والاضافة من قبيل اضارب الرجل - والبيض  
جمع ابيض والمراد الشيوف المصقولة - وحرا جمع احد حال من البيض -  
وما في ما وردت مصدرية - ومن العدى حال من كل مسود الواقع  
مفعولا لقوله وردت - ومن اللشم بيان للمسود - واللثة بالكسر  
الشعر المسترسل يلم بالمشكب اى يقرب والجند للمام ولهم مثل قطة  
وقطاط وقطط -

(ومعنى البيت) امدح الاصحاب الكرام والابطال العظام بانهم  
المصدرون السيوف المصقولة مثلطنة بد ماء الكفار بعد ما وردت  
تلك الشيوف كل شعر اسود من رؤس الأعداء وفي البيت صنعة  
التجانس والتقابل بذكر الاصدار والورود والبياض والسود والحمر  
(قوله والكاتبين الحمر) عطف على المصدرى في البيت السابق والمراد  
به الطاعنين - والسم جمع اسم بمعنى الرماح - والخط بفتح اوله وتشديد  
الطاء ارض تنسب اليها الرماح الخطية فاذا جعلت النسبة اسما  
لازمنا قلت خطية ولم تذكر الرماح وهو خط عمان وقال ابو منصور و  
ذلك السيف كله يسمى الخط ومن قرى الخط القطيف والعقير وقطر  
قلت انا وجميع هذا في سيف البحرين و عمان وهي مواضع كانت

وَالْوَرْدُ يَمْتَازُ بِالسِّيَمَاءِ عَنِ السَّلْمِ  
فَتَحْسَبُ الزَّهْرَ فِي الْأَكْمَامِ كُلِّ كَيْفٍ

شَاكِي السَّلَاحِ لَمْ يَسِيْمَا مِمَّا يَزُهِمُ  
تَهْدِي إِلَيْكَ رِيَا حِ النَّصْرِ نَشْرَهُمُ

تجلب إليها الرماح القمام من المهند فتقوم فيه وتباع على العرب كذا في معجم  
البلدان ليا قوت الحموى - وما في قوله ما تركت نافية - والمراد بآقلامهم  
استنارة رماحهم - والحرف الطرف - وغير من معجم حال من حرف جسم ومضاهة  
غير منقوطة من قولهم اعجمت الحرف بالالف ازلت عجمته وابهامه بما  
يميزه عن غيره بنقطة وشكل فالهمنة للسلب -

(ومعنى البيت) وامتدح الاصحاب الكرام بانهم الطاعنون بالرماح الخطيبة و  
لم تترك استنارة رماحهم طرف جسم من اجسام الكفار غير منقوطة بآثارها  
أى بلا اثر طعنة وفي البيت الاستعارة بالكناية مع التخييلية والاستعارة  
الترشيحية وصنعة الابهام كما لا يخفى على ارباب علم البيان -

(قوله شاكي السلاح الخ) صنعة للمصدرى او حال منه والاصل شاكين  
فحذف النون لاضافته الى معموله وشاكين جميع شاكي مقلوب شاك من شاك  
الرجل يشاك شوكة من باب خاف ظهرت شوكة وحدته وهو شاك السلاح  
وشاكي السلاح على القلب أى ذو شوكة وحدة في سلاحه - والسيب العلامة  
كما في قوله تعالى سيبهم في وجوههم الآية - والسلم شجر له شوك يشبه  
شجر الورد ويمتاز الورد عنه بحسن الحلقة وبهاء المنظر وطيب الرائحة  
ويمتاز في النور فان شجر الورد نورة احمر طابا والسلم نورة اصفر -

(ومعنى البيت) امتدح المصدرى البيض حال كونهم شاكين السلاح لهم بذلك  
علامة تميزهم عن غيرهم كما يمتاز الورد من السلم بجملة وهي طيب الرائحة  
وبهاء المنظر -

(قوله تهدي إليك الخ) استيناف او حال - وتهدي ترسل هدية -

كأنهم في ظهور الخيل نبت ربا

من شدة الحر لم ين شدة الحر

والمراد برياح النصر الرياح التي تحصل بها النصر وقيل التأييدات بالنصرة  
والنشر الرائحة الطيبة والمراد به اخبارهم الطيبة - والزهر نورة النبات  
والأكمام جمع كبر بكسر الكاف وعاء الطعم وغطاء الثوب - والكي يتشديد  
الياء فعيل خفف للضرورة وهو الرجل الشجاع المستور بالاستلاح  
وقوله فتحسب الزهر في الأكمام كل كمي كان حقدان يقال فتحسب كل  
كمي الزهر في الأكمام لكنه من قبيل القلب كما في قوله كأن لون أرضه سماؤده  
(ومعنى البيت) ترسل اليك رياح النصر اخبارهم الطيبة هدية  
فتظن انها المخاطب كل كمي منهم في استتارة لسلحاه كانه الزهر  
في استتارة بكما مر لانه في كامه احسن منظرا واطيب رائحة  
منه خارج كما مر - وحاصل المعنى كما قال الشيخ ابراهيم الباجوري انه  
لما تحت الازهار في رياض ملته الاسلام برياح نصرهم كان كلما  
تهب هذه الرياح من تلك الازهار وتنشر الى المشام رواح  
لشهم فتظن كل بطل في الدروع الفاتمة زهرا في الأكمام الفاخرة -  
(قوله كأنهم الخ) الضميمة للصحابة رضی الله تعالى عنهم وقوله  
في ظهور الخيل حال من الضمير أي حال كونهم على متون الافراس  
والخيل جماعة الافراس لا واحد لانه اسم جمع - والنبت النبات - و  
الربوة المكان المرتفع بضم الراء وهي الأكثر والقهر لغة بني تميم والكسر  
لغة سميت ربوة لانها ربت فقلت والجمع ربي مثل مدينة ومدى  
كذا في المصباح - وشبههم بنبت الربا لانه يكون اشبت من غيره لطول  
عروقها حتى تصل الى الماء فيكون له من الثبوت والرسوخ اكثر  
مما ليس كذلك - والخزم بقية الحاء المهمل ضبط الامر واقان الراي

طَارَتْ قُلُوبُ لِحْدَانٍ بِأَسْمِهِمْ فَرَقًا      قَمَا تَفَرَّقَ بَيْنَ الْبَهْمِ وَالْبَهْمِ

والشدة بالفتح الربط - والحزم بضمين جمع حزام مثل كتب وكتاب وهو ما يشد به الترح أو غيره على ظهر الدابة -

(ومعنى البيت) كأن الصحابة رضی الله تعالى عنهم حال كونهم على ظهور الخيل مثل نبات رباتي الثبات وثباتهم على ظهور الخيل من شدة اتقان رأيهم وتدبيرهم فقط لا من ربط الحزم على الترح

(قولهم طارت الخ) أي اضطربت وانزعجت وذلك لان القلب متحرك دائم الحرارة فإذا زالت الحرارة العريزية لخوف أو شدة شوق أو جبن أو ادخفاً انه فينشب حينئذ بطائر يخفق جناحه - وبأسهم شدة هم في الحرب وقرناً أي خوفاً - والبهمة ولاد الضأن يطلق على الذكر والأنثى والجمع بهم مثل تمررة وتمر وجمع البهم بهام مثل سهم و بهام وتطلق البهائم على اولاد الضأن والمعز اذا اجتمعت تغليباً فاذا انفردت قيل لاو لاد الضأن بهام ولاو لاد المعز سخال وقال ابن فارس البهم صغار الغنم وقال ابو زيد يقال لاو لاد الغنم ساعة تضعها الضأن او المعز ذكراً كان الولد وانثى سخلة ثم هي بهمة وجمعها بهم كذا في المصباح والبهم بضمين جمع بهمة وهو الشجاع الذي لا يدري من اين يأتي لشدة باسه او كيف يؤتى لاستبهاام معاله

(ومعنى البيت) اضطربت قلوب الاعادي فرعاً من اجل شدة الصحابة الكرام في الحرب حتى صارت لا تفرق من دهشتها بين سخال الغنم وشجعان الفرسان - وكل ذلك بركة النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لانه كان منصوباً بالرعب مسيرة شهر والصحابة

وَمَنْ تَكُنْ بِرَسُولِ اللَّهِ نُصْرَتُهُ

إِنْ تَلَقَّهَ الْأَسَدُ فِي آجَامِهِمُ الْخَيْمِ

من زقوا منه خطأ وافرًا -

**قوله** ومن تكن الخ (الواد ابتدائية ومن شرطية وتكن مضارع مجزوم - وقوله برسول الله خبر مقدم لتكن والباء فيه للاستعانة ونصرته اعانته اسم تكن - وتلقه مجزوم اصله تلاقه والضمير راجع الى من - والاسد بالضم جمع اسد يفجعتين - والاجمة الشجر الملتف والجمع اجم مثل قصبه وقصب والاجام جمع الجمع - وتجم من وجم يحجم سكت وعجز عن التكلم من كثرة الخوف او الغم (ومحني البيت) الاصحاب الكرام ما كانوا منتصرين في الجهاد الابصرته عليه الصلاة والسلام واعانته فانه من كانت نصرته واعانته واغاثته على محاربة الاعداء بواسطة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فهو منصور حتى انه ان تلقه الاسد في غاباتها وهي فيها اجرامنها في غيرها تسكن على حالها خوفا واحتراما لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وفي البيت اشارة الى قصة سفينة مولى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مع الاسد رواها ابن سعد وابو يعلى والبنزار وابراهيم بن سعد والحاكم وصححه والبيهقي وابو نعيم عن سفينة قال ركبت سفينة في البحر فانكسرت فركبت لوحا منها فخرتني الى اجمة فيها اسد اذا قبل الاسد فلما رأته قلت يا ابا الحارث انا سفينة مولى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فا قبل يبصبص بذنبيه حتى قام الى حنبي ثم مشى معي حتى اقامني على الطريق ثم همهم ساعة فزيت انه يودعني كذا في الخصاص الكبري للسيوطي واختلف في اسم سفينة

وَأَنْ تَرَى مِنْ وُلِيٍّ غَيْرِ مُنْتَصِرٍ  
أَحَلَّ أُمَّتَهُ فِي حَرْزِ مِلَّتِهِ

بِهِ وَكَأَمِنْ عَدُوٍّ غَيْرِ مُنْقَصِمٍ  
كَالَّذِي حَلَّ مَعَ الْأَشْبَالِ فِي آجَمٍ

رضي الله تعالى عن فقيل مروان وقيل طهسان وقيل غير  
روى مسلم له حديثا واحدا والترمذي والنسائي وابن ماجه كذا في حيوته  
الحيوان للدميري -

(وقوله ولن ترى الخ) تأكيد للبيت السابق - وقوله من ولي مفعول ترى  
من مرادة - وغير بالجر نعت ولي على لفظه وبالنصب على محله - والمنصر  
المستنصر ونهيه به راجع الى النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم - وعن  
عدو معطوف على من ولي - والقسم بالقاف الكسر مع ايانته والقسم  
بالفاء الكسر من غير ايانته -

(ومعنى البيت) الصحابة الكرام منتصرون به عليه الصلاة والسلام  
اذ لن تبصر وليا ولا صديقا الا وهوبه فنصومها ولا تبصر عدوا كافرا  
الا وهوبه منقسم مقهور - وقال العلامة الخزرجي ولذا قال الولي  
الشيخ احمد الملقم لم تكن الاقطاب اقطابا ولا الاوتاد اوتادا ولا الحماة  
عمادا الا برسول الله وبتعظيمهم له واجلالهم لشريعته وكل من كان عدوا  
لشريعته كان عدوا له عليه الصلاة والسلام وكذا كل من كان عدوا لخص  
الشرع من العلماء وكل من يتكلم بما يتأذى به عليه الصلاة والسلام  
فهو عدو لا انتى -

(قوله احل الخ) هذا البيت كالتعليل للبيت قبله - احل انزل فاعله  
ضمير مستتر فيه يعود الى النبي صلى الله تعالى عليه وآله - والامة  
نوعان امة الاجابة وهي كل من آمن به عليه الصلاة والسلام و  
امة الدعوة وهي كل من بلخت اليه دعوة النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم -



فِيهِ وَكَرَّخَصَمَ الْبُرْهَانَ مِنْ خَصْمٍ  
فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَالْتَدَابِيرِ فِي الْيَوْمِ

كَرَّجَدَلَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ مِنْ جَدَلٍ  
كَفَاكَ بِالْعِلْمِ فِي الْأُمِّيِّ مُعْجَزَةً

والجهد بالكسر الموضع الحصين - والليث الأسد - والأشبال جمع شبل  
بكسر الشين وهو ولد الأسد - والآجام جمع اجمة وهي الغابة -  
(ومعنى البيت) انزل النبي صلى الله تعالى عليه ولم امته في حصن حينه  
الحصين من فناء الكفر كما ينزل النيث مع اولاده في الغاية للتحصين  
من عدو يطر قهم - فشبته النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بالأسد  
في القوة وكمال الشجاعة والهيبة وحماية الاولاد وشبه امته باولاده  
في كونه عليه السلام سبب حياتهم كالأسد وشبه الملة بالاجسام  
في ان كلامها سبب للحفظ ومنع ضرر الغير -

(قوله كرَّجَدَلَتْ الخ) كر في الموضعين خبرية أي كثيرا من المرات  
وجَدَلَتْ أي القت على الجدالة وهي الارض - وكلمات الله القرآن  
الكريم - ومن جَدَل مفعول جَدَلْت ومن زائدة والمجدل بكسر الدال  
كثير الجدال - وفيه متعلق بالمجدل والضمير راجع الى النبي صلى الله  
تعالى عليه وسلم - وخصم غَلَبَ والبرهان الدليل القاطع - ومن خصم  
مفعول خصم ومن زائدة - والخصم بكسر الصاد شديد الخصومة  
(ومعنى البيت) كر مرة القت على الارض في المجادل لكلمات الله التي  
اتي بها من عند الله تعالى شخصا كثيرا الجدال وكر مرة غلب الدليل  
القاطع شخصا شديد الخصومة -

(قوله كفاك بالعلم الخ) أي كفاك العلم فالباء زائدة في الفاعل - وفي  
الأمي حال من العلم او صفة له والأي هو الذي لا يقراء ولا يكتب نسبة لامه

لانما كان على حاله يوم ولدته امه - ومجزته تميز للنسبة في كنفه وفي الجاهلية  
 حال من العلم او صفة له والجاهلية زمان كثرت فيه الجهالة واناس كذلك  
 وهي ما قبل الاسلام او ايام الفترة - والتأديب بالجر عطف على قوله بالعلم  
 وفي اليتيم حال من الغريب -

(ومعنى البيت) ايها الطالب لمجزاته صلى الله تعالى عليه وسلم كفاك العلم  
 الكائن في الامي في وقت الجاهلية وكفاك ايضا تنبيهه على مكارم الاخلاق  
 لعلمه بها في وقت اليتيم مجزة - قال العلامة الشيخ سليمان الجمل  
 الشافعي صاحب حواشي الجلالين في شرح دلائل الخيرات ان الامية  
 وصف ذم ونقص في حق غيره صلى الله تعالى عليه وسلم اما في حق صلى الله  
 تعالى عليه وسلم فهو وصف مدح بل هي معجزة له والله على صدق نبوته  
 لا انه مع كونه لا يقرأ ولا يكتب ولم يدرس ولم يتلق ممن قرأ و  
 كتب ظهر منه من العلوم والمعارف اللدنية ومعرفته باخبار الامم السالفة  
 وشرائعهم واطلاعه على علوم الاولين والآخرين بلى واحكامه لسياسة  
 الخلق على تنوعهم واحاطة بجميع مصالح الدين والدنيا وتخلق بكل خلق  
 حسن واتصافه بكل كمال الخلق على الاطلاق ما اعجز به جميع الخلق ونظما  
 اختصاصه به لكانتم فكان ذلك آية ظاهرة وحجة باهرة ودليلا واضحا  
 من دلائل نبوته صلى الله تعالى عليه وسلم وكانت اميته كما لا بينا لاختصاص  
 به والمقصود من القراءة والكتابة هو ما ينشأ عنها من العلم لانحصا  
 الآلة واسطة له غير مقصودة في نفسها فاذا حصلت الثمرة المقصودة  
 منها استغنى عنها ولو كان يحسن القراءة والكتابة لوقعت الريبة و  
 قالوا اتما عرف هذه العلوم من قراءته للكتب السالفة كما قال تعالى وما

خَدَمْتُهُ بِمَدْحٍ اسْتَقِيلُ بِهِ  
إِذْ قُلَّدَ لِي مَا تَخْشَى عَوَاقِبُهُ

ذُنُوبَ عَمٍّ مَضَى فِي الشَّعْرِ وَالْخَدَمِ  
كَأَنِّي بِهِمَا هَدَيْتِي مِنَ النِّعَمِ

كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك إذا لارتاب المبطون  
انتهى مختصراً-

(قوله خدتمته الخ) أي مدحته صلى الله تعالى عليه وسلم والمدح ما  
يمدح به من الثناء الحسب واستقيل طلب الاقالة والعفو والجملة  
صفة مدح وضمير به راجع الى المدح - وذنوب مفعول استقيل -  
الخدم جمع خدمة ومراد لا خدمة الحكومة -

(ومعنى البيت) مدحته صلى الله تعالى عليه وسلم بمدح اطلب  
من الله تعالى ان يعفوني بواسطته ذنوب عمر انقضت في  
النشأ والشعر وخدمة ابناء الدنيا من الملوك والامراء اذ روى  
ان الناظم رحمه الله تعالى كان في مبدأ أمره يعانى صناعة الكتابة  
والتصرف وياشر الشرقية بيليبس كما سبق -

(قوله اذ قلد لى الخ) تليل للبيت السابق - وقلد اى جلد  
فى عنق كالقلادة - وضمير التثنية يعود الى الشعر والخدم - وما تخشى  
مفعول ثان قلد - والهدى من الابل الذى يهدى الى الحرم مكة لئلا يضل  
(ومعنى البيت) لان الشعر والخدم جعل الاثم التى تخشى عواقبها  
من انواع العذاب كالقلادة فى عنق فصرت بسببهما شبه الهدى  
من النعم - وحاصل المعنى انى اطلب من الله عفو ذنوبى لانى اكتسبت  
بسبب الشعر والخدم الاوزار التى تخشى عواقبها فكأننى مسوق  
الى الهلاك بسببهما كالهدى المقلد المسوق الى الحرم -

<p>أَطَعْتُ عَنِّي الصَّبَا فِي الْحَالَتَيْنِ مَا فِيَا خَسَارَةَ نَفْسٍ فِي تِجَارَتِهَا</p>	<p>حَصَلَتْ الْأَعْلَى الْأَثَامُ وَالنَّدَمُ لَمْ تَشْتَرِ الدِّينَ بِالدُّنْيَا وَلَمْ تَسْمَعْ</p>
--	---

**رقوله** اطعت الخ أي امتثلت - والنفي الضلالة - والصبا بالكسر الميلان إلى الصبوة أي جملة الفتوة والمراد بغير الصبا الاعتراض بالآباط طيل والميل إلى العاجل وترك النظر في الأمر الآجل - وقوله في الحالتين أي حالتي الشهر والحزم - وما حصلت أي ما بقيت - والآثام جمع أثم - والندم الندامة -

(ومعنى البيت) امتثلت أمر ضلال الصبا في حالتي الشعر والحزم فما حصل لي إلا الأثم والندامة -

**رقوله** فيا خسارة نفس الخم القاء للتفريع على ما سبق و يا حرف نداء وخسارة نفس منادى على طريق التعجب كأنه قال يا خسارة نفس موصوفة بما ذكره حضري فهذا أو انك و هذا كناية عن استعظام خسارة هذه النفس والتعجب منها فان عادة العرب اذا استعظمو شيئا وتعجبوا منه نادوا ليحضر كذا في حاشية الباجوري - وفي تجارتها متعلق بخسارة - وقوله لم تشتري الدين صفة نفس أو استيناف - ولم تسم عطف على لم تشتري والسوم العرض للشراء يقال سام البائع السلعة وسوما عرضها للبيع وسامها المشتري طلب بيعها -

(ومعنى البيت) فما خسرت نفسي في تجارتها اذ لم تأخذ الدين بدل الدين ولم تعرض لاخذة بل اخذت الدين اذ تركت الدين الذي تجوبه في الآخرة

وَمَنْ يَبْتَغِ إِجْلًا مِنْهُ بِعَاجِلِهِ  
إِنَّمَاتِ ذُنُوبًا مِمَّا عَاهَدَ بِمُتَّقِنِ  
فَإِن لِّي ذِمَّةٌ مِّمَّنْهُ بِتَسْمِيَّتِي

يَبْنِي لَهُ الْغَنُّ فِي بَيْعِي وَفِي سَلَمِ  
مِنَ النَّبِيِّ وَالْأَخِي لِي بِمُنْتَصِرٍ  
مُحَمَّدًا وَهُوَ أَوْفَى الْخَلْقِ بِالذِّمَمِ

**قوله** ومن يبيع الخزم هذا البيت تميم للبيت السابق - والمراد بالبيع الاستيلاء  
والإخراج من اليد - والآجل المستقبل هو ههنا الآخرة - العاجل الدنيا - وضمير  
منه لمن كان في عاجله وله - ويبرز مجزوم فاصلة بين بمعنى يظهر والنسب النفس  
وفي سلم عطف تفسير لبيع واعاد في الجار لضرورة الشعر - والسلم في البيع  
هو التسلف والمراد بها أخذ العاجل الغاني بترك الآجل الباقي -

(ومعنى البيت) ومن يستبدل الآخرة بالدنيا يظهر له النقص في  
هذا السلم لأنه أخذ العاجل الغاني وترك الآجل الباقي -

**قوله** إن آت الخزم) شرع الناظم رحمه الله تعالى بعد ذكر ذنوبه في تسليته  
النفس ببيان ما يكون سبباً لمغفرتها فقال إن آت الخزم - وآت مضارع  
متكلم مجزوم أصله آتى - وجواب الشرط محذوف أى إن آت ذنبا فارجو  
سترة وغفرانه - والعهد الميثاق والإيمان - والعجل الوصل والمنصرف  
المنقطع ويجوز أن يكون المراد بالعهد والعجل مأسياتى في البيت  
الآتى وهو الوعد الذى جاء في التسمية بمحمد -

(ومعنى البيت) إن فعلت ذنبا فاني أرجو غفرانه لأن ذلك لا ينقض  
عهدي من النبي صلى الله تعالى عليه ولم ولا يقطع سبب الوصلة به

**قوله** فاقول الخزم) القاء للتعليل أو للتفسير والذمة الأمان والجمع  
الذم مثل صدرته وسدر - وضمير منه للنبي صلى الله تعالى عليه  
وسلم - وباء بتسميتى للسيببية وتسميتى مصدر مضاف الى مقعوله  
الأول ومحمداً مفعوله الثاني -

(ومحز البيت) فان في امانته عليه الصلاة والسلام بسبب  
تسميته باسمه الشريف والحال انه عليه الصلاة والسلام اكثر الناس  
وفاء بالعهد - وقال العارضا بالله سيدي السيد مصطفى البكرى في  
آخر شرحه على حزب الامام النووي ما لضعه وما احسن قول الامام  
الابوصيري رضي الله تعالى عنه في برده فان لي ذمة منه بتسميته  
البيت - قال العلامة شهاب الدين احمد القسطلاني رحمه الله تعالى  
في شرحه عليها وفي كلامه دليل على الترغيب في التسمية باسمه صلى الله  
عليه وسلم وقد جاء في ذلك احاديث فنهها وذكر سندة الى حميد الطويل  
عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يوقف عبدان بين  
يدي الله عز وجل في امر يجرهما الى الجنة فيقولان ربنا بسم استاهلنا الجنة  
ولم نعمل عملا يجازينا الجنة فيقول الله عز وجل عبدتي ادخلا الجنة  
فان آيت على نفسي لا يدخل النار من اسم احمد ولا محمد وعن  
نبيط بن شريط قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله  
عز وجل وعزتي وجلالي لا عذبت احدا تسمى باسمك في النار سواء  
ابو نعيم وعنه ابو علي الحداد وعنه ابو منصور الديلمي في مسند الفردوس  
بسندة مفوعة وقال متصل الاسناد وروى عن جعفر بن محمد اذا كان  
يوم القيامة نادى مناد الا ليقم من اسمه محمد فيدخل الجنة لكرامة اسمه

كله ذكر هذا الحديث وما قبله في المواهب ايضا ١٢  
كل هذا الحديث لمورد القاضى عياض في الشفا ايضا وقال العلامة الحنفى  
في نسيم الرياض وليس هذا مما يقال بالواشى فهو حديث له حكم الرفح وما  
قيل من انه يؤدى الى الاتكال وعدم العمل مما لا يلتفت اليه اه ١٢

ان لم يكن في معادى اخذ بيدي

تضلا قال اقل يا زلة القدم

صلى الله تعالى عليه وسلم وفي لفظ آخر ينادى يوم القيامة يا محمد  
فيرفع رأسه في الموقف من اسمه محمد فيقول الله جل جلاله اشهدكم  
اني قد غفرت لكل من اسمه على اسم محمد نبيي وعن ابي امامة رضي الله  
عنه قال من ولد له مولود فضاه محمدا تبركا كان هو ومولودة في الجنة  
رواه صاحب الفردوس وابنه منصور ورويا ايضا عن علي بن ابي  
طالب رضي الله تعالى عنه قال ما من مائة وضعت فحضر عليها  
من اسمه احمد ومحمد الا قدس الله تعالى ذلك المنزل كل يوم مرتين  
كذا في جواهر البحار للحلوة النبهاني -

(قول ان لم يكن الخ) الضمير المستتر في لم يكن للبي صلى الله تعالى  
عليه وسلم والمراد بالعادة حالة الموت وما بعده - واخذ اليد عيارة

معه وفي شرح الزرقاني على المواهب روى ابن عساكر والحسين بن احمد  
بن عبد الله بن بكير عن حامد بن حاد العسكري حدثنا اسحق بن يسار  
النضيمي حدثنا حجاج بن منهال حدثنا حاد بن سلمة عن برد بن سنان عن  
محمول عن ابي امامة مرفوعا من ولد له مولود فضاه محمدا حيا وتبركا  
يا سمى كان هو ومولودة في الجنة قال السيوطي هذا مثل حديث ورد في هذا  
الباب وامسادة حسن وناثعة تليدة الشامي فقال وليس كذلك ففي نسخة  
ابو الحسين حامد بن حاد العسكري شيخ ابن بكير فيه قال في اللسان الميزان  
خبره هذا موضوع وهو آفته وشيخه اسحق بن يسار مجهول كذا قال  
وفيه فظرفا لله لم ينفرد به فقد اخرج الحافظ ابن بكير ايضا عن شيخه  
محمد بن عبد الله الحضرمي حدثنا جيب بن نصر الهلبلي حدثنا عبد الصمد بن  
محمد الجبادي حدثنا منصور بن عكرمة عن برد بن سنان عن محمول عن ابي امامة الباهلي

حاشاء أن يُحْرِمَ الرَّاجِي مَكَارِمَهُ  
أَوْ يَرْجِعَ الْجَارِمُ مِنْهُ غَيْرَ مُحْتَرَمٍ

عن النصر والامداد والشفاعة - وفضلا بالنصب على انه تمييز  
من نسبة أخذ الى فاعله وفيه اشارة الى انه عليه الصلاة والسلام  
شافع تفضلاً واحساناً - وقوله فقل جواب ان الشريطة - ويازلة  
القدم أي يازلة القدم متعالي فهذا ادانك وهو كناية عن سوء الحال  
والهلاك - والامركب من ان الشريطة والنافية وفعل الشرط  
وجوابه محذوف أي ان انتفى لم يكن أخذ ابدي بان كان أخذاً  
بيدي فقل يا ثبات قدمي -

(ومعنى البيت) ان لم يكن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في معادى  
أخذ ابدي فضلامه واحساناً الى خصما ازل قدمي عن المضار  
المستقيم الى نار المحيم وان كان كما ارجو فما اثبتت قدمي على المضار  
المستقيم الى جنة التعديل -

(قوله حاشاء الخ) حاشاء مصدر منصوب بفعل محذوف و  
الهاء مضاف اليها والتقدير حاشيه حاشا أي حاشاء أي انزعه  
تنزيهاً - ويحرم مضارع بمعنى للفاعل من حرم محرم كضرب يضرب  
يتقدم الى مفعولين او من محرم مفعول مستتر فيه يعود  
الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم - وسكون ياء الراجي لضروم  
الشعر ويجوز ان يكون يحرم مبنياً للمفعول والمكالم جمع مكلمة  
وهي فعل الكرم والمراد بها ههنا الشفاعة - وأو بمعنى الواو - والجار  
المستجير - وضمير منه للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم - وغير محترم حال  
من الجار والمحترم الموقر -

(ومعنى البيت) هو عليه الصلاة والسلام مضرة عن ان يحرم مسائله



وَمِنْ ذُرِّيَّتِكَ أُمَّكَرِيحٌ مَدَامِحَةٌ  
وَلَنْ يَفُوتَ الْغَفَى مِنْهُ يَدَا تَرِبَتْ

وَجَدْتُهُ لِحْلَاصِي خَيْرٌ مَلْزِمٍ  
إِنَّ الْحَيَاةَ نَبْتُ الْأَشْرَافِ فِي الْأَكْمِ

كرمه الجزيل وضيقه عن ان يرجع المستجير بمغنايه الرفيع محر وما من  
جوده - واعلم ان الاستغاثه والتشفع بابتي صلى الله تعالى عليه وسلم  
وبجاءته وبركته الى ربه تعالى من فضل الانبياء والمرسلين وسير السلف  
الصالحين واقع في كل حال قبل خلقه صلى الله تعالى عليه وسلم و بعد  
خلقه في حياته الدنيوية ومدته البرزخ وعرصات القيامة وادلة  
الكل المذكورة في المطولات وهذا هو مذهب أهل السنة والجماعة -  
**قوله** ومِنْ ذُرِّيَّتِكَ أُمَّكَرِيحٌ مَدَامِحَةٌ - وهو استعمال القوة - قلة  
لاستحضار ما ليس بحاضر - والمداخر جمع مديح وهو ما يمدح به من  
الثناء الحسن - وخير ملزم خير متكفل -

(ومعنى البيت) ومِنْ ذُرِّيَّتِكَ أُمَّكَرِيحٌ مَدَامِحَةٌ صلى الله تعالى  
عليه وسلم وجدته خير متكفل لحلاصي من مسكروه - ومن ذلك ذرؤ القابل  
الذي اصحاب المصنف واعيا الاطباء فعل هذه القصيدة واستشفوا  
بها من الله تعالى فعوفي كما مر في مفتتح الكتاب -

**قوله** وَلَنْ يَفُوتَ الْغَفَى مِنْهُ يَدَا تَرِبَتْ - جملة استينافية - ومنه صفة او حال من  
الغفَى - ويبدأ مفعول لا يفوت - وترتبت فعل وقاعل صفة يدا وهو  
من ترب الرجل يترب من باب تعب انضمر كانه لصق بالتراب  
والموارد من الافتقار قلة الاعمال الصالحه - وقوله ان الحياة الخ الاستيناف  
ونظير للعكر السابق - والحيا مقصور الغيث - والزهرة النبات و  
نورة والجمع الازهار - والأكمة جمعة الكمة وهي الربوة -

(ومعنى البيت) وعطايا لا صلى الله تعالى عليه وسلم لن تفوت يد فقير

وَلَقَرَارَةٌ زَهْرَةٌ الدُّنْيَا الَّتِي انْقَطَعَتْ

يَدَا زَهْرٍ بِمَا أَثْنَى عَلَى حَرَمٍ

عاص فان الغيث ينبت الرياحين والازهار على المواضع المرتفعة التي  
ليست مظنة الثبات لعدم استقرار الماء عليها لعلوها فكذا  
الغنى منه يصل الله تعالى عليه ولم يصل الى من يستاهله ومن لا  
يستاهله -

(قوله ولم يرد الخ) لما كان البيت السابق موها انه اراد التفع  
الذي يوي دون المحظ الاخرى دفع الموهوم فقال ولما ارد زهرة الدنيا  
الخ - وزهرة الدنيا متاعها ونيتها وفيه تورية بالزهرة واحدة  
الازهار - وقوله التي انقطعت موصول وصلة صفة زهرة لا وانقطعت  
جنت وجمحت ويذا فاعله - وزهير بن ابي سلمى بضم السين من فحول  
شعراء الجاهلية وكان سيدنا عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه  
لا يقدم عليه احدا ويقول اشعر الناس زهير وولده كعب صحابي صاحب  
قصيدة بانث سعاد وعن ابن الاعرابي قال كان لزهير في الشعر ما لم  
يكون لغيره كان انبوه شاعر او هو شاعر وخاله شاعر واخته سلمى  
شاعرة وابنا كعب ومجيد شاعران واخته الخنساء شاعرة وكان سيدنا  
معاوية رضى الله تعالى عنها يقول كان اشعر اهل الجاهلية زهير بن  
ابي سفي وكان اشعر اهل الاسلام ابنه كعب - وباء بما للسببية وما  
موصول او مصدرية - وهرم بفتح الهاء وكسر التاء هو هرم  
بن سنان من اجود ملوك العرب وكان زهير مداما حاله فاعطاه  
عطايا كثيرة -  
(بعض البيت) وانا على مسيح حتى لا يريد على صلوات الله تعالى عليه وسلم

سَوَاكَ عِنْدَ حُلُولِ الْحَاوِثِ الْعَمِيمِ  
إِذَا الْكَرِيمُ تَحَلَّى بِاسْمِهِ مُنْتَقِمٌ

يَا أَرْكَمَ الرَّسُلِ مَالِي مَنْ أَوْدَيْتَهُ  
وَلَنْ يَضِيْقَ رَسُوْلُ اللهِ جَاهُكَ فِيمَا

زهرة الدنيا التي حصلت لزهير من هصر من سنان بسبب ثنافة عليه واما اريد الشفاعة في الآخرة -

(قوله يا اكرم الرسول الخ) فلما ذكر نعوت ذاته عليه الصلاة والسلام وكلمات صناعة التفت من الغيبة الى الخطاب كما في ايتك فبذلات السؤال في الخطابة ادعى الى الاجابة من الغيبة فقال يا اكرم الرسول والود مضارع متكلم أي التقي - والحلول النزول - والعصم بفتحين وبكسر الميم الاولى وكلاهما مروي - والحادث العم هول يوم القيام يوم النطق (ومعنى البيت) يا اكرم الرسول مالي احد غيرك التقي اليه من هول يوم القيامة الذي يعم جميع الخلق فان كلام الرسول يقول حينئذ نفسي نفسي وانت وحدك تقول يا رب امتي امتي -

(قوله ولن يضيّق الخ) رسول الله بالنصب منادى سقط منه حرف النداء - والجاه الوجاهة ورفعة المنزلة وسعة المرتبة - ولي متعلق بضيّق - والكريم من الاسماء المحسنة وهو فاعل فعل محذوف يفسر تحلى والتقدير اذا تحلى الكرم على حد اذا السماء انشقت - وتحلى تصف - لا يقال انه يستفاد من قوله اذا الكرم الخ - انه تعالى يتصف بصفه لا انتقام فيما سياتي لا في الازل معانته تعالى متصف بها ازلا وابدالات المراد كمال ظهورها الاسم في ذلك اليوم (ومعنى البيت) ولن يضيّق بشفاعتي جاهك يا رسول الله اذا اشتد الامر وانتقم الله تعالى من عصاة بل هو واسع ليسعني ويسع

فَاِنَّ مِنْ جُودِكَ الدُّنْيَا وَصَرَتهَا وَمِنْ عُلُومِكَ الْعِلْمُ وَاللُّوحُ وَالْقَلَمُ

كل عاص مثلي بالشفاعة تفضلا-

(قوله فان من جودك الخ) هذا البيت تعليل للبيت قبله - ومن في الموضوعين بتعويضية - وضرة المرأة امرأة من وجهها وضرة الدنيا الآخرة - والمراد بالدنيا وضرتها غير الدنيا والآخرة فمن خير الدنيا هدايته صلى الله تعالى عليه وسلم للناس ومن خير الآخرة شفاعته صلى الله تعالى عليه وسلم فيهم - والعلوم جمع علم وانما جمع باعتبار انواعه - والمراد بعلم اللوح والقلم علم ما كتبه القلم وثبت في اللوح -

(ومعنى البيت) لن يضيقت شفاعتي جاهك لان خيري الدنيا والآخرة من جودك وعلى اللوح والقلم من علمك - قال شيخنا زادة والعلم في هذا البيت اما بمعنى او بمعنى المعلوم أى معلوماً تلك المعلومات الحاصلة منهما ولعل بالله اطاعه على جميع ما في اللوح وزادة ايضا لان اللوح والقلم متناهيان فما فيها متناه ويجوز احاطة المتناهي بالمتناهي هذا على قدر فهمك اما من اكتلت عين بصيرته بالنور الالهى فيشاهد بالذوق ان علوم اللوح والقلم جزء من علومه كما هي جزء من علم الله سبحانه لانه عليه السلام عند الانسلاخ عن البشرية كما لا يسمع ولا يبصر ولا يبتس ولا ينطق الاباء جلت قدرته وعمت نعمته كذلك لا يعلم الا بعلمه الذى لا يحيطون بشئ منه الا بما شاء كما اشار اليه بقوله وعلمك ما لم تكن تعلم انتهى وقال العلامة الباجورى استشكل جعل علم اللوح والقلم بعض علومه صلى الله تعالى عليه وسلم بان من جملة علم اللوح والقلم

الامور الخمسة المذكورة في آخر سورة لقمان مع ان النبي عليه الصلاة والسلام  
 لا يعلم الا الله قد استأثر بعلمها فلا يتم التبحيض المذكور واجيب بعده  
 تسليم ان هذه الامور الخمسة مما كتبت القلم في اللوح والا لا طلع  
 عليها من شأنه ان يطلع على اللوح كبعض الملائكة المقربين وعلى  
 تسليم انها مما كتبت القلم في اللوح فالمراد ان بعض علومه صلى الله تعالى  
 عليه وسلم علم اللوح والقلم الذي يطلع عليه المخلوق فخرجت هذه الامور  
 الخمسة على انه صلى الله تعالى عليه وسلم لم يخرج من الدنيا الا بعد ان  
 اعلمه الله تعالى بهذه الامور فان قيل اذ كان علم اللوح والقلم بعض  
 علومه صلى الله تعالى عليه وسلم فما البعض الآخر اجيب بان البعض الآخر  
 هو ما اخبره الله عنه من احوال الآخرة لان القلم انما كتب في اللوح  
 ما هو كائن الى يوم القيامة فقط انتهى وقال على القامعي وكون علومها  
 من علومه صلى الله تعالى عليه وسلم ان علومه تنوع الى الكليات و  
 الجزئيات وحقائق ودقائق وعوارف ومعارف تتعلق بالذات و  
 الصفات وعلمها يكون سطرا من سطور علمه ونهرا من بحور  
 علمه صلى الله عليه وآله وسلم انتهى وقال الشيخ اسماعيل حقي في روح  
 البيان قال شيخنا العلامة ابقاء الله بالتسليم في الرسالة الرطانية في  
 بيان الكلمة القرآنية علم الاولياء من علم الانبياء بمنزلة قطعة من سبعة  
 اجزى وعلم الانبياء من علم نبينا محمد عليه الصلاة والسلام بهذه المنزلة  
 وعلم نبينا من علم الحق سبحانه بهذه المنزلة انتهى والاحاديث الواردة  
 في سفره صلى الله تعالى عليه وسلم لا يدرك قعره ولا ينزف غمره منها  
 في صحيح البخاري عن طارق بن شهاب قال سمعت عمر رضي الله تعالى عنه

يقول قام فينا النبي صلى الله عليه وسلم مقاما فاخبرنا عن يد الخالق حتى  
دخل اهل الجنة منازلهم واهل النار منازلهم حفظ ذلك من حفظه ونسبه  
من نسبه وعن انس رضى الله تعالى عنه قال سألت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
عليه وسلم حتى احقوه بالمسئلة فصعد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
ذات يوم المنبر فقال لا تسألوني عن شئى الا بينت لكم فجلت انظر  
بيميننا وشمالا فاذا اكل رجل رأسه في ثوبه يبكي الحديث وفي صحيح مسلم  
عن ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله نرى الى الارض  
فرايت مشارقها ومغاربها وان امتى سيبلغ ملكها ما نرى الى منها  
الحديث وعن حذيفة قال اخبرني رسول الله صلى الله عليه وسلم بما هو  
كائن الى ان تقوم الساعة فانه شئى الا قد سألته الا انى لها سأل  
ما يخرج اهل المدينة من المدينة وعن ابي زيد قال صلى بنا رسول الله  
صلى الله عليه وسلم الفجر وصعد المنبر حتى حضرت الظهيرة فنزل فصلى ثم  
صعد المنبر فخطبنا حتى غربت الشمس فاخبرنا بما كان وبما هو كائن  
فاعلمنا احفظنا وفي المشكوة عن عبد الرحمن بن عيسى قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت رقى في احسن صورة قال  
فيم يختصم الملائكة قلت انت اعلم قال فوضع كفي بين كتفي  
فوجدت بردها بين ثديي فطعت ما في السموات والارض و  
تلك وكذلك نرى ابراهيم ملكوف السموات والارض وليكون من  
المؤمنين رواية الدارمي موسى والقرظي عن عروة وعن معاذ بن جبل  
قال احتبس عنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ذات غداة عن

صلوة الصبح حتى كدنا نترأى عين الشمس فخرجت من ربيعا فتوب بالصلوة فصد  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وتجوثر في صلواته فلما سلم دعا بصوت فقال لنا  
 على مصافكم انتم ثم انقل اليها ثم قال اما اني ساعدتكم ما حبست عنكم الغداة اني  
 قمت من الليل فتوضأت وعليت ما قدر لي فقصت في صلواتي حتى استثقلت  
 فاذا اناب ربي تبارك وتعالى في احسن صورة فقال يا محمد قلت لبيك يا رب قال  
 فيم يختص الملائكة على قلت لا ادري قالها ثلاثا قال فرأيتنه وضع كفيه بين  
 كتفي حتى وجدت بردا من مديني ثم ثدي فتجلى لي كل شيء وعرفت الحديث  
 رواه احمد والترمذي وقال هذا حديث حسن صحيح وسألت محمد بن  
 اسماعيل عن هذا الحديث فقال هذا حديث صحيح وعن ابى هريرة  
 قال جاء ذئب الى راعي فغرم فاخذ منها شاة فطلبه الراعي حتى انتزعها منه  
 قال ضعد الذئب على تل فاقى وقال قد عدت الى رزقي رزقني الله اخذ  
 ثم انتزعه مني فقال الرجل تالله ان رايت كاليوم ذئب يتكلم فقال الذي اعجب  
 من هذا رجل في التخلات بين الحربين يخبركم بما مضى وبما هو كما نهدكم  
 الحديث رواه في شرح السنة وفي المواهب اخرج الطبراني عن ابن عمر قال قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اتت الله قدس فحلى الدنيا فانظر اليها والى  
 ما هو كما نهدكم فيها الى يوم القيامة كما انما انظر الى كفى هذه وفي الخصاصون تكبر على  
 للسيوطي اخرج الطبراني عن حذيفة بن اسيد قال قال رسول الله صلى  
 تعالى عليه وسلم عرضت على امي البارحة لدى هذه الحجرة اولها واخرها  
 فقال يا رسول الله عرض عليك من خلق فكيف من لم يخلق فقال صورا  
 لي في الطين حتى اني لا اعرف بالانسان منهم من احدكم بصاحبه

يَا نَفْسِ لَا تَقْنَطِي مِنْ رَبِّكَ لِيُعْظِمَتْ لَعَلَّ رَحْمَةَ رَبِّي حِينَ يَقْسِمُهَا يَا رَبِّ وَاجْعَلْ رَجَائِي غَيْرَ مُنْكَرٍ	إِنَّ الْكِبَارِ فِي الْغُفْرَانِ كَاللَّهِمَّ تَأْتِي عَلَى حَسَبِ لِعِصْيَانٍ فِي الْقِسْمِ لَدَيْكَ وَاجْعَلْ حِسَابِي غَيْرَ مُنْكَرٍ
---	---

(قوله يا نفس الخ) بكسر الهمزة، مضاف إلى ياء المعكوف حذف المضاف  
 اليها لتغني بالكسرة وان قرئ بالضم فيكون النداء لكل نفس يقصد اليها -  
 لا تقنطي لا تيأسي - والزلة الذنب الشامل للكبيرة والصغيرة وعظمت  
 أي كبرت صفة زلة - والكبار ترجمه كبيرة - والغفران المغفرة - واللهم  
 بفتحين مقاربة للذنب من غير موقعة أو هو الصفاة أو فعل الصغيرة  
 ثم لا يعاودة كالقبلة -

(ومعنى البيت) يا نفس لا تيأسي من مغفرة ذنب كبير إن الكبار  
 كالذنوب الصفاة في جواز الغفران قال الله تعالى إن الله لا يفسد  
 أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء  
 (قوله لعل رحمة الخ) لعل حرف ترجي - وحين ظرف زمان لتأتي -  
 والحسب القدر - والقسم جمع قسمة -

(ومعنى البيت) أرجوان تكون رحمة ربي إذا قسمها بين العصاة  
 على قدر العصيان - فمن يكون ذنبه كبيراً يكون نصيبه من الرحمة  
 كبيراً ومن يكون ذنبه صغيراً يكون نصيبه من الرحمة صغيراً -  
 (قوله يا رب الخ) محذوف ياء المعكوف - وقوله واجعل عطف على  
 محذوف أي حقق ظني واجعل رجائي - والرجاء الأمل وغير  
 منعكس أي غير مخالف لظني بك - ولديك متعلق بـ رجائي أو  
 بمنعكس والحساب الظن - وغير منخرم غير منقطع أو غير ناقص -  
 (ومعنى البيت) يا رب حقق ظني واجعل ما أملت فيه غير



وَالطُّفُ بِعَبْدِكَ فِي الدَّارَيْنِ إِنَّكَ لَهُ  
وَأَمَّا ذَنْ لِيَحْبِبَ صَلَاحٌ مِنْكَ دَائِمَةٌ  
مَا رَمَحَتْ عَذَابَاتِ الْبَابِ رِيحٌ صَبَا

صَبْرًا مَتَى تَدْعُهُ الْأَهْوَالُ تَهْتَمِ  
عَلَى النَّبِيِّ بِمَنْهَلٍ وَمُنْتَجِمِ  
وَأَطْرَبَ الْعَيْنِ حَادِي الْعَيْنِ بِاللُّغَمِ

مخالف له بان يحصل المامول من عفوك عن ذنوبي كباثرها وصفائرها  
واجعل ما ظففته فيك غير ناقص بان يحصل المظنون تاما كاملا  
وقد قلت انا عند ظن عبدي بي-

(قوله والطف الخ) عطف على اجعل - وان له استيناف وتعليل  
لطلب اللطف ، وصبرا بالنصب على انه اسم ان وله خبره - ومتى  
ظرف زمان متضمن معنى الشرط يجوز تدعوه وعلامة جزمه حذف  
الراو - والاهوال فاعل تدعه - وينهزم مجزوم على الجزائية وكسره  
الردى للقافية - والجمل الشريطية صفة صبرا -

(ومعنى البيت) وارفق بعبدك العاصي في الدنيا والاخرة لان له صبرا ضيقا لا  
يثبت في الشدائد متى تطلبه الاهوال يفر الصبرا ما هما -

(قوله واما ذن لى يحب صلح منك دائمة) عطف على اجعل والطف ومخاضة مؤلف الاذن في  
الشيء اعلام باجارتها والرحمة فيه - والسبح جميعه سبحانه - والصلوة على  
الانبياء الكرام طلب مزيد الرحمة والكرامة لهم - ومنك صفة صلوة ودائمة  
صفة بعد صفة له - وعلى النبي متعلق بدائمة لا يصلوة لان المصداق  
قبل العمل لا يعمل - وبمنهل متعلق باذن أى يا فاضة مطر منصبت  
سائلا بلا انقطاع من انهلست السماء أى صببت وسالت بالشدّة  
والمنجم السائل من بحم الدمع والماء والسبح بمعنى سأل قليلا  
او كثيرا -

رقوله ما رمحت الخ ما مصدرية ورمحت امالت - والعذبات  
جمع عذبة وعذبة الشجرة غصنها - والبان شجر يشبه به القدر

لطوله - والقبا وزان العصار يخرج قهيب من مطلع الشمس هي النسبية  
 السحري الذي يلتذ به الانسان ويطيب النوم عليه ويمجد المرء  
 راحة عند هبوبها ويكون هبوب هذا الریح بالاسحار من الليل والغدوات  
 من النهار - واظرب عطف على رنحت أي حمل على الطرب وهو المنفعة  
 الحاصلة من شدة السرور المقضية للهنزة والحركة - والعيس ابل بيض  
 في بياضها شقرة او ظلمة خفية واحدها عيس وعيساء - والحادي الذي  
 يسوق الابل بالمحذاء أي الغناء - والنغم جمع نغمة وهي حسن الصوت في القراءة -  
 (ومعنى البيتين) واأذن وأمر لسحب الصلوات والتسليمات الدائمة  
 على النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بافاضة مطر من نصب  
 سائل بشدة ومطر سائل بغير شدة ما دامت ريح الصبا  
 تميل اغصان البان وما دام الحادي يطرب الابل البيض بالنغم  
 والأحان - وحاصل المعنى يا مفيض الخير والجود صل وسلم  
 دائما على جديك المصطفى ما بقيت الدنيا -

قد وقع القراع من تبييض هذا الشرح بعون

الملك العلام وببركة سيد الانام في شهر الصيام

سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة بعد الالف

من الهجرة النبوية على صاحبها افضل

الصلوة وازكى التحية والسلام

والحمد لله على توفيقه و

حُسن الختام